ديوان ابن الدُّمينة

عبد الله بن عبيد الله بن عمرو بن مالك الأكلبي الخثعمي

(صنعة: أبي العبّاس ثعلب، وابن حبيب)

روايةُ الزبير بن بكّار

تحقيق ودراسة

د.علي بن سعد آل زحيفة الشهراني الخثعمي

السعودية ـ خميس شهران

2023م ـ 1444هـ

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

بفضل من الله وتوفيقه وبعد جهد كبير من البحث حصلت على صورة للمخطوطة الرسمية لكتاب ابن الدمينة من إزمير بتركيا وقمنا بتحقيقه التحقيق الذي إن شاء الله كنا نتمناه ويصبو إليه أي محقق يحاول العمل في هذا المجال الأدبي الرائع والذي شد انتباهي وحمسني لتحقيق كتاب أشعـــار ابن الدمينة رحمه الله – كون هذا الشـــاعر الفارس يرجع إلى قبيلة أكلب بن ربيعة بن عفرس الخثعمية الذين كونوا حلف واحد في أكبر مساحة جعرافية في منطقة أبها وذلك مع قبائل شهران وقبائل خثعم وذلك في الجاهلية والإسلام لأن نسبهم واحد خثعم وقد ذكر ابن الدمينة – رحمه الله – مواقف قبائل خثعم واســـتطرق لها في جميع المعارك التي تمت بين قبائل خثعم والقبائل الأخرى من عدنان وغيرها فشهران وأكلب هما أكبر فروع لخثعم وتفرعت شهران وقبائل أخرى من خثعم في الجاهلية وقد انتقل مسمى شهران من خثعم إلى شهران العريضة، والحلف كقوة واحدة والاسم واحد لشهران بن عفرس وهو الأخ الأكبر لناهس وكود وإخوانه وهم من ســـلالة عفرس والتفوا وانضـــموا حول أخيهم الأكبر شـــهران ابن عفرس وأقاموا حلفًا قبليًّا لثاني أكبر قبيلة في المنطقة الجنوبية بعد قبيلة قحطان وقد سميت بذلك، أما أكلب فبقيت على مسماها من الجاهلية والإسلام وحتى وقتنا الحاضر ولخثعم فروع أخرى كثيرة منها خثعم الحجاز القاطنة بجبل البلس وما حوله وقبيلة عليان وقبيلة بلعريان وقبيلة العوامر وقبيلة النقبي بالامارات العربية المتحدة وخثعم بالعراق وخثعم بالشام وخثعم ببلاد المغرب العربي، وابن الدمينة – رحمه الله – شاعر الدولة الأموية والعباسية قد عاش في تلك الحقبة الزمنية ويعتبر من الشـــعراء النادرين في الجزيرة العربية، وقد ذكر المناطق التي عاش فيها وهي بيشة وما حولها من المناطق النجدية، وما انبسط من الأرض سُمي نجدًا فعاش في نجد ببيشة وعاش بين تثليث والهضب الأعلى والهضب الأسفل الذي هو في ديار سبيع والدواسر وعاش في منطقة حجلة والقرعاء وتبالة وترج وشفان ثم رحل إلى صنعاء حسب ما ذكـر في أشعاره ورحلته ثم عاد إلى منطقة تبالة ببيشة فالذي شدنا لعمل تحقيقه والسعـــي وراء مخطوطته هو شعــره الكبير في امتداحــــه وافتخاره بقبائل خثعم في المعــــارك التي مرت عليهـم وانتصاراتهم، وكذلك انتمائنا نحـــن وهو لقبيلة واحدة خثعم فنحن أولى به أن نحقق له كتابًا يحفظ له تاريخًا ومجدًا قام بفعله، وما قام به من ذكر الأودية والمناطق قد ساعدنــــا الكثيـر في موسوعتنا التي نحن بصدد إصــــدارها في القريب العاجــــل إن شـــــــاء الله ونحن بهذه المقدمة نشكر الله سبحانه وتعالى ثم نشكر ولاة أمرنا الذين وفروا لنا الأمن والحرية ودعم وتشجيع المؤرخين والمحققين في أرجاء وطننا الغالي.

نطلب من الله ســـبحانه وتعالى القبول وأن تكون أعمالنا خالصـــة لوجهه وقد كانت رغبتي بإخراج جميع المخطوطة كاملة ووضـــعها في الخلف كما فعلنا في البعض ولكن الذي شـــدني هو التحريف والاختلاس كثر في الأسواق وخوفًا منا على اختلاس المخطوطة قمنا بما قد قمنا به للقارئ والمطلع ومحبي الشـعر عسـى أن نكون إن شـاء الله قد أرضـينا الجميع في هذا العمل وقد قام سـابقًا بتحقيق هـــــذه المخطوطـــــة أستاذنا الكبيـــر -رحمه الله آمين- **عبد الرحمن النفاخ، ولكننا وجدنا في تحقيقه بعض النواقص وهي مذكورة بعد مقدمتنا هذه.**

نتمنى إن شاء الله إننا قد حققنا ما يصبو إليه القارئ والمطلع. ولا أنسى فضل الله سبحانه وتعالى عليَّ ثم من قام بعمل مراجعة معي سواء في اللغة أو الإسناد ونقل المخطوط حسب نصه المدون وقد اجتهدنا في إرجاع بعض الكلمات المفقودة في شعره وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

المحقـق
د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني
السعودية ـ خميس شهران

مُقدّمةُ التحقيق

الحمدُ للهِ الذي أتمَّ علينَا دينَنا ورضي لنا الإسلامَ دينًا، وفضَّلَ أُمّةَ نبيّه الخاتم بلغةِ الضَّادِ وجعلَ البيانَ والإعجازَ فيها. وأُصَلِّي وأسلّم على نبيِّ العربِ والعجم والإنس والجنِّ، مُحمَّدٍ سيد الفصحاء الأنبياء، القائل: «إنَّ مِنَ البيانِ سحرًا، وإنَّ مِنَ الشِّعرِ حكمًا»[1].

وبعدُ؛ فممَّا لا شــكَّ فيه أنَّ الشِّــعرَ هو ديوانُ العربِ؛ فَبِه حُفِظَت الأنســابُ، وعُرِفت المآثرُ، ومنه تُعلّمت اللُّغةُ. وقد أنشــده العرب في جاهليتهم ونبغوا فيه حتى كان فخرُ كلِّ قبيلةٍ على الأخرى بما تمتلكُه مِن شعراءٍ ورواةٍ له، وكانَ الشَّاعرُ فيهم لا يقلُّ عن الفارس الشُّجاعِ في المعركةِ.

ولمَّا أتى الإسلامُ لم يمنع ــ كَمَا ظَنَّ البعضُ ــ إنشادَ الشُّعراءِ وتغنّيهم بالشعرِ، بل إنّه حثَّ عليه في إطارٍ من الدينِ بعيدٍ عَنِ التعصُّــب والفُحْشِ، بل إننا نعجبُ إذا علمنا أنَّ أغراضًــا ومواضــيع جديدةً نبتتْ في ظلِّ الإســلامِ لم تكن موجودةً فيما قبل، كشــعر الفتوحاتِ الإســلامية، والمدائح النبوية، والزهد، ورثاء المدن... إلى غير ذلك من موضعاتٍ أنتجتها البيئة الإسلامية الجديدة.

بل وَردَ أنَّ رسول الله ﷺ أمَرَ حسّانَ بن ثابت أَنْ ينظمَ الشعرَ ويهجوَ الكُفّارَ والمشركين، وأنْ ينافحَ بأشعارِه عن الإسلامِ؛ فعن البراء بن عازب أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لحسّان: «**اهْجُهُمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ**»، وذكر أنّه قالَ له: «**إنَّ رُوْحَ الْقُدُسِ لاَ يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنْ رَسُولِ الله**»[2].

ولا شكَّ أنَّ إخراجَ دواوين الشعراء النوابغ مِن شَأْنِه أنْ يضيفَ في رصيدِ المكتبةِ اللغويّة والأدبية؛ بما يُثْرِي المثقَّف العربي بِمَعانٍ وأساليب وأغراض جديدة.

ويُعَدُّ ابنُ الدُّمينة عبدُ اللهِ بن عُبَيد الله، أبو الســـريّ[3] واحدًا مِن هؤلاءِ النَّوابغِ الذين أَنْتَجَتْهُم الثَّقافةُ العربيّةُ بوجهٍ عام، والعصر الأمويّ بشكلٍ خاص. وقد تمثَّلَ هذا النبوغُ فيما بقيَ لنا مِن أشعارِه التي وصلت إلينا مِن خلالِ عَالِمَيْنِ جليلَيْن، هما: أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب الشَّيباني (ت 291هـــ) برواية أبي عبد الله الزُّبير بن بكّار بن عبد الله بن مصعب (ت 256هـ)، وأبو جعفر محمّد بن حبيب (ت 245هـ).

ولقد بلغ مِن اعتناء القدماء بابن الدُّمينةِ أَنْ أُلِّفَ في أخبارِه مؤلَّفان مخصــوصــانِ في النِّصــفِ الثاني مِنَ القرن الثَّالث الهجري؛ فقد ذكر ذلك (ابن) النديم في كتابِه (الفهرست) أنَّ للزبير بن بكّار (راوية شــعر ابن الدُّمينة) (ت 256هـــــ) كتاب (أخبار ابن الدُّمينة)[4]، ولأحمد بن أبي طاهر طيفور (ت 280هــــ) كتاب (أخبار ابن الدمينة)[5]. لكنَّ الكتابَين عدت عليهما عوادي الزّمنِ، فلم يصلا للأسف إلينا.

ولابن الدُّمينةِ صفاتٌ وسماتٌ جعلته مميزًا وسط أقرانِه مِن أبناء عصرِه، تلك السِّماتِ التي حدت بي إلى إعادة التحقيقِ مرّةً ثانية بعدما تكفَّل به أوّل مرّةٍ العلّامة أحمد راتب النفّاخ، لا سيما وقد بدت لي بعض الهناتِ التي كانت تستلزمُ النظرَ في الديوانِ مرّةً أخرى[6].

---

(1) صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني، حديث رقم (2215)، ج1، ص441.

(2) السنن الكبرى للبيهقي (ط. دائرة المعارف النظامية ـ الهند)، ج10، ص237- 238.

(3) اعتمدتُ في ترجمتِه على المصـادر: الشعر والشُّعراء، ص492ـــ 493؛ العقد الفريد لابن عبد ربّه، ج7، ص86؛ الأغاني، ج17، ص93- 107؛ الأشباه والنظائر، ج1، ص81، ج2، ص56- 58، 63- 66، 76- 83، 88- 91؛ الكشكول للعاملي، ج2، 72 وما بعدها.

(4) الفهرست، تحقيق: رضا تجدّد، ص123.

(5) الفهرست، ص164.

(6) قمتُ بذكر مَا فاتَ النفّاخ في ديوانِه في نهاية هذه المقدمةِ، فلْيُنْظَر إليها.

أمَّا عَن حياة ابن الدُّمينة وأخباره مفصّلة فقد تكفّل بها النفّاخ في مقدمة تحقِيقه للديوان، ولم يدع لقائلٍ مقالًا. لكنّي سأقتصرُ في مقدمتي هذه على نقاطٍ بعينها، هي:

أولًا: حياة ابنُ الدُّمينة: اسمُه ونسبُه.

ثانيًا: ابنُ الدُّمينة: صفاتُه وشاعريتُه.

ثالثًا: أين عاشَ ابن الدُّمينة؟

رابعًا: متى عاش ابن الدمينة؟

خامسًا: كيف ماتَ ابن الدمينة؟

سادسًا: ابنُ الدُّمينة ونساؤه؟

وأختمُ المقدمةَ بالحديث عَنِ النُّسخة الخطيّة المعتمدة في التحقيق، وما استعنتُ به من تحقيقاتٍ ونشراتٍ سابقةٍ. وكذا الحديث عن المنهجِ المتّبع في التحقيق، ومَا قمتُ به فيه.

المؤلف ابن الدمينة

أولًا: حياة ابنُ الدُّمينة: اسمُه ونسبُه:

هو عبد الله بن عُبيدِ الله بن عمرو بن مالك الأكلبي الخثعمي، أبو السريّ. وهو أحدُ بني عَامرِ بن تيم الله بن مبشّر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن أفتل، وهو خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك[1].

وعُرِفَ صاحبُنا بـ (ابن الدُّمينة)، وهي أُمُّه، واسمُها: الدُّمينة بنت حذيفة السَّلوليّة. من عامر بن صعصعة، وذهب ابن خلّكان في (وفيات الأعيان) ــ في أثناء استشهاده ببيتٍ لابن الدُّمينة ــ إلى أنّهُ اشتهر بشهرةٍ أخرى غير نسبتِه لأُمّهِ، فذكر أنّهُ عُرِفَ بنائحةِ العرب[2].

ثانيًا: ابنُ الدُّمينة: صفاتُه وشاعريتُه:

لم تسعفنا المصادر العربيّة القديمة في تحديدِ ملامحِ الشخصيّة العامة لابن الدُّمينة، إنما تحدثت عن شعرِه مع نقلِ مختاراتٍ منه، اللهم إلّا إشارات سريعة جاءت على ألسنة القدماء، نحو قول الخالدين عند الحديث عن خبر قتلِه لزوجتِه، قالا: «وكانَ ابنُ الدُّمينة أيّدًا»[3]، أي: شديدًا قويًّا.

ووصفَه أبو مسلمةَ موهوب بن رشيد الكلابي حينَ لقيَه مع الضحّاك بن عثمان الحزامي (ت 180هـ)، فقال: «فرأيتُه رجلًا جميلًا جهيرًا، فصيحًا شاعرًا»[4].

ووصفَه مصعبُ بن عمرو السَّلولي ــ وهو قاتلُ ابنِ الدُّمينة ــ قبل أنْ يأخذَ بثأرِ أخيه، فقالَ: «وتأملتُه [يعني: ابن الدمينة] فإذا هُو أحسنُ رجالِ العرب وأجملُهم وأفصحُهم، فلمّا رأيتُه هِبْتُه»[5].

لكن يمكننا تحديد بعض الملامح عن شخصيّته مِن خلالِ شعرِ ابن الدُّمينة نفسِه، يقول في أثناء قصيدة له، واصفًا نفسَه:

جَفَتْـهُ الفَوَالِـي بَعـدَ حِيـنٍ وَلاَحَـهُ ... شُموسٌ لأَلْوَانِ الرِّجَالِ صَهُوبُ

وَطُولُ احْتِضَانِ السَّيْفِ حَتَّى بِمَنْكِبِي ... أَخَادِيدُ مِنْ آثَارِهِ وَنُدُوبُ

وإِرْجَافُ جَمْعٍ بَعْدَ جَمْعٍ وَغَابَةٍ ... صَبَاحَ مَسَاءَ لِلجَنَانِ رَعُوبُ

يذكرُ في هذه الأبياتِ أنّه قد جفا النساءَ وأصبحَ مصاحبًا للرّجالِ في الحرب، لم يحتضن إلّا السّيف حتى إنّه تركَ آثارًا بمكنبِه من طول حملِه له، وشنّ الهجومِ على الجماعاتِ والجندِ. وفي هذا كلّه إشارةٌ إلى شجاعتِه ورغبتِه الملحّة في هجر الدّعةِ والفراش، وعدم الاستغناء بالكلمة عن السيف.

أمَّا عن شاعريتِه فأوّلُ مَا يلقَانا مِن ذلك مَا صَدَّرَ بـه الزُّبيرُ بن بكّارَ الدّيوانَ (ت 256هـ)، قالَ: «كان ابنُ الدُّمَيْنة ــ وهو عبد الله بن عُبَيد الله ــ مِن أحسنِ الناسِ نمطًا، يجتمعُ له

---

[1] الأغاني، ج17، ص93؛ الأشباه والنظائر، ج2، ص56.
[2] وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عبّاس، ج3، ص383.
[3] الأشباه والنظائر، ج2، ص89.
[4] الديوان، ص45 - 46.
[5] الأشباه والنظائر، ج2، ص91.

مع رِقّة المعاني الفصـــاحةُ، ومع العذوبةِ الجزالةُ، وكان مقدَّمًا في المتغزّلين، نقيَّ الكَلِمِ، بعيدًا من التكلُّفِ، يخلطُ بمذاهبِ الأعرابِ حلاوةَ الحجازيين، وأكثرُ شعرِه نسيبٌ».

أمَّا ابن عبد ربّه (ت 328هـ) فيرى أنّه (مِن أرقِّ شعراء المدينةِ بعد كُثيّر عزة وقيس بن الخطيم)[1].

ويقول عبد الرحيم بن أحمد العبّاســي (ت 963هـــــ) في كتابِه (معاهد التنصـيص على شــواهد التلخيص): شــاعرٌ مشــهورٌ، له غزلٌ رقيقُ الألفاظِ، دقيق المعاني. وكان النَّاس يســتحلُونَ شــعرَهُ ويتغنون به»[2].

ثالثًا: أين عاشَ ابنُ الدُّمينة؟

لم تتّفق الآراء حول المكـانِ الـذي كـانَ يعيشُ فيـه ابنُ الـدُّمينـة؛ فـذهـبَ ابن عبـد ربـه (ت 327هـ) في موضعين مِن كتابِه إلى أنّه مِن أهل المدينةِ، والروايتان هما:

- قال: وحدثني يوســف بن عمر المدني قال: حدثني الحارث بن عبيد الله قال: ســمعت إســحاق الموصـلي يقول: حضـرت مسـامرة الرشـيد ليلةً عبثرا المغنى، وكان فصـيحًا متأدبًا، وكان مع ذلك يغني الشـعر بصـوت حسـن. فتذاكروا رقة شـعر المدنيين، فأنشـد بعض جلسـائه أبياتًا لابن الدمينة، حيث يقول:

وَأَذْكـــــرُ أَيَّـــــامَ الِحمَى ثُمَّ أَنْثَنِي   عَلى كَبـــدِي مِـــنْ خَشْيَةٍ أَنْ تصدَّعَا

وَلَيْسَـــتْ عشـــيّاتُ الحِمَى برواجعٍ   عَلَيْـك وَلَكنْ خَـلّ عينَيْـكَ تَـدْمَعَـا

بَكَـتْ عَيْنِيَ اليُمْنَى فَلَمَّـا زجرتُهـا   عَنِ الجهـلِ بَعْـدَ الحِلْمِ أَسْـبلتَـا مَعَـا

فأعجب الرشـيد برقة الأبيات. فقال له عبثر: يا أمير المؤمنين، إن هذا الشـعر مدني رقيق، قد غذي بماء العقيق، حتى رق وصفا، فصار أصفى من الهواء»[3].

وقالَ في موضعٍ يصفُ شعرَهُ: (مِن أرقِّ شعراء المدينةِ بعد كُثيّر عزة وقيس بن الخطيم)[4].
ويذهب ابنُ شــاكر الكتبي في كتابِه (عيون التواريخ) إلى أنَّ منزلِه كانَ بإزاء البصــرة[5].وهو غير صحيح

---

(1) العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، ج7، ص86.
(2) معاهد التنصيص، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ج1، ص160.
(3) العقد الفريد، ج7، ص 36.
(4) العقد الفريد، ج7، ص 86.
(5) ديوان ابن الدمينة، تحقيق: أحمد راتب النفاخ (مقدمة التحقيق)، ص31. نقلًا عن عيون التواريخ.

ولكنَّ الرأيَ الراجحَ أنَّ ابنَ الدُّمينة نشأَ وعاشَ في ربوعِ بلاده خثعمَ ومنازلها الواقعة جنوبي الحجاز ما بين بيشــة وتبالة وما حولها من تلك البلاد؛ يؤيّدُ ذلكَ ذكر ما وردَ في الديوان مِن مواضـعَ لخثعم، مثال ذلك:

ويدل على ذلك ما جاء ف الديوان، وهو:

(قال ابنُ الأعرابيّ: حدَّثَني رجلٌ مِن بني عبسٍ، عن مصـــعبٍ أخي مزاحم قال: جئتُ العَبْلاءَ، فإذا قومٌ مجتمعون على رجلٍ يُنْشِدُ، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا ابنُ الدُّمَيْنة).

والعَبْلَاءُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وبالمد ـــ وقيل: العَبلات ـــ بَلْدةٌ لخثعم، بها كان ذو الخَلصة موقع صنم. وهي من أرض تَبالة[1]، ويسكنها قبيلتا أكلب الخثعمية والفزع الشهرانية.

وجاء في الديوان، ص108:

وَمَا نُطْفَةٌ صَـــهْبَاءُ خَالِصَـــةُ القَذَى   بِحَجْلاءَ يَجْرِي تَحْـتَ نِيقٍ حَبَـابُهَـا

الحجلاءُ: ويُسْتَعْملُ ـــ أيضًا ـــ بضم أوله، ممدود، على لفظ التصغير. قال أبو عبيد البكري: ماء لخثعم[2].

وجاء في الديوان، ص162:

وَبِالحَقْلِ مِنْ صَـنْعَاءَ كَانَ مَطَافُهَا   كَـذُوبًـا وَأَهْـوَالُ الـمَـنَـامِ كَـذُوبُ

الحقل هو: مخلاف الحقل، موضـعٌ باليمن. ويُقَالُ له: حقل جهران، وقال ابن الحائك: الحقل من بلاد خولان من نواحي صعدة[3].

وجاء في الديوان، ص214:

وَيَوْمَ القَـاعِ مِنْ شَـــفَّـانَ جَـاءَتْ   بَـكِـيـلُ وحَـاشِـــدُ مُـتَـأَلِّـبِـيـنَـا

بَكيل: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام، مخلافُ من مخاليف اليمن، يضـاف إلى بَكِيل بن جُشم بن خَيوَان بن نوف بن همدان، وكذلك (حاشد)[4].

فكلُّ هذا وغيره إنْ كان يدلُّ على شـــيءٍ فإنّه يدلُّ على أنَّ ابنَ الدُّمينة لم يقطن المدينةَ أو البصـــرة، وهي مقولة غير صحيحة وإنما نشأ وشبَّ وقُتِل في ربوعِ ديار خثعم مَا بين بيشـة وتربة كما ذكرنا وما جاورها.

رابعًا: متى عاشَ ابن الدُّمينة؟

([1]) معجم البلدان، ج4، ص90.
([2]) معجم ما استعجم، ج2، ص428.
([3]) معجم البلدان، ج2، ص278- 279.
([4]) معجم البلدان، ج1، ص 475.

أشـــكلَ على كثيرٍ ممّن ترجموا لابن الدُّمينة الزمن الذي عاش فيه ابن الدمينة، وســـكتَ عنه كثيرٌ أيضًـــا، حتى خَلُصَ العلامة أحمد راتب النفّاخ في مقدمة تحقيقِه للديوان إلى أنّه قُتِلَ مَا بين ســـنتي 180هـ و183هـ[1].

والواقع أنّه كان في نتيجتِه هذه أقرب إلى الصـــواب وليس صـــوابًا، وقد مكّنني الله بحولِه وقوتِه من اتّباع بعض الإشارات والأحداث التاريخية في تحديد العامِ الذي قُتِلَ فيه ابن الدُّمينة. ولكن أسردُ أولًا بعض تلك الإشارات التاريخية السريعة قبل تفصيل ذلك، والوصول إلى النتيجة:

1- مَدَحَ ابنُ الدُّمينة معنّ بن زائدة الشيباني، المتوفَّى سنة 152هـ بقصيدةٍ لامية شهيرة[2].

2- اتصـلَ ابنُ الدُّمينة بالضـحّاك بن عثمان بن الضـحاك بن عثمان الحزامي، المتوفَّى سـنة 180هـ كما ورد ذلك في مقدمة الديوان:
«حدّثني أبو مَسْلمةَ مَوْهوب بن رُشَيْدٍ الكلابي، قال: سعى الضحّاك بن عثمان الحزامي على العجر، فخرجتُ معه، فجاءه ابن الدُّمَيْنة فأنشده مِن شعرِه، فرأيتُه رجلًا جميلًا جهيرًا، فصيحًا شاعرًا»[3].

3- ذكر صاحب (الأغاني) خبرًا عن مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري، قال: «فلمَّا أفلتَ مِن السجنِ [أي: مصعب السلولي، قاتل ابن الدمينة] هرب إلى صنعاء، فقدمَ علينا وأبي بها يومئذ والٍ، فنزل على كاتبٍ لأبي كان مولىً لهم، فرأيتُه حينئذٍ ولم يكن جَلْدًا مِنَ الرّجالِ»[4].

4- ذكر ابن حجر في كتابِه (تهذيب التهذيب)، عند ترجمتِه للضحاك بن عثمان، عن الزُّبير بن بكّار قال: «لما ولَّى الرشيدُ عبدَ اللهِ بن مصعب اليمنَ [ت 184هــ] استخلفَ عليها الضَّحّاك بن عثمان بن الضَّحّاك، قال: ومات الضحاكُ بمكّةَ يوم التَّروية سنة ثمانين ومئةٍ بعد ما أقامَ باليمنِ سنةً»[5]. وهذا يعني أنَّ استخلافَ عبد الله بن مصعب للضحّاك بن عثمان كان سنة 179هـ.

5- ذكر تاج الدين عبد الباقي اليماني في كتابِه (بهجة الزمن في تاريخ اليمن) أنَّ الرشـيد «ولّى عبد الله ابن مصـعب بن ثابت بن الزبير [يعني: على اليمن]، وكان رزقُ عامل صـنعاء في الشـهر ألف دينار، فجعل له الرشـيد ألفي دينارٍ... فأقامَ سـنةً ثُمَّ عزلَهُ بأحمد بن إسـماعيل بن علي الهاشـمي سـنة إحدى وثمانين»[6].

نخلص مِن هذا كلّه أنَّ ابنَ الدُّمينة قُتِلَ سنة 180هــ؛ ودليلُنا على ذلك أنَّ مصعبًا السلولي هرب بعد مقتله لابن الدُّمينة إلى صنعاء، حيث كان واليها عبد الله بن مصعب (ت 184هــ)، وكان مقيمًا آنذاك بها، وقد رأى ابنُه مصعبُ بن عبد الله قاتلَ ابن الدُّمينة، ووصفه بأنّه لم يكن جلدًا مِن الرّجال، وعُلِمَ - ممّا سبق ــ أنَّ ولاية عبد الله بن مصعب لم تدم إلّا سنةً واحدةً، وهي سنة 180هـ. إذن كانَ مقتلُ ابن الدُّمينة وهروب قاتله إلى صـنعاء سـنة 180هــــ. وبذلك فإنّه يعدُّ مِن مخضـرمي الدولتين: الأموية والعبّاسية.

---

(1) ديوان ابن الدُّمينة، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، ص39 (المقدمة).
(2) انظر: الديوان، ص117 - 127.
(3) الديوان، ص45 - 46.
(4) الأغاني، ج17، ص99.
(5) تهذيب التهذيب، تحقيق: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، ج2، 224.
(6) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله الحبشي، ص34.

خامسًا: وفاة ابنِ الدُّمينة:
تعدّدت الروايات المختلفة حول نهايةِ ابن الدُّمينة ووفاتِه، لكنها تنصبُّ في معظمِها على أنّه قُتِلَ على يدِ رجلٍ يُدْعى مصـعب بن عمرو السّـلولي، الذي أخذ بثأر أخيه الذي قتله ابنُ الدُّمينة، وهو مزاحم بن عمرو السَّلولي. حيث كان مزاحمًا على علاقةٍ بامرأة ابن الدُّمينة، وتُدْعَى حمّاء ــ أو حمّادة على قول السُّكّري ــ وأنّه قالَ فيها شعرًا ينتقصُ نخوتَه وقومَه، فدبّر ابنُ الدُّمينة مكيدةً لمقتلِ مزاحمٍ هذا، ونجح في ذلك.
أمَّا عن خبر مقتلِه هو فقد أجمعت الروايات على أنَّ الذي قتلَه هو مصـــعبَ الســـلولي، لكن اختلفت الروايات بعد ذلك:

- فقد جاء في الأغاني: (وأقبل ابن الدمينة حاجًّا بعد مدة طويلة، فنزل بتبالة، فعدا عليه مصـــعب أخو المقتول لما رآه، وقد كانت أمه حرضـــته عليه، وقالت: اقتل ابن الدمينة، فإنه قتل أخاك، وهجا قومك، وذم أختك، وقد كنتُ أعذرك قبل هذا؛ لأنك كنت صغيراً، وقد كبرت الآن.

فلما أكثرت عليه خرج من عندها، وبصـــر بابن الدمينة واقفًا ينشـــد الناس، فغدا إلى جزّار فأخذ شـفرته، وعدا على ابن الدمينة، فجرحه جراحتين. فقيل: إنه مات لوقته، وقيل: بل سـلم تلك الدفعة، ومرَّ به مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد، فعلاه بسيفه حتى قتله، وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارًا وأغلقها على نفسـه، فجاءه رجلٌ من قومه فصـاح به: يا مصـعب، إن لم تضـع يدك في يد السلطان قَتَلَتْكَ العامة، فاخرج. فلمَّا عَرَفَهُ قال له: أنا في ذمتك حتى تسلمني إلى السلطان؟ قال: نعم. فخرج إليه ووضـع يدَه في يدِه، فسـلمه إلى السـلطان، فقذفه في سـجن تبالة. قال السُّـكّري في خبرِه: ومكث ابنُ الدُّمينة جريحًا ليلته، وماتَ في غدٍ)[1].

- وجاءت روايةُ الديوانِ قريبةً مما ذكره الأصفهاني إلى حدٍّ ما: «فطلبتْ بنو سَلُول غِرَّتَه مِن دهرِها حتى أعيت وملَّت. فبيْنا مصعبٌ ــ أخو مزاحم المقتول ــ يسير ذاتَ يومٍ يريدُ ماءً لبني نُميْرٍ ــ وهم مجاورون لِخثعم ـــ لَقِيَه رَجُلٌ مِن بني نُمَيْرٍ، فقال: قبّحكَ اللهُ مِن طالبِ ذَحْلٍ! فقالَ: وَيْحكَ، ومَا هُو؟ قالَ: هذا ابنُ الدُّمَيْنة خَلَّفْتُه في هذا الحيّ مليًّا شَـــاهدًا، وأنتَ نائمٌ في غرَّةٍ؟! قالَ: وكَيْفَ لي بهِ؟ قالَ: امضِ معي حتّى أَدُلَّكَ عليه، فإذا قُلْتُ: حيَّاكَ اللهُ أبَا السَّرِيِّ، فهوَ صاحبُك. فمضى النُّمَيْريُّ والسَّلُوليُّ حتى هجما على الحيّ، وابنُ الدُّمَيْنة فيه جَالسٌ، وفي المجلسِ جماعةٌ مِن عشيرتِه وجماعةٌ مِن قيسٍ، فقَالَ النُّمَيْريُّ: حَيَّاكَ اللهُ أبَا السَّرِيِّ! فلمَّا عَرَفَه شدَّ عليه بخِنْجَرٍ كانَ معه فقتلَهُ، وَشَدَّت عليه عشيرتُه يُرِيدُونَ قَتْلَه، فأقْبلَ يَنْضَـــحُ عن نفسِـــه بالخنجرِ، وحمَاَهُ قومٌ شَـــهدوا مِن قَيْسٍ، وقالوا: يا قومُ، نحنُ الأولياءُ، فإنْ ماتَ صـــاحبُكم اقْتُصَّ لكم. فدفعوا عنه حتى أتاهم والي المال ـــــ وكان رجلًا مِن بني هلالِ بن عامر ـ وأَخَذَ الرجلَ، فلمَّا أمسى خلاَّه وأطلقَ عنه.

قال ابنُ الأعرابيّ: حدَّثَني رجلٌ مِن بني عبسٍ، عن مصعبٍ أخي مزاحم قال: جئتُ العَبْلاءَ، فإذا قومٌ مجتمعون على رجلٍ يُنْشِدُ، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا ابنُ الدُّمَيْنة. وإذا هو يُنْشِدُ:

قـــــال: أحقّـا عبـادَ الله أنْ لســـتُ واردًا ولا صـــــــــــادرًا إلَّا عليَّ رقِيبُ فـجـئـتُ إلـــــى حـانـوتِ

[1] الأغاني، ج17، ص97 - 98.

خبّازٍ، فأعطيْتُه شَيْئًا وأخذتُ مِنْه سِكّينًا، ثُمَّ دنوتُ حتى قمتُ بينَ يديْهِ ــ يعني ابنَ الدُّمَيْنة ــ فلمَّا نظرَ إليَّ قامَ فَوَلَّى، واتَّبَعْتُه، فتعلَّقَ بي رَجُلٌ، فتركتُ ردائي عليه واتَّبَعْتُ ابنَ الدُّمَيْنة فوجأتُه. وتعلَّقَ بي آخرُ، فتركتُ إزاري في يدِه، وسعيتُ مجرّدًا فوجأتُه أخرى، ثُمَّ ثَلَّثْتُ. وأخذوني فسُجِنْتُ، وسُجِنَ ابنُ الدُّمَيْنة وهو جريحٌ معي.

وأقبل جناحُ بن عمرو السَّلُولي ــ أخو مصعبٍ ــ في ناسٍ مِن بني سَلُول، حتى دخلوا العَبْلاءَ، فانتهَوْا إلى السِّجنِ، فكسروا بابَه وأخرجوا مُصْعبًا. وقد كانَ ابنُ الدُّمَيْنة ــ حين سَمِعَ حِسَّ القومِ ــ ظَنَّ أنّهم قومُه خثعم؛ جاءوا ليقتلوا صاحبَه ويستخرجوه، فلم يكن كما ظَنَّ [1]).

فرواية الديوان هذه تنصُّ على أنَّ مقتل ابن الدُّمينة كان بالعبلاء من أرض خثعم، بينما ذهبت رواية الأغاني التي قبلها على أنَّ مقتله كان بأرض تبالة.

بينما ذهبت رواية ثانية في الديوان إلى أنَّ مقتلَ ابن الدُّمينة كانَ بصنعاء اليمن، وليس بالعبلاء أو أرض تبالة:

قال: «كانت المهاجاةُ جرت بين ابنِ الدُّمَيْنة وبين مُصْعَبٍ السَّلُوليّ بعد قَتْلِ أخيه مزاحم وهَرَبِه إلى صنعاء. قال: ولمَّا وقعَ بصنعاءَ، وتحرَّكَ مُصْعبٌ وشَبَّ، خرجَ في طَلَبِه حتى قَدِمَ صنعاءَ، فنزلَ بمولىً له مِن النصارى. وكان مُصْعَبٌ لا يعرفُ ابنَ الدُّمَيْنة، فسألَ مُصْعَبٌ مولاه: هل تعرفه؟ فقال: نعم؛ إذا كانَ في غدٍ فاغْدُ معي واتّبعْ أثري، فإذا صافحتُ رجلًا وألْطَفْتُ به السؤالَ ــ فاعلمْ أنَّه صاحبُك. فخرجا غُدْوةً حتى مرَّا به وهو عندَ بزَّارٍ مِن أهلِ صنعاءَ يشتري برودًا يَمَنِيّة، فصافحَه النصرانيُّ ومضى، فحمل عليه مُصْعَبٌ فوجأه بخِنْجَرٍ معه في كَتِفِه، وطعنَه في ثَنْدُوتِه، وخرجَ فدخلَ منزلَ النَّصْرانيّ، وجاء الشُّرطُ في أثرِه، فَأَوْقَرُوه حديدًا ورَمُوا به في السّجنِ. فلبث فيه زمانًا، فجعل يقول الشعرَ؛ فمِن شعره فيه:

إذَا نَبَحتْ كِلابُ السّوقِ يومًا ... طَمَتْ كَبِدي وهَشَّ لها فُؤادي

طَماعةَ أنْ يَدُقَّ السِّجْنَ أهلي ... وخوفًا أنْ تُبَيِّتَني الأعادي

فَمَا ظنِّي بِقومِي ظَنُّ سَوْءٍ ... ولا أَنْ يُسْلِمُوني للأعادي

وقَدْ غادرتُ قاتِلَهم جَرِيحًا ... يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَوْقَ الوِسادِ

قال: فبلغَ هذا الشعرُ فِتْيانَ قومِه، فغضبوا وقالوا: يُقْتَلُ مِنَّا رجلانِ برجلٍ!! ولحقتْهُم حَمِيَّةٌ، فتجهّزُوا وأقبلوا على نجائِبهم حتى وافوْا إلى السِّجنِ بعد هُدْءٍ مِن الليل، فدكُّوا السِّجنَ، فأخذوه وهربُوا، وهربَ مَنْ كانَ في السِّجنْ، وحملوه على ناقةٍ وخرجوا يسيرون تحت اللَّيْلِ، وجعلَ لا يَدْرِي: أقومه هم أمْ قوم ابنِ الدُّمَيْنةِ! حتى أَصْبحَ وأسفرَ الصُّبْحُ، أخذوا الجنادلَ وكسروا بها القيودَ وأطلقُوه [2]).

سادسًا: ابنُ الدُّمينة ونسَاؤهُ:

([1]) الديوان، ص50 - 51.

([2]) الديوان، ص52 - 53.

إذا نظرنَا نظرةً عامة إلى مجموعِ أشعارِ ابن الدُّمينة فإننا سنجدُ جلَّهُ غزلًا رقيقًا عفيفًا عذريًّا، فلم يكد يفرغُ مِن حبِّه لامرأةٍ حتى يقعَ في حبِّ أخرى. فالفضل في شاعريتِه تلك راجعٌ إلى عالم النّساء اللاتي عشقهن، فنضحت قريحتُه بذلك العشق، ونظمَ متأثرًا به جملةً مِن أجمل وأرق القصائد الغزلية، حتى عدّه ابن عبد ربّه ـــ كما أسلفنا ـــ مِن أرقِّ شعراء المدينة بعد كثيّر عزة وقيس بن الخطيم.

وعالمُ النِّساءِ عند ابن الدُّمينة يتركّز في شخصياتٍ بعينِها لهجَ بذكرها في غير موضعٍ من أشعاره، وتحدثت المصادر عنها، ويمكن لنا ترتيبهن على حسب معرفتِه بهنّ على النحو التالي:

أ ــ جمّاء بنت مالك[1]:

امرأة ابنُ الدُّمينة الأولى، بل يمكن القول بأنّها المرأة الأولى في عالم ابن الدُّمينة. وقد أنجبت له بنتًا صغيرةً.

وقد تشبّبَ بها ابنُ الدُّمينة في مطلعِ قصيدةٍ بائية له، قالَ:

حيِّ المنازلَ مِن جمَّاءَ قَدْ دَرَستْ ... إلَّا ثلاثًا على مُسْتوقدٍ رُكِبًا[2]

لكنَّ تزويجَه بها وحبَّه لها وإنجابَه منها، لم ينهه عن قتلِه لها حين علمَ بعلاقتِها مع مزاحم بن عمرو السَّلولي، فقد ذكر صاحبُ (الأغاني) أنَّ ابنَ الدُّمينة أتى امرأتَه بعد ما فرغَ مِن قَتْلِ مصعب بن عمرو السَّلولي، «فطرح على وجهها قطيفة، ثم جلس عليها حتى قتلها، فلما ماتت قال:

إذا قعدت على عرنين جارية ... فوق القطيفة فادعوا لي بحفار

فبكت بنيةٌ له منها، فضرب بها الأرض فقتلها، وقال متمثلًا: "لا تتخذن من كلب سوء جروًا»[3].

ويزيد الخالديان على هذه الرواية: «ثمَّ دفن امرأته وابنته وأخرج مزاحمًا فطرحه ناحيةً من مظلَّته، وقال:

لكَ الخيرُ إنْ واعدتَ جمَّاء فالْقَها ... نهارًا ولا تدلج إذا اللّيلُ أظْلَما

فإنَّك لا تدرِي أبيضاءَ طَفلةً ... تُعانقُ أمْ لَيثًا من القومِ شَدْقَما

فلمَّا سرَى عن ساعديَّ ولمَّتي ... وأيقنَ أنِّي لستُ جمَّاء جَمْجَما»[4]

ب ـ أُمُّ عمرو:

([1]) ورد اسمها في الأشباه والنظائر بالحاء المهملة بدل الجيم المعجمة، ج2، ص88. ثم ذكرها بعد ذلك بالجيم المعجمة. وذكر صاحب الأغاني، ج17، ص94 رواية السكّري الذي ذهب إلى أنَّ اسمها: حمّادة.

([2]) الديوان، ص176 وما بعدها.

([3]) الأغاني، ج17، ص96 ـ 97.

([4]) الأشباه والنظائر، ج2، ص90.

لم نعلم عنها غير كنيتِها، ومَا تبقّى مِن أبياتٍ شعرية ذكرها فيها ابنُ الدُّمينة، يبدو منها أنّه قد تُيِّمَ بها، وقَلَته فترةً مِن الزمن. ومن المواضع التي ذكرها فيها قولُه:

نَوَى أَمِّ عَمْرٍو حَيْـثُ تَغْتَرِبُ النَّوَى ... بِهَـا، ثُمَّ يَخْلُو الكَـاشِـحُونَ بِهَـا بَعْـدِي

أَتَصْــرِمُ لِلاَّئي الـذِينَ هُمُ العِدَى ... وَتُشْـمِتُهُمْ بِي أُمُّ عَمْرٍو عَلَى وُدِّي[1]

وقوله:

مِنَ النَّـاسِ إِنْسَـانَـانِ دَيْني عَلَيْهِمـا ... مَلِيَّـانِلَـوْ شَـاءَا لَقَـدْ قَضَـيَـانِـي

خَلِيلـيَّ، أَمَّـا أُمُّ عَمْرٍو فَمِنْـهُمـا ... وأَمَّـا عَنِ الأُخْرَى فَلاَ تَسَـلاَنِـي[2]

وقوله:

وَلاَ بِـيَـدَيَّ الـيَـوْمَ مِـنْ حَـبْـلِـيَ الّـذِي ... أُنَـازِعُ مِنْ إِرْخَـائِـهِ لاَ وَلاَ شَـدِّي

وَلـكِـنْ بِـكَـفَّـيْ أَمِّ عَـمْـرٍو، فَـلَـيْـتَـهَـا ... إِذَا وَلِيَتْ رَهْنًا تَلِي الرَّهْنَ بِالقَصْـدِ[3]

ج - سَلْمى:

لم تذكرها المصـادر التي ترجمت لابن الدُّمينة، لكنَّه صـرَّحَ هو نفسُـه باسـمها في شـعرِه، فذكر تتيّمه بها وأنَّ قلبَه منتزعٌ بينها وبين أميمةَ. كما يبدو من شعرِها أنّه قد ظعنت إلى غير الموطنِ الذي يقطنُ فيه ابن الدمينة.
وتغزّل بها في قصيدةٍ رائية رائعة، جاء فيها:

زُورَا بِنَـا الـيَـوْمَ سَـلْمَـى أَيُّـهـا الـنَّـفَـرُ ... وَنَـحْـنُ لـمَّـا يُـفَـرِّقْ بَـيْـنَـنـا الـقَـدَرُ

نَنْظُرْ سُـلَيْمَى فـإِنْ ضَـنَّـتْ بِنَـائِلِهَـا ... عَنَّـا انْصَـرَفْنَـا ومَـاذَا يَـنْـفَـعُ الـنَّـظَـرُ

مِنْ حُـبِّ سَـلْمَى الّتي لَوْ طُولِعَـتْ كَبِـدِي ... بَـيْـنَ الضُّـلُـوعِ بَـدَا مِـنْـهـا بِـهَـا أَثَـرُ

لَـقَـدْ حَـذِرْتُ غَـدَاةَ الـبَـيْـنِ مـن ثَـمَـلـي ... والـمُـبْـتَـنِـي مِـن وَرَا لَـوْ يَـنْـفَـعُ الـحَـذَرُ

بِـينَ الـخَـلِـيطُ فَـمِـنْـهُـمْ سَـالِكٌ يَمَنًـا ... مُصَـعِّـدِيـنَ، وبَـعْـضُ الـقَـوْمِ مُـنْـحَـدِرُ

رَدُّوا الـجَـمَـائِـلَ أَوْ بَـاتَـتْ مُـعَـلَّـقَـةً ... حَتَّى اسْـتَقَلُّوا مَعَ الإِصْـبَـاحِ فَـابْتَكَرُوا[4]

وقال أيضًا:

---

[1] الديوان، ص129.
[2] الديوان، ص73.
[3] الديوان، ص129.
[4] الديوان، ص114 - 115.

وَفِي الظّعَـائِنِ سَـــلْمَى وَهْيَ وَادِعَـةٌ مِثْلُ الغَمَامَةِ يَغْشَـــى دُونَهَا البَصَـــــرُ
عَـارَضْــتُهُمْ بِكَنـازِ اللّحْمِ نَـاجِيَـةٍ أَعْرَتْ دَسَــائِعَهَـا الحَـاجَـاتُ وَالذَّفَرُ[1]

وقال أيضًا:

وَعَـائِبَـةٍ سَــلْمَـى إِلَـيْنَـا وَمَـا لَـنَـا إِلَيْهَا سِـوَى الوَصْـلِ الَّذِي بَيْنَنا ذَنبُ
وَمَـا تَسْــتَوِي سَــلْمَى وَلاَ مَنْ يَعِيبُهَـا إِلَيْنَا كَمَا لاَ يَسْــتَوِي المِلْحُ وَالعَذْبُ[2]

وقال أيضًا:

وَقَـد جُزِيَـتْ بـالوُدِّ سَــلْمَى وَمَـا الهَوَى بِـمُسْـتَـجْـمِـعٍ إِلَّا لِـمَـنْ يَـتَـحَـبَّـبُ
وَقَـالَـتْ: لَقَـدْ أَعْلَنْـتَ بِـاسْـمِي، وَأَيْقَنَـتْ بِـذَاكَ شُـهُـودٌ حَـاضِـرُونَ وغُـيَّـبُ
فَقُلْـت وإِنِّي حِينَ تَبْغِي صَـرِيمَتِي لَسَـمْحٌ إِذَا ضَـنَّ الـهَـيُوبُ الـمُـلَـزَّبُ:
أَتَقْرِبَـةً لِلصـَّـرْمِ أَمْ دَفْعَ حَـاجَـةٍ أَرَادَتْ بِـهِ أَمْ ذَاتَ بَـيْـنِـكَ تَـقْـرُبُ؟!
وَأُقْسِـمُ مَـا أَدْرِي إِذَا الـمَوْتُ زَارَنِـي أَسَـلْمَى بِقَلْبِي أَمْ أُمَيْمَـةُ أَصْـقَـبُ؟!
فَمَـا مِنْـهُمَـا إِلّا الّتِـي لَـيْسَ لِلْـهَوَى سِـوَاهَـا عِنِ الأُخْرَى مِنَ الأَرْضِ مَـذْهَـبُ
هُمَـا اقْتَـادَتَـا لُبِّي جَنِيبًـا وَلَـمْ يَكُـنْ لِـمَـنْ لاَ يُـجَـازِي بِـالـمَـوَدَّةِ يَـجْـنُـبُ
فَلاَ القَلْبُ يَنْسَـى ذِكْرَ سَـلْمَى إِذَا نَـأَتْ وَلاَ الصَّـبْـرُ إِنْ بَـانَـتْ أُمَـيْـمَـةُ يُـعْـقِـبُ
وَكَمْ دُونَ سَـلْمَى مِنْ جِبَالٍ وسَـبْسَـبٍ إِذَا قَطَـعَتْـهُ العِيسُ أَعْرَضَ سَـبْسَـبُ[3]

د ـ أميمة:

المرأةُ الأخيرةُ في حياة ابنِ الدُّمينة، والأكثر لهجًا بذكرِها في أشـعارِه. وقد اختلفت آراء القدماء حولَها؛ فمنهم مَن ذهب إلى أنّها امرأة مِن قومِه، ومنهم مَن ذهب إلى أنها كانت ابنة عمِّه، ومنهم مَن ذكرها بأنّها قد طلبت منه الزواج بها فتعلّلَ وأبى، ومنهم مَن ذهب إلى أنه تزوّجها في آخر حياتِه ومات عنها.

([1]) الديوان، ص116.
([2]) الديوان، ص146.
([3]) الديوان، ص204 - 205.

فقد ذكرَهَا أبو الفرج الأصـــفهاني، فقال:(هوي ابن الدمينة امرأة من قومه يقال لها أميمة، فهام بها مدة، فلما وصـــلته تجنى عليها، وجعل ينقطع عنها، ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلًا، ثم أقبلت عليه فقالت:

وَأَنْـتَ الّـذِي أَخْـلَـفْـتَـنِـي مـا وعـدتَـنـي وأَشْـــمَـتَّ بِي مَنْ كَـانَ فِيـكَ يَلُومُ

وَأبْـرَزْتَـنِـي لِـلـنَّـاسِ ثُـمَّ تَـرَكْـتَـنِـي لهُمْ غَرَضًـــا أُرْمَى وَأَنْـتَ سَـــلِيمُ

فـلـو أن قـومًـا لا يـكـلُـم الـجسـمَ قـد بـدا بجســـميَ مِن قَوْلِ الوُشـــاةِ كلومُ

قال: فأجابها ابن الدمينة، فقال:

وأنـت الـتـي قـطـعـت قـلـبـي حـزازة ومـزقـت قـرح الـقـلـب فـهـو كـلـيـم

وأنـت الـتي كلفتني دلج الســــــرى وجـون الـقـطـا بـالـجـلـهـتـيـن جـثـوم

وأنـت الـتـي أحـفـظـت قـومـي فـكـلـهـم بعيـد الرضـــا داني الصـــدود كظيم

قال: ثم تزوجها بعد ذلك، وقتل وهي عنده)[1].
فبداية الخبر يقول بأنّ أميمة امرأةٌ مِن قومِه، وختمَ بالإعلان عن زواجهما بعد ذلك. بينما اكتفت روايةٌ أخرى في (الأغاني) على لســـان ابن هرمة بالقول إنّها امرأة مِن قومِه فقط، ولم تشـــر إلى زواجهما، قال:(لقي ابن هرمة بعض أصـــدقائه بالبلاط، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من المســـجد، قال: فأي شيء صنعت هناك؟ قال: كنت جالسًا مع إبراهيم بن الوليد المخزومي، قال: فأي شيء قال لك؟ قال: أمرني أن أطلق امرأتي. قال: فأي شيء قلت له؟ قال: ما قلت له شيئًا. قال: فوالله ما قال لك ذلك إلّا لأمر أظهرته عليه وكتمتنيه، أفرأيت إنْ أَمَرْتَهُ بطلاقِ امرأتِه، أيطلقها؟ قال: لا، والله. قال: فابن الدُّمينة كان أنصف منك؛ كان يهوى امرأة من قومه، فأرسلت إليه: إن أهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك، فأرسل إليها:

أطـــعـــتِ الآمـــريـــكِ بِـــقَـــطْـــعِ حَـــبْـــلِـــي مُـــرِيـــهـــم فـــي أحـــبّـــتـــهـــم بـــذاكِ

فَـــإِنْ هُـــمْ طـــاوعـــوكِ فـــطـــاوعـــيـــهـــم وإن عاصَـــوْكِ فاعصـــي مَنْ عصـــاك

أمـــا والـــرَّاقصـــــاتِ بـــكـــل فَـــجٍّ ومَـــنْ صَـــلَّـــى بـــنَـــعْـــمـــانِ الأراكِ

لـــقـــد أضـــمـــرتُ حـــبَّـــكِ فـــي فـــؤادي ومـــا أضـــمرتُ حبًّـا مِن ســـواكِ»[2]

وذكرها ياقوت في (معجم البلدان)، واصـــفًا إيَّاها بأنها ابنة عمِّ ابن الدُّمينة، فقال: «وقال عبد الله بن الدُّمينة يُعرّضُ ببنتِ عَمٍّ له... »[3]، ثم ساق أبياتًا لابن الدمينة.

([1]) الأغاني، ج17، ص100 - 101.
([2]) الأغاني، ج17، ص105.
([3]) معجم البلدان، ج5، ص346.

وإذا نظرنَا إلى مَا وردَ على لســـانِ ابن الدُّمينة في شـــأنٍ أميمة نجد أنّها لم تكن امرأة كبقيّة النســـاء اللائي عرفهن قبل ذلك، فقد لهجَ باســـمِها في هذا الديوان أكثر من خمسٍ وأربعين مرّةً. حتّى إنّه خاطبَها ببيتٍ إنْ يدلُّ على شيء فإنه يدلُّ على شدّةٍ ولوعِه بها، قال:

وَلَوْ أَنَّنِي أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ كُلَّمَـا ذَكَـرتُـكِ لَـمْ تُـكْـتَـبْ عَـلَـيَّ ذُنُـوبُ[1]

وهناك أبياتٌ لابن الدُّمينة تنبهتُ إليها، وتنبّه إليها قبلي العلامة أحمد راتب النفّاخ، يمكن أنْ نســتنتجُ منها تمنّعَ ابن الدُّمينة في بداية أمرِه من الزواج بمعشوقتِه أميمة، ثُمّ تندمه ورجوعه عن ذلك، قال:

فــأشـــهَـدُ عِنـدَ اللهِ لاَ زِلـتُ لائمًـا لِنفسِـــىَ مـا دَامَـت بِمَرّ الكَظَـائِمُ

لِمَنْعِىَ مـالًا مِنْ أَمَيْمَـةَ بَعْـدَ مَـا دُعِيـتُ إِلَيْهـا إنّ شَـــجْوِى لَـدَائِمُ

يُخبرُ أنّه دُعِيَ إلى تزويجِها.

تَبَـاعَـدْتُ حَتَّى حِيـلَ بَيْنِي وبَيْنَهَـا كَمَـا مِنْ مَكَـانِ الفَرْقَـدَيْنِ النَّعَـائِمُ[2]

([1]) الديوان، ص166.

([2]) الديوان، ص66.

مخطوطة الديوان ومنهج التحقيق

1- النُّسخة الخطيّة للديوان:

اعتمدتُ في تحقيقي للديوان على نسخةٍ خطيّةٍ فريدة مشكولة، محتفظُ بها، متوسطة عدد الأسطر في كلِّ صفحة 13 سطرًا.

وبأول النُّسخةِ تملك باسم خازن كتب القبة المنصورية بمدينة القاهرة، سنة 1006هـ. وهناك إشارة في الهامش الأيمن من صفحة العنوان تقول بأنَّ الكرّاسة الأولى منه بخط أمين الدولة ابن التلميذ، والباقي بخط ابن ساطور النصراني الكاتب.

يلي ذلك ترجمة وجيزة لابن الدُّمينة ومخاطبة معشوقته أميمة له بأبيات ـــ تمَّ إيرادها من قبل ـــ في نحو صفحتين.

وجاء في نهاية النُّسخة مَا أفادَ به أولها؛ وهو الإشارة بأنَّ الكراسة الأولى منها كُتبت بواسطة أمين الدين هبة الله بن صاعد، المعروف بابن التلميذ (465 ـــ 560هـ)، كتبَها عن نسخة دار الكتب النظامية، المكتوبة بخط أحمد بن عليّ الشَّمعي سنة 431هـ، والذي نقلها بدورِه عن نسخةٍ بخطّ

محمد بن الحسين الخويلع، الذي نقلَه من نسخة أحمد بن يحيى ثعلب، وكان عليها تعليقات بخط ابن المعتز وآخرين. ثُمّ تمَّمها بعد ذلك من النسخةِ نفسِها أبو طاهر سعد بن عبد الله سنة 546هـ.

وهذا نصُّ مَا ورد في ختامِ نسختِنا:

«قُوبلتْ هذه النسخةُ بنسخةِ دارِ الكُتبِ النّظاميّة، بخطِّ أحمد بن عليّ بن محمد الشّمعي كتبها في شهر ربيعِ الآخرَ سنةِ إحدى وثلاثين وأربعمائة، وكان على أولها مَا هذا شرحُه: "شعرُ عبد اللهِ بن عُبَيْد اللهِ، ابنُ الدُّمينة.

عَن أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب الشَّيباني، منقولٌ مِن خطِّ محمد بن الحسين بن محمد الخُوَيْلع، وذكرَ أنَّه نقله مِن خطِّ أحمد بن يحيى ثعلب، وكان في النسخة إلحاقاتٌ بخطِّ أبي العبّاسِ عبد الله بن المعتز، وتخريجات عن جماعةٍ روى عنهم مِن الأعراب.

هذه النسخة فيها الكراسةُ الأولى بخطِّ الأجلِّ السيّدِ الأخِ أمين الدولة موفّق المُلْك رئيس الحكماء أبي الحسن مساعد بن أبي الغنائم صاعد بن إبراهيم بن علي الطبيب في زمان الصِّبَا، وتَمَّمَهَا بخطِّه الأخُ الأجلُّ شرفُ الدُّنْيا أبو طاهر سعدُ بن عبد الله بن علي أدام اللهُ سعادتهما لمُساعد ابن الفضلِ بن صاعد الكاتب في سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة».

إذن فالنسخة المعتمدةُ نسخةٌ مسندةٌ تتصل إلى إمام الكوفيين في النحو واللغة، وصاحب الرواية الثانية من الديوان، وهو أحمد بن يحيى بن زيد ثعلب (200 - 291هـ)، كتبها اثنان مِن المهرة ـ كما تدلُّ كتابتهما على ذلك ـــ في فترةٍ تبدأ تقريبًا من النصف الثاني من القرنِ الخامس الهجري، وتنتهي بسنة 546هـ سنةَ إتمامِها على يد ناسخِها الثاني.

وإلى جانب اعتمادي على هذه النُّسخة الخطية النفيسة قمتُ بمراجعة النشرات السابقة للديوان، فرجعتُ إلى نشرة الهاشمي، وهي النشرة الأولى للديوان، وكذا قمتُ بمراجعة تحقيق أحمد راتب النفّاخ للديوان أيضًا، مثبتًا ذلك في هامش التحقيق.

2- منهج التحقيق:

إذا كان الهدفُ مِنَ التحقيق هو الوصولُ بالنصِّ في أقرب صورةٍ أرادها مؤلِّفه له ـــ فقد تطلَّب هذا مني بعض الجهد للوصول إلى ذلك، ويمكن تلخيص هذا في:

أ- ضبط النصِّ ضبطًا كاملًا، وإثبات الفروق في الهامش.

ب ـ التمييز بين أبيات الديوان المكتوبة بخط أكبر من الروايات المختلفة للأبيات التي كتبت بخط أقل كثافة.

ج ــ مراجعة أبيات الديوان على المصادر القديمة المختلفة، وإثبات بيانات المصدر والاختلافات في الهامش.

د ـ التعريف أسماء الأماكن والأعلام وأبيات الشعر لغير ابن الدُّمينة من مصادرها الأصيلة.

هـ ـ توضيح بعض الكلمات والمعاني المستغربة والرجوع بها إلى أمهات معاجم اللغة.

و ـ المقارنة بين ما هو موجود في نسخة الديوان ونشرة الهاشمي وتحقيق النفّاخ.

ز ـــ توضيح اللبس النَّاجم من نسبة بعض الأبيات في الديوان إلى غير ابن الدُّمينة، وتبيين موضع الخلاف بها.

ح ـــ وإتمَامًا للفائدة أردفتُ في نهاية التحقيق كشافين: الأول بأشعار ابن الدمينة في الديوان، والثاني كشاف بالأبياتِ المستشهد بها في الديوان وليست لابن الدُّمينة.

وبعدُ؛ فإنْ حاز عملي هذا القبول فهذا فضلٌ مِنَ اللهِ ومِنّةٌ منه عليَّ، وإن يكن غير هذا فهو من نفسي ومن الشَّيطان، وحسبي أنني بشرٌ أُصيبُ وأُخطئُ. وأعوذ بالله مِن الخذلان وسوء العاقبة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ما فات النفّاخ، ومَا وقعَ في تحقيقِه لديوان ابن الدمينة مِن أخطاء

1- ص6، س5: "يُقَالُ له: مزاحم بن عمرو، وأمّه مِن خثعم". الصواب: "أُمُّه"، مِن غير واوٍ.

2- ص6، س9: "ويروى: كم مِن طعنةٍ نهرٍ". الصواب: "ورُوِي"، مِن غير ياء.

3- ص6، هامش (1): "ولم أجد شيئًا ممَّا قال فيما وقفتُ عليه من كتب الأنساب". والصواب أن صاحب التذكرة الحمدونية قد ذكر ذلك في الجزء السابع من التذكرة، صفحة رقم 370.

4- ص6، هامش (2): "وفي هامشِه مَا نصّه: نسخة الشمعي: الحوق، وفيه أيضًا...". الصواب: "الجوق"، بالجيم المعجمة. والجوق: كلُّ خليطٍ من الرعاء أمرهم واحد، وهم أيضًا الجماعةُ مِن النّاس.

5- ص6، هامش (3): "وروايتُه في الأشباه: جاهدتُ فيها بكم...". الصواب: "جاهدتُ فيكم بها"، فرواية الأشباه والنظائر موافقة لروايةِ الديوان.

6- ص7، س4: "ويُروى: حتى بآية خال...". الصواب: "ورُوِي: حَسْبِي بآية خالٍ".

7- ص7، س6: "ترى عجوزَ بني تيمٍ مغلَّفةً". في الأصل: "مفلَّقةً"، وقد جعلها المحقِّقُ "مغلّفة" دون أن يعتمدَ على مصدرٍ.

8- ص8، س7: "فأنشات أمَّ مزاحم الخثعمية". كتبها بالفتح، والصواب: "أمُّ"، بالضمّ.

9- ص8، هامش (3): "وفي الأصل: أستاحا...". الصواب: "أسباحًا".

10- ص10، س14: "وكنتَ لما هممتَ به فعولا". الصواب: "بِمَا".

11- ص13، س3: "ثم افعلي ما بدالكِ". الصواب: "بَدَا لَكِ".

12- ص13، س9: "هل حييتُ أظلال ضالِكِ". الصواب: "أطلال"، بالطاء المهملة.

13- ص13، هامش (4): "في الحماسة: الغيناء بالأجرع الذي". الموجود في الحماسة البصرية: "الغنَّاء".

14- ص14، س5: "وهل قمتُ في أظلالهنَّ". الصواب: "أطلالهِنَّ"، بالطاء المهملة.

15- ص16، س5: "يقول: ينال مامُنع منه، فالحرام عند العرب...". الصواب: "مَا مُنع... والحرام...".

16- ص19، هامش (4): "وفي الأشباه: ومَا أُروى ببردِ أقاحي". الموجود في الأشباه والنظائر، ج78/2: "ولا... قَراحِ".

17- ص24، هامش (4): "وفي الزهرة: يحنّ إلى الجنائب باكرته". الموجود في الزهرة، ص256: "يحنُّ إلى الجنائب هيَّجَته".

18- ص27، س5: لم يشر إلى الرواية الأخرى المثبتة فوق البيت، وهي "ذَا عزّةٍ".
19- ص28، س5: "ونحن غلاما نعسةٍ حَدَثَانِ". الموجود في الأصل: "عَدَنانِ".
20- ص28، س6: "فَقُم حيثُ تهوى إنَّنا حيث نَشْتهي". الصواب: "تَشْتهي".
21- ص28، س7: "خَلِيليَّ مِن أهل اليفاعِ شُفِيتُما". الصواب: "سُقِيتُما".
22- ص28، هامش (2): أثبت رواية أخرى للبيت في الزهرة، ولم يُشِر أنَّ القصيدة كلّها منسوبةٌ في الزهرة إلة جميل بن معمر.
23- ص29، س2: "مِن العلم أنْ لاجهدَ بي وذراني". الصواب: "أن لا جُهدَ...".
24- ص31، س9: "وأقْصى إمامي مجلسي وجَفاني". الصواب كما في الأصل: "وأَقْضَى أَمَامي".
25- ص33، س13: "وعود فقولا نحنُ منصرفان". الصواب: "وعودا".
26- ص33، هامش (2): "هو البريق بن عياض الهذلي". الصواب أن البريقَ هذا لقبُه، واسمه: عياض بن خويلد الخناعي الهذلي.
27- ص33، هامش (5): "في الأصل: لم أملك، وهو تصحيف...". الصواب: "لم أملل"، وإنّما ظنَّ المحقِّق ـ رحمه الله ـ فتحةَ اللام الأولى كافًا.
28- "ليَ الأجرُ في الهجران يافتيان". الصواب: "يَا فَتَيانِ".
29- ص37، هامش (3): أثبت روايةً أخرى للبيت من الأشباه والنظائر والوحشيات، ولم يُشِر أنه منسوبٌ فيهما إلى ابن الطثريّة، وليس لابن الدمينة.
30- ص38، هامش (1): أثبتَ رواية أخرى للبيت في أمالي القالي واللآلي، ولم يُشِر أنَّ البيتَ فيهما لابن ميّادة، وليس لابن الدمينة.
31- ص38، هامش (6): "في الأشباه: مضت حقبة... بعصماء...". الموجود في الأشباه والنظائر، ج78/2: "بظمياء".
32- ص39، هامش (2): أثبت رواية أخرى للبيت في نهاية الأرب، ولم يُشر أنَّ البيت منسوبٌ فيه إلى مجنون ليلى، وليس لابن الدمينة.
33- ص41، س4: "ولا رأيتُكمَ في أمن غافيةٍ". الصواب كما في الأصل: "عاقبةٍ"، ولم يوضّح المحقق مِن أين حصل على هذه الرواية، بل اكتفى بقولِه: ولعلَّ الصوابَ مَا أُثبت.
34- ص41، هامش (4): "في الأشباه: أخا الحق... كيف تدومُ". الصواب كما في الأشباه والنظائر، ج79/2: "أخَا الجنِّ... كيف نُدِيمُ".
35- ص42، س4: "فأجابت". الصواب: "فأجابته".
36- ص44، س2: "وإلا فُرِدِّي". الصواب: "فَرُدِّي"، الضمة على الراء وليس الفاء.
37- ص46، س1: "موجَ الحَباب وعاصفًا منخولا". الصواب كما في الأصل: "الخَباب"، بالخاء المعجمة، وهو ثورانُ البحر.
38- ص53، س4: "قال الفرزدق: أرى إبلي حنّت طروقًا وراعها". الصواب أن الموجود في ديوان الفرزدق: "وهاجَها"، ولم يُشر المحقِّق إلى ذلك الخلافِ في الهامش.
39- ص53، هامش (5): أثبتَ روايةً أخرى للبيت في نوادر الهجري، ولم يُشِر إلى أنه منسوبٌ فيه إلى مزاحم العُقيلي، وليس لابن الدمينة.
40- ص54، هامش (6): "في نوادر الهجري:
فلم تجزني جدوى بذاك ولم تخف عليك...". الموجود في التعليقات والنوادر: "عليها".

41- ص56، س3: "الأرضُ ذات الرمل. والعفر: ظبياء...". الواو غير موجودة في الأصل.
42- ص56، س5: "تجلو أغرّ الأعالي حالكَ النضدِ". الصواب كما في الأصل: "المعالي".
43- ص57، هامش (2): أثبتَ روايةً أخرى للبيتِ في الزهرة، ولم يُشِـر إلى أنّه منسـوبٌ فيه إلى القعقاع، وليس لابن الدمينة.
44- ص66، س9: "زوروا بنا اليوم سلمى...". الصواب: "زُورَا".
45- ص67، س3: "لقد حذرتُ غداة البينِ مِن نملي". الصواب كما في الأصل: "ثملِ".
46- ص71، هامش (5): "في الأصـل: طباتهن، وأصـلحها الشـنقيطي كما أثبت". الصـواب أنها: "طِبًّا بِهنَّ"، وإنما أخطأ المحقق ـ رحمه الله ـ في قراءتها.
47- ص77، هامش (3): "في الأصـل: حبابر مَن طغى". الصـوابُ أنها: "جبابرَ"، وإنما أخطأ المحقّقُ في قراءتها، فعدل عنها إلى روايةٍ أخرى.
48- ص82، س2: "فإذا دخلت الهاء قلت...". الصواب كما في الأصل: "أَدْخلتَ".
49- ص83، س5: أغفل المحققُ الإشـارةَ في الهامش إلى بيتٍ كتبه الناسـخ بعد قول الشـارح في المتن: "ويُقالُ: أتهم القومُ وأنجدوا، إذا أتوا تهامة ونجدًا". والبيتُ هو:

إنْ تُتهمي فتهمامةٌ وطني   أو تُنْجِدِي يكن الهوى نجدُ

50- ص84، س1: "نبيٌّ يرى مالا يرون ورأيُه". الصواب: "... مَا لاَ ترونَ ورأيه".
51- ص85، هامش (1): "وفي الأشـباه: جهدًا على جهدِ". الصـواب أنَّ الموجودَ في الأشـباه والنظائر، ج83/1: "وجدًا على وجدِ".
52- ص87، هامش (1): "روايتُه في نوادر الهجري:

أقمتُ زمانًا بالمدينةِ راجيًا   أباصرُ ماواشي أميمة صانعُ"

الموجود في التعليقات والنوادر، ق767/2: "... ... راجنًا   ... مَا وَالي... ...".
53- ص88، هامش (1): ذكر أنَّ البيت مِن قصـيدةٍ يمدح بها عمر بن عبد العزيز، ثم أتى برواية مختلفة وذكر أنها رواية الديوان. والصـواب أن بيتَ جرير هذا مِن قصـيدةٍ يمدح فيها يزيد بن عبد الملك، وليس عمر بن عبد العزيز. كما أنَّ رواية الديوان موافقة لرواية الأصـل، وليست مختلفة كما ذكر المحقِّق.
54- ص91، هامش (3): ذكر أنَّ البيتَ المُستشـهدَ به في المتن لورد بن الورد الجعدي، وهو خطأٌ. وإنما اسمه: ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة.
55- ص92، س5: أغفل المحقِّقُ تخريجَ بيت النابغة من الديوان.
56- ص93، هامش (3): "في القالي: بلى وهو راعٍ عهدها وأمينها". الموجود في أمالي القالي: "له".
57- ص94، س5: "أتتنا بريّاها جنوبٌ مُربَّةٌ". الصـواب كما في الأصـل: "مُرِمّةٌ"، و"مُرِمّة": مصلحةٌ، مِن "الرَّم"، وهو إصلاح مَا فسدَ، ولمّ مَا تفرَّقَ.
58- ص94، هامش (4): "في الأشـباه:... م الغورين غوري...". الموجود في الأشـباه والنظائر، ج81/2: "مِلْءَ الغَوْرِ".
59- ص95، س7: "ومرعاه للباغي المعاش [به] جَدْبُ". ثم قال في الهامش رقم (3): "ودنا كلمة به ليتزن البيت ويستقيم المعنى". والصواب كما في الأصل: "الأجدبُ"، وإنما أخطأ ـ رحمه الله ـ في قراءتِها؛ ومِن ثمَّ لجأ إلى التأويل والإضافةِ مِن عندِه.

60- ص96، س7: "يعني في اللين والنعمة. يقال: نقوثُ العظم...". الصـــواب كما في الأصـــل: "ويُقَال".
61- ص97، س11: "وهذه لغة هذيل وغير هم من العرب". الصـواب كما في الأصـل: "وهذه لغة هذيل وأسد"، فأغفل ـ رحمه الله ـ كتابة كلمة "وأسد".
62- ص97، هامش (2): لم يُشِر إلى رواية البيت في ديوان جرير، وهي مُخالفةٌ لما ذُكِر هنا.
63- ص102، س5: "كما يعلم ناظر السحاب إذا نظر". الصواب كما في الأصل: "إذا قطر"، أي: إذا قطر السحاب، والمعنى بذلك مفهوم، إلَّا أنَّ المحقق ــ رحمه الله ــ لم يفطن إلى هذا المعنى، فغيّرَ الكلمة مِن عندِه.
64- ص107، س2: "ويروى: فيا كبدي مما ألاقي". الصـــواب كما في الأصـــل: "فيروى: فيا كبدي...".
65- ص109، هامش (5): "في الأشـباه... سَـموٌ لألوان الرجال سـلوبُ". الموجود في الأشـباه والنظائر، ج59/2: "سهومٌ لألوانٍ".
66- ص111، س2: "يُقال: إنه لشرابٌ بأنقع". الصواب: "يقول".
67- ص112، س4: "على النَّاي والهجران منك نصيبُ". الصواب: "النَّأي".
68- ص113، س6: "ويُروى: به سكتةٌ". كلمة "به" غير موجودة في الأصل، وإنما توهّم المحققُ سنون السين، فظنَّها "به".
69- ص114، هامش (4): "في الأصل:... فيكِ كل مجيب، ولا معنى له...". والصواب أن المعنى واضحٌ وجليٌّ؛ فهو يقول: مِن حبّكِ أُلبي فيكِ كُلَّ داعٍ إليكِ.
70- ص115، س1: "ويروى: وما إن أبالي سُـخطَ مَن لا أودُّه". ثم قال في الهامش رقم (1): "في الأصل: شحط من لا أوده، ولعل الصوابَ ما اثبت". والصواب أن قراءة الأصل أصحُّ وأعلى، ممّا أتى به دون الاعتماد على مصدرٍ في ذلك.
71- ص121، هامش (1): "في الأشباه: حيّ المنازل من حمّاء إذ درست...". الموجود في الأشباه والنظائر، ج63/2: "جمّاء"، بالجيم المعجمة. وجَمّاء: بالفتح وتشـديد الميم والمد، جُبَيْلٌ من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف، وذكر بعضهم أنها ثلاثة أماكن بالمدينة.
72- ص124، س10، س11: "خدَّرن مكتوبةً شُـدّت"، و"مكتوبةً: يعني جعلت...". الصـواب كما في الأصل: "مكنونةً".
73- ص129، س8: "وارَى بنعفِ ثلاثة الأحجارِ". الصـــواب كما في الأصـــل وديوان جرير، ص154: "بليّة".
74- ص130، س9: "لما حضرته الوفاة فقال: غطّوني". الصواب: "قال".
75- ص130، س15: "إلى هذا الموضوع صنعة أبي العباس". الصواب: "الموضع".
76- ص134، س1: "ذاهل ياسًا فما مِن مطلبٍ". الصواب: "يأسًا".
77- ص135، س1: "صــفيحٌ بأيدي مأزقٍ متســايفِ". الصــواب: "مازق"، مِن غير همزٍ. يُقَالُ: مازَقْتُ فلانًا ونازَقْتُه، أي: سابقتُه في العدو.
78- ص158، س7: "بطمحتها جموع العالمينا". الصـواب كما في الأصـل: "بطحمتها". وطَحْمَةُ السـيلِ وطُحْمَتُه، بفتح الطاء وضـمها: دُفَّاعُ مُعْظَمِه، وقيل: دُفْعَتُه الأُولى ومُعْظَمُه، وطُحْمَةُ الناس: جَماعتُهم.
وأخيرًا هناك نقاط خطأ كثيرةٌ، تتركز في:

1- عدم مراعاة الترتيبِ التاريخي للمصـــادر التي اعتمد عليها في الهامش، مثال ذلك: ص100، هامش (4)، ص152، هامش (2).

2- أخطاء في ضـــبط الكلمات والأســـماء، مثال ذلك: كلمة (الأرم)، ص127، س1. ضـــبط أولها بالفتح، وحقُّها الكسـر (الإرم)، وكلمة (النحورِ)، ص143، س3. ضـبط نهايتها بالكسـر وحقُّها الضم، وكلمة (مليعٍ)، ص149، س4. ضبط نهايتها بالكسر، وحقُّها الضم، فهي صفةٌ لـ"سبسب" في البيتِ السابق علَيها.

3- إغفال الفواصل البينيّة بين كثير مِن الكلمات، وقد أوضحنا أمثلة لها فيما مضى مِن أخطاء.

4- ذكره لروايات الأبيات من المصادر، دون الإشارة إلى نسبتِها إلى ابن الدمينة أم غيره.

5- إثبات بعض الكلمات المغايرة للنسخة الأصل، دون الاستناد إلى مصدرٍ أو دليلٍ نقلي.

نماذج خطية مختلفة
من نسخة الديوان


ديوان شعر ابن الدمينة
مع زياداته
كلها
رواية الزبير بن بكار

٧

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عبد الله الوبري بن حازم كان ابن الدمينة وهو عبد الله بن عبيد الله
من احسن الناس نمطا مجتمع له مع رقة المعاني الفصاحة ومع العذوبة
الجزالة وكان مقدما في المتغزلين يعني الجمل بعدا امر البطاح خلط بمذاهب
الاعراب حلاوة الحجازيين والسر شعره نسيب والدمينة
امه وهي الدمينة بنت حذيفة والدمينة تصغير دمنة والدمنة
ملمه اسنا الدمنة المراة بعينه لانه يتلكن اي يعرف فيه والدمن
البعر والرماد ونبت اللبن ونحو ذلك قول جرير
اصبح بعد جميع اهلك دمنة قفرا وكنت مربه مخلالا
والنسبة الخمدة ٥ قال الزبير حدثني ابو مسلمة
موهوب بن رشيد الكلابي قال سمعت الضحال بن عثمان الحزامي
على العمر فرحب معهد فجاه ابن الدمينة فانشده من شعره فرانه
رجلا جميلا فصيحا شاعرا ٥ قال ابو مسلمة كان فتى سعد الرنيت
جميرا

وهم الغزر وقتم وهم بطان الدمنه وطام بن عمرو بن بجيلة
بن انمار بن نزار وبنو الغزر وبنو مجاهد ابناء عفرس بن بجيلة بن انمار بن
نزار وغمست ايديها في الدم ثم وضعتها على ورك جمل فقال له
الخثعم فتحالفت فسميت هذه القبائل خثعم ٥

قال كان رجل
من بني سلول يقال له مزاحم بن عمرو واصله من خثعم ثم احد بني تيم
يعشق زوجة ابن الدمينة وكانت تعرف بالخنا والفجور فقال فيها
يا ابن الدمينة كم من طعنة بعد نعوا انتزاع خلاف الجوف عافيها ٥
ويروي استغفر الله لم ويروي كم من طعنة نهر ٥
كانت عليكم بها اى لكم ولد البغي مساويكم يوما فاتيناها
ويروي ولد الدمينة اي فيكم ولد ابوي مجاريكم عداه
اعشى نساء بني تيم اذا رقدوا بعد العشاء ولا ابغي مقارنها
بلية الخال منها عند سرتها ودون ركبها قصر حسن تشينها
ويروي بتبيان ذلك الخال عند سرتها ويروي حسن باله
خال فوق حالها ٥

وشفّه بعض ما عنك لديها وكبده أنضى الإبل كاوها

ترى محور بين ثم مغلقة سمطا عوارضها وبدا دواهيها

وتأخذ العرد ان زلت فتبعثه حتى تغيّم رقو جوفه فيها

فبلغ ابن الدمينة شعر مزاحم هذا فقال لزوجته قد بلغني غشيان مزاحم اياك

فانكرته فقال لها أعطي الله عهدا لان لم ترسلي اليه يأتيك الليلة لأضربنّ

ما فيه عيناك وكان اسمها أم ابان وهي امرأة بني الفزر فارسلت اليه

فواعدته موعدا كما كانت تفعل فلما اطلع عليها الميعاد دها وقد صمد له

ابن الدمينة وقد رصد له هو وجماعة من أصحابه احس قلبه فاراد التأخر والرجوع

فقال لها أتستريبي اليه لن أدخل فأشارت اليه ان لج البيت ففعل

فقبض عليه ابن الدمينة ووثب اليه أصحابه فضربوه سطحا فقصروها

تعب حتى قتلوه واخرجوه ليلا فالقوه ناحية من الحي و اصبحوا فوجدوه ميتا

بني أهله فاحتملوه فلم يجدوا به أثر سلاح وعرفوا أن ابن الدمينة قتله

وهرب من ليلته وقال يعيب المزاحم

قالوا اهتك سلول اللوم محصنة فالموت اهون اسلوا الا ما فيها

٨

ونادى مصعب وفتيانا فجاءت ونادت المرحا والحذر

ودوى ونادا مصعب بانه حسن ونادت المساعد

فلا تشلل يداه ولا تزل تغتال الغمام والجرب

ولو كان ابن عبد الله حيا لصبح منازلها بسلو

وابن عبد الله الذي ذكره لاقى ابن عبد الله الخثعمي ابن عمر ابن الدمينة وكان

ملقب دحانا وكان اشد خثعمي بعلم وفعل ما الغيلا اسد اياه

وبقال الدائت الهاجاه حرفت بين ابن الدمينة وبين مصعب السلولي بعد

قتل الحمية مزاحم وصربه الى صنعا ه قال ولما وقع مصعبا وعرك

مصعب وشب [illegible] عليه حتى وقع صنعاء امر الى قوم النصارى

وكان مصعب لا يعرف ابن الدمينة فسال المصعب مولاه هل تعرفه فقال

نعم اذا كان شعد فاغد معي واتبع اثري فاذا صاحبت رجلا والطعت به

السوال فاعلم انه صاحبك فجاء عدوه حتى مر به وهو عند دار من اهل

صنعا فترى روكا تبيه فصافحه التصافي فمضى فحمل عليه

مصعب فجاه تحت معينا لقعد وطعنه بدونه وجرح وقد دل متل

وانى وذلك الهجر لو تعلمينه كعاتبة عن طفلها وهي رايم

الرايم التي تعطف على ولدها يقال رامته ترامه رئمانا

ويستقول الآخر

ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن

يقول الناس وهجري اياك كام الطفل عاتبة على كره

وهي ترامه ويروى واني على هجرانك لو تعلمينه

متى تطرحي قول الوشاة وتخلصي لنا الود يذهب عنك ما اللذائم

اللذايم جمع ملامة يقال لمه عبدا ملامة وملامة

وما بين نفسي والهوى بين من نأى من الحي الا ان تشب السمايم

ورب خليل شوق تجمعه النوى بخلصانه لو قد تعيب الحمايم

وليس علينا ان يسيل الهوى فينأى ورامن ان تشوق النمايم

ولكن علينا ان نؤدي بنائل لعمرى ويلحاك عليك اللوايم

فما اعلن الواشون بالسر بيننا وحين اراها للمودة كاتم

ولا الاهيا يوما الى الليل كله ببعض لطيفات الحديث روا ز

يمنيننا حتى ترعرع عقولنا وتخلطن مطلا كظاهرا بليا ز

وما حب ام الغمر الا تحية علينا بدان الله ثم طوا ني

طواني على حب لها وتحية اجل وانوف الكاشحين عوا ز

تذود النفوس الحائمات عن الهوى اذا كان قلبا ما بنا برد ا ز

ذباب الصوادي عن قرى الماء بعدما مضى والفلا سبع لها وتما ز

ولو ان ام الغمر امست مقيمة بتليث او بالخط خط عما ز

تمنيت ان الله جامع بيننا بما شاء والدنيا [illegible]ـا ز

وكان بني معشر حم بنا انصاف ضناه لحسن صوا ز

ستبقى وكلي في ولا يرى بما علموا من امرنا ببيا ز

من الناس انسانان ديني عليهما مليان لو شاء لقد قضيا ني

خليلا ام الام عمرو ومنهما واما عن الاخرى فلا تسئلا ني

منوعان ظلامان لا ينصفانني بدليهما والحسن قد خلبا ني

من البيض نجلاء العيون غذاهما نعيم وعيش صالح بجرا ن

بظلان حتى يحسب الناس انني قضيت ولا والله ما قضيا ني

افي كل يوم انت رام بلادها بعينين انسانا هما غر قا ن

اذا اغرورقت عيناي قال صحابتي لقد اولعت عيناك بالهملا ن

وان لم ينازعني رفيقاي ذكرها تحوبت من مطوى واحتو ما ن

اطعتك حتى ابغضتني عشيرتي وافضى امامي مجلسي وجفا بي

ورامت فك الغش حتى رمتني مع الناس بالهجران حيث رما ني

واكبر فقد منك تذراح او غدا بان بلا ذنب ولا شنا ن

فودعته ثم انصرفت كأنني سدا لم يصبني لوعة الحدثا ن

لعلك ان تشفي لك الذنب عنده فيجري به ان اخر الاجلا ن

لعمرو ابي اسماء والذي يشتفي بعد ما ارى الهجر الطويل شفا ني

خليلي مكنون الهوى صدع الحشا فكيف بمكنون الهوى تريا ن

في الحب جسمي غير جمان اغطي بلين واني ناطق بلسا ني

وقـــال ايضا وفالك محموده

ان هذه القطعه لعوض بن حسان

ملأت بصنعاء الاحاديث والمنى وانغضت قصـــرا فوق قصر مشيد ا

وانغضت اصواتا بها عجيبة وزرقا للابابـــ الامان ذو د ا

وذاك الذي يدعو الليل صباحه كفى بالهموم الطارقات مسهـــد ا

فيا رب ادعوك العشية طامعا اليك منيبا تائبا متعبـــد ا

لتغفر لي ان كنت اسرفت او رمى بي الجهل مرمى عبره كان ارشـــد ا

وقـــال ايضا

واذا عتبت على بث كانني بالقلب مستـــجر الفؤاد ســـليم

ولقد اردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي من هواك قـــد يم

يبقى على حدث الزمان وريبه وعلى جفاك انه لكـــر يم

وارتبه زمنا فعاد بحلمه ان المحب عن الحبيـــب حليم

اصبح بحمل التجارب والنهي عنه وبورعه بكـــ التحكيم

23 ٤٥

سنا هي الغوادي تمشت في مفاصله صهبا الخصها الحانوت والقبرُ

وقال

وما نطفة صهبا خالصة القذى بحجلا تجري حيث شق حبابها

حجلا اسم موضع والشق الجبل والحباب

طرق الما وطرائق الجبل ٥

سقاها من الاشراق سار فاصبحت تسيل مجاري سيلها وشعابها

يقال مطره اشراطه اي مطرت بالشرطين

الاشراط

وهي منزل من منازل القمر ٥ الحمل

يحوم بها صاد يرى دونها الردى محيطا فيهوى وردها ويهابها

يقال حام حول الماء يحوم حوما وحياما

اذا طاف حوله والردى الهلاك وانما وصف

ما سماه نطفة لان العرب تقول للما القليل

والكثير نطفة والصادي العطشان ٥

معقربة الانساء لزت فروعها الى الامثل اورا الصفى الزحالف

الا محفرات الطى بعالج حزمها فوى الجبال من انساعها والسفايف

شداد الدفارى واللهازم اسرف جماجمها فوق اللحى الزواحف

اذا القوم سدوا بعدما كلّوا السُرى يصادرها باللامعات السايف

برناجيه الانضاد فاصه الصُوى بلاوى المطايا من مراح العجارف

وخدن بهم حتى كان سابهم برعزع من لف الرياح العواصف

لمستعشر تجلا عنهم غابر السُرى لهام احاديث الكرام الطرايف

اذا اسفروا واعدا الهجر والسُرى جلو عن عراب البيض بيض الصحايف

رقاق المبادى من طالس على قمص القوهى فوق الزخارف

حسانا واردميميه ووابرا مقسمة الا الباس حتو الكا بف

اذا كلّموها حملوها وحملت غطارف شماس من شم غطارف

بها البيل هضامون في الحمد والندى لدى الخوف او ما طنهم عن خايف

وحتم هوى ما من الناس معشر اعز بدى منهم واخا الخنا بف

امسا عند سرك ان تعالى بما استودعتني حصرا ضنينا

فلا مثلي تعلل بالاماني ولا تسقى بكاس المترفينا

ولا مسلي بوافقه خليل اذا كانت مودته فنونا

فسلمى مثل اشآء الرمل الا ذوابيها وما يحكي البرينا

ودعصا رابيا في المرط منها وحسن الكلا الدل والكعب الدفينا

حصان الجنب لم يرضع صبيا تشد بها ولم تحمل جنينا

وما عسل مصفى في زجاج براح لذه للشاربينا

باطيب من جنا من ريق سلمى اذا عصب الكرى بالنائمينا

فلا علم به الا افتقادا خلا منظر المتاملينا

الا ايها المعتد فخرا اهلم الاخبرك اليقينا

فانك ان فخرت ولم تصدق حديثك آية للسامعينا

وانك ان فخرت بغير شيء يرد به حديث المبطلينا

فان الخشم اباك يحمي اباه اتى الهدى نورا مبينا

ونحن الوازعون الخيل تردي بغسان الصباح المعلمينا

من السند المقابل ذا موج الى الساقين ساقي ذي ضبينا

فادركنا الضباب وقد تمنوا لقاء الجمع منا مشتهينا

يسوقون النهاب فغادرتهم فوارسنا تسحب العاضدينا

وقدنا الخيل تعثر في قناها عوابس كالسعالي قد وجينا

لخطي عامر احيي اصبنا به اهل السديف مصبحينا

بطاحيه كان البيض فيها نجوم الليل او نقب البلبينا

برقة جاسم ضربا وطعنا نوافذ من حصون الدارعينا

فعسكرنا بهم حتى وطئنا عدا امل فوردناها معينا

ثلاثة اشهر حتى استبحنا شعوبا من هوازن اجمعينا

بسرو ديارهم ضربا ونهبا حواضح ما تارن ولا تشينا

تركنا عامرا وابني نمير وشغلى كالسيوف فرعليبنا

وهزان الهمام وقد قتلنا وغادرنا ابن هوذة مستكينا

وعباسًا اخا رعل عطفنا بابيض لهذم منه الوتينا

وفي انس معاندة واخرى فرت عن ام هامته الشؤونا

وقد ضربوا القنا والخيل حتى علوناها كراما معذرينا

ونحن الصابرون بكل عضب نقد البيض والحلق الحصينا

بشطي الحرب ضربا مركنا سنوه بعده متشعبينا

واقلت الفوارس من ثقيف لنصر عند ذلك مجلسينا

فلما واجهونا اسلموهم وهابوا جانبا منها زبونا

واسمنا دسعة من ابنه وما الشداخ تبكينا العيونا

وقتلنا سراة بني حماش وانكلنا نساهم البنينا

وهام الاخنس معاصرينا ببيض كل عظم تختلينا

فغادرناهم جثما عليه عوامد تختلف وتلتقينا

واسعنا القين في ابي دخان وقد عرضوا لنا مستلئمينا

وفي اشياعهم حتى انثنينا ثعالبهن مخضوبا دهينا

فيوم القرن نصت الف قيس يلبون او اجابوا ناديينا

وعاد الناس قبلاهم وكانوا على ما عدّ منا مصعفينا

ومنهم خالد الطاخف يداه وهامه جابر لما اسعفينا

وابرهة بن صبّاح جمعنا به اصحابه المحجبرينا

ومن قبلاهم قطن ومنهم عنبي في كماة مقصعينا

وابعدنا قبائل كان يحيى كان منهم حمرا وجونا

واسر غنا العمرو بني زبيد فاحرزه لنا الهارسينا

وعدنا أمه حتى قرنا بها اصفن من حرف حريينا

الى الاعناق ثم تنازعاها رجلها الجران الجنينا

ويوم القلع من سفيان جاءت بخيل وحاسد منا الينا

وجئنا في مقامه طحون لها خيل تصم السامعينا

كأن هدير حملتنا عليهم هدير النار اشعلت العرينا

نطيح هامهم بالبيض شتى وتتبعهن حتى يتبينا

وقتّلنا ملوكَ الرومِ حتى سكنّا حيثُ كانوا يسكنونا

وقدّمنا كتائبها النجاشيْ مواخبرُ الفجورُ المشركينا

وقال

سقى اللهُ الدوافعَ من حفيرٍ وما تغنينَ منك وان سقينا

اتنسى نسعى وانتَ ببطن قوٍّ اودويةِ ارضِ قومٍ آخرينا

قضينا اليومَ حاجاتِ المنّه فمن لغدٍ وحاجاتٍ بقينا

وحاجاتُ النفوسِ تكون داءً ويبرأ داؤهن اذا قضينا

فتقضي حاجةً منهم اخرى ولولا ذكرهن لقد فنينا

اما والله ثم الله حقا بمنساتم اتبعها يمينا

ويروى اما والله ثم الله فردا يمينا برّ سلوا ايمنا

لقد نزلتْ أميمةُ من فؤادي تلاعاً ما الحُبّ وما رعينا

ويروى منازل ما الحب

ولكنّ الخليلَ اذا جفانا وآثر بالمودةِ آخرينا

62 ١٢٤

صددت تكرما عنه بنفسي وان كان الفؤاد به صبيا
اضل وما ابث الناس شي ولا اخفي الذي بي مستكينا
اذود النفس عن ليلى واني لتعصيني شواجر قد صدينا
يترن مشتاريا ويدن عنها ويكبرن الصدود وما دوينا

تم شعر ابن الدمينة الخثعمي
ولله الحمد كما هو اهله

قوبلت هذه النسخة بنسخة دار الكتب الظاهرية بخط احمد بن علي بن محمد الشمعي
كتبها في شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلثين واربع مائة وكان على اولها ما هذا
شرحه شعر عبد الله بن عبد الله بن الدمينة عن ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب
الشمشاطي منقول من خط محمد بن الحسين بن محمد الحوتلع وذكر انه نقله من خط
احمد بن يحيى ثعلب وكان في النسخة الخاقاني بخط ابي العباس عبد الله بن المعتز
وهو كتاب عن جماعة روى عنهم من الاعراب

هذه النسخة فيها الكراسة الاولى بخط الاجل السيد الاجل ان الدولة موفق الملك رئيس الحكما
ابي الحسن هبة الله بن ابي الغنائم صاعد ابرهيم بن علي الطبيب سان زمان الصبا وتممها بخط الشيخ الاجل
سمعها منها ابو طاهر سعد بن عبد الله بن علي اذ اباه الله بحاجتها الحسنا الله بن الفضل علا الكاتب
في سنة ست ابو ... ماية ٥

صورة مَا كُتب على غلاف النسخة مِن تملكات وسماعات

ديوان ابن الدمينة

استعاره العبد المحتاج إليه سبحانه

ويسي مر خازن كتب القبة المنصورية

بمدينة القاهرة في سنة 1006

نعّمَ الله تعالى امرأً أوصله إليه

إنْ لم يسمحني الزمان بإيصاله

والحمد لله والصلاة على محمد وآله.

الكراسة الأولى بخط أمين الدولة ابن التلميذ،

والباقي بخطِّ ابن ساطور النصراني الكاتب

ديوانُ شعرِ ابن الدُّمَينة

مع زياداته

كـلـهـا

رواية الزبير بن بكّار عن أبي سلمة وغيرِه

للأستاذ الجليل أبي... الله

وأطال بقاءه وحرسَ عزّه

ابن الدمينة

اســـم ابن الدمينة عبد الله، والدمينة أمُّه. واســـم أبيه عُبيد الله، أحدُ بني عامر بن تيم الله. ويكنّى ابنُ الدمينة أبا السري، وكان شاعرًا فحلًا إسلاميًّا، ونسيبُه من أرقِّ النسيبِ وأحلاه.

ذكر أبو الفرج الكاتب في كتاب "الأغاني" عن حمّاد بن إسحاق، قال: حدّثني أبي، قال: كان العباسُ بن الأحنف إذا سمع شيئًا يستحسنُه أطرفني به، وأفعلُ مثلَ ذلك. فجاءني يومًا ووقفَ بين الناسِ، وأنشدَ لابن الدمينة:

ألا يا صـــبا نجدٍ[1]، متى هجتَ من نجدِ — لقد زادني مسراك وجدًا على وجدِ

وأثبتَ أبو الفرج الأبيات التي تليه، حتى بلغ إلى قوله:

إلا إنَّ قربَ الدارِ ليس بنافعٍ — إذا كان مَنْ تهواه ليس بذي وُدِّ

قال الراوي: ثم ترنّحَ (يعني: عباسًـا)، ثم قال: أنطحُ العمودَ برأسـي من حُسـن هذا البيت! فقلتُ: لا، أرفقْ بنفسك.

وكان ابن الدمينة يهوى جاريةً مِن أهله، وكان ينسب بها، وكانت هي ـــ أيضًا ـــ شاعرةً. حُكِي أنّه سخط عليها مدّةً وهاجرهاأيامًا، ثم وصلها وزارها يومًا، فتعاتبا طويلًا، ثم أقبلت عليه فأنشات تقولُ:

وأنـتَ الـذي أخلفتَني مـا وعـدتَني — وأشـــمـتَّ بي مَن كـان فيـك يلومُ
وأبـرزتـني للــنــاس ثـمَّ تـركـتـَني — لهم غرضًـــا أُرمى وأنـتَ سَـــليمُ
فلـو أنَّ قولًا يكلمُ الجســـمَ قـد بـدا — بجســـميَ مِن قولِ الوشـــاةِ كلومُ

ثم تروّجها ابن الدمينة وقُتِل عنها.

---

(1) يقصد بها: نجد بيشة التي عاش حياته بها، وبيشة نجدية لأن أرضها مستوية،و حارة جدا صيفان وباردة شتاءً.

نَــصُّ الــدِّيـــــوانِ

القسم الأول

صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلبة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبد الله الزُّبير بن بكّار[1]: كانِ ابنُ الدُّمَيْنة وهو عبد الله بن عُبَيد الله مِن أحسنِ الناسِ نمطًا، يجتمعُ له مع رِقّة المعاني الفصاحةُ، ومع العذوبةِ الجزالةُ، وكان مقدَّمًا في المتغزّلين، نقيَّ الكَلِمِ، بعيدًا من التكلُّفِ، يخلطُ بمذاهبِ الأعرابِ حلاوةَ الحجازيين، وأكثرُ شعرِه نسيبٌ.

والدُّمَيْنة أُمُّه؛ وهي الدُّمَيْنةُ بنتُ حُذَيْفة[2]. والدُّمَيْنةُ تصغيرُ دِمْنة، والدِّمْنةُ ثلاثةُ أشياء: الدِّمْنةُ المنزلُ بعينِه؛ لأنَّه يُدمَّنُ، أي: يُؤثَّرُ فيه. والدِّمْنُ: البَعَر والرمادُ، ومصبُّ اللبنِ، ونحوُ ذلك قولُ جرير:

أصْبَحتَ بَعدَ جَميعِ أهلِكَ دِمنَةً قَفرًا وَكُنتَ مَرَبَّةً مِحْلالا[3]

والدِّمْنةُ: الحقدةُ.

قال الزُّبيرُ: حدّثني أبو مَسْلمةَ مَوْهوب بن رُشَيْدٍ الكلابي[4] قال: سعى الضحّاك بن عثمان [الحزامي][5] على العجر[6]، فخرجتُ معه، فجاءه ابن الدُّمَيْنة فأنشده مِن شعرِه، فرأيتُه رجلًا جميلًا جهيرًا، فصيحًا شاعرًا.

قال أبو مَسْلَمة: تحالفت سعد الريث /وهم الفِزْر[7]، وتيم وهم رهطُ ابن الدُّمَيْنة، وحاتم بن عفرس بن بجيلة بن أنمار بن نزار. وبنو الفِزْرِ وبنو قُحافة أبناء عفرس بن بجيلة بن أنمار بن نزار، وغمست أيديَها في الدم، ثم وضعتها على وَرِكِ جملٍ يُقَال له: الخَثْعَم، فتحالفت؛ فسُمّيت هذه القبائل خَثْعم[8].

([1]) هو: الزبير بن بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام، أبو عبد الله المدني، قاضي مكة. كان ثبتًا ثقةً راويةً للآثار وغيرها. تُوفّي بمكة في ذي الحجة سنة ستٍ وخمسين ومائتين، ودُفِن بالحجون. وقيل: تُوفّي لتسعٍ بقين من ذي القعدة. انظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 311/12؛ وتهذيب الكمال 25/28؛ولولسان الميزان لابن حجر 318/7؛ وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لعلاء الدين مغلطاي، 40/5.

([2]) زاد في الأغاني 17/ 93 (السلولية).

([3]) البيت من قصيدة له من بحر الكامل يهجو فيها الأخطل، أولها: حَيِّ الغَداةَ برامة الأطلالا رسَمًا تحَمَّل أهلهُ فأحالا انظر: ديوان جرير، ص 360.

([4]) شيخ الزبير بن بكّار، روى عنه الزبير في كتابه "جمهرة نسب قريش وأخبارها". كان معاصرًا لابن الدّمينة والضحاك بن عثمان الآتي ذكره، وقد ذكره الطبري في تاريخه في موضعين في إسنادٍ له، وأتى بنسبه هكذا: موهوب بن رُشَيد بن حيّان بن أبي سليمان بن سمعان، أحد بني قريط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب. انظر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 6/ 208.

([5]) في الأصل: الحرامي، بالراء المهملة، والمثبت هو الصحيح. وهو: الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد ابن حِزام الأسدي الحزامي بكسر أوله وبالزاي.كان علامة إخباريًّا صدوقًا، مات على رأس المائتين. انظر: ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، 279.

([6]) كذا بالأصل، ولعلها اسم موضع باليمن.

([7]) لقب لسعد بن زيد مناة. انظر: العين 362/7، (ف.ز.ر). والقاموس المحيط؛ واللسان؛ والتاج (ف.ز.ر).

([8]) قال صاحب التذكرة الحمدونية: خثعم: يقال لهم في الجاهلية: الفجار؛ لأنهم لم يكونوا في الجاهلية يحجّون. وخثعم هم سعد الريث، وهم الفزر. وبنو قحافة أبناء عفرس بن بجيلة ابن أنمار بن نزار؛ وهم رهط ابن الدثنة ابن عفرس، تحالفت هذه القبائل، غمست أيديها في الدم ثم وضعتها على ورك جملٍ يقال له الخثعم، فسميت به.

قال: كان رجلٌ مِن بني سلول يُقَالُ له: مزاحم بن عمرو، أُمُّه مِن خَثْعم، ـ يغشى زوجةَ ابنِ الدُّمَيْنة[1]، وكانت تُعْرَفُ بالخَنَا والفجور، فقالَ فيها:

يــابنَ الــدُّمَيْنــةِ كَمْ مِن طعنــةٍ نَفَـذٍ   يعوي انْتزاعَ خلافِ الحوق[2] عاويهـا

ويُرْوى: "أستغفرُ اللهَ كَمْ"، ورُوِي: "كَمْ مِن طَعْنةٍ نَهَرٍ".

جَــاهــدتُ فِيكُم بهــا إنّي لكُم وَلــدٌ   أبغي مســـــاويَكُم يومًــا[3] فــآتيهــا

ويُرْوى:

يــابنَ الــدُّمَيْنــةِ إنّــي فيكُمُ ولــدٌ   أَنْــوي مــخــازيَــكُــم عَــمْــدًا...

... بَــنِــي تَــيْــمٍ إذا رقــدوا   بعـد العِشَـــاءِ ولا أبغي مَقَـارِيهـا[4]

ورُوِي: "حَسْبي بآيةِ خالٍ فوقَ حالبِها"[5].

....   وَكَيَّــةٍ[7] أنْضـــجت لا شُـــلَّ كَـاوِيهـا

تَرَى عجوزَ بني تَيْمٍ مُفلّقةً[6]   شُـــمْطًـا عوارضُـــهـا رُبْـدًا دواهيهـا

وتَأخُذُ... إنْ زَلّتْ...   حــتّـى تُـقـيـمَ بـرفـقٍ... فِـــــــيـهـا

([1]) ورد في أكثر من موضع في "الأشباه والنظائر" أنَّ اسمَها جَمّاء، بينما ذُكِر في موضع واحدٍ من الكتاب، 88/2: أنَّ اسمها حمّاء بنت مالك، كما أورد صاحب الأغاني هذا الاسم ـ حمّاء ـ في حديثه عن أخبار ابن الدمينة، 94/17، وذَكَرَ ـ أيَضًا ـ رواية السكّري بأنَّ اسمها: حمّادة.

([2]) الحَوْق: مَرْكَب للنساء ليس بهودج ولا رَحْل. والحَوْفُ: الثوب. والحَوف: جلد يُشَقَّقُ كهيئة الإزارِ تلْبَسُه الحائضُ والصِّبيانُ، وجمعه أَحْوافٌ، وقال ابن الأَعرابي: هو جِلْد يُقَدُّ سُيُورًا عَرْضُ السير أَربع أَصابعَ، أَو شِبْرٌ، تَلْبَسُه الجاريةُ صغيرة قبل أَن تُدْرِكَ، وتلبسُه ــ أيضًا ـ وهي حائض، بلغة أهل الحجاز، وهي الرَّهْطُ بلغةِ أهلِ نجد. انظر: ابن منظور: لسان العرب، (ح.و.ف).

وجاء في الهامش الأيسر من الأصل: "نسخة الشمعي: الجوق". والجَوْقُ: كُلُّ خَلِيطٍ من الرِّعاء أَمرهم واحد، والجوْقُ أَيضًا: الجماعة من الناس. انظر: لسان العرب، (ج.و.ق).

كما أشار في الهامش الأيسر إلى رواية: "خلاف انتزاع الحُوق". والحُوقُ والحَوْقُ: لغتان، وهو ما استدارَ بالكَمَرة ـــ وهو رأس الذكر ـ مِن حُروفها. انظر: لسان العرب، (ح.و.ق).

([3]) جاء في الهامش الأيسر من الأصل: "مَخَازيَكم قِدْمًا". انظر الخبر بتمامه في: الأشباه والنظائر للخالديين، 2/88-91، وجاء البيت فيه: قِدْمًا. بدلًا من: يومًا.

([4]) رواية البيت في الأغاني (وذكر صاحبه أنها من رواية محمد بن حبيب)، 94/17:

أغشى نساء بني تيم إذا هجعت   عِنّي العيونُ ولا أبغي مقاريها

و"مقاريها": محالّ قراها للضيوف.

([5]) ذكر ابن قيم الجوزية في كتابه "أخبار النساء"، ص 117 روايةً أخرى للبيت، وهي:

أمارةٌ، كيّةٌ ما بين عانتها   وبين سرّتها لا شكّ كَاويها

(6) كذا في الأصل، وفي رواية الأغاني، 95/17: ملفَّعةً. وكذا في معاهد التنصيص للعباسي، وفي طبعة النفاخ: مُغَلَّفَة، ولعل الصواب: مغلَّفة.

([7]) رواية البيت في الأشباه والنظائر،89/2: "لِكَيَّةٍ" باللام الجارة.

فبلغَ ابنَ الدُّمَيْنة شـــعرُ مُزَاحمٍ هذا؛ فقال لزوجتِه: قد بلغني غشـــيانُ مزاحمٍ إيَّاكِ! فأنْكَرتْهُ، فقال لها: أُعْطي اللهَ عهدًا لئن لم ترسـلي إليه يأتيكِ الليلةَ لأضــربنَّ ما فيه عَيْناكِ. وكان اسـمُها أمَّ أبان، وهي إحدى بني الفزرِ. فأرسلتْ إليه فواعدتْهُ موعدًا كما كانت تفعل؛ فلمَّا طلع عليها لميعادها ــ وقد صمد له ابنُ الدُّمَيْنة، ورصــدهُ في جماعةٍ مِن أصــحابِه ــــ أحسَّ قلبُه، فأرادَ التأخُّرَ والرجوعَ، فقالَ لها: أشيري إليه أنِ ادْخلْ، فأشارت إليه أنْ لِجِ البيتَ، ففعلَ، فقبض عليه ابنُ الدُّمَيْنة، ووثبَ إليه أصحابُه، فضـــربوه ببطحاء[1] قد صـــرُّوها في ثوبٍ حتى قتلوه، وأخرجوه ليلًا فألقوه ناحيةً مِن الحيِّ، وأصـــبحوا فوجدوه مَيّتًا، فجاءَ أهلُه فاحتملوه فلم يجدوا بهِ أثرَ ســـلاحٍ، وعرفوا أنَّ ابنَ الدُّمَيْنة قَتَلَه، وهربَ مِن ليلتِه. وقال مُجيبًا لمزاحمٍ:

([1]) البَطْحَاءُ: الحصى الصِّغار. قال ابن الأثير: وبَطْحاءُ الوادي وأَبْطَحُه حَصاه اللين في بطن المَسِيل. انظر: ابن منظور: لسان العرب، (ب.ط.ح).

-1-

1- قَالُوا: هَجَتْكَ سَلُولُ..[1] فَالْيَـــوْمَ أَهْـــجُو سَلُولًا لاَ أَخَافِيهَا

2- مُخْفِيَةً قَدْ أَنْصفَ الصَّخْرةَ الصَّمَّاءَ رَامِيها

3- قَالُوا: هَجَاكَ سَلُوليٌّ، فَقُلْتُ شَــرُّ البَـرِيَّةِ واسْـتًا[2] ذَلَّ حَامِيها

4- لهُم: كَمَا يَحُكُّ نِـــقَابَ الجُـــرْبِ طَالِيها

....

....

فأنشأتْ أُمُّ مُزَاحمٍ الخثعميّة تقول:

بِأَهْلِي وَمَالي ثُمَّ جُلِّ عَــــشِـيرتِي[3] قَتِـــــيلُ بَــــــني تَيْمٍ بِغَيْرِ سِـــلاَحِ

فَهَلاَّ ضـــربتُم بالســـلاح ابْنَ أختِكُمْ فيُــــصْبِحَ فِيــــهِ للسِّلاحِ جِراحُ[4]

فلا تَطْمَعُوا في السِّـــلْمِ ما دُمْتُ حَيَّةً وَمَا دَامَ حَيًّا مُصْــعَــــــبٌ وَجنَاحُ[5]

أَلَمْ تَعْـــلَــمُوا أَنَّ الـــدَّوَائِرَ بَيْـــنَنَا تَـدُورُ وأَنَّ الطَّـالِبــــــينَ شِـــحَـاحُ

-2-

فأجابها ابنُ الدُّمَيْنة فقال:

1- إنْ يَـكُ هذَا مِن أَمَيْمة خِسَّةً نُطِعْهَا ونضْربْ بالسِّيوفِ جناحَا

قال: فطلبتْ بنو سَـلُول غِرَّتَه مِن دهرِها حتى أعيت وملَّت فبيْنا مصـعبٌ أخو مزاحم المقتول يسـير ذاتَ يومٍ يريدُ مـاءً لبني نُميْرٍ وهم مجـاورون لِخثعم لَقِيَه رَجُلٌ مِن بني نُمَيْرٍ، فقـال: قبّحكَ اللهُ مِن

([1]) رواية البيت في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لعبد الرحيم العبّاسي، 167/1: "سَلولُ اليَوْمَ".

([2]) رواية البيت في الأغاني، 96/17: "واسْتٌ"، بالرفع. وفي معاهد التنصيص، 167/1:"اسْتًا" موصولة من غير همزة، ولا قبلها واو. وكان حقّها قطع همزتها مراعاةً لوزن البيت.

([3]) في الأغاني، 97/17؛ ومعاهد التنصيص،168/1: "بَلْ بِجلِّ عَشِيرتي". وفي رواية الأشباه والنظائر، 90/2: "بِنَفْسي ومَالِي ثُمَّ عمِّي ووَالِدِي".

([4]) رواية البيت في الأغاني، 97/17؛ ومعاهد التنصيص، 168/1:

فَهَلَّا قَتَلْتُم......... فَتَظهرُ فيه للشّهُودِ......

([5]) رواية الشطر الثاني من البيت في الأشباه والنظائر، 90/2: "ودَامَ صَحِيحًا مُصْعَبُ بن جَنَاحِ"، ثُمَّ قالا: تريدُ بجناحٍ جدَّهَا.

طالبِ ذَحْلٍ![1] فقالَ: وَيْحكَ، ومَا هُو؟ قالَ: هذا ابنُ الدُّمَيْنة خَلَّفْتُه في هذا الحيِّ مليًّا شَاهدًا، وأنتَ نائمٌ في غرَّةٍ؟! قالَ: وكَيْفَ لي بهِ؟ قالَ: امضِ معي حتّى أَدُلَّكَ عليه، فإذا قُلْتُ: حيَّاكَ اللهُ أبَا السَّـرِيِّ، فهوَ صـاحبُك. فمضـى النُّمَيْرِيُّ والسَّـلُوليُّ حتى هجما على الحيِّ، وابنُ الدُّمَيْنة فيه جَالسٌ، وفي المجلسِ جماعةٌ مِن عشـيرتِه وجماعةٌ مِن قيسٍ، فقَالَ النُّمَيْرِيُّ: حَيَّاكَ اللهُ أبَا السَّـرِيّ! فلمَّا عَرَفَه شـدَّ عليه بخِنْجَرٍ كانَ معه فقتلَهُ، وَشَدَّت عليه عشيرتُه يُرِيدُونَ قَتْلَه، فأقْبلَ يَنْضحُ عن نفسِه بالخنجرِ، وحمَاهُ قومٌ شـهدوا مِن قَيْسٍ، وقالوا: يا قومُ، نحنُ الأولياءُ، فإنْ ماتَ صـاحبُكم اقْتُصَّ لكم. فدفعوا عنه حتى أتاهم والي المال ـــ وكان رجلًا[2] مِن بني هلالِ بن عامر ـــ وأَخَذَ الرجلَ، فلمَّا أمسى خلَّاه وأطلقَ عنه.

قال ابنُ الأعرابيّ: حدَّثَني رجلٌ مِن بني عبسٍ، عن مصـعبٍ أخي مزاحم قال: جئتُ العَبْلاءَ[3]، فإذا قومٌ مجتمعون على رجلٍ يُنْشِدُ، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا ابنُ الدُّمَيْنة. وإذا هو يُنْشِدُ:

أحـقًّـا عـبـادَ الله أنْ لسـتُ واردًا ... ولا صـادرًا إلّا عليَّ رقِيـبُ[4]

قال: فجئتُ إلى حانوتِ خبّازٍ، فأعطيْتُه شَيْئًا وأخذتُ مِنْه سِكّينًا، ثُمَّ دنوتُ حتى قمتُ بينَ يديْهِ ـ يعني ابنَ الدُّمَيْنة ـــ فلمَّا نظرَ إليَّ قامَ فَوَلَّى، واتَّبَعْتُه، فتعلَّقَ بي رَجُلٌ، فتركتُ ردائي عليه واتَّبَعْتُ ابنَ الدُّمَيْنة فوجأتُه. وتعلَّقَ بي آخرُ، فتركتُ إزاري في يدِه، وسـعيتُ مجرّدًا فوجأتُه أخرى، ثُمَّ ثَلَّثْتُ. وأخذوني فسُجِنْتُ، وسُجِنَ ابنُ الدُّمَيْنة وهو جريحٌ معي.

وأقبل جناحُ بن [عمرو][5] السَّلُولي ـــ أخو مصعبٍ ـــ في ناسٍ مِن بني سَلُول، حتى دخلوا العَبْلاءَ، فانتهَوْا إلى السِّجنِ، فكسروا بابَه وأخرجوا مُصْعبًا.

وقد كانَ ابنُ الدُّمَيْنة ـــ حين سَـمِعَ حِسَّ القومِ ـــ ظَنَّ أنّهم قومُه خثعم؛ جاءوا ليقتلوا صـاحبَه ويستخرجوه، فلم يكن كما ظَنَّ، فأنشأَ يقولُ وهو يجودُ بنفسِه:

([1]) الذَّحْلُ: بالحاءِ المُهْمَلَةِ: الثَّأْرُ، أو طَلَبُ مُكافَأَةٍ بِجِنايَةٍ جُنِيَتْ عليك، أو عَدَاوَةٍ أُتِيَتْ إليك، أو هو الْعَدَاوَةُ والْحِقْدُ، يُقال: طَلَبَ بذَحْلِهِ. انظر: الزبيدي، تاج العروس، (ذ.ح.ل).

([2]) في االأصل: رجلٌ. والصواب ما أثبتناه؛ فالكلمة خبرٌ لكان منصوبة.

([3]) العَبْلاء: بفتح أوله وسكون ثانيه وبالمد ـــ وقيل: العَبلات ـــ بَلْدةٌ كانت لخثعم، بها كان ذو الخَلصة بيتُ صنم. وهي من أرض تَبالة. انظر: معجم البلدان، 4/90.

([4]) البيت من قصيدة بائية له، أوّلها: أَمِنكِ أُمِيمُ الدّارُ غَيَّرَها البِلى ... وَهَيفٌ بِجَولاَنِ التُّرَابِ لَعُوبُ
وسنذكر ما فيه من روايات في موضعه من الديوان.

([5]) في النسخة: عمر. والصواب ما أثبتناه؛ فهو الأخ الثالث لمزاحم بن عمرو المقتول، ومصعب بن عمرو، وقد سبق ورود اسم مزاحم بن عمرو.

-3-

1- أَمُصْعَبُ، قَدْ نَجَوْتَ مِنَ الأَعادِي ولَمْ تُصْبِحْ بِمُعْتَرِكٍ قَتِيلًا
2- ثَأَرْتَ مُزاحمًا وسَرَرْتَ قَيْسًا وكُنْتَ بِمَا[1] هَمَمْتَ به فَعُولًا[2]

3- دَعَوْتُ بِأَكْلُبٍ ودَعَوْتَ قيسًا فلا كُشُفًا دعوتَ ولا قليلًا

ويُروى: "هَتَفْتُ بِأَكْلُبٍ"[3].
يُقَالُ: هَتَفَ به هَتْفًا وهُتَافًا، وهو رَفْعُ الصَّوْتِ. والكُشُف: جَمْعُ "أَكْشَف"، وهو الذي لا تُرْسَ معه.
ويُرْوى: "فلا خُذُلًا دَعَوْتَ".

4- ونَادى مُصْعَبٌ قَيْسًا فجاءتْ ونَادَيْتُ المُرجَّى والخَذولا

ويُروى:

"ونَادى مُصْعَبٌ فَأَتَتْهُ قَيْسٌ ونَادَيْتُ المُبَاعِدَ..."

5- فَلا تَشْلَلْ يداهُ[4] ولا تَزَالا تُفِيدَانِ الغَنائمَ والجَزِيلا
6- ولو كانَ ابنُ عَبْدِ الله حيًّا لَصَبَّحَ في مَنَازِلها سَلُولا[5]

و"ابن عبد الله" الذي ذكره: رزق بن عبد اللهِ الخَثْعمي، ابنُ عمِّ ابنِ الدُّمَيْنة. وكان يُلَقَّبُ "دجانًا"، وكانَ أشدَّ خَثْعميٍّ يُعْلَمُ، وقُتِلَ بالعبلاءِ سكرانًا.
ويُقَالُ: كانت المهاجاةُ جرت بين ابنِ الدُّمَيْنة وبين مُصْعَبٍ السَّلُوليِّ بعد قَتْلِ أخيه مزاحم وهَرَبِه إلى صنعاء. قال: ولمَّا وقعَ بصنعاءَ، وتحرَّكَ مُصْعبٌ وشَبَّ، خرجَ في طَلَبِه حتى قَدِمَ صنعاءَ، فنزلَ بمولىً له مِن النصارى. وكان مُصْعَبٌ لا يعرفُ ابنَ الدُّمَيْنة، فسألَ مُصْعَبٌ مولاه: هل تعرفه؟ فقال: نعم؛ إذا كانَ في غدٍ فاغْدُ معي واتّبعْ أثري، فإذا صافحتُ رجلًا وألْطَفْتُ به السؤالَ ــــ فاعلمْ أنَّه صاحبُك. فخرجا غُدْوةً حتى مرَّا به وهو عندَ بزَّارٍ مِن أهلِ صنعاءَ يشتري برودًا يَمَنِيّة، فصافحَه النصرانيُّ ومضى، فحمل عليه مُصْعَبٌ فوجأه بِخِنْجَرٍ معه في كَتِفِه، وطعنَه في ثَنْدُوتِه[6]، وخرجَ

([1]) كذا في الأصل، وفي الأغاني، 98/17؛ ومعاهد التنصيص، 169/1: "لِمَا".
([2]) أشار في الهامش الأيسر إلى رواية: "... إذا هممت فتىً فعولا".
([3]) وهو يوافق ما ورد في الأغاني، 98/17، ومعاهد التنصيص،169/1.
([4]) جاء في الأغاني 98/17، ومعاهد التنصيص 169/1: "فَلاَ تَشْلَلْ يَدَاك".
([5]) جاءت الأبيات في الأغاني، ومعاهد التنصيص ناقصة عما هو موجود في الديوان، وبها تقديمٌ وتأخير؛ مثال ذلك البيت الثالث من المقطوعة جاء في روايتي الأغاني ومعاهد التنصيص أوّلًا.
([6]) الثَّنْدُوة مَغْرزُ الثَّدْيِ، وهو قولُ الأَصمَعِيّ، أَو هي اللَّحْمُ الذي حولَه، وهو قول ابن السّكّيت، وقيل: هي والثّدي مُترادفان، قال ابن السكيت: وإذا فتحتَ الكلِمة فلا تهمزْ، هي ثَنْدُوَةٌ كفَعْلُوَةٍ مثل قَرْنُوة وعَرْقُوة، وإذا ضممْتَ أَوَّلها همزتَ. انظر: الزَّبِيدي: تاج العروس، (ث.د.ا).

فدخلَ منزلَ/ النَّصْـرانيّ، وجاء الشُّـرطُ في أثرِه، فَأَوْقَرُوه[1] حديدًا ورَمُوا به في السّـجنِ. فلبث فيه زمانًا، فجعل يقول الشعرَ؛ فمِن شعره فيه:

إذَا نَبَحـتْ كِلابُ السّـوقِ يومًـا   طَمَـتْ كَبِـدي وهَشَّ لهـا فُؤادي[2]
طَمـاعـةَ أنْ يَـدُقَّ السِّـجْنَ أهلـي   وخـوفًـا أنْ تُـبَـيِّـتَـنـي الأعـادي[3]
فَمَـا ظـنِّـي بِـقومِـي ظَـنُّ سَـوْءٍ   ولا أَنْ يُسْـلِـمُـونـي لـلأعـادي[4]
وقَـدْ غـادرتُ قـاتِـلَـهـم جَـرِيـحًـا   يَـجُودُ بِنَفْسِـهِ فَوْقَ الـوِسـادِ[5]

ويُرْوَى:

وقَـدْ جَلّـدْتُ قـاتلَهم فـأضْـحى   يَسِـيـلُ لُـعَـابُـه......

لَقِيتُ أبَـا السَّـرِيِّ وقَدْ تَكَـالـتْ   لَـهُ إحَـنُ الـعَـداوةِ فـي فُـؤَادِي[6]

قال: فبلغَ هذا الشعرُ فِتْيانَ قومِه، فغضبوا وقالوا: يُقْتَلُ مِنَّا رجلانِ برجلٍ!! ولحقتْهُم حَمِيَّةٌ، فتجهّزُوا وأقبلوا على نجائِبهم حتى وافوْا إلى السِّـجنِ بعد هُدْءٍ مِن الليل، فدكُّوا السِّـجنَ، فأخذوه وهربُوا، وهربَ مَنْ كانَ في السِّجنْ، وحملوه على ناقةٍ وخرجوا يسيرون تحت اللَّيْلِ، وجعلَ لا يَدْرِي: أقومه هم أمْ قوم ابنِ الدُّمَيْنةِ ! حتى أَصْبحَ وأسفرَ الصُّبْحُ، أخذوا الجنادلَ وكسروا بها القيودَ وأطلقُوه.

([1]) أوقره: أثقله بالحديد المكبل.
([2]) أشـار في الأصـل فوق البيت إلى رواية: "اليلًا هفا قلبي"، وهو يوافق ما جاء في الأشـباه والنظائر، 91/2. وجاءت رواية البيت في الأغاني، 99/17؛ ومعاهد التنصيص، 169/1:
([3]) في الأشباه والنظائر،91/2: "السِّجْنَ قومي". وفي الأغاني، 99/17:
...... السِّجْنَ قَوْمِي... أنْ يبيّتني...
وفي معاهد التنصيص، 169/1: "طَمَاعًا أنْ يدقَّ السِّجْنَ قومِي".
([4]) في الأشباه والنظائر،91/2: "...... في البلادِ"، ورواية البيت في الأغاني، 99/17؛ ومعاهد التنصيص، 169/1:
...... شَرَّ ظَنٍّ...... في البلادِ
([5]) رواية البيت في الأشباه والنظائر،91/2؛ والأغاني، 99/17؛ ومعاهد التنصيص، 169/1:
"وقد جدّلتُ قاتلَهم فأمسَى   يمجُّ دمَ الوتين على الوسادِ".
([6]) جاءت رواية البيت في معجم الشعراء للمرزباني، ص327:
...... وقد تَكَالا   لَهُ حنقُ......
وفي الأغاني، 99/17؛ ومعاهد التنصيص، 169/1:
...... وقد تَكَالا   لَهُ حقٌّ......
وجاء البيت في جميعهم في أول المقطوعة وليس في آخرها.

-4-

وقال الزُّبيرُ بن بكّار: أخبرني عمّي مصعبٌ[1] قال: حدّثني عبد الله بن عثمانٍ قال: تقدّمَ ابنُ الدُّمَيْنة الشُّعراءَ في غزلِه بقولِه:

1- قفِي يا أَمَيْمَ القَلْبِ نَقْضِ لُبَانَةَ ونَشْكُ الهَوَى ثمَّ افْعَلِي ما بدَا لك[2]

ويُرْوى:

" ... نَشْكُ الذي بِنَا وفَرْطَ الهوى..."[3]

قال أبو العباس بن المُعْتزِّ: عَرَفتْها محمودة:

2- سَلِي البَانةَ الغنّاءَ بالأبْطَحِ الذي بهِ الماءُ: هلْ حيَّيْتُ أَطْلالَ دَارِك؟![4]

بخطِّ ابنِ المُعْتزِّ: "الخضراء". والغَنَّاء: العظيمة.

ويُرْوى:

"سَلِي البَانةَ العَلْيا مِنَ الأَبْطحِ الذي بِهِ الدَّوْمُ........."

و:

"........... بِهِ السِّدْرُ هَلْ حَيَّيْتُ أطلالَ ضَالِكِ[5]"

([1]) هو: مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام بن خُويلد، أبو عبد الله الأسدي الزُبَيْري المدني. نزيل بغداد، كان عالمًا بالنسب عارفًا بأنساب العرب. سمع أباه، ومالك بن أنس، والضحاك بن عثمان، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز الدراوردي، وهشام بن عبد الله المخزومي، وسفيان ابن عيينة، وطائفة. تُوفّي ببغداد في شوّال سنة ستٍّ وثلاثين ومائتين. انظر ترجمته في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 112/13؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 252/58؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 30/11.

([2]) كذا في الأصل؛ وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق1415/3: "نَقْضِ تحيّةً". وفي أمالي الزجّاجي، ص167؛ والحماسة البصرية؛ 2/ 511؛ وفي اللآليء شرح الأمالي لأبي عبيد البكري، 665/2: "نَقْرَأْ تَحيّةً". وفي الزهرة لابن داود الأصفهاني، ص41- منسوبًا إلى خليفة بن روح الأسدي:

...... نَقْرَأْ تَحيّةً... ثُمَّ اصنَعِي...

([3]) وهو يوافق ما جاء به القالي في أماليه، 33/2.

([4]) جاء في أمالي القالي، 33/2؛ والحماسة البصرية، 511/2:

...... بالأجرعِ الذي بِهِ البَانُ......

وفي التذكرة الحمدونيّة:

... البانَةَ الغَيْناءَ... بِهِ البَانُ......

وفي معاهد التنصيص، 159/1:

...... بالأجرعِ الذي بِهِ الماءُ......

([5]) الضَّالُ: السِّدْر البَرِّيُّ، غير مهموز، واحدتها بهاء. والضَّالُ من السَّدْر: ما كان عِذْيًا، واحدته ضالَةٌ. انظر: لسان العرب،(ض.ي.ل).

والدَّوْمُ: شَجَرُ المُقل، واحدتهنّ دَوْمة[1].

ويُرْوى:

"سَـــلِي البَـانَــةَ الغَنّــاءَ مِ الأَجْرَعِ...   ....

3- وَهَـلْ قُمْـتُ بَعْـدَ الرَّائحينَ عَشِيَّةً   مَقَـامَ أخِـي البَغْضَـــاءِ واخْتَرْتُ ذَلِكَ

ويُرْوى:

"وَهَلْ قُمْتُ في أطلاَلِهنَّ عَشِـــيَّةً   مقــامَ أخِــي البــأســـــاءِ......

4- وَهَلْ كَفْكَفَتْ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ عَبْرَةً   فَرَادَى كَنَظْمِ اللّؤْلُؤِ المُتَهَـالِكِ[2]

ويُرْوى:

"رَجـاةَ حـديـثٍ مِنْـكِ أرْجُو نَوالَـه   فُرَادى كنَظْمِ اللّؤْلُؤِ المُتَهـالـكِ"

5- فَيَـا بَـانــةَ الوَادِي أَلَيْسَـــتْ مُصِيبَةً[3]   مِنَ الله أَنِ تُحْمَي عَلَيْنَا ظِلالُكِ

6- ويَـــا بَانَةَ الوَادِي أثِيبِي مُتَيَّمًا   أخَـــا سَقَمٍ لَبَّسْـــتِه فِي حِبَالِكِ

ويُرْوى:

....ألْــبَسْـــــتِـــه بِــحــبـــالــكِ

و:

.... أنْشَــــبْـتِـه فِــي حِـبَـالــكِ[4]

7- وكَلّفْتِني مَنْ لا أطيقُ كَلامَــهُ   نَــهَـارًا ولا لَـيْـلًا ولاَ بَـيْـنَ ذَلِـكِ

8- هَوِيتُ ولم تَهْوَىْ وكُنْتِ ضَعِيفَةً   فَـهَـذَا بَلاَءٌ قَـد بُلِيـتُ بِـذَلِـكِ[5]

---

[1] وقيل: الدَّوْمُ شجر معروف ثمره المقل، وقال أبو حنيفة: الدَّومة تعبل وتسمو ولها خُوص كخوص النخل وتخرج أفناءً كأفناء النخلة، اللسان (د.و.م) و(م. ق. ل).

[2] في التذكرة الحمدونية: "كَنَظْمِ اللؤلؤِ المتداركِ". ورواية البيت في الحماسة البصريّة:

وَهَلْ هَمَلتْ عَيْناي في الدّارِ غُدْوةً   بِدَمْعٍ.........

وفي معاهد التنصيص، 159/1:...... بالدّارِ عبرةً..... اللُّؤْلؤِ المتسالكِ

[3] جاء في الحماسة البصرية، 511/2: "أَيَا...... أَلَيْسَ مُصِيبةً".

[4] وهو يوافق ما جاء في التذكرة الحمدونية.

[5] جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، 56/2: هَوِيتُ ولم تَهْوَيْ فَأَنْتِ سَقِيمَةٌ   ولا ذَنْبَ لِي، أنْتِ ابتُليتِ بِذَلِكِ

9- وأَذْهَبُ غَضْبَانًا وأَرْجِعُ رَاضيًا وأَقْسِمُ مَا أَرضَيْتِنِى بَيْنَ ذَلكِ[1]

10- يَقُولونَ: ذَرْهَا وَاعْتَزِلْهَا، وَانَّمَا يُسَاوِى ذَهَابَ النَّفْسِ عِنْدى اعْتِزَالُكِ

11- عَدِمْتُكِ مِن نَفْسٍ فَأَنْتِ سَقَيْتِنى كُؤُوسَ[2] الرَّدَى في حُبِّ مَنْ لَمْ يُبَالِكِ[3]

ويُرْوى:

فَقَدْتُكِ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ سَقَيْتِني ....

ويُرْوى:

.... فِي حُبِّ مَنْ لَمْ يُوَالِكِ"

12- وَمَنَّيْتِنى لُقْيَانَ[4] مَنْ لَسْتُ لاقيًا نَهَارِي ولاَ لَيْلِى ولاَ بَيْنَ ذَلِكِ

13- فَمَا بِكِ مِنْ صَبْرٍ ولا مِنْ جَلادَةٍ[5] ولا مِنْ عَزَاءٍ فَاهلِكى في الهَوَالِكِ[6]

14- لِيَهْنِكِ[7] إمْسَاكِى بِكَفِّى عَلَى وإذْرَاءُ عَيْنِى دَمْعَهَا فِى زِيَالِكِ

ويُرْوى:

.... وَرَقْرَاقُ دَمْعِي رَهْبَةً......[8]

ويُرْوى:

".............. وَرَقْرَاقُ عَيْنِي مِنْ حِذَارِ...

([1]) جاءت رواية البيت في أمالي الزجاجي، ص168: أَأَذْهبُ غَضْبَانًا.............. بِنَوالكِ

([2]) أشار في الأصل فوق كلمة "كؤوس" إلى رواية أخرى، هي: "بِكأسٍ".

([3]) جاء في الأشباه والنظائر، 56/2: "مِن حُبِّ مَنْ لَمْ يُبَالكِ". وفي الحماسة البصرية، 511/2: "بِكَأسِ الهوى مِن حُبّ مَنْ...". وجاءت رواية البيت في التذكرة الحمدونية، 171/6: عَدِمْتُكِ مِن نَفْسٍ، وأنْتِ سَقَيْتِني بكَأْسِ الرَّدى فِي وَصْلِ مَنْ لَمْ يُوَالكِ

([4]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهامشي، ص15: وَمَنَّيْتِنى بُهتان.

([5]) جاء في الأشباه والنظائر، 56/2: "فَمَا لكِ مِن صَبْرٍ ومَا لكِ مِن نُهَى".

([6]) أشار فوق نهاية البيت إلى رواية أخرى، وهي: "المهالك". بدلًا من: "الهوالك".

([7]) ذهب ابن منظور في اللسان، (ه.ن.ا) إلى أنَّ العرب تقول: ليَهْنِئْكَ الفارِسُ، بجزم الهمزة، وليَهْنِيكَ الفارِسُ، بياءٍ ساكنة، ولا يجوز ليَهْنِكَ كما تقول العامة. بينما ردّ عليه الزبيدي في تاج العروس، (ه.ن.ا) ـــ قولَه هذا؛ مستشهدًا بما ورد في صحيح البخاري في حديث توبة كعب بن مالك: "لِيَهْنِكَ توبةُ اللهِ عليك".

([8]) جاء في أمالي الزجاجي، ص167؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق1308/3؛ والحماسة البصرية، 511/2: "ورقراق عَيْني". وفي الأشباه والنظائر، 56/2: " وَرَقْرَاقُ دَمْعِي خَشْيةً مِن زِيَالكِ"؛ وفي التذكرة الحمدونية: "وَرَقْرَاقُ دَمْعِي رَهْبةً مِن زِيَالكِ"؛ وفي معاهد التنصيص، 159/1: "وَرَقْرَاقُ دَمْعِي رَهْبةً مِن مِطَالكِ".

15- وَلَوْ قُلْتِ: طَأْ فِي النّارِ أَعْلَمُ أَنَّــــــــــــهُ   هُـدَىً مِـنْـكِ أَوْ مُـدْنٍ لَنَــا مِـنْ وِصَــــــــــالِـــــــكِ[1]

و[يُرْوى][2]:

....   هَـــوَىً مِـــنْـــكِ.........

و:

....   رِضَــــــــىً مِـــنْـــكِ.........

....   طَـــــــــــاعَـــــــــــةً.........

16- لَقَدَّمْتُ رِجْلِى نَحْوَ هَا فَوَطِئْتُهَا   هُـدىً مِـنْـكِ لِـى أَوْغَـيَّـةً مِـن ضَـــــــــلاَلِـــــــكِ[3]

و[يُرْوى]:

"...........   هوَىً منك... مِنْكِ.........................

و:"...........   رِضَــــــىً مِـــنْـــكِ.........

17- وَيُسْـقَى مُحِبٌّ مِنْ شَـرَابِكِ شَـرْبَةً   يَعِيشُ بِهـا إِذ حِيـلَ دُونَ حَلالِـكِ

ويُرْوى:

......   مِنْ   حَرَامِكِ   شَرْبَةً   ....

([1]) جاءت رواية البيت في أمالي الزجاجي، ص167:"هوىً مِنْكِ أو مدنٍ لنا مِن نوالكِ". وفي أمالي القالي، 33/2: "هوىً لك أو مدنٍ لنا مِن نوالكِ". وفي الأشباه والنظائر، 56/2:

فَلَوْ قُلْتِ: ....   هوىً مِنْكِ أو مدنٍ لنا مِن نوالكِ

وفي الحماسة البصريّة، 511/2؛ ومعاهد التنصيص، 159/1:

فَلَوْ قُلْتِ: ....   رِضىً لكِ أو مدنٍ لنا مِن وِصَالكِ

وكذا في الحماسة البصرية،511/2. غير أن فيه:" رضىً مِنكِ ".

ونسب البيت ـ وما يليه ـ في الزهرة لابن داود الأصفهاني، ص41، إلى خليفة بن روح الأسدي.

([2]) ساقطة من الأصل، والمثبت مناسبةً للسياق ولما سارت عليه الأصل.

([3]) جاء الشـــطر الثاني من البيت في كُلٍّ من: أمالي الزجاجي، ص167؛ أمالي القالي، 33/2؛ والأشـــباه والنظائر، 56/2؛ والحماســـة البصرية، 511/2؛ ومعاهد التنصيص، 159/1: "... أَوْ ضَلّةً مِن ضَلالكِ".

يقولُ: يَنَالُ ما مُنِعَ منه. والحرامُ عند العربِ المَنْعُ، فسَمَّى ما مُنِعَ منه حرامًا، ومَا يُبَاحُ حلالًا.

18- أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ، وإنَّمَا رَجَائِى الذِى أَرْجُو جَدًا مِنْ نَوَالِكِ[1]

19- أبِينِى: أفِى يُمْنَى يَدَيْكِ جَعَلْتِنى فَأَفْرَحَ، أَمْ صَيَّرْتِنى[2] في شِمَالِكِ

20- لَئِن سَاءَنِى أَنْ نِلْتِنى بِمَسَاءَةٍ[3] لَقَدْ سَرَّنِى أَنّى خَطَرْتُ بِبَالِكِ

قالَ ثَعْلب: قولُه: "نَقْضِ لُبَانَةٍ"، اللُّبانةُ: الحاجةُ، وكذلك: الوطرُ والأربُ والمَأْربَةُ. يُقَالُ: مَا أربُك؟ أي: ما حاجتُك؟ ومَا غرضُك؟ أي: ما مقصدُك؟ وما خطبُك؟ أي: ما أَمْرُك؟ ومنه قوله تعالى: (فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ)، وما طَهْوُك؟ أي: ما عملُك؟. ويُقَالُ للطبّاخ: الطَّاهِي. وما طِبُّكَ؟ أي: ما مطلبُك وحيلتُك؟. و"الأجرعُ، والجرعاءُ" مِن الرَّمْلِ ما كان لَيِّنًا، فإذا عَظُمَ فهو الجُمْهور، وجمعُه: جماهير، فإذا اسْتطالَ فهو الحَبْل، فإذا استدارَ فهو الحِقْفُ، وجمعُه أحقافٌ، ومنه قولُه تعالى: (إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ) فإذا استدارت الرّمْلةُ وهي مُنْقطعةٌ مِن الرّمْل فهي الهِدَمْلةُ[4]، فإذا أنْبَتَتْ فهي الخميلة؛ قال الشَّاعِرُ:

وَبَيضاءَ مِثْلِ مَهَاةِ الكَثِيـ ـبِ لا عَيْبَ فِيها لِمَنْ يَنْظُرُ[5]

وتَبْسِمُ عَنْ شَبَهِ الأَقْحُوَا نِ باتتْ خمائلُه تَمْطُرُ

فإذا كانَ الرّملُ لا يتماسكُ قيل له: الثَّجْثَاج[6]، وقيل له: المَهِيل[7]، ومنه قوله تعالى: (كَثِيبًا مَّهِيلًا)[المزمل: من الآية 14].

و"رَقْراقُ العَيْنِ": ذهابُه ومجيئُه لا يسيلُ، يُقَالُ: تَرَقْرقَ الدَّمْعُ إذا ماجَ في العينِ لا يَسِيلُ، قال ذو الرُّمّة:

([1]) رواية الشطر الثاني من البيت في أمالي الزجاجي، ص168:"رَجَائي الذي أرجو رجاءُ وصالِكِ". وفي الحماسة البصرية، 511/2:"ربيعي الذي أرجو جدىً مِن نوالكِ". وفي معاهد التنصيص، 159/1: "رجائي الذي أرجوه خيرُ نوالكِ". وفي الكشكول لبهاء الدين العاملي، 72/2: "ربيعي الذي أَرْجُو زمان نوالكِ".

([2]) في كتاب البديع في البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ، ص101:"أمْ خَلَّفْتِني".

([3]) جاء في الأشباه والنظائر، 56/2: " لَئِنْ سَاءنِي ذكراكَ لي بِمَساءةٍ".

([4]) جاء في اللسان، (هـ.د.م.ل): الهِدَمْلة: الرملة المشرفة كثيرة الشجر، وجمعها: هُدْملاتٌ.

([5]) البيت لأعشى همدان، عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الحر بن جشم الهمداني. شاعر اليمانيين، بالكوفة وفارسهم في عصره.كان أحد الفقهاء القراء، وكان زوج أخت الشعبي الفقيه، والشعبي زوج أخته. وكان من الغزاة أيام الحجاج، غزا الديلم وله شعر كثير في وصف بلادهم ووقائع المسلمين معهم. ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث انحاز الأعشى إليه واستولى على سجستان معه وقاتل رجال الحجاج الثقفي. ثم جيء به إلى الحجاج أسيرًا بعد مقتل الأشعث، فأمر به الحجاج فضربت عنقه سنة ثلاث وثمانين. انظر ترجمته في الأغاني، 33/6-62. والبيت من قصيدة له طويلة، مطلعها:

طَلَبْتُ الصِّبا إذ عَلا المَكبَرُ وَشابَ القَذالُ وَما تُقْصِرُ

([6]) أي: السائل، انظر: جمهرة اللغة، (ث.ج.ث.ج).

([7]) جاء في صحاح الجوهري، (و.أ.م): والهَيامُ بالفتح: الرملُ لا يتماسك أَنْ يسيلَ مِن اليد لِلِينِهِ.

وَإِنْسَـــانُ عَيْني يَحسِـــرُ المـاءُ مَرَّةً   فَيَبـدو وَتـاراتٍ يَـجُمُّ فَيَغْرَقُ[1]

([1]) كذا في الأصل، وفي الديوان: "يَحْسرُ الماءُ تَارةً". والبيتُ من قصيدة له، مطلعها:

أَدارًا بِحُزوى هِجتِ لِلعَينِ عَبرَةً   فَماءُ الهَوى يَرْفَضُّ أَو يَتَرَقرَقُ

انظر: ديوان ذي الرمّة، ص391.

-5-

قالَ: وأنشدنِي رَجلٌ من الضِّبَابِ[1] لابنِ الدُّمَيْنة:

1- **وَطِئتُ عَلَى أعنَاقِ قَيْسٍ فما اشتَكَتْ** **هَوَاني ولاَ أَحْفَى تَحَرُّكُهَا نَعْلِي[2]**

2- **وَقَيسٌ كَثُعْلِ الشَّاةِ في الضَّرْعِ لاَ تَرَى** **أَذَلَّ وَلاَ أَخْفَى مَكَانًا مِنَ الثّعْلِ[3]**

([1]) بالكسر، قبيلة في قيس، وهو: معاوية بن كِلاب؛ سُمي بولده: ضَبّ، ومُضِبّ، وحِسْل، وحُسَيْل. انظر: الحسين بن علي، الوزير المغربي: الإيناس في علم الأنساب، ص202؛ عبد الكريم بن محمد السمعاني: الأنساب، 6/4.

([2]) جاءت روايةُ البيت في الأشباه والنظائر، 90/2:

وَطِئتُ على أعناقِ قيسٍ فما شَكَتْ هَوَانِي ولا أحْفَى محرّكُها نَعْلِي.

([3]) الثُّعْلُ بالضم: خِلْفٌ زائدٌ صغير في أَخْلافِ الناقة وفي ضرع الشاة، يقال: ما أبينَ ثُعْلَ الشاةِ. والجمع: ثُعولٌ. انظر: إسماعيل بن حمّاد الجوهري: معجم الصحاح، (ث.ع.ل).

-6-

وقالَ ابنُ الدُّمَيْنة: [الطويل]

1- خَلِيليَّ رُوحَا مُصْــعِدَيْنِ فَسَــلِّمَا   عَلَى نِسْــوَةٍ بالعَابِدَيْنِ[1] مِلاَحِ[2]

2- فَـإنْ أَنْتُمَـا كَلّمْتُمَـاهُنَّ فَـاشْــكُوا   دَوىً دَنَفًـا[3] يَزْدَادُ كُـلَّ صَــبَـاحِ

3- إلَى مُطْفِلٍ[4] مِنْهُنَّ مَهْضُــومَـةِ الــــــحَشَــــــا   مُسَــلْسَــلَةِ المَتْنَيْنِ وَهْيَ رَداحُ[5]

4- لقَـدْ تَرَكَتْني مَـا أَعِي لِمُحَـدِّثٍ   حَـدِيثًـا ومـا أدري لِبَرْدِ قَرَاح

(1) ذكره البكري في معجم ما استعجم ضمن حديثه عن (خانقون)، 485/2، وقال: عابِدِين (بصيغة الجمع): هو وادٍ. وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان، 64/4: عابدين: موضِعٌ بثَور، وقِيل: هو واد.

(2) رواية البيت في الأشباه والنظائر، 77/2:

خَلِيليَّ مُرّا............ دون الأراكِ مِلاحِ

(3) في الأشباه والنظائر، 78/2: "ضَنَى بدنٍ"

(4) جاء في الصَّـــحاحِ، (ط.ف.ل): المُطْفِلُ: الظَّبْيَةُ مَعَها وَلَدُها، وهي قَرِيبَةُ عَهْدٍ بالنَّتاجِ، جمعها: مَطَافِل، ومَطَافِيل. وفي تاج العروس، (ط.ف.ل): الْمُطْفِلُ، كمُحْسِنٍ: ذاتُ الطِّفْلِ، مِن الإِنْسِ والْوَحْشِ، وقد أَطْفَلَتِ الْمَرْأَةُ، والظَّبْيَةُ، والنَّعَمُ.

(5) أشار في الهامش الأيسر من الأصل إلى رواية: "ذاتُ وشاحِ". ولعلها الأصح؛ لتناسب حركة الروي مع بقية الأبيات.

وقالَ أيضًا:

1- هَـلِ القَلْـبُ عَنْ ذِكْرَى أُمَيْمَـةَ ذَاهِـلُ؟! نَعَمْ[1]، حِينَ يَمْشِـي بِي إِلى القَبرِ حَامِـلُ

2- بِنَفسِـي مَنْ لا تَقْنَعُ النّفْسُ دُونَهُ[2] وَمَنْ لاَ يَنَـالُ النّجْحَ فيـه العَوَاذِلُ

3- وَمَنْ لَوْ رَآنِى بَيْنَ صَفّيْنِ مِنْهُمَا: صَدِيقِي[3] وَمُسْتَوْلِى العَدَاوَةِ باسِلُ

4- لَخَـذّلَ إِخْـوَانِى إِذَا مَا رَأَيْتُهُ[4] عَلَىَّ مَـعَ القَوْمِ الذِينَ أُقَـاتِلُ

5- وَلَوْ جِئْتُ أَسْتَسْقِى شَرَابًا وَعِنْدَهُ عُيُونٌ رَوِيَّـاتٌ لَهُنَّ جَـدَاوِلُ

6- صَـدِيًّا لَمَا قَالتْ لِيَ: اشْـرَبْ وما دَرَتْ أَفِي العَامِ أَرْوِي أَم إذَا عَادَ[5] قَابِلُ

([1]) في الأشباه والنظائر، 65/2: "أَجَلْ". ثم زاد أبياتًا ثلاثة بعدها لم ترد في الديوان، وهي:

أمُزمعةٌ بالبَين ليلَى ولم تمُتْ كأَنَّك عمَّا قد أظلَّك غافِلُ

ستعلمُ إنْ زالتْ بهم غُربة النَّوى فزالوا بليلَى أنَّ عقلكَ زائِلُ

وإنَّك لا تخلُو من البثِّ والنَّوى إذا ما خلتْ ممَّنْ تحبُّ المنازِلُ

([2]) في الأشباه والنظائر،65/2: "بَعْدهُ".

([3]) في الأشباه والنظائر،65/2: "صَدِيقٌ".

([4]) أشار في الهامش الأيسر من الأصل إلى رواية أخرى عن نسخة الشمعي، وهي: "إذن ورأيتُه"، بدلًا من "إذا ما رأيته". وفي نشرة الهاشمي، ص19:"يخذّل... إذن لرأيْتُه". ورواية الشطر في الأشباه والنظائر، 65/2: "لَخَذّلَ أَعْواني إذن ورأيتُه".

([5]) في الأشباه والنظائر،65/2: "قَصارِي".

-8-

وقالَ أيضًا، وأَنْشَدَها القُشَيْريُّ:

1- وَدَّعْتُ نَجْدًا بَعْدَ هَجْرٍ هَجَرْتُـهُ   قَدِيمًـا فَحَيّـانِي، سَــقَتْهُ الغَمَـائِمُ

2- ألاَ يَا أَمَيْمَ القَلْبِ نَرْضَى إِذَا بَدَا[1]   لَنَـا مِنْـكِ وُدٌّ مِثْـلُ وُدَّيْـكِ[2] دَائِمُ

3- هَجَرْتُكِ أَيّامًا بِذِى الغَمْر[3] إِنّنِي   عَلَى هَجْرِ أَيّامٍ[4] بِذِى الغَمْرِ نَادِمُ

4- هَجَرْتُكَ إِشْفَاقًا عَلَيْكِ مِنَ الرَّدَى   وَخَـوْفَ الأَعَـادِى وَاجْـتِـنَـابَ الـنَّـمَـائِـمِ[5]

5- فَلَمَّـا انْقَضَـتْ أَيَّـامُ ذِى الغَمْرِ وَارْتَـمَـتْ   بِكِ الـدَّارُ لاَمَتْنِى عَلَيْـكِ اللّوَائِمُ[6]

يَقُولُ: هَجَرْتُكِ أَيَّامًا بذي الغَمْرِ وأنتِ قريبةٌ مِنّي، فلمَّا بَعُدَتْ دارُكِ وحِيلَ بيني وبينها لامتْنِي اللَّوَائِمُ عليكِ.

([1]) أشار فوق الكلمة إلى رواية: "جَاء".

([2]) جاء في الأصل: مثل وُدّك. ثم صُحّحت الكلمة فوقها إلى "وُدَّيْك"، وهو الأنسب للسياق.

([3]) لم يرد ذكرها في معاجم البلدان المختلفة، وذكر ابن منظور في اللسان، (غ.م.ر) أنها موضع؛ بينما ذهب مجد الدين الفيروزآبادي في القاموس المحيط، (غ.م.ر) إلى أنّ الغَمْرَ ماءٌ باليمامة.

([4]) في الزهرة، ص 58، منسوبًا لبعض الأعراب: "أيّامي".

([5]) جاء البيت في الأغاني، 369/18، (باب ذكر مخارق وأخباره)، منسوبًا إلى هلال بن عمرو الأسدي، وروايتُه:

هجرتُكِ إشفاقًا عَلَيْكِ مِن الأَذَى   وخَوْفَ الأَعَادِي وإتّقاءَ النَّمَائِمِ

وقد اختلفت حركة الروي في هذا البيت عن سائر أبيات القصيدة.

([6]) جاءت رواية البيت في الزهرة، ص58، منسوبًا إلى بعض الأعراب:

فلمَّا مضتْ أيَّامُ ذي العُمْرِ وارتمى   بيَ الهجرُ لامتني عليكِ اللَّوائمُ

6- وَإِنّي وَذَاكَ الهَـــجْرَ لَو تَعْلَمِينَهُ كَـعَازِبَةٍ[1] عَـن طِفْلِهَا وَهْيَ رَائِمُ

الرائمُ: التي تعطفُ على ولدِها. يُقال: رَئِمَتْه تَرْأمه رِئْمَانًا، ومنه قولُ الآخر[2]:

أَم كَيفَ يَنْفَعُ مَـا تُعْطى العَلُوقُ[3] بِـهِ   رِئْمَانَ أَنْفٍ إِذا مَا ضُـــنَّ بِاللّبَنِ[4]

يَقُولُ: أنَا في هجري إيَّاكِ كأُمّ طفلٍ؛ تُفَارِقُه على كرهٍ وهي تَرْأمُه[5].

ويُرْوى:

وإنّــي عَـلَــى هَـجْـرَيْـكِ لـو تَـعْـلَـمِـينَــه   ....

7- مَتى تَطّرَحِي قَوْلَ الوُشَـــاةِ وَتُـــخْـــلِصِــــــــي   لَنَا الوُدَّ يَذْهَبْ عَنْكِ مِنّا الذّمَائِمُ

الذَّمَائم: جمعُ مَذَمّةٍ، يُقَالُ: له عندنا مَذَمَّةٌ ومَذِمَّةٌ[6].

([1]) جاءت الكلمة في الزهرة، ص58: كَمَاذيةٍ. والبيت بأكمله منســوب لبعض الأعراب. والعازبةُ مِن النُّوقِ: التي تبعدُ عن المرعى، وفي حديث أُمّ مَعْبدٍ: والشاءُ عازِبٌ حِيَالٌ أَي بَعِيدَةُ المَرْعَى، لا تأْوي إِلى المنزل إِلَّا في الليل. انظر: لسان العرب، (ع.ز.ب).

([2]) هو: صريم بن معشر بن ذهل، الملقّب بأُفْنون. من تغلب.شاعر جاهلي من الطبقة الثالثة، يماني الأصل، لُقّب بأفنون لقوله في أبياتٍ: *إن للشباب أفنونًا*. توفي في بادية الشام، سنة سبعٍ وخمسين قبل الهجرة. انظر: ابن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء، 331/1؛ الآمدي: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص225.

([3]) العَلُوقُ: التي ترأم بِأنْفِها وتمنع دَرَّها.

([4]) يقولُ مخاطبًا: فأنتم تحسنون القول ولا تعطون شيئًا فكيف ينفعني ذلك. انظر: أمالي القالي، 51/2.

([5]) الشرحُ لبيت ابن الدمينة، لا لقول أفنون.

([6]) قال ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر، 50/2 (باب الذال مع الميم) في شـــرح حديث عليّ "ذمَّتي رَهينَةٌ وأنا به زعيم": المَذمَّةُ بالفتح مَفْعَلَةٌ من الذَّم وبالكسر من الذِّمَّة والذّمَام. وقيل: هي بالكَسْر والفَتح الحَقُّ والحُرْمة التي يُذَم مُضَيّعها.

8- وَمَـا بَينَ تَفْرِيقِ النَّوى بَيْنَ مَـــــــنْ تَـــــدَ ءُ **مِنَ الحيّ[1] إلّا أَنْ تَهُبَّ السَّــمَائِمُ[2]**

9- وَرُبَّ خَلِيلٍ سَــوْفَ تَفْجِعُهُ الـــــــنَّـــــــوَ ءُ **بِخُلْصَـــانِـهِ[3] لَوْ قَدْ تَغَنَّى الحَمَـائِمُ**

10- وَلَيْسَ عَلَيْنَـا أَنْ تَبِينَ بِـكِ الـــــــنَّـــــــوَ ءُ **فَتَنْـأَيْ، ولاَ مِنْ أَنْ تَمُوتَ النَّمَـائِمُ[4]**

11- وَلكِنْ عَلَيْنَا أَن تَجُودِي بِنَائِلٍ **لِغَيْرِي وَيَلْحَـاني عَلَيْـكِ اللّوَائِمُ**

12- فَمَا أَعْلَمَ الوَاشِينَ بِالســـِّرِّ بَـــــيْـــــنَـــــنَـــــا **وَنَـحْـنُ كِـلانَـا لِـلْـمَـوَدَّةِ كَـاتِـمُ؟!**

13- وَمَـا نَلْتَقِي إلّا الفُجَـاءَةَ بَعْدَ مَـا **نَرَى أَنَّ أَدْنَى عَهْـدِنَـا المُتَقَـادِمُ**

14- وَمَا نَلْتَقِي إلّا لِمَامًا عَلَى عِدَىً **عِـدَادَ الثُّرَيَّـا وَهْيَ مِنْـكِ الغَنَـائِمُ[5]**

15- أدَارِي [بِـــــ]ـــــهِجْرَانيْكِ[6] صَـــــــدًا[7] كَـــأَنَّـــمَـــا بِـآنفِهِمْ مِنْ أَنْ يَرَوْنِي الغَمَـائِمُ[8]

ويُرْوى: "الخَزَائمُ". ويُرْوى: "أُرَاني بِهجْراني أميمةَ مَعْشرًا". ويُرْوى: "أُدَارِي بِذَاك الهَجْرِ صِيْدًا".

16- فـأشــــهَدُ عِندَ اللهِ لاَ زِلـتُ لاَئمًا **لِنفسِــــي ما دَامَت بِمَرّ[9] الكَظَائمُ**

مَرّ: اســـمُ مكانٍ. والكَظَائِم: آبارٌ؛ فيقولُ: لا زِلْتُ لائمًا لنفســـي أبدًا؛ لأن الآبارَ لا تزولُ مِن أماكنِها. وهذا كقولِ العربِ: لا أُكلِّمُه مَا تغنَّى راكبٌ، ومَا بلَّ بحرٌ صــوفةً، ومَا أقامَ عَسِـيبٌ، ومَا سَـمر ابنا سَمِير؛ وهما الليلُ والنّهار.

([1]) مِن الحيّ: في لباب الآداب لأسامة بن منقذ، ص416: "بِذِي المِيثِ"، وجاء البيت فيه غير منسوبٍ. والمِيثُ: بكسر أوّله، جمع: ميثاء، وهي الأرض اللينة السهلة والرّابية الطيّبة، يصيبها المطر فتلين وتبرد. انظر: تاج العروس، (م.ي.ث).

([2]) السَّمَائم: جمع السَمومُ، وهي الريح الحارّة، تؤنث. يُقَالُ منه: سُمَّ يومنا فهو يومٌ مَسْمومٌ. والجمع سَمائِمُ. قال أبو عبيدة: السَمومُ بالنهار وقد تكون بالليل، والحَرورُ بالليل وقد تكون بالنهار. انظر: الصحاح، (س.م.م).

([3]) جاء في جمهرة اللغة لابن دريد، (خ.ص.ل): أَخلصَ الرّجلُ الودَّ إخلاصًـــا، فهو مُخْلِص، وفلان من خُلْصـــان فلان، إذا كان من أصفيائه.

([4]) رواية البيت في ذيل أمالي القالي، ص84، غير منسوبٍ: "وليسَ عليْنَا أَنْ تجودَ بِك النّوَى سوانا، ولا مِن عنْ تموت النَّمَائمُ"

([5]) جاء في الأصل: النغائم. ثم صُحّحت في الهامش إلى: الغنائم.

([6]) في الأصـل: هجرانيك. وأضـيفت الباء كي يسـتقيم الشـطر، وبدونها تنكسـر التفعيلة الثانية من الشـطر. وتؤكّد الإضـافةَ روايةُ: "أُراني بهجراني...".

([7]) الصِّـيد والصَّـيَدُ: داءٌ يصـيب الإبل في رؤُوسـها فيسـيل من أُنوفِها مِثْلُ الزَّبَد، وتَسْـمُو عند ذلك برؤُوسـها. انظر: لسـان العرب، (ص.ي.د).

([8]) الغمائم: جمع الغِمامة، وهو ما تُشَـدُّ به عينا الناقة أو خَطْمُها، وقال أَبو عبيد: الغِمامة ثوب يُشَـدُّ به أَنف الناقة إذا ظُئِرَتْ على حُوار غيرها. انظر: لسان العرب، (غ.م.م).

([9]) وادي مَرّ ـ ويُسمى أيضًا وادي مَرّ الظهران ـ هو وادٍ مخصِب كثيرُ النخل، ذو عين فوارة سيالة تسقي تلك الناحية. ذكره ابن بطوطة في رحلته، وقال البكري: مَرُّ الظَّهْرَان: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، مضـافٌ إلى الظهران، بالظاء المعجمة المفتوحة. وبين مَرّ والبيت ستة عشر ميلًا. ورَدَّ عمرُ بن الخطاب الذي ترك الطواف لوداع البيت من مَرِّ الظهران. انظر: البكري: معجم ما استعجم، 1212/4؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي،المعروف بابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص130.

17- لِمَنْعِيَ مـالًا مِنْ أَمَيْمَـةَ بَعْدَ مَـا دُعِيـتُ إِلَيْهـا إِنّ شَــجْوِى لَـدَائِمُ

ويُرْوى: "بِمَنْعِيَ مالًا ". ويُرْوى: "على مَنْعِ مالٍ". يُخبرُ أنّه دُعِيَ إلى تزويجِها.

18- تَبَاعَدْتُ حَتَّى حِيلَ بَيْنِي وبَيْنَهَا كَمَـا مِنْ مَكَـانِ الفَرْقَدَيْنِ النّعَـائِمُ

ويُرْوى: "وبَاعَدْتُ".

وقالَ أيضًا[1]:

1-	وَمَا عَوْدٌ[2] تَضَمَّنَ بَطْنُ عِرْضٍ	يَمَانِي الشَّـوْقِ مُضْـطَمِرٌ غَلِيلا
2-	يَحِنُّ إِذَا الرَّكَـائِـبُ بـاكرتْـهُ[3]	ضُـحَيًّـا أَو هَبَبْنَ لـهُ أَصِـيلا
3-	بِـوَادٍ لاَ يُـفَـارِقُ عُـدْوَتَـيْـهِ	أَسَـنَّ بِهِ وكانَ بِهِ فَصِـيلا[4]
4-	فَبُـدِّلَ مَشْـرَبًـا مِن ذَاكَ مِلْحًـا	وَظِمْـأً بَعْـدَ قَصْـرَتِـهِ طويلا
5-	وَبُـدِّلَ حَـرَّةً وَجَـمَـادَ أَرْضٍ	يُمَـارِسُ في حَرَارَتِهَـا الكُبُولا
6-	بـأَنْكَرَ لَوْعَـةَ مِنِّى وَوَجْـدًا[5]	عَلَى إِضْـمَـارِىَ الهَجْرَ الطَّوِيلا

([1]) وردت القصيدة في الزهرة، ص256-257؛ والأنوار ومحاسن الأشعار لعلي بن محمد الشمشاطي، ق396/1-397 منسوبة فيهما إلى ثعلبة بن أوس الكلابي.

([2]) في الأصل: عرد. وهو تصحيف، والصحيح ما أُثبت. والعَوْدُ: المُسِنُّ من الإبلِ والشَّاءِ، وفي حديث حَسَّان "قد آن لكم أَن تَبْعَثُوا إلى هذا العَوْدِ"، وهو الجَمَل الكبيرُ المُسِنُّ المُدرَّب فَشَبَّهَ نفْسَه به. انظر: تاج العروس، (ع.و.د)، ورواية البيت الأول في كتاب الزهرة للأصفهاني، ص256

وما عودٌ يَحنُّ ببطن نجدٍ   مغالِي الشوق مضطرٌ قليلا.

([3]) جاءت رواية الشطر في الزهرة، ص256: "يَحِنّ إِلى الجَنائبُ هيَّجَتْهُ"؛ وفي الأنوار ومحاسن الأشعار، ق397/1:"يَحِنّ إِذَا الجَنائبُ هيَّجَتْهُ".

([4]) جاءت روايةُ الشطر الأول من البيت في الزهرة، ص256؛ والأنوار ومحاسن الأشعار، ق396/1: "إِلَى وَادٍ تذكَّرَ عُدْوَتَيه"، والبيت فيهما مقدَّمٌ على سابقه ببيتٍ.

([5]) جاءت رواية الشطر في الزهرة، ص257: "بِأَكْثرَ غُلّةً مِنّي وجَهْدًا". وفي الأنوار ومحاسن الأشعار، ق397/1: "بِأَكْثرَ غُلّةً مِنّي ووَجْدًا".

وقال أيضًا:

-1	مَتَى الدَّيْنُ يَا أَمَّ العَلاءِ فَقَدْ أَنَى	أَنَـاهُ، مُؤَدَّىً للغَرِيمِ المُطَـالِـبِ
-2	لَقَدْ طَالمَا اسْتَنْسَأتِ؛ إمَّا لِتَظْلِمِي	وإمّـا لتُرْضِــي[1] بـالقَلِيـلِ
-3	لقَدْ زَعَمَ الوَاشُونَ أَنِّي صَرَمْتُهَا	وكلُّ الذي عَدُّوا مَقَالةَ كَاذِبِ
-4	وكَيْفَ عَزَاءُ النّفْسِ عَنْها وحُبُّهَا	يَزِيـدُ إذَا مَـا رَثّ وَصْـلُ [illegible][2]

([1]) في الأشباه والنظائر، 77/2: "الأرضَى".

([2]) جاءت روايةُ البيتِ في الأشباه والنظائر، 77/2:

فَكَيْفَ عَزاءُ القَلْبِ عَنْهَا وحبُّها   يزيدُ إذَا مَا ماتَ وَصْلُ الكَواعبِ

-11-

وقَالَ أيضًا ـ وأَنْشَدَنِيها أبو البِشْرِ الجعفريّ، وأَنْشَدتْها محمودةُ الأعرابيّة:

1- أَلاَ يَـا حِمَى وَادِي المِيَـاهِ قَتَلْتَنِي ... أَتَـاحَـكَ لي قَبْـلَ المَمَـاتِ مُتِيحُ[1]

2- رَأَيْتُكَ وَسْـمِيَّ الثَّرَى ظَاهِرَ الرُّبَا ... يحُوطُكَ إِنْسَـانٌ عَلَيَّ شَـحِيحُ[2]

3- هَـلِ الحَـائِمُ[3] الحَرَّانُ مُسْـقَىً ... مِنَ العَذْبِ تَشْفِي مَا بِهِ فتُرِيحُ؟![4]

4- فَقَالَتْ: لَعلِّي لَوْ سَقَيْتُ بِشَـرْبَةٍ[5] ... تُـخَـبِّرُ أَعْـدَائِـي بِـهـا فَـتَـبُـوحُ

5- إِذَا فَأَنَاخَتْنِي المَنَايَا وَقَادَنِي ... إِلَى مَجْزَرٍ عَضْبُ السِّلاَحِ مُشِيحُ[6]

6- لَبِئْسَ إِذَا مَلْقَى الكَرَاهَةِ سِرُّهَا[7] ... وإِنِّـي إِذَا مِنْ حُبِّكُمْ لَصَـحِيحُ

7- إِذَا ذُكِرَتْ عِنْـدِي أَئِنُّ لِـذِكْرِهَـا ... كَمَا أَنَّ مِنْ وَقْعِ[8] السِّـلاحِ جَرِيحُ

8- وَلِي كَبِـدٌ مَقْرُوحَـةَ مَنْ يَبِيعُنِي ... بها كَبِـدًا لَيْسَـتْ بِـذَاتِ قُرُوحِ

9- أَبَى النَّـاسُ وَيْـبَ النَّـاسِ[9] أَنْ يَشْـتَرُونَهَا ... وَمَـنْ يَشْـتَرِي ذَا عِـلَّـةٍ[10] بِصَـحِيحِ؟![11]

10- بَدَا البَرْقُ عُلْوِيًّا فَلَمَّا تَصَـوَّبَتْ ... غَـوَارِبُـهُ بَـاتَـتْ ذُرَاهُ تَـلُـوحُ

11- أَلاَ يَـا غُرَابَ البينِ مِمَّ تُلِيحُ لي ... كَلاَمُكَ مَشْـنِيٌّ وأَنْتَ صَـرِيحُ[12]

([1]) كذا في الأصل وفي نشرة الهاشمي، وجاءت رواية الشطر الثاني في أمالي أبي علي القالي، 25/2: "أَبَاحكَ لِي قَبْلَ المماتِ مُبِيحُ"؛ وفي زهر الأكم في الأمثال والحكم لأبي علي الحسن بن مسعود اليوسي 196/2: "أَبَاحكَ لِي قَبْلَ المماتِ مُبِيح".

([2]) جاءت رواية البيت في كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسرّي الرفاء:

رأيتُكَ وسْمِيَّ الثَّرى ظاهِرَ الرُبا ... يَحوطُكَ شَحّاح عليكَ شَحِيحُ

والبيت هو وسابقه نُسبا فيه إلى أبي دهبل الجمحي.

([3]) الحائمُ: الذي يحومُ حولَ الماءِ وهو عطشانٌ، والحومانُ دَومانُ الطائرِ يُدوّمُ ويحومُ حول الماء. انظر: لسان العرب، (ح.و.م).

([4]) جاءت رواية البيت ـ هو وثلاثة تليه منسوبة إلى جميل بن عبد الله بن معمر، المعروف بجميل بثينة ـ في الزهرة، ص74:

هَلِ الحائمُ العطشانُ مُسْقىً بِشَرْبةٍ ... مِنَ المُزْنِ تَرْوِي مَا بهِ فتُرِيحُ

([5]) جاءت رواية الشطر في الزهرة، ص74: " فقالتْ: فنَخْشَى إنْ سقيناكَ شربةً".

([6]) جاءت رواية البيت في الزهرة، ص74: إِذَنْ فَأَبَاحَتْنِي المنَايَا وقَادَنِي ... إِلَى أَجَلِي عَضْبُ السِّلاحِ سَفُوحُ

([7]) جاءت رواية الشطر في الزهرة، ص74:" لَبِئْسَ إِذَنْ مَأْوَى الكَرِيمةِ سِرُّهَا".

([8]) في التذكرة الحمدونية: حَرّ. والبيتُ فيه مَنْسوبٌ إلى ذي الرّمّة.

([9]) ويب الناس: في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، 422/8: وَيْحَ النّاسِ.

([10]) أشار فوق الكلمة إلى رواية أخرى، هي: ذا عرّة. والعَرُّ والعُرُّ والعُرَّةُ: الجربُ، وقيل: العَرُّ بالفتح: الجرب، وبالضم: قُروحٌ بأَعناق الفُصلان.انظر: لسان العرب، (ع.ر.ر).

([11]) جاءت رواية الشطر الثاني في أمالي القالي، 25/2: "ومَنْ ذَا الذِي يَشْرِي دَوَىً بِصَحيحِ".

([12]) ورد البيت هو والذي يليه ـ في الزهرة، ص249 منسوبًا إلى جميل بثينة، وروايته:

ألا يَا غرابَ البينِ فيمَ تصيحُ ... فصوتُكَ مشْنيٌّ إليّ قبيحُ

12- فــإلاّ يَسَـــعْنَــا ذَاتَ يَوْمٍ فــإنّــهُ سَيعْقِبُ خَطّبَاءُ السّــرَاةِ صَدُوحُ[1]

[1] جاءت رواية البيت في الزهرة، ص249: فإنْ لَمْ تَهجْنِي ذَاتَ يَوْمٍ فإنَّهُ سَيَكْفِيكَ وَرْقاءُ السَّراةِ صَدُوحُ

وقَالَ أيضًا[1]:

1- خَلِيلَيَّ، إنّي قَدْ أَرِقْتُ ونِمْتُمَا ... فَهَلْ أَنْتُمَا بِالْعِيسِ مُدَّلِجَانِ؟!

2- فَقَالا: أَنِمْتَ اللّيْلَ ثُمَّ دَعَوْتَنَا ... ونَحْنُ غُلاَمَا [2]نَعْسَةٍ عَدِنَان؟!

3- فَقُمْ حَيْثُ تَهْوَى إِنّنَا حَيْثُ تَشْتَهِي ... وإنْ رُمْتَ تَعْرِيسًا بِنَا غَرِضَانِ[3]

4- خَلِيلَيَّ مِنْ أَهلِ[اليَفاعِ][4] سُقِيتُمَا[5] ... وعُوفِيتُمَا مِنْ سَيّىءِ الحَدَثَانِ

5- أَلاَ فَاحْمِلاَنِي بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا ... إلى حَاضِرِ القَرْعَاءِ[6] ثُمَّ دَعَانِي

6- مُتَيّمتان حَلّتَا بشَقِيقَةٍ[7] ... مَنصّفَةٍ بَينَ اللِّوى[8] وقِرَانِ[9]

([1]) وردت جلُّ أبياتِ القصيدة في الأغاني، 266/20-267؛ وتزيين الأسواق في أخبار العشاق لداود بن عمر الأنطاكي المتطبب، 238/1-239، منسوبة إلى كعب المخبّلي القيسي، صاحب أم عمرو واسمها ميلاء، وسنشير إلى تلك الأبيات في مواضعها من القصيدة.

([2]) في الأشباه والنظائر، 67/2: شُقَّةٍ رجفانِ. وعَدِنَان: مقيمان، يُقَالُ: عَدَنَ فلان بالمكان يَعْدِنُ ويَعْدُنُ عَدْنًا وعُدُونًا: أَقام. انظر: لسان العرب، (ع.د.ن).

([3]) مثني "غَرِض" كفَرِح، والغَرَضُ: شِدَّةُ النَّزَاعِ نَحْوَ الشَّيْءِ والشَّوْقُ إِلَيْه، ويُقال أيضًا: غَرِضَ مِنْه غَرَضًا، فهو غَرِضٌ، أَي ضَجِرَ وقَلِقَ. وقد مال الهاشمي إلى هذا المعنى الأخير في نشرته؛ حيث قال، ص20 (هامش 4): "غَرِضان: ضجران، وحذف هنا الضمير وفاء الشرط، وأصله: فنحن غرضان.

([4]) في الأصل: الدفاع. وهو خطأ، والمثبت من الأشباه والنظائر،67/2.

([5]) في الأشباه والنظائر، 67/2: شُفِيتما.

([6]) في نشرة الهاشمي، ص20: الفرعاء، بالفاء. وهو تصحيف، والمثبت من الأصل هو الصواب؛ والقرعاء: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده عين مهملة، ممدودة على وزن فعلاء، سميت بذلك لقلة نباتها؛ وهو منزل في الحجاز إلى صنعاء.

([7]) الشَّقِيقَة كسَفِينَة: الفرْجَةُ بينَ الجَبَلَيْنِ من حِبالِ الرمْلِ تُنْبِتُ العُشْبَ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الشَقِيقَة: لِينٌ من غِلَظِ الأرض يَطُولُ ما طالَ الجَبل، وفى التَّهْذِيبِ: الشقِيقَةُ: قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ بينَ كُلِّ حَبْلَيْ رَمْل. انظر: تاج العروس، (ش.ق.ق).

([8]) بالكسر وفتح الواو والقصر، هو في الأصل: منقطع الرملة. يقال: قد ألوَيتم فانزلوا، إذا بلغوا منقطع الرمل، وهو واد من أودية بني سليم. انظر: معجم البلدان، 23/5.

([9]) ذكر صاحب معجم البلدان، (ق.رَ.ا.ن)، 319/4: أن قِرَان ــ بالتخفيف ــ من الأصقاع النجدية، وقيل: جبلٌ مِن جبال الجديلة، ثم ختم كلامه بقوله: قال: وأظنُّه المشدّد فخفّف في الشعر، وجاء في (م.ل.ه.م)، 195/5: أن ملهم وقُرّان ـ بالتشديد ـ قريتان من قرى اليمامة.

7- خَلِيلَيَّ، كُفّـا الأَلْسُـــنَ العُوجَ وَاعْـــــلَـــــمَـــــا   مِنَ العِلْمِ أَنْ لاَ جُهْـدَ بي وَذَرَاني

8- وإنّي تَـدَبَّرْتُ الأُمُورَ وقِسْـــتُهـا   بِنَفســـــــــيَ والعَيْنَانُ مُنْذُ زَمَانِ[1]

9- فلم أَحْفِ باللّوْمِ الرَّفِيقَ ولَمْ أَجِدْ   خَـلِـيًّـا ولاَ ذَا الـبَـثِّ يَســـتَـوِيَـانِ

10- أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْــتُ مَاشِـيًا   بِمِرْحَابَ[2] حتّى يُحْشَـــرَ الثَّقَلاَنِ؟!

11- ولاَ لاَهِيًـا يَوْمًـا إِلَى اللّيْـلِ كُلِّـهِ   بِيضٍ لَطِيفـاتِ الخُصُـــورِ رَوَاني

12- يُمَنِّينَنــا حتّى تَزِيغَ[3] عُقُولُنَـا   ويَـخْـلِـطـنَ مَـطْـلًا ظَـاهِـرًا بِـلَـيـانِ

13- وَمَا حُبُّ أَمِّ الغَمْرِ[4] إِلّا سَــجِيَّةٌ   عَـلَـيْـهَـا بَـرَانـي اللهُ ثُـمَّ طَـوَانِـي[5]

14- طَوَانِي عَلَى حُبٍّ لها وسَــجِيَّةٍ[6]   أَجَـلْ، وأُنُوفُ الكَـاشِـــحينَ عَوَانِي

15- نَـذُودُ النُّفُوسَ الحَـائِمَـاتِ عَنِ الـــــــهَـــــــوَى   إِذَا كَـانَ قَـلْـبَـانَـا بِـنَـا يَـرِدَانِ[7]

([1]) جاء البيتُ في التذكرة الحمدونية؛ وتزيين الأسواق، 238/1 منسوبًا إلى كعب المُخَبَّلِي، وروايته عندهما:
خليليّ قد رُضْتُ الأمورَ وقِسْتُها   بِنَفْسي وبالفتيان كلَّ مكانِ

([2]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص20، وذكر المعلّق أنها موضع. ولعلّها مصحّفة من "هرجاب"، وهو اسم موضعٍ ذكره ابن الدّمينة مرتين في شعره، وسيأتي ذكره فيما بعد. وفي الأشباه والنظائر، 67/2: بِذِي الأَثْلِ.

([3]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص20: تريعَ. وهو خطأ محض؛ فالروع لا يكون إلّا في القلب. وفي الأشباه والنظائر، 67/2: "حتّى تريغَ قُلوبُنَا"، بالراء المهملة، والغين المعجمة، وراغ: مال سِرًّا.

([4]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص21: أم العَمْرِ و" أم الغمر ": كنية مشهورة في أشعارهم، ومنها قوله –كما في الحماسة البصرية، 619/2: فعَيْنيَّ، يا عَيْنَيَّ حَتَّام أنتما   بهجران أمّ الغَمْرِ تَختَلِجانِ.

([5]) جاء البيتُ في التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري، ق813/2 ـــ هو والذي يليه ـــ منسوبًا إلى كعب بن مشهور المُخَبَّلِي، وروايتهُ عندهما:
فَمَا حُبُّ أمّ العَمْرِ إلّا سَجيَّةٌ   بَرانِي عليها اللهُ حِينَ بَرَانِي

([6]) روايةُ الشطر في التعليقات والنوادر، ق813/2: "طواني على بذلٍ لها ومَودّةٍ".

([7]) جاء البيتُ في التذكرة الحمدونية؛ وتزيين الأسواق، 238/1 منسوبًا ـ كذلك ـ إلى كعب المُخَبَّلِي، وروايته عندهما:
نذودُ النفوسَ الحائماتِ عن الهوى   وهُنَّ بأعْنـاقٍ إليه ثوانِ

16- ذِيَادَ الصَّــوَادِي عَنْ قِرَى الماءِ بَــــعْــــدَ مَــــا   مَضـَـــــى والفَلا سَـبْعٌ لَهَا وثَمَانِ

17- ولَو أَنَّ أَمَّ الغَمْرِ[1]أَمْسَـتْ مُقِيمَةً   بِتَثْلِيـثَ[2] أَوْ بِـالخَطِّ خَطِّ عُمَـانِ[3]

18- تَمَنَّيْـتُ أنَّ اللهَ جَـامِعُ بَيْنِنـا   بِمَـا شَـــاءَ في الـدُّنْيَـا فَمُلْتَقِيَـانِ[4]

19- وكنّـا كَرِيمَيْ مَعْشَــرٍ حُمَّ بَيْنَنـا   تَصَــافٍ فَصُــنّاهُ بِحُسْــنِ صِــوَانِ

20- سَيَبْقَى وَلاَ يَبْلى ويَخْفَى ولا يُرَى   فَمَـا عَلِمُوا مِنْ أَمْرِنَـا بِبَيَـانِ[5]

21- مِنَ النّاسِ إِنْسَـانَانِ دَيْني عَلَيْهِما   مَلِيَّانِ[6] لَوْ شَـــاءَا لَقَدْ قَضَــيَانِي[7]

22- خَلِيلِيَّ[8]، أَمَّـا أَمُّ عَمْرٍو فَمِنْهُمـا   وأَمَّــا عَنِ الأُخْرَى فَلاَ تَسَـــلاَنِـي

---

(1) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص21: أم العَمْرِ، وهو تصحيف.

(2) تَثليثُ: بكسر اللام وياء ساكنة وثاء أخرى مثلثة، موضعٌ بالحجاز قرب مكة، و"يوم تثليث" من أيام العرب بين بني سليم ومراد. انظر: معجم البلدان، 15/2.

(3) خط عمان: بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الطاء، موضعٌ تُنْسبُ إليه الرماح الخطيّة، ومن قراه: القَطيف والعُقير وقطر. انظر: معجم البلدان، 378/2.

وجاء البيت في الأغاني، 267/20 منسوبًا إلى كعب المخبّلي، وروايته:

فَلَوْ أَنَّ أمَّ العَمْرو أَضْحَتْ مُقيمةً   بمصرَ وجُثْمَانِي بِشَحْرِ عُمَانِ

وجاء ـ أيضًا ـ في تزيين الأسواق، 239/1 منسوبًا إلى كعب المخبّلي، وروايته:

فَلَوْ أَنَّ أمَّ العمرو أَضْحَتْ مُقيمةً   بمصر ودوني الشحر شَحْر عُمَانِ

(4) جاء البيت في الأغاني، 267/20 منسوبًا إلى كعبٍ المخبّلي، وروايته:

إِذًا لَرَجَوْتُ اللهَ يَجْمعُ شَمْلَنَا   فَإِنَّـا عَلَى مَـا كَانَ مُلْتَقِيَان

(5) جاءت رواية البيت في الزهرة، ص309:

سَيَبْقَى فَلاَ يَفْنَى ويَخْفَى فَلاَ يُرَى   ومَا عَلِمُوا مِن أَمْرِنَا بِبَيَانِ

(6) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص21: ملولان.

(7) جاء البيت في الأغاني، 267/20 في أخبار المخبّل القيسي؛ وذكر أبو الفرج أن المفضل بن سلمة وأبو طالب بن أبي طاهر قد روياه ـ مع أبياتٍ أخرى أوردها ـ لابن الدمينة. وفيه: "مَلِيئانِ لو شاءا..."

(8) في التعليقات والنوادر، ق813/2: "خَلِيلانِ". وقد تفرّد بهذه الرواية.

23- مَنُوعانِ ظَلاّمَانِ لا يُنْصِفَانِني[1] بِدَلّيْهما وَالحُسْنِ[2] قَدْ خَلَبانِي

24 /مِنَ البِيضِ نَجْلاَ والعُيُونِ غَذَاهُمَا[3] نَعِيمٌ وعَيْشٌ ضَارِبٌ بِجِرَانِ[4]

25- يَظَلاَّنِ حَتّى يَحْسِبَ النّاسُ أَنّني[5] قَضِيتُ، ولاَ واللهِ مَا قَضَيَانِي

26- أَفِي كلِّ يومٍ أَنْتَ رَامٍ بِلادَهَا بِعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُمَا[6] غَرِقَانِ؟!

27- إِذَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ قَالَ صَحَابَتِي[7]: لَقَدْ أُولِعَتْ عَيْنَاكَ بالهَمَلاَنِ[8]

28- وإِنْ لَمْ يُنَازِعْنِي رَفِيقَايَ ذِكْرَهَا تَجَوَّيْتُ مِنْ مِطْوَيَّ[9] واجْتَوَيَاني[10]

29- أَطَعْتُكِ حَتّى أَبْغَضَتنى عَشِيرتي وأَقْض أَمَامِي مَجْلِس وجَفَانِي

30- ورامَيْتُ فِيكِ النّفْسَ حَتّى رَمَيْتِني مَعَ النّابِلِ الحَرَّانِ[11] حَيْثُ رَمَاني

31- وأَكْبَرُ فَقْدٍ مِنْكِ قَدْ رَاحَ أَو غَدَا فَبَانَ بِلا ذَنْبٍ وَلاَ شَنَآنِ

([1]) في الأغاني، 267/20؛ وتزيين الأسواق ـ وقد نسبه إلى كعب المخبّلي ـ 238/1: "مَا يُنْصفانني".
([2]) في الأشباه والنظائر، 68/2: "والطَّرْفِ".
([3]) جاءت رواية الشطر الأول من البيت في الأغاني، 267/20: "مِنَ البِيضِ نَجْلاءُ العُيونِ غَذَاهُمَا".
([4]) جاء البيت باختلاف شديد ـ منسوبًا إلى كعب المخبّلي ـ في تزيين الأسواق، 239/1، وروايته:
مِنَ البيضِ نَجْلاءُ العُيونِ كِلاهُمَا مُقِيمٌ وعَيْشِي ضَارِبٌ بجرانِ
([5]) جاءت رواية الشطر الأول من البيت في مصارع العشاق لأبي محمد جعفر بن أحمد السراج القاري ـــ منسوبًا إلى كعب المخبّلي: "يُطِيلانِ حتى يَحْسبَ الناسُ أنّني"، وفي تزيين الأسواق، 1/ 238: "يُطِيلانِ حتى يعلمَ الناسُ أنّني".
([6]) إنسانُ العينِ: المثالُ الذي يُرَى في سَوادِ العينِ، والجمعُ: أَنَاسِيّ. انظر: تاج العروس، (أ.ن.س).
([7]) جاءت رواية الشطر في تزيين الأسواق، 239/1، منسوبًا إلى كعب المخبّلي: "إِذَا ذَرفتْ عَيْنَاي قَالتْ صحابتي:".
([8]) جاءت رواية البيت في الحماسة البصرية، 619/2:
...... قالتْ صَحابتِي إِلَى كَمْ تُرَى عَيْنَاكَ تَبْتَدرانِ؟!
([9]) يُقَالُ: مَطَا، إذا صاحبَ صَدِيقًا. ومِطْو الرجل: صديقُه وصاحبه ونظيره. انظر: لسان العرب، (م.ط.ا).
([10]) يُقَال مجازًا: اجْتَوَى القَوْمَ: إذا أَبْغضَهم. انظر: أساس البلاغة، (ج.و.ى).
([11]) حَرَّ الرجُلُ يَحَرُّ حَرَّةً بالفتح: عَطِشَ ـ وهو أيضًا من باب تَعِبَ ـ فهو حَرَّانُ. انظر: تاج العروس، (ح.ر.ر).

32- فَوَدّعْتُهُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ كأنّني ... سُدَىً لم تُصِبْنِي لَوْعَةَ الحَدَثَانِ

33- لَعَلّكِ أَنْ يَبْقَى لَكِ الذّنْبُ عِنْدَهُ ... فَتُجْزَى بِهِ إِنْ أَخّرَ الأَجَلانِ

34- [لَعَمْرُ][1] أَبِي أَسْمَاءَ والنّأْيُ يَشْتَفِي ... لَقِدْمًا أَرَى الهَجْرَ الطّوِيلَ شَفَاني

35- خَلِيليَّ، مَكْنُونُ الهَوَى صَدَعَ الحَشَا ... فكيفَ بمَكْنُونِ الهَوَى تَرَيَانِ؟

36- بَرَى الحُبُّ جِسْمي غَيْرَ جُثْمَانِ أَعْظُمي ... بَلِينَ، وإنّي نَاطِقٌ بِلِسَانِي[2]

37- أَلاَ هَلْ أَدُلُّ الوَارِدَيْنِ عَشِيَّةً ... عَلَى مَشْرَبٍ غَيرِ الذِي تَرِدَانِ

38- عَلَى مَشْرَبٍ سَهلِ الشّرِيعَةِ بارِدٍ ... هُوَ المُسْتَقَى لا حَيْثُ [تَـ]سْتَقِيَانِ[3]

39- فَإِنَّ عَلَى المَاءِ الّذِي تَرِدَانِهِ[4] ... غَرِيمًا لَوَانِي الدَّيْنَ مُنْذُ زَمَانِ

40- لَطِيفَ الحَشَا عَبْلَ الشَّوَى طَيِّبَ النَّثَا[5] ... لَهُ عِلَلٌ مَا تَنْقَضِي وَأَمَاني

([1]) في الأصل: لعمرو. بزيادة الواو، وهو تحريفٌ. والمثبت من نشرة الهاشمي، ص22 هو الصواب.

([2]) بهذا البيت تنتهي قصيدة ابن الدُّمَيْنة في الأشباه والنظائر، 68/2.

([3]) في الأصل: "يَسْتقيانِ"، بالياء. والمثبت من نسخة الهاشمي، ص23؛ مناسبة للسياق.

([4]) جاءت رواية الشطر في الأشباه والنظائر، 57/2: "إِلى اللهِ أَشْكُو ثُمَّ أَثْني فأَشْتكي".

([5]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص22: الثنا. أي: الثناء. والنَّثَا: ما أَخْبَرْتَ به عن الرجل من حَسَنٍ أَو سَيّء. يقال: فلان حسن النَّثَا وقَبيح النِّثا. انظر: لسان العرب، (ن.ث.ا). وجاءت رواية الشطر الأول في الأشباه والنظائر، 58/2: "لَطِيفَ الحَشَا عَبْلَ الشَّوَى طَيِّبَ اللَّمَا"؛ وفي الحماسة البصرية، 619/2:

لَطِيفُ الحَشا عَذْبُ اللَّمَى طَيِّبُ النَّثا...... ما تنقضِي لِأَوانِ

"عَبْل الشَّوَى": غَلِيظُه، و"الشَّوَى": الأطرافُ؛ اليدان والرجلان. ويُقَالُ لِكُلِّ مَا دونَ الموتِ: شوى. و"الشَّـوَى": الأمرُ الدون؛ يُقَالُ: رَمَاهُ فأَشْـواهُ، إذا أصـابَ طرفًا مِن أطرافِه وأخطأَ مَقْتلَه، ومنه قولُ الشَّاعرِ[1]:

وكُـنْـتُ إذَا مَـا الـحـادثـاتُ قَـرَعْـنَـنـي أقولُ: شَـوىً، مَا لمْ يُصِبْنَ صَمِيمي[2]

و"الشَّوَى": رذَالُ المالِ، قالَ الفرزدق:

أكلْنا الشَّـوى حتَّى إذا لم ندَعْ شـوًى أشـرْنا إلى خيراتها بالأصـابعِ[3]

قال: و"الشَّوَى": جِلْدةُ الرأسِ، ومِنه قولُه تعالى:(نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى) . و"النَّثَا": الذِّكْرُ القبيحُ والحَسَنُ جميعًا.

يُقَالُ: نَثَا عليه خيرًا وشَرًّا، وأَثَا عليه شَرًّا لا غير[4].

41- لَوَ انِّي جُلِدْتُ الحَدَّ فِيهِ صَبَرْتُهُ وَقَيَّدْتُ لَمْ أَمْلَكَ مِنَ الرَّسَفَانِ[5]

42- فَمُرَّا فَقُولاَ: نَحْنُ نَطْلُبُ حَاجةً وعُودَا فَقُولاَ: نَحْنُ مُنْصَرِفَانِ[6]

43- لَئِنْ كَانَ في الهِجْرَانِ أَجْرٌ لَقَدْ مَضَى لِيَ الأَجْرُ في الهِجْرَانِ يا فَتَيَانِ[7]

44- فَوَاللهِ مَا أَدْرِي: أَكُلُّ ذَوِي الهَوَى عَلَى مَا بِنَا أَمْ نَحْنُ مُبْتَلَيَانِ

45- وَإنّا لَمَشْهُورانِ مُؤْتَمَنٌ[8] بِنَا بِلُقْيَانِ مَنْ لاَ نَشْتَهِي ظَفِرَانِ

([1]) هو: عياض بن خويلد الخناعي الهذلي، يلقب بالبريق. حجازي مخضرم، وله مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حديثٌ. انظر: المرزباني: معجم الشعراء، ص112.

([2]) البيت من قصيدةٍ يرثي بها أخاه، وروايته في ديوان الهذليين، 60/3:

وكنتُ إذا الأيام أحدثن هالكًا............

([3]) غير موجود في ديوان الفرزدق، ولا في كتب الأدب التي أوردت بعض أشعاره. ونسبه الخالديان في "الأشباه والنظائر"، 222/2 إلى الشمردل بن شريك بن عبد الملك، من بني ثعلبة بن يربوع، المتوفى سنة 80هـ. قاله هو وبيت ثانٍ حينما نحر ناقةً كريمة له لسنةٍ أجدبت عليه.

([4]) يقال: أَثَوْتُ الرجلَ وأَثَيْتُه وأَثَوْتُ به وأَثَيْتُ به وعليه أَثْوًا وأَثْيًاوإثاوةً: وشَيْتُ به وسَعَيْتُ عند السلطان. انظر: لسان العرب، (أ.ث.ا). أمّا أثنا عليه فلا تُقالُ إلّا في الخير فقط.

([5]) الرَسَفانُ: مشيُ المقيَّدِ. وقد رَسَفَ يَرْسُف ويَرْسِفُ رَسْفًا ورَسَفانًا. وأَرْسَفْتُ الإبلَ، أي: تركتها مقيَّدة. انظر: الصحاح، (ر.س.ف).

([6]) جاءت رواية البيت في أخبار النساء لأبي الفرج بن الجوزي، ص227:

وَمُرَّا فَقُولا: نَحْنُ نَطْلُبُ حَاجةً ومُرَّا فَقُولا: نَحْنُ مُنْصَرِفَانِ

وأورد قبله بيتًا، هو:

خَلِيليّ سيرا مُسْعِدَيْنِ فَسَلِّمَا عَلَى حَاضرِ الماءِ الذي تَرِدَانِ

([7]) جاء البيت في الزهرة، ص141 منسوبًا إلى الفرزدق، ورواية الشطر الثاني: "لِيَ الأَجْرُ فِي الهِجْرانِ مُذْ سَنَتانِ".

([8]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص22: "مُؤْتمرٌ".

46 وَإنّــا لَمِنْ حَيَّيْنِ شَـــتَّى، وَإنّنــا عَلَى ذَاكَ مــا عِشــنَــا لَمُلْتَقِيَـانِ

وقال أيضًا:

1- **شَفَى النّفْسَ أَسْيَافٌ بِأَيْمَانِ فِتْيَةٍ** … **مِنَ الفِزْرِ جَاءت[1] فِي عُقَيْلٍ ذُكُورُهَا[2]**

2- **مُجَرَّبَةَ الأَيَّامِ قَدْ أَكْثَرُوا بِهَا** … **قِرَاعَ الأَعَادِي فَهْيَ ثُلْمٌ[3] صُدُورُهَا**

3- **كَأَنَّ مَدَبَّ النّمْلِ فَوْقَ مُتونِهَا** … **إِذَا لَمْ تُصَبَّغْ مِنْ دِمَاء نُمِيرُهَا**

4- **يَرِدْنَهُمُ بِيضًا ويَصْدُرْنَ مِنْهُمُ** … **كَأَمْطَاءِ[4] نَخْلٍ تَمَّمَتْها شُهُورُهَا**

5- **بِأَيْدِي بَنِى عَمِّي كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ** … **مَصَابِيحُ شُبَّتْ لِلْبَرِيَّةِ نُورُهَا**

6- **دَعَا حَازِمًا حُبُّ الشِّوَاءِ [فَسَاقَهُ][5]** … **لِمَأْثُورَةٍ عُلّتْ بِسُمٍّ غُرُورُهَا[6]**

7- **تَلافَى بِغَوْثِ اللهِ ثُمَّ بِأَمِّهِ** … **حُشَاشَةَ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا نَصِيرُهَا**

([1]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص 34: "مِن الغُرّ راحت...".

([2]) الذُّكور: السيوف، مِن الذَّكَر: وهو أَيْبَسُ الحَديدِ وأَجْوَدُه وأَشَدُّه. كالذَّكِير، كأَمِير، وهو خِلافُ الأَنِيثِ، وبذلك يُسَمَّى السَّيْفُ مُذَكَّرًا. انظر: تاج العروس، (ذ.ك.ر).

([3]) ثَلَمَ الإِناءَ والسيفَ ونحوَه يَثْلِمُهُ ثَلْمًا، وثلَّمه فانْثَلَم وتَثَلَّم: كسر حَرْفَه. وذكر ابن السكِّيت: يقال في الإِناء ثَلْم إذا انكسر من شَفَتِه شيء، وفي السيف ثَلْم. والثُّلْمة: الموضع الذي قد انْثَلم، وجمعها ثُلَم، وقد انْثَلَم الحائط وتَثَلَّم. انظر: لسان العرب، (ث.ل.م).

([4]) الأمطاء: جمع "مِطو". قال أبو حنيفة: المَطْوُ والمِطْوُ، بالكسر، عِذْق النخلة، والجمع أيضًا: مِطاء، مثل: جَرْو وجِراء. ولعلّه يقصد به هنا أصل العذق، وهو العرجون. انظر: لسان العرب، (م.ط.ا).

([5]) في الأصل: فشافه. وفي نشرة الهاشمي، ص35: فشاقه. ولعل الصواب ما أثبتناه مناسبًا للمعنى؛ أي: ساق هذا الحازم حبُّه للشواء.

([6]) المأثورُ: السَّيفُ، يقال: سَيفٌ مأْثورٌ: في مَتْنِه أَثَرٌ. ونقل الصّغاني: سَيفٌ مَأْثُورٌ أُخِذَ من الأَثَر كأَنّ وَشْيَهُ أَثَّرَ فيه، أَو مَتْنُه حَدِيدُ أَنِيثٌ وشَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ. والعَلُّ: الشَّرْبَةُ الثانيةُ أو الشُّربُ بعد الشُّربِ تِباعًا، يقال: عَلَلٌ بعد نَهَلٍ. والغَرُّ والغِرار: حَدُّ السَّيْفِ والسَّهْمِ. يريد أن يقول: إن هذه السيوف قد سُقيت حدودُها السَّمّ مرتين، وهذا أنجعُ في القتل. انظر: تاج العروس، (أ.ث.ر)، (ع.ل.ل)،(غ.ر.ر).

وقال أيضًا[1]:

1-	وَجَدْتُ بها وَجْدَ المُضِـــلِّ بَعِيرَهُ	بِـمَـكَّـةَ وَالـحُـجَّـاجُ غَـادٍ ورَائِـحُ
2-	وَجَدْتُ بِهَـا مَـا لَمْ تَجِدْ أَمٌّ وَاحِدٍ	بِوَاحدِها تُطْوَى عَلَيْهِ الصَّـــفَائِحُ[2]
3-	وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ يَجِدْ ذَو حَرَارَةٍ	يُرَاقِـبُ جُمَّـاتِ الرَّكِيِّ النّزَائحِ[3]
4-	أَبَيْتِ بِـأَلاَّ تَرْثَئي[4] لي فَكَيْفَ لِي	بِأَنْ تَنْظُرِي بَيْنَ الحَشَا وَالجَوَانِحِ؟!
5-	فَتُخْبِرَكِ العَيْنَـانِ عَن قَلْبِيَ الـذِي	مُلِلْتُ[5] بِهِ لاَ كَالْقُلَوبِ الصَّـــحَائِحِ

(1) ذكر في التذكرة الحمدونية، 56/6 الأبياتَ الثلاثة الأولى، منسوبة إلى ذي الرُّمة. وكذلك لم ترد المقطوعة بأكملها في نشرة الهاشمي.

(2) الصَّفائِح: "حِجَارَةٌ عِرَاضٌ رِقَاقٌ"، والوَاحِدُ كالوَاحِدِ. يقال: وُضِعتْ على القَبْرِ الصَّفَائِحُ ــ كالصُّفّاح، كرُمّانٍ ــ وهو العَريض. انظر: تاج العروس، (ص.ف.ح).

(3) الجُمَّةُ: الماءُ نفسُـه، وهو المقصـود هنا، ويُقَالُ أيضًـا: جَمَّ الماءُ: معظمُه إذا ثَابَ. والرَّكِيِّ: جمع "رَكِيْة"، وهي البئرُ تُحْفَرُ. قال ابن سـيده: وقضـينا عليها بالواو لأَنه من رَكَوْت أَي حَفَرْت. انظر: لسـان العرب، (ج.م.م)، (ر.ك.ا). وفي التذكرة الحمدونية، 56/6: "البرائح"، بدلًا مِن "النّزائح".

(4) رَثَأْتُ الرَّجلَ رَثْأً: مَدَحْتُه بعد موته، لغة في "رَثَيْتُه"، ورَثَأَتِ المرأَةُ زوجها كذلك، وهي المَرْثِئةُ. وقالت امرأَةٌ من العرب: (رَثَأْتُ زَوْجي بأَبيات) وهمَزتْ، أَرادت رَثَيْتُه. قال الجوهري: وأَصله غير مهموز، قال الفرّاء: وهذا من المرأَة على التوهم؛ لأَنها رأَتهم يقولون: رَثَأْتُ اللبن، فَظَنَّتْ أَنَّ المَرْثِيةَ منها. انظر: لسان العرب، (ر.ث.ا).

(5) قال اللحياني: مُلِلْتُ مَلًاوالاسم المَلِيلةُ، كَحُمِمْت حُمَّى وزنًا ومعنىً. انظر: لسان العرب، (م.ل.ل).

وقَالَ أيضًا:

1- **أَنَخْنَا قَلُوصَيْنَا وأَرْسَلْتُ صَاحِبي عَلَى الهَوْلِ يَخْفَى مَرَّةً ويَزُولُ**

2- **فَلَمّـا أتَـاهـا قَـالَ: وَيْحَـكِ نَوِّلِي أَخَـا سَــقَمٍ مِنْ حُبِّكُمْ وَغَلِيـلِ[1]**

3- **فَقَالَتْ: وَحَقِّ اللهِ[2] لَوْ أَنَّ نَفْسَـــهُ عَلَى الكَفِّ مِنْ وَجْدٍ عَليَّ تَسِيلُ[3]**

4- **لأَنْفَعَـهُ شَــلَّـتْ إذَا مَـا نَفَعْتُـه بِشَــيْءٍ وَقَدْ حُدِّثْتُ حَيْثُ[4] يَمِيلُ**

5- **ولـمَّا بَدَا لي مِنْكِ مَيْلٌ مَعَ العِدَى عَلَيَّ وَلَمْ يَحْدُثْ سِـــوَاكِ خَلِيلُ[5]**

قَالَ الفَرَّاءُ: مَالَ عَلَيْه يَمِيلُ مَيْلًا ومَيْلَةً، فإذا كانَ ذلك خِلْقَةً في الإنسانِ قِيلَ: فيه مَيَلٌ، بتحريكِ الياء.

6- **صَـدَدْتُ كَمَا صَـدَّ الرَّمِيُّ[6] تَطَاوَلتْ بِـهِ مُـدَّةُ الأَيَّـامِ[7] وَهْوَ قَتِيـلُ[8]**

7- **وَعَزَّيْتُ نَفْسًـا عَنْ [نَوَارٍ][9] كَرِيمةً عَلَى مَـا بِهَـا مِنْ لَوْعَـةٍ وَغَلِيـلِ**

8- **بَكَتْ شَــجْوَهَا جَهْدَ البُكَاءِ وَرَاجَعَتْ لِعِرْفَـانِ هَجْرٍ مِنْ نَوَارَ يَطُولُ[10]**

([1]) جاءت رواية الشطر الثاني في "الأشباه والنظائر"، 78/2: "محبًّا له قلبٌ عليكِ عليلُ". وبها لا تنكسر حركة الروي.

([2]) في الأشباه والنظائر، 78/2: "يمينَ اللهِ".

([3]) ورد هذا البيت والذي يليه في معجم الشعراء، ص407، منسوبًا إلى أبي أمامة. وفيه: "وقالت"، بدلًا من "فقالت".

([4]) في الأشباه والنظائر، 78/2: "أين". وجاءت رواية البيت بأكمله في معجم الشعراء، ص407:

"لأرفده شُلَّتْ يَدي إن رفدته بشيء وقد خيّرت حيثُ يميلُ"

([5]) في التذكرة الحمدونية، 64/6: "سِـوَاكِ بديـلُ". وكذلك في الزهرة، ص153، وهو وتاليه منسوبان في الزهرة إلى أبي القمقام الأسدي، وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي منسوبان إلى عروة بن أذينة.

([6]) في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، 55/2: "الرّذيّ"، والبيت منسوبٌ فيه إلى الخبز أرزي.

([7]) في الزهرة، ص153: "الآجال".

([8]) المعنى كما ذكره المرزوقي في شرح البيت استنادًا لما ذكره سيبويه في معنى "سوى" الآنفة، قال: "ولما بدا لي ميلُك مع الأعداء بدلَ ميلِك إليَّ ومكانَ ميلِك، ولم يحدث لي بديلٌ مكانك وعوضًا منك ـ أعرضتُ عنك إعراضَ المرميِّ من الصيد المصاب بسهم الصياد، وهو قتيلُه؛ لأنَّ الإصابةَ عملت عملها، لكنَّ المدةَ تطاولت به فهو رهين بإصابته. يريد: صددتُ عنك صدود يَأْسٍ لا صدودَ مَقْلِية، وأنا أعلم أن هواكَ قاتلي كهذا المرميِّ الذي لا يشكُّ في كونه قتيلًاوإن طال نَفَسُ مهلته، ومدّ من أمد مَنيّتِه".

([9]) في الأصل: سوار. وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه من التذكرة الحمدونية، 64/6؛ ويؤكده ذكره لها في البيت التالي. وكذلك ورد في التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري، ق924/2، والأشباه والنظائر، 132/2 منسوبًا إلى يزيد بن الطثرية القشيري. وورد البيتُ في الزهرة، ص153 غير منسوبٍ، وفيه: "عَنْ هواكِ كريمةً".

([10]) جاءت رواية البيت في التعليقات والنوادر، ق924/2: بكتْ مَا بكتْ شجو البُكَا ثُمَّ سامحتْ لإقرارِ هَجْرٍ مِن نَوَارٍ طويلِ

وفي الزهرة، ص153: بكتْ ما بكتْ مِنْ شجوِها ثمَّ أعقبتْ بعرفانِ هجرٍ من نُوار طويلِ

فأصبحتُ من ميعادها مثل قابضٍ على الماءِ لم يرجع يدًابقليلِ

وفي الأشباه والنظائر، 132/2: بكتْ ما بكتْ من شجوِها ثمَّ راجعتْ لعرفان هجرٍ من نواك طويلُ

9- **إذَا القَوْلُ لَمْ يُقْبَلْ ورُدَّ جَوَابُهُ عَلَى ذِي الهَوَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقُولُ**

10- **خَلِيلَيَّ، رُوحَا واذْكُرَا اللهَ تَرْشُدا وَمِيلا لِوَادِي السَّفْحِ[1] حَيْثُ تَمِيلُ**

11- **فَإنَّكُمَا إنْ تَأْتِيَاهَا سُقِيتُما يَمَانِيّةَ رَيّا المَهَبِّ هَطُولُ[2]**

12- **وَقُولاَ لَهَا: مَاذَا تَرَيْنَ بِعَاشِقٍ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ العَشِيِّ عَوِيلُ[3]**

"العَوِيل": رَفْعُ الصَّوْتِ بالبُكاءِ، قال جرير:

فَتَعَزَّ إنْ نَفَعَ العَزاءُ مُكَلَّفًا بِالشَّوْقِ[4] يُظْهِرُ لِلْفِراقِ عَوِيلا

(1) ذكر الزمخشري في كتابه "الأمكنة والمياه والجبال"، ص80، أنَّ السَّفْح موضعٌ، وقال ياقوت في "معجم البلدان"، 224/3: وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم، وسفح أكلُب: قرب اليمامة في حديث طَسم وجديس. وورد البيت في "سمط اللآلي"، 306/1، وفي "الأمكنة والمياه والجبال"، ص143 منسوبًا إلى ابن ميّادة، وروايته: خليليّ، سيرا واذكرا الله ترشدا وسيرا ببطن النسع حيث يسيل

(2) جاء البيت في "شرح أدب الكاتب" للجواليقي، منسوبًا إلى ابن ميّادة، وروايتُه:

وإن أنتما كلمتماها سَقَتْكُما يمانية ريّا الغمام هطول

وجاء في الأصل الرفع في "هطولُ"، أي: هي هطول، على القطع.

(3) جاءت رواية البيت في "أدب الكاتب" لابن قتيبة الدينوري، ص43، منسوبًا كذلك لابن ميّادة:

وقُولا لها: ما تأْمُرينَ بِوَامِقٍ له بعدَ نوماتِ العُيونِ أَلِيلُ؟

وفي سمط اللآلي، 306/1: "لِوَامقٍ"، بدلًا من "بِوامقٍ".

(4) كذا في الأصل بالباء. وفي الديوان، ص364: "فالشَّوقُ".

وقال أيضًا:

-1	فَإِنّي لَفِي شَـــكٍّ وَمَا مِنْ عَمَايَةٍ	مِنَ الشَّـــكِّ إِلَّا سَـــوْفَ يُجْلَى صَـــرِيـــمُـــهَـــا[1]
-2	يَهِيجُ عَلَيَّ الشَّـــوْقَ صَـــوْتُ[2] حَـــمَـــامَـــةٍ	مُطَوَّقَـةٍ يُرْدِي المُحِـبَّ نَئِيمُهـا[3]
-3	وَلَوْ لَمْ تَهِجْـهُ هَيَّجَتْـهُ مُخِيلَـةٌ[4]	يَرَاهَا بِبَقْعَاءِ الفَلاَ مَنْ يَشِـيمُهَا[5]
-4	مَضَـــتْ غَرْبَةٌ قَدْ شَـــطَّتِ الدَّارُ غَـــرْبَـــةً	بِتَيْمَـاءَ تَبْـدُو بِـالنَّهَـارِ نُجُومُهَـا[6]
-5	فَوَاللهِ مَـا أَدْرِي إِذَا مَـا حَمِـدْتُهَـا	علاَمَ وَلاَ فِي أَيِّ ذَنْـبٍ أَلُومُهَـا؟!
-6	نَـأَتْ وَنَـأَيْنَـا ثُمَّ لَمْ نَـدْرِ مُذْ نَـأَتْ:	أَتَقْطَعُ أَسْـبَابَ الهَوَى أَمْ تُدِيمُهَا؟![7]

---

(1) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، 78/2:

وإنِّي لفي شكٍّ وما من عمايةٍ   من الشكِّ إلَّا سوف تُجْلى همومُها

و"صريمها": ليلها، يريد: خفاءها وغموضها.

(2) في الأشباه والنظائر، 78/2: "نَوْحُ".

(3) النَّأمةُ، بالتسكين: الصوتُ. نأَم الرجلُ يَنْئِمُ ويَنْأَمُ نَئِيمًا، وهو كالأَنِينِ، وقيل: هو كالزَّحِير، وقيل: هو الصوت الضعيف الخفيّ أَيًّا كان. انظر: لسان العرب، (ن.أ.م).

(4) في نشرة الهاشمي، ص36: "خميلةٌ".

(5) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، 78/2:

وإن لم يهجْهُ هيَّجتْهُ مُخيلةٌ   يَرَاها بأعلامِ الحِمَى مَنْ يَشيمُها

(6) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، 78/2:

مضتْ حقبةٌ قد شطَّتِ الدَّارُ غَربةً   بظمياءَ تبدو بالنَّهارِ نجومُها

(7) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، 78/2:

.... إذ نأتْ   أنقطعُ.....أم نُديمها

وقَالَ أيضًا[1]:

1- ألا يَـا حَمَـامَـاتِ اللِّوَى عُـدْنَ عَوْدَةً فَـإنّـي إلَـى أصْـــوَاتِـكُـنَّ حَـزِيـنُ

"اللِّوَى": مُسْترقّ الرَّمْلِ، وهو طرفُه حيثُ ينقطع.

2- فَعُدْنَ، فَلَمَّـا عُدْنَ كِدْنَ يُمِتْنَني وَكِـدْتُ بِـأَسْـــرَارِي[2] لَـهُنَّ أَبِـيـنُ

ويُرْوى:

فَـعُـدْنَ فَلمَّـا عُـدْنَ هَيَّجْنَ عَبْرَةً ....

3- وعُـدْنَ بِقَرْقَـارِ الهَـدِيرِ كـأَنَّمَـا شَـــرِبْنَ حُمَيَّـا أو بِـهِنَّ جُنُونُ

ويُرْوى: "شَرِبْنَ رَحِيقًا".

ويُرْوى:

فَعُـدْنَ فَلَمَّـا عُـدْنَ قُلْـتُ: حَمَـائِمٌ ذَكَـــرْنَ حَـــمِـــيـــمًـــا............

"الحَمِيم": مَنْ قَرُبَ مِنْك، ومِنه قولُه تَعَالَى:(وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) [الشعراء:101] و"الحُمَيَّا": سَوْرةُ الكأسِ. و"الرَّحِيق": اسمٌ مِن أسماء الخمرِ. وقَدْ استعارَ الحُمَيَّا ها هنا.

4- وَلَمْ تَرَ عَيْنِي قَبْلَـهُنَّ حَمَـائمًـا بَكَيْنَ وَلَمْ تَـدْمَعْ لَـهُنَّ عُيُونُ[3]

---

(1) وردت بعض أبياتها في الحماسة البصرية، 605/2 منسوبة إلى ابن الدمينة، وهي توافق المذكور في الديوان. وجاءت بعضها منسوبة إلى مجنون بني عامر في: العقد الفريد لابن عبد ربه، 415/5، ونهاية الأرب للنويري، 263/2. وفيه: "عُدْنَ غُدْوَةً". وبالجملة فقد وردت الأبيات في عدة مصادر غير منسوبة.

(2) في العقد الفريد، 5/ 415: "بِأَشْجانِي". وفي نهاية الأرب، 263/2: "بأسرارٍ" منوّنة.

(3) جاءت رواية البيت في العقد الفريد، 5/ 415:

...... مِثْلهنّ بواكيا...... فلم تذرف...

وفي نهاية الأرب، 263/2: "مثلهن حمائما".

وقد وردت في الحماسة البصرية، 605/2 بعد هذه الأبيات أبياتٌ ثلاثة أخرى، مخالفة لما في الديوان، وهي:

وإنّي لأَهْوَى النَّوْمَ مِن غَيْرَ نَعْسَةٍ لَعَلَّ لِقاءً في المَنامِ يكُونُ

تُحَدِّثُنِي الأَحْلامُ أَنِّي أَراكُمُ فَيَا لَيْتَ أَحْلامَ المَنامِ يَقِينُ

شَهِدْتُ بأَنِّي لمْ أَحُلْ عن مَوَدَّةٍ وأنِّي بكُمْ لو تَعْلَمِينَ ضَنِينُ

5- فَكُنَّ[1] حَمَـامَـاتٍ جَمِيعًـا بِنِعْمَـةٍ فَـأَصْـــبَحْنَ شَـــتَّى مَـا لَهُنَّ قَرِينُ

6- فَـأَصْـــبَحْنَ قَدْ فَرِّقْنَ غَيْرَ حَمَـامَـةٍ لَهَـا عِنْـدَ عَهْـدٍ بِـالحَمَـامِ رَنِينُ

ويُرْوى:

...... قَـدْ طَـيَّـرْنَ إلّا حَـمـامــةً ....

يَقُولُ: لم تبقَ مِنْهنَّ إلَّا حمامةٌ مفردة لها عند ذكرهنّ رنينٌ، أرنّت. والرَّنّةُ: رفعُ الصَّـــوْتِ بالبكاءِ؛ يُقَالُ: أَرَنَّ يُرِنُّ رَنِينًا، قال جرير:

فَسَـــقَى دِيَـارَكِ حَيْـثُ كُنْـتِ مُجَلْجِلٌ هَزِجٌ يُرِنُّ عَلَى الـدِّيَـارِ مَطِيرُ[2]

---

(1) في نشرة الهاشمي، ص18: "وَكُنَّ".

(2) البيت من قصيدة يهجو بها سراقة بن مرداس، وأولها:

يا صاحِبَيَّ هَلِ الصَبَاحُ مُنيرُ أَم هَل لِلَوْمِ عَوَاذِلي تَفتيرُ

انظر: ديوان جرير، ص233.

-18-

وقَالَ ابنُ الدُّمَيْنَةِ أيضًا:

1- **إنّي لَبَاكٍ وَمَا عُذْرِي إذَا هَمَلَتْ ... عَيْنِي عَلَى الإِلْفِ قَدْ جَرَّبْتُهُ خَانَا**

2- **وَمَا بُكَاي عَلَى ضِنٍّ بِوَصْلِكُمُ ... وَلا اتّبَاعُكُمُ بَعدَ الّذِي كَانَا**

3- **إلاّ مَخَافَةَ أَعْدَاءٍ أَحَاذِرُهُمْ ... لَمّا رَأَيْتُ جَدِيدَ الصّرْمِ قَدْ حَانَا**

4- **يا سَلْمَ، بَاعَدَ رَبُّ النّاسِ مُصْبَحَكُم ... فِينَا[1] وَبَاعَدَ مِنْ مُمْسَاكِ مُمسَانَا**

5- **وَلاَ رَأَيْتُكُمُ فِي أَمْرِ عَاقِبَةٍ ... حُلْمًا وَلاَ غَفْلَةِ الوَاشِينَ يَقْظَانَا**

6- **وَلاَ شَرِبْتُ بِمَاءٍ تَشْرَبِينَ بِهِ ... وَلاَ تَجَاورَ فِي الأَمْوَاتِ قَبْرَانَا**

([1]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص36: مِنَّا.

وقَالَ يُخَاطِبُ صَاحَبتَه[1]:

-1	فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ	حَذِرْتُكِ أَيَّامَ الفُؤَادُ سَلِيمُ
-2	وَلَكِنْ حَسِبْتُ الصُّرْمَ شَيْئًا أَطِيقُهُ	إِذَا رُمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ أَمَّ غَرِيمُ[2]
-3	أَخَا الجِنِّ، بَلِّغْهَا السَّلاَمَ فَإِنَّني	مِنَ الإِنْسِ مُزْوَرُّ الجَنَاحِ[3] كَتُومُ
-4	أَخَا الجِنِّ، لاَ نَدْرِي إِذَا لم يُدِمْ لَنَا	خَلِيلٌ ـــ صَفَاءَ الوُدِّ كَيْفَ نُدِيمُ[4]
-5	وَلاَ كَيْفَ بِالهِجْرَانِ وَالْقَلْبُ آلِفٌ	وَلاَ كَيْفَ يَرْضَى بِالهَوَانِ كَرِيمُ
-6	وأَنْتِ التي كَلَّفْتِنِي دَلجَ السُّرَى	وَجُونُ القَطَا بِالجَلْهَتَيْنِ جُثومُ[5]

([1]) ذهب ابن داود الأصفهاني في "الزهرة"، ص42، والمرزوقي في "شرح ديوان الحماسة"، ق1381/3إلى أنها تُدعى "أمامة". بينما ذهب الأصفهاني في "الأغاني"، 100/17؛ والعبّاسي في "معاهد التنصيص"، 162/1-163؛ والأنطاكي في "تزيين الأسواق"، 35/2 إلى أنها تُدعى أميمة. وزاد العباسي قال: "وحدث ابن أبي السرى عن هشام قال: هوى ابن الدمينة امرأة من قومه يقال لها أميمة فهاج بها مدة، فلما وصلته تجنى عليها، وجعل ينقطع عنها، ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلًا، ثم أقبلت عليه فقالت... الأبيات أولًا، قال: فأجابها ابن الدمينة... الأبيات. قال: ثم تزوجها بعد ذلك، وقُتل وهي عنده.

([2]) جاء البيت في الأمالي، 33/2 غير منسوبٍ، وروايتُه:

ولكنْ حَسِبْتُ الصُّرْمَ شيئًا أطيقُه إذا رمتُ أو حاولتُ فيك عزيما

وفي الأشباه والنظائر، 79/2:

ولكنْ حسبْتُ الهجرَ شيئًا أطيقُه ولم أدْرِ أنّ الخطبَ فيه عظيمُ

وفي (اللآلي) في شرح أمالي القالي للبكري نُسِبَ البيتان إلى الشاعر عبَّاس وفيه:

.... إذا رمت أو حاولت أمر عَزيمي

([3]) في الأمالي، 33/2: "مُزْوَرّ الجنابِ". ثم قال معلِّقًا: " قال أبو علي: هكذا أنشـــدنا: جناب، وهو عندي جناب، من قولهم: لجّ فلان في جنابٍ قبيح إذا لجّ في مجانبة أهله. ويروى البيت للمقدام بن ضيغم في كتاب الزهرة للأصفهاني وفيه:

.... مزور الجَنانِ كتوم

ويروى فيه البيت الثاني:

أخا الجنّ حال الناس بيني وبينها عدوٌّ ومُستحيًاعليَّ كريمُ

وكتبت فيه (أخا الجَمّ) وهو خطأ والصواب (الجن) بالنون الموحدة.

([4]) جاء في هامش الأشباه والنظائر، 79/2 ما نصُّه: "في الأصل: "ندوم" بدل "نديم".

([5]) دلج الســـرى: قال في التاج، (د.ل.ج): الدَّلَجُ، مُحَرَّكَةً، والدُّلْجَةُ، بالضّـــمّ والفَتْح: السَّـــيْرُ مِن أَوَّلِ اللَّيْلِ، و"قد أَدْلَجُوا" كأَخْرَجُوا. فإِن سَارُوا مِن آخِره، فادَّلَجُوا، بالتّشديد"، من باب الافتعال. وهذه، التَّفرقةُ قَولُ أَهلِ اللُّغةِ جميعًا إِلّا الفارسيَّ فَإِنّه حَكَى أَدْلَجْت وادَّلَجْت لُغتانِ في المَعْنَيَيْنِ جميعًا.

جُون القطا: قال الصـــاحب بن عباد في المحيط، (ج.و.ن): الجَوْنُ: الأسْـــوَدُ من الإِبِلِ، والأُنْثَى جَوْنَةٌ، والجميع الجُوْنُ. وكُلُّ لَوْنٍ سَـــوَادٍ مُشَرَّبٍ حُمْرَةً: جَوْنٌ، أو سَوَادٍ مُخَالِطُه حُمْرَةٌ كَلَوْنِ القَطا. والقَطا ضَرْبَانِ: جُوْنيٌّ وكُدْرِيٌّ.

بالجلهتين: قال في اللســـان، (ج.ل.ه): الجَلْهَةُ: ما اســـتقبلك من حروف الوادي، وعن ابن الأَنباري: الجَلْهتان جانبا الوادي، وهما بمنزلة الشَّطَّيْنِ. يُقال: هما جَلْهتاه وعُدْوتاهُ وضِفَّتاه وحَيْزَتاه وشاطِئاه وشَطَّاه.

جثوم: قال في اللســان، (ج.ث.م): جثَم الإِنســانُ والطائرُ والنَّعامةُ والخِشْـف والأَرْنبُ واليَرْبوعُ يَجْثِم ويَجْثُم جَثْمًا وجثُومًا، فهو جاثِم: لَزِم مكانه فلم يَبْرَح أَي تَلَبَّد بالأَرض، وقيل: هو أَن يَقَعَ على صدره.

7- وَأَنْـتِ الَّتي قَطَّعْـتِ قَلْبِي حَزَازَةً وَ[قَرَّفتِ][1] قَرْحَ القَلْبِ فَهْوَ سَقِيمُ[2]

8- فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلَمُ الجِسْـــمَ قَدْ بَدَا بِجِسْـــمِيَ مِنْ قَوْلِ الوُشَـــاةِ كُلُومُ[3]

فَأَجَابَتْه[4]:

وَأَنْـتَ الّـذِي أَخْـلَـفْـتَـنِـي مـا وعـدتَـنـي وأَشْـــمَـتَّ بِي مَنْ كَـانَ فِيـكَ يَلُومُ

وَأَبْـرَزْتَـنِـي لِـلـنَّـاسِ ثُـمَّ تَـرَكْـتَـنِـي لهُمْ غَرَضًـــا أَرْمَى وَأَنْـتَ سَـــلِيمُ

وَأَنْـتَ الّـذِي أَحْـفظْـتَ قَـوْمِـي فَكُـلّـهُـم بَعِيدُ الرِّضَـــا دَانِي الصُّـــدُودِ كَلِيمُ[5]

"أَحْفظت": أَغْضَبْت، والحَفِيظةُ: الغضبُ. و"كَلِيمُ":مجروح.

([1]) في الأصل: "فَرّقْتِ"، وفي نشرة الهاشمي، ص36: "قَرّقْتِ"، وكلاهما تصحيف. والصحيح ما أثبتناه من: ديوان الحماسة لأبي تمام 209/2، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق1379/3. وقَرَفْتُ الجرحَ: إذا قشّرتُه، يقال للجُرْح إذا تَقَشَّر: قَدْ تَقَرَّفَ. انظر: لسان العرب، (ق.ر.ف).

([2]) جاء البيت في الأغاني،17/ 101 مقدّما على الذي قبله، ورواية الشـــطر الثاني فيه: "ومَزَّقْتِ قَرْحَ القلبِ فَهْو كليمُ". وفي معاهد التنصيص يروى البيت الخامس لابن الدمينة

وأنتِ التي قَطَّعت قلبي حرارةً ومزقَّت جُرحَ القلبِ فهو كليمُ

([3]) أبدل المرزوقي هذا البيت، بالبيت القائل:

وأنت التي أحفظت قومي فكلهم بعيد الرضا داني الصدود كظيم

ثم قال معلّقًا على الأبيات: "تحمَّلتُ فيكِ كلَّ عظيمة وبلية، فأنتِ التي كلَّفْتِني السـرى والسـير، وركوب الخطر بالليل والطيور سـاكنة في عِشَشَتِها لم تبرح، وأنتِ التي قطّعتِ جوانحي، وصدّعتِ جوانب كبدي حزازةً بدوام تمنعك وتشددك، واتصـال جفائك واطراحك؛ فنكأتِ الكلمَ من قلبي قبل اندماله، وقشَّرتِ جُلبتَه عند صلاحه والتئامه، فأراه أبدًا دامي الظاهر فاسد الباطن؛ وأنتِ التي أغضبتِ عليَّ معشري، وأفسدتِ عليَّ رهطي وأعزني؛ فكلٌّ واحد منهم إذا خبر واستكشف بعيد الرضـا عني، قريب الهجران لي، ممتلىء الصـدر من بغضـي، يكظم غيظه تجمّلًا، ويسر نكره تصبّرًا". انظر: شرح ديوان الحماسة، ق1379/3-1380. ومعلومٌ أنَّ هذا البيت قد ورد في الديوان على لسان صاحبة ابن الدمينة.

([4]) ذهب أبو الفرج في الأغاني، والعباسي في "معاهد التنصيص" إلى أنها هي التي قالت أولًا، ثم أجابها ابن الدُّمينة بالمقطوعة السابقة.

([5]) في نشرة الهاشمي، ص37: "كظيمُ"، وفي ديوان الحماسة لأبي تمام، 210/2: "كلوم"، كذا في ديوان مجنون ليلى وروايته:

وأنت التي أغضبت قومي فكلهم بعيد الرضى داني الصدود كظيم

-20—

وقَالَ أَيْضًا:

1- خَلِيليَّ زُورَا بي أُمَيْمَـةَ فَـاجْلُوا بِهَا بَصَري أو غَمْرَةً عَنْ[1] فُؤَادِيَا

2- فَـإلَّا تَزُورَا بي أَمَيْمَـةَ تَعْلَمَـا غَـدَاةَ غَـدٍ أَنْ لاَ أَخَـا لَكُمَـا بِيَـا

3- ألاَ يَا قَطَاتَيْ سِـــدْرَةِ الماءِ بَلِّغَا أَمَيْمَـةَ عَنِّي وَاحْفَظَـا قِيلَهَـا لِيَـا

(1) في الأشباه والنظائر، 79/2: "مِن".

4- بِـآيــةِ أَلَّا تُحْجَبَـا وَالَّتِي[1] لَـهُ حُجِبْتُ وحَـاجَـاتي إِلَيْهـا كَمَـا هِيَـا

(1) في ديوانه المطبوع بتحقيق النفاخ: (الذي)، واظنه هو الصواب؛ لأنه قال: والذي له ولو كان (والتي) لصار (لها).

-21-

وقَالَ أَيْضًا:

1- بِـأَهْلِي وَمـالِي مَنْ بُلِيتُ بِحُبِّـهِ ... وَمَنْ حَلَّ فِي الأَحْشَـــاءِ دَارَ مُقَامِ

2- وَمَن وَجَلالِ اللهِ حَلفَةَ صَــــادِقٍ ... بَرَى حُبُّـهُ لَوْ تَعْلَمِينَ عِظَـامِي

3- وَإِنّي لَيَثْنِيني وَمَـا بي جَلادَةٌ ... عَـنَ آتِـيـكِ أَقْـوَامٌ عَـلَـيَّ كِـرَامُ

4- مَخَافَةَ أَنْ تَلْقَيْ أَذَىً أَوْ يُقِيدُني[1] ... هَوَاكِ مَقَـامًـا لَيْسَ لِي بِمَقَـامِ

5- يَقُولونَ: قَدْ أَمْسَى وبَلَّ[2] وَقَلّمَا ... أَبِلّنَّ أَوْ يَعْتَـادَ مِنْـكِ سَـــقَـامِي

6- فَلَمَّا رَأَيْتُ النّاسَ فِيكِ وَأَصْبَحُوا ... أَعَـادِيَّ لَمْ يُرْدَدْ عَلَيْـكِ سَـــلامِي

7- عَلِمْتِ الّذِي يُرْضِى العِدَى فَأَتَيْتِهِ ... كَــأَنْ لَــمْ يَكُنْ مِـــنّا عَلَيْكِ ذِمَامُ

8- فَـإِنْ كُنْتِ تَجْزِينَ المُحِبَّ بِحُبِّـهِ ... أَمَيْـمَ فَـقَـدْ وَاللهِ طَـالَ هُيَـامِـي

9- وَإِلاَّ فَرُدِّي العَقْلَ مِنّي وَسَـلِّمِي ... إِلَـيَّ فُـؤَادِي وَاذْهَـبِـي بِسَـــلاَمِ

10- وِصَالُ الغَوَاني بَعْدَ مَا قَدْ أَذَقْتِني ... عَـلَـيَّ إِذَا أَبْـلَـلْـتُ مِـنْـكِ حَـرَامُ[3]

---

(1) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص41: "يُفيدني".

(2) البِلُّ، بالكسر: الشِّفاءُ من قولهم: بَلَّ الرجُلُ مِن مَرضِه: إذا بَرأ. انظر: تاج العروس، (ب.ل.ل).

(3) رواية البيت في نشرة الهاشمي، ص41:

...... بعدَ ما قدْ وفيتني... إذا أمْللتُ......

-22-

وقَالَ أَيْضًا:

1- بِأَهْلِي ومَالِي مَنْ جَلَبْتُ لَهُ أَذَىً ... وَمَنْ حَمَلتْ ضِغْنًا عَلَيَّ أَقَارِبُهْ

2- وَمَنْ هُوَ أَهْوَى كُلّ مَنْ وَطِيءَ الحَصَى ... إلَيَّ وَيَجْفُونِي ويَغْلُظُ جَانِبُهْ

3- وَمَنْ لَوْ جَرَى الشَّحْنَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَحَارَبَنِي لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَحَارِبُهْ

4- وَإِنِّي لَيَثْنِينِي الحَيَاءُ وَأَنْثَنِي ... عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ وَجْدًا أَغَالِبُهْ

5- مَخَافَةَ أنْ تَلْقَى أَذَىً مِن مَلِيكِهَا ... بِأَمْرٍ يَرَى الواشُونَ أنّيَ جَالِبُهْ

6- أَكرّ تَقَاضِيهِ[1] لأيَّةِ عِلّةٍ ... إذَا خَانَنِي وَالِيكِ وَازْوَرَّ جَانبُهْ

([1]) كذا في الأصل، وثمة تصحيفٌ في المعنى. وفي نشرة الهاشمي، ص41: بأيّةِ.

-23-

وقَالَ أَيْضًا:

1- أَرَى غَدْرَ لَيْلَى يَا خَلِيلَيَّ حَامِلِي   عَلَى غَدْرَةٍ مَا كَانَ قَلْبِي يُطِيقُهَا[1]

2- لَقَدْ غَدَرَتْ إنّا إلى الله بَعْدَمَا   وَفَيْنَا وَكُنّا كُلَّ يَوْمٍ نُرِيدُها[2]

---

(1) في الأشباه والنظائر، 79/2: "يُريدها".
(2) جاء أسفل الكلمة: نشوفها، أظنه. وجاءت رواية الشطر الثاني في الأشباه والنظائر، 79/2: "وفِينا وعُقْبى كلّ يومٍ نريدُها".

وقَالَ[1]:

1- أَحَقًّا عِبَادَ الله أَنْ لَسْـــتُ رَائِيًا سَـــنَـــامَ الحِمَى أُخْرَى اللّيَـالـي الـــــغَـــــوَابِــــــرِ[2]

2- كَـأَنَّ فُؤَادِي مِنْ تَـذَكُّرِهِ الحِمَى وَأَهْلَ الحِمَى يَهْفُو بِـهِ رِيشُ طَـائِرِ

---

(1) لم تنسب المصادر التي بين أيدينا هذين البيتين لابن الدمينة؛ ففي الأغاني، 4/6، والتذكرة الحمدونية، 153/6 ــ في أحد الموضعين - ومعاهد التنصيص، 256/3 منسوبان إلى الصمة بن عبد الله القشيري؛ وفي موضع آخر من التذكرة الحمدونية، 69/6 نُسِبا إلى عبد الله بن نمير بن حسوسة الثقفي. ووردا في الزهرة، ص177 ولباب الآداب، ص417 غير منسوبين.

(2) جاءت رواية البيت في الأغاني، والتذكرة الحمدونية ـ منسوبًا إلى الصمة بن عبد الله القشيري ـ ولباب الآداب لأسامة بن منقذ وهما في تزيين الأسواق في أخبار العشاق لداود الأنطاكي والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي:

تعزَّ بصبرٍ لا وجدّك لا ترى بشام الحِمَى أخرى الليالي الغوابرِ

وجاءت روايته في معاهد التنصيص:

تعز بصبرٍ لا ورَبّكَ لا ترَى سنامُ الحمى أُخْرَى اللَّيالي الغَوابرِ

وجاءت روايته في التذكرة الحمدونية منسوبًا إلى عبد الله بن نمير بن حسوسة وفي المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء منسوب للحماني:

تعزَّ بصبرٍ لا وَجَدِّكَ لن ترَى عِراضَ الحمى إحدى الليالي الغوابرِ

وجاءت روايته في الزهرة:

تعزَّ بصبرٍ لا وجدِّكَ لا تُرى بِوادِي الحصى أُخرى اللَّيالي الغوابر

-25-

وقَالَ:

1- أسَـــــألْـتَ مَغنَى[1] دِمْنَـــةٍ وَطُلُولا   جَرَّتْ بـها عُصُـــفُ[2] الرِّيَاحِ ذُيُولا

2- قِطَعًا تَمُوجُ عَلَى المِتَانِ بحَاصِـــبٍ   مَوْجَ الخِبَابِ[3] وَعَاصِـفًا مَنْخُولا[4]

3- فَثَنَى عَليَّ صَــبَـابَـةَ عِرْفَـانُهـا[5]   مِـنْ بَـعْـدِ مَـا هَـمَّ الـفُـؤَادُ ذُهُـولا

4- وَلَقَـدْ رَأيْـتُ بِهَـا أَوَانِسَ كـالـدُّمَى   يَرْفَلْنَ فِي سَرَقِ الحَرِيرِ فَضُـولا[6]

5- ثُـمَّ انْـتَـحَـيْنَ وَلَـمْ يَـقُلْـنَ ولَـوْ بِـنَـا   أَخْـلَـيْـنَ إلَّا جَـائِـزًا وَجَـمِـيـلا[7]

6- ظَلَّ الحَـدِيثُ كمـا تَسَـــاقى رُفقَـةَ   صِـرْفًا مُشَـعْشَـعَةَ الزَّجَاجِ شَمُولا[8]

7- شُـــمُسًـــا يَدَعْنَ ذَوِي الجَلادَةِ كُلّهمْ   ذَرِفُ[9] الفُؤَادِ ومـا يَـدِينَ؟ قَتِيلا[10]

([1]) المغنى: المنزل الذي كان به أهله، وقيل: المغنى المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا عنه. انظر: لسان العرب، (غ.ن.ا).

([2]) يُقَالُ: وعَصَفَتِ الرِّيحُ تَعْصِف عَصْفًا وعُصوفًا، وهي ريح عاصِف وعاصِفةٌ ومُعْصِفَة وعَصوف، وأَعْصفت، في لغة أَسد، وهي مُعصِف من رياح مَعاصِفَ ومَعاصِيفَ إذا اشتدَّت، والعُصوف للرِّياح. وفي التنزيل: [والعاصفاتِ عَصْفًا]، يعني الرياح، والرّيحُ تَعْصِفُ: ما مَرَّت عليه من جَوَلان التراب تمضي به. انظر: لسان العرب، (ع.ص.ف).

([3]) كذا في الأصل، وفي الأشباه والنظائر، 76/2. وفي نشرة الهاشمي: "الحُباب"وفي طبعة النفاخ ص 46 (الخَباب). والخباب: ثورانُ البحرِ. انظر: لسان العرب، (خ.ب.ب).

([4]) ورد في الأشباه والنظائر، 76/2 بعد هذا البيت بيتًا ثالثًا غير موجود في الديوان، وهو:

بِالأبرَقَيْنِ تبينُ عن عَرصاتها   رسمًا كآياتِ الكِتَابِ مُحِيلا

([5]) في الأشباه والنظائر، 76/2: "عِزمانها".

([6]) يُقَالُ: امرأَة رافلة ورَفِلة: تَجُرُّ ذيلها إذا مشت وتَمِيس في ذلك، ورَفَل في ثيابه يرْفُل إذا أَطالها وجرّها متبخترًا، فهو رافل. والسَّرَق: شِقاقُ الحرير، وقيل: هو أجوده، واحدته سَرَقة. وفَضْلُ الإزار: هُو مَا يجرُّه الإنسانُ من إزاره على الأَرضِ على معنى الخُيَلاءِ والكِبْر. انظر: لسان العرب، (ر.ف.ل)، (س.ر.ق)، (ف.ض.ل)، وورد في الأشباه والنظائر، 76/2: "... مِن سَرَقِ الحريرِ...".

([7]) جاءت رواية البيت في نشرة الهاشمي، ص42: "ثُمَّ انتجَيْنَ وَلَمْ يَقُلنَ - ولو بنا   أَحْبَبْنَ........."

([8]) جاءت رواية البيت في التعليقات والنوادر، ق702/2:

طَلَّ الحديثُ كما تَسَاقى عُصْبةٌ   صِرْفًا مُشعشعةَ الحديثِ شَمُولا

وقال في معنى "طَلّ": "والطَلُّ: المُعجبُ مِن لَيْلٍ وشَعَرٍ وماءٍ... وقَدْ طَلَّ يَطَلُّ طَلالةً: إذَا أَعْجَبَ".

([9]) في الأشباه والنظائر، 76/2: "دَنِفَ".

([10]) أي: ما يدفعن دية القتيل المحبّ. والدِّيةُ: حَقُّ القَتِيل، وقد ودَيْتُه وَدْيًا. انظر: لسان العرب، (و.د.ي).

8- وَيرَيْنَ قَتْـلَ المُسْــلِمينَ بلا دَمٍ   حِلّا لَـهُنَّ، وَمَـا طَلَـبْنَ ذَحُـولا[1]

9- طَرَقَـتْ أَمَيْمَـةَ هَـائِمًـا[2] لَعِبَـتْ بِـهِ   قُلُصٌ[3] تعسَّـفُ[4] سَـبْسَـبًا مَجْهُولا

10- فَـأَرِقْـتُ لِلسَّـــارِي إليَّ وَلَم أَكُن   أَرِقًـا وَلَمْ أَكُ لِلْـهُمُـومِ رَحِيـلا[5]

11- أَنّى اهْتَدَيْتِ، وَلَمْ يَدَعْ نَأْيُ[6] الهَوَى   والكَاشِــحُونَ إلى اللِّقَاءِ سَــبِيلا؟!

12- بَيْضَــــاءُ قَلّدَهَـا النّعِيمُ شَــبَـابَهَـا   رُودًا[7] تَرَى فِي خَلْقِهَـا تَبْتِيلا[8]

13- وكَـأَنَّ رَيَّـا مِن خُزَامَى خَـالَطَـتْ   رَيْحَـانَ رَوْضِ قَرَارةٍ مَوْبُولا[9]

14- رَيَّـا أَمَـيْمَـةَ كُـلّمَـا أَهْدَى لـنـا   نَسْــمُ الرِّيَاحِ مِنَ الجَنُوبِ أَصِــيلا

15- عَنْ بَـارِدٍ عَذْبِ اللِّثَـاتِ رُضَـــابُـهُ   كـالعَذْبِ خَـالَطَ بَـارِدًا مَعْسُـــولا

([1]) الذَّحْلُ: الثَّأْرُ ـــ وهو ما يقصده الشاعر هنا ـــ أو طَلَبُ مُكافَأَةٍ بِجِنايَةٍ جُنِيَتْ عليك، أو عَدَاوَةٍ أُتِيَتْ إليك، أو هو الْعَدَاوَةُ والْحِقْدُ. انظر: تاج العروس، (ذ.ح.ل).

([2]) في الأشباه والنظائر، 77/2: "هاجعًا"، والمعنى بها أقوى؛ فخيالها يأتيه هاجعًا.

([3]) جمع قلوص، والقَلُوص: الفَتِيَّة من الإبل بمنزلة الجارية الفَتَاة من النســاء، وقيل: هي الثَّنِيَّة، وقيل: هي ابنة المخاض. انظر: لسـان العرب، (ق.ل. ص). وجاءت الكلمة في الأصل منون بالفتح "قلصًا"، ثم أشار الناسخ فوقها إلى حذف الألف منها.

([4]) العَسْفُ: السَّير بغير هداية والأَخْذُ على غير الطريق، وكذلك التَّعَسُّفُ والاعْتِساف، والعَسْف: رُكوب المَفازَةِ وقطْعُها بغير قَصْد ولا هِداية ولا تَوَخِّي صَوْب ولا طَرِيق مَسْلوك. يقال: اعْتسف الطريقَ اعتِسافًاإذا قَطَعَه دون صوْب تَوَخّاه فأَصابه. انظر: لسان العرب، (ع.س.ف).

([5]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص42: "دخيلا". وهذا البيت غير موجود في رواية الأشباه والنظائر.

([6]) في الأشباه والنظائر، 77/2: "نَائي". وبهذا البيت تنتهي القصيدة في الأشباه والنظائر.

([7]) مخففة ومسهلة مِن الرؤود، والمرأَة الرَّؤُود: الشابة الحسنة الشباب. انظر: لسان العرب، (ر.أ.د).

([8]) المبتلة من النساء الحسَنة الخَلْقِ لا يَقْصُر شيء عن شيء؛ لا تكون حَسَنة العين سَمِجَة الأَنف، ولا حَسَنة الأَنف سَمِجَة العين ولكن تكون تامَّة. وقيل: هي التي تفرّد كل شيء منها بالحسن على حِدَتِه. انظر: لسان العرب، (ب.ت.ل).

([9]) القَرارُ ما قَرَّ فيه الماء، والقَرارُ والقَرارةُ مِن الأَرض: المطمئن المســتقرّ، وقيل: هو القاعُ المســتدير. وقال أَبو حنيفة: القَرارةُ كلُّ مطمئنٍ اندفع إِليه الماء فاستقَرّ فيه، قال: وهي من مكارم الأَرض إِذا كانت سُهولةٌ. انظر: لسـان العرب، (ق.ر.ر). والموبول: مفعول من (وبل)، أي: أصابها الوبل، وهو شديد المطر.

-26-

وقَالَ أَيْضًا، وقَالَتْ محمودةٌ: إنَّ هذه القطعةَ لعوفِ بنِ حسَّانٍ:

1-	مَلِلْتُ بِصَنعاءَ[1] الأَحَادِيثَ وَالمُنَى	وَأَبْغَضْتُ قَصْرًا فَوْقَ قَصْرٍ مُشَيَّدَا
2-	وَأَبْغَضْتُ أصْوَاتًا بِهَا أَعْجَمِيَّةً	وَزُرْقًا لِرَايَاتِ[2] الإِمَارَةِ ذُوَّدَا
3-	وَذَاكَ الّذِي يَدْعُو بِلَيْلٍ صَبَاحَهُ	كَفَى بِالهُمُومِ الطّارِقَاتِ مُسَهّدَا
4-	فَيَا رَبِّ أَدْعُوكَ العَشِيَّةَ مُخْلِصًا	إِلَيْكَ مُنِيبًا تَائِبًا مُتَعَبّدَا
5-	لِتَغفِرَ لي إِنْ كُنْتُ أَسْرَفْتُ أَوْ رَمَى	بِيَ الجَهْلُ مَرْمَىً غَيْرُهُ كَانَ أَرْشَدَا

(1) صنعاء قصبة اليمن وأحسن بلادها، تشبه دمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها، بينها وبين عدن ثمانية وستون ميلًا. قيل: سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ، وهو الذي بناها.انظر: معجم البلدان، 3/ 425 - 426.

(2) في الأصل: لدايات. وأوردها النفاخ: لرايات، وفقًا لتصحيح الشنقيطي.

وقَالَ أَيْضًا:

-1	وإذَا عَتِبْـتِ عَليَّ بِـتُّ كَـأنّنِي	بِاللّيْلِ مُسْــتَحِرُ[1] الفُؤَادِ سَــلِيمُ
-2	وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّــبْرَ عَنْكِ فَعَاقَنِي	عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَـدِيمُ
-3	يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَـانِ وَرَيْبِـهِ	وَعَلَى جَفَـائِـكِ إِنّـهُ لَكَرِيمُ[2]
-4	وَارَبْتِــهِ[3] زَمَنًــا فَعَـاذَ بِحِلْمِــهِ	إنَّ المُحِـبَّ عَنِ الحَبِيـبِ حَلِيمُ
-5	أَصْبَحْتِ يَحْكُمُكِ التَّجَارِبُ والنّهَى	عَنْـهُ ويُوزِعُـهُ بِـكِ التَّحْكِيمُ
-6	أَتَرَى الأَلى عَقَلوا[4] الحَبَائِلَ بَعْدَهُ	فَنَجَوْا وَأصْــبَحَ فِي الوَثاقِ يَهِيمُ
-7	وعَتَبْتِ حِينَ صَـحَحْتِ وَهْوَ بِدَائِهِ	شَــتَّى العِتَابِ مُصَــحَّحٌ وَسَــقِيمُ

(1) كذا في الأصل ونشرة الهاشمي، وفي ديوان الحماسة لأبي تمام، 212/2؛ وشرحها للمرزوقي، ق1384/3؛ والحماسة البصرية، 606/2: "مُخْتَلَسُ". وقال المرزوقي معقّبًا على هذا البيت: " يقول: اليسير من إنكارك ولومك يعظم عندي ويصعب علي، حتى أبقى له ليلتي ساهرًا مؤرّقًا، وسادمًا قلقًا، كأنني لديغ حية، أو مُسْلَمٌ لعارض علة".

(2) وصف الهوى بأنه كريم؛ لأنه يبقى مع تغير الزمان وجفاء المحبوب.

(3) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص34: "وأَرَبْتِه". وواربتُه: من المُواربةُ، وهي المُداهاةُ والمُخاتَلَةُ.وقيل: إنها مأْخوذةٌ من "الإِرْبِ"، وهو الدَّهاءُ فحُوِّلت الهمزة واوًا. انظر: لسان العرب، (و.ر.ب).

(4) كذا في الأصل، ونشرة الهاشمي، ص34. وفي الأغاني،120/16 منسوبًا إلى محمد بن بشير الخارجي، وجاءت رواية الشطر الأول: "بَرَأَ الأُلى عَلِقوا الحبائل قبله".

وقَالَ أَيْضًا[1]:

-1	لَقَدْ كَثُرَ الأَخْبَارُ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ[2]	فَهَلْ يَأْتِيَنِّي بِالطَّلَاقِ بَشِيرُ
-2	دَعَوْتُ إِلَهِي دَعْوَةً مَا جَهِلْتُهَا	ورَبِّي بِمَا يُخْفِي الضَّمِيرُ بَصِيرُ[3]
-3	لَئِنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أَنيَابِهَا العُلاَ[4]	لِأَفْقَرُ مِنِّي إِنَّنِي لَفَقِيرُ

([1]) وردت هذه الأبيات الثلاثة في الأغاني، 47/2على غير الترتيب المذكور في الديوان، منسوبةً إلى قيس بن الملوح مجنون بني عامر، وكذا وردت منسوبة إليه في لباب الآداب، ص414-415؛ وتزيين الأسواق للأنطاكي، 158/1. وورد البيتان الأول والثالث ـــ فقط ـــ في عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري، 127/4 غير منسوبين.

([2]) جاءت رواية الشطر الأول في الأغاني؛ وتزيين الأسواق: "فَقَدْ شاعتْ الأخبارُ أن قدْ تزوّجت". وفي لباب الآداب: "فَمَا أكثر الأخبار أن قدْ تزوّجت".

([3]) جاءت رواية الشطر الثاني في الأغاني؛ ولباب الآداب: "وربّي بما تُخْفي الصدور بصير".

([4]) جاءت رواية الشطر الأول في الأغاني؛ ولباب الآداب؛ وتزيين الأسواق: "لئن كُنتَ تُهْدِي بردَ أنيابها العُلا".

-29-

وقَالَ أَيْضًا[1]:

1- خَلِيلَيَّ، إنِّي اليَوْمَ شَـــاكٍ إِلَيْكُمَـا[2] — وَهَـلْ تَنْفَعُ الشَّـــكْوَى إلى مَنْ يَـــــزِيـــــدُهَـــــا؟!

2- تَـفَـرُّقَ أَلاَّفٍ وَجَـوْلاَنَ عَـبْـرَةٍ[3] — أَظَـلُّ بِـأَطْرَافِ البَنَـانِ أَذُودُهَـا

3- وَكَائِنْ تَرَى مِنْ ذِي هَوَىً حِيلَ دُونَهُ — وَمُتْبِعِ إِلْفٍ نَظْرَةً لاَ يُعِيـدُهَـا[4]

4- نَظَرْتُ بِمُفْضَـــى[5] سَيْلِ تُرْبَانَ[6] نَـــظْـــرَةً — هَلِ اللهُ لِي قَبْلَ المَمَـاتِ مُعِيدُهَـا؟

5- إِلَى رُجَّحِ الأَكْفَـالِ[7] غِيـدٍ كَـأَنَّهَـا — ظِبَـاءُ الفَلا أَعْنَـاقُهَـا وَخُـدُودُهَـا

6- ومُعْتَصِـــبٍ بِـالبَيْنِ حَتَّى تَـدُلَّـهُ — أَزِمَّةَ أَشْـــطَانِ الهَوَى[8] وقُيُودُهَا

7- خَلِيلَيَّ، شُـــدَّا بِالعَصَـــائبِ وَانْظُرَا — إلى كَبِدِي هَلْ بُتَّ صَدْعًا عُهَودُهَا[9]

8- هَلِ اللهُ عَـافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَـــلَّفَتْ — أَمِ اللهُ إنْ لم يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا؟[10]

---

(1) وردت بعض هذه الأبيات ـــ مع بعض التغيير فيها ـــ في البيان والتبيين، 381/1 منسوبةً إلى رجل مِن بني يربوع، ولم يسمّه. وقد ورد البيت الأول والثالث في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، 114/1، منسوبًا إلى طهمان بن عمرو الكلابي.

(2) جاءت رواية الشطر الأول من البيت في البيان والتبيين؛ والأشباه والنظائر، 57/2: "إلى الله أشكو ثُمّ أشكو إليكما".

(3) جاءت رواية الشطر الأول في الأشباه والنظائر، 57/2: "حزازاتِ حزنٍ في فؤادي وعبرةً". وفي التذكرة الحمدونية، 171/6: "وإسبالَ عبرةٍ".

(4) ورد البيتُ في الزهرة، ص160 غير منسوبٍ، وفيه: "وكائن ترى مِن صاحبٍ".

(5) كذا في الأصل، وفي التذكرة الحمدونية، 171/6: "بِمُغْضى"، بالغين المعجمة. و"مُفْضَى": متسعٌ، من أَفْضى المكان إذا اتسع.

(6) قال الزمخشري في الجبال والأمكنة والمياه، ص25: تُربان: وادٍ به مياهٌ كثيرة، فيما بين ملل والسبالة على المحجة نفسها، وكان منزل عروة بن أذينة الشاعر الكناني. وضبطه البكري في معجم ما استعجم، 308/1: بضم أوله، وإسكان ثانيه، وبالباء المعجمة بواحدة، على وزن فُعلان. قال أبو زياد: هو وادٍ به مياه كثيرة، وأنشد: نظرت بمفضى سيل تربان نظرة   هل الله لي قبل الممات يعيدها؟
وقال الأصمعي: تربان: على ثمانية عشر ميلا من المدينة، على طريق مكة.

(7) يُقَالُ: امرأةٌ رَجاحٌ وراجِحٌ: ثقيلة العَجيزة، من نِسْوةٍ رُجَّح. انظر: لسان العرب، (ر.ج.ح).

(8) أثبت الناسخ رواية أخرى أسفل الكلمة، وهي: "النّوى".

(9) كذا في الأصل وفي نشرة الهاشمي، ص43. وفي التذكرة السعدية: "عمودها".

(10) ورد البيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق1360/3 غير منسوبٍ؛ وفي سمط اللآلي، 178/1 منسوبًا إلى ابن الدمينة، ورواية الشطر الثاني عندهما: "أَوِ اللهُ إنْ لم يعفُ عنها مُعِيدُها؟". ثم قال المرزوقي معقِّبًا على البيت: "قال متمنيًا: هل يعفو الله عما سلف لنا من ذنوب، أو يعيد لنا تسهيل أمثالها والتمكين من اقتراف مشابهها إن ضاق عفوه عنها؟ وهذا كلام من حرج صدره بمستقبل أمره، وامتلأ قلبه من التأسف في إثر مستدبره".

9- **و هل يُؤْثِمَنّي اللهُ إنْ قُلْتُ: لَيْتَني[1]   لعَصْــمَاءَ بَالِي حُلّةٍ أَوْ جَدِيدُهَا؟**

10- **وكُنّــا إِذَا تَـدْنُو بِعَصْــمَــاءَ نِيَّــةَ   رَضِــينَا بدُنيَانَا فَلا نَسْــتَزِيدُهَا[2]**

11- **وَمـا مُغْزِلٌ أَدْمَـاءُ خَفّـاقَـةَ الحَشَــا   طَوِيلٌ أَعَالِي ذِي سُـدَيْرٍ مَرُودُهَا[3]**

12- **رَمَـاهَـا رُمَـاةُ النّـاسِ حتّى تَمَنّعتْ   عَلَى كُـلِّ رَامٍ مِنْهُمُ لا يَصِــيـدُهَـا**

13- **بِأَحْسَـنَ مِنْـهَا يَوْمَ جَالَ وِشَـاحُهـا[4]   وأَحْسَنَ مِنْـهَا يَوْمَ جَالَتْ[5] عُقُودُها**

14- **مِنَ البِيضِ لاَ تَخْزَى[6] إِذَا الرِّيحُ أَلْــزَقَـتْ   بِهَـا مِرْطَهَـا[7] أَوْ زَايَـلَ الحَلْيَ جِــيـدُهَــا[8]**

([1]) جاء البيت في معجم الشعراء للمرزباني، ص134 منسوبًا ضمن أبياتٍ لعلي بن حسان البكري، ورواية الشطر الأول منه: "وهل أَثمنْ باللهِ إن قلتُ: ليتني".

([2]) جاءت رواية البيت في معجم الشعراء للمرزباني، ص134: وكُنَّا إذا دانت بعصماءَ نيّةٌ   رَضِينا عن الأيامِ لا نستزيدها

([3]) يُقَالُ: أغزلت الظبيةُ، وظَبْيَةٌ مُغْزِلٌ كمُحسِنٍ: ذاتُ غَزالٍ. والأُدْمةُ في الناس شُرْبةٌ من سَواد وفي الإبِل والظِّباء بَياض يقال ظَبْيَة أَدْماء. و"خفاقة الحشا: أي ضامرة البطن خميصة؛ فإذا ضمرت خفقت. وهو معنيً مطروق في أشعارهم. انظر: لسان العرب، (غ.ز.ل)، و(أ.د.م). و"ذو سُديرٍ": قال الحموي في معجم البلدان، 3/ 202: "قال الحفصي ذو سُدَيْر. قريةٌ لبني العنبر، وقال في موضع آخر من كتابه: بظاهر السخال وادٍ يُقَالُ له: ذو سدير".

([4]) الوِشـــاحُ والإشـــاحُ على البدل، كما يقال وِكافٌ وإكافٌ، والوُشـــاحُ: كله حَلْيُ النســـاءِ، كِرْســـانِ من لؤلؤ وجوهر منظومان مُخالَفٌ بينهما معطوف أحدُهما على الآخر، تَتَوَشَّحُ المرأَةُ به. انظر: لسان العرب، (و.ش.ح).

([5]) كتب في المتن: "جال"، ثم أصلحها الناسخ فوقها إلى "جالت".

([6]) لا تخزى: جاء في الأصل: لم تخزأ. وهو خطأ. وتمَّ تصويبُها في الهامش إلى: لا تخزى.

([7]) المِرْطُ، بالكَسْــرِ، كِسَـــاءٌ مِنْ صُــوفٍ، أَوْ خَزٍّ، أَوْ كَتّانٍ يُؤْتَزَرُ به، وقِيلَ: هو الثَّوْبُ، وقِيلَ: كُلُّ ثَوْبٍ غَيْرِ مَخِيطٍ. انظر: تاج العروس، (م.ر.ط).

([8]) ورد البيت منفردًا في ســمط اللآلي، 108/1، منســوبًا إلى الحســين بن مطير، ورواية الشــطر الأول فيه: "مِن البيضِ لا تَخْزى إذا الريحُ ألصقتْ".

قَالَ أَيْضًا[1]:

1- وَلَمّا لَحِقْنَا بِالحُمُولِ[2] وَدُونَهَا خَمِيصُ الحَشَـــا تُوهِي القَمِيصَ

2- قَلِيلُ قَذَى العَيْنَيْنِ[4] تَعْلَمُ أَنّـهُ هُوَ المَوْتُ إِنْ لَمْ تُصْرَ عَنّا بَوَائِقُهْ[5]

"لَمْ تُصْـر": لَم تُحْبس ولَمْ تُقْطع؛ يُقَالُ: صَـرَاهُ يَصْـرِيه إذا حَبَسَـهُ وقَطَعَهُ؛ وبهذا سُـمّيت الصـراة[6] لحبس الماء فيها، وبهذا قِيلَ: شاةٌ مُصَرَّاةٌ، وقد صريتْ؛ وأَنْشَدَ الفراءُ:

مَنْ لِلْجَعَافِرِ يَا قَوْمِي فَقَدْ صَـــرِيَتْ وَقَدْ يُسَاقُ لِذَاتِ الصَّرْيَةِ الحَلَبُ[7]

و"البوائق": الدواهي والمكروهُ، يُقَالُ: [بَاقَهُ][8] يَبُوقُه إذَا أصـــابَها بِبَائقةٍ، وهو الألمُ المكروه؛ قالَ الفرزدق:

أَرَى إِبِلِي حَنَّتْ طُرُوقًا ورَاعَها[9] عَلَى الخَسْفِ جَارٌ مَا يَزَالُ يَبُوقُها

([1]) وردت بعض أبيات القصـيدة في التعليقات والنوادر، ق845/2-845، منسـوبة إلى مزاحم العقيلي. وقد نبهنا على ما بها من اختلافات في موضعه.

([2]) الحُمُول، بالضـم بلا هاء: الهَوادِج كان فيها النســاء أَو لم يكن، واحدها حِمْلٌ، ولا يُقَالُ: حُمُولٌ من الإبل إلَّا لِمَا عليه الهَوادِج، والحُمُولة والحُمُول واحد. والحُمول أيضًـا: ما يكون على البعير. وقال الليثُ: الحَمُولة الإبل التي تُحْمَل عليها الأَثقال. قَالَ ابن برّي في الحُمُول: التي عليها الهوادجُ، كَانَ فيها نساءٌ أَو لَمْ يكن. انظر: لسان العرب، (ح.م.ل).

([3]) قال المرزوقي في شـرح ديوان الحماسـة بعد إيراده البيت، ق1262/3: "فيقولُ: لمّا دعانا الشـوقُ إلى اللحوقِ بالظعائنِ بعد تشـييعنا لها، وإلى تجديد العهد بها، فأدركناها ودونها رَجُلٌ قليلُ اللحمِ على بدنه، لطيفُ طيِّ البطنِ، مديدُ القامة؛ حتى إن عواتقَه ـــــ وهي النواحي من عاتِقَي الإنسان ـــــ تكادُ أنْ تُوهيَ قميصه. وهذا مما تتمدّح به العربُ؛ لأن السمنة عندهم مذمومة". بينما ذهب أبو عبيد البكري في تعقيبه على قوله: "تُوهي القميصَ عوائقه"، 410/1: أنّه "يعني: لزومه حملَ السـيفِ فيؤثّر نجادُه في عاتقِه". وقد جاءت رواية البيت في الشـعر والشعراء لابن قتيبة، ص492:

([4]) فسّر المرزوقي في شرح ديوان الحماسة، ق1262/3قوله "قليل قذي العينين" بأنه "يصف امتعاضَه وقلّةَ صبرِه على درنِ العار". وأجودُ منه تفسـير أبي عبيد البكري له في سـمط اللآلي، 411/1، وهو أنه "يصـفه بحدّةِ البصـرِ وبعدِ النّظرِ، فلايمكنُ معه اختلاس ولا انتهاز فرصةٍ".

([5]) جاءت رواية الشـطر الثاني من البيت في الشـعر والشـعراء لابن قتيبة، ص492؛ والفاضـل للمبرّد، ص23: "هو الموت إنْ لم تُلْقَ عنَّا بوائقُه". وفي الأمالي لأبي علي القالي، 156/1:

...... يعلمُ أنَّه... إنْ لم تُلْقَ عنَا...

وفي ديوان الحماسة للمرزوقي، ق1262/3:

...... نَعلمُ أنَّه... إنْ لم تُلْوَ عنَّا...

وفي التذكرة الحمدونية، 172/6:...... يعلمُ أنَّه... إنْ لمْ تَصْرَعَنَّا بوائقه

وتَصْرَعَنَّا: من الفعل "صرع".

([6]) نهر ينشعب من الفرات ويجري إلى بغداد، ويقال: الصرا، بلا هاء أيضًـا؛ سُمّي بذلك لأنه صري عن الفرات، أي: قطع.وقيل هو مجتمع دجلة والفرات. انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص357.

([7]) ذكره أبو عمرو الشيباني في معجمه "الجيم"، باب الصاد، (ص.ر.ي)، منسوبًا إلى جهم بن سبل، وفيه: "وقد يُتاحُ لذات".

([8]) في الأصل: ناقه. وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

([9]) كذا في الأصل، وفي الديوان: "...... وهاجها على الشوق جارٌ لا يزالُ...".

3- وَقَفْنَا[1] فَسَــلَّمْنَا فَسَــلَّمَ كَارِهًا   عَلَيْنَــا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الغَيْظِ خَــانِقُــهْ

4- فَسَـــاءلْتُهُ حَتَّى اطْمَأَنَّ وَقَدْ بَدَا   لَنَــا بَرَدٌ مِنْــهُ تَطِيرُ صَــوَاعِقُــهْ[2]

5- فَسَـــايَرْتُـهُ مِيلَيْنِ يَـا لَيْتَ أَنَّنِي   عَلَى سُخْطِهِ حَتَّى المَمَاتِ أَرَافِقُهْ[3]

6- فَـلَـمَّـا رَأَتْ أَلَّا جَـوَابَ وَأَنَّـمَـا   مَـدَى الصَّـرْمِ مَضْـرُوبٌ عَلَيْنَـا سُـرَادِقُـهْ[4]:

7- رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ   لَبُـلَّ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَـائِقُـهْ[5]

8- بِنُورٍ بَـدَا مِنْ حَـاجِبَيْهَـا كَـأَنَّـهُ   بُروقُ الحَيا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَـقَائِقُهْ[6]

ويُرْوَى: "ونُورٍ بَدَا". ويُرْوى: "رَفِيفُ الحَيَا".

9- وَرُحْنَا وَكُلٌّ نَفْسُــهُ قَدْ تَصَــعَّدَتْ   إلى النَّحْرِ حَتَّى ضَمَّهَا مُتَضَايِقُهْ

([1]) كذا بالديوان، وفي التذكرة الحمدونية، 172/6. وفي الشعر والشعراء، ص492؛ والفاضل للمبرد، ص23؛ وأمالي القالي، 156/1؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق1262/3، وأخبار النساء لابن الجوزي، ص88: "عَرَضْنَا".

([2]) البيت غير موجود في المصادر السابقة، وقد ورد في التعليقات والنوادر، ق845/2 منسوبًا إلى مزاحم العقيلي، وروايته:
وَمَالَذْتُه حَتى اطمأنَّ وقد بدا   لنا الغّيظُ مِن سحنَائِه لو نُغالِقُه

([3]) كذا بالديوان، وفي التذكرة الحمدونية، 172/6. وجاءت رواية البيت في الفاضل، ص23؛ وأمالي القالي، 156/1؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق1263/3:   فَسَايَرْتُه مقدارَ ميلٍ وليتَنى   بِكُرْهِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أُرَافِقُهْ
وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص492:   فَرافقتُه مِقدارَ ميلٍ وليتَنِي   على كُرْهِه مَا دُمْتُ حيًّا أُرافِقُهْ
وفي أخبار النساء لابن الجوزي، ص88:   فَرافقتُه مِقدارَ ميلٍ وليتَنِي   على زَعْمِه مَا دُمْتُ حيًّا أُرافِقُهْ

([4]) جاءت رواية البيت في الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص492:   فلمَّا رأتْ إلَّا سبيلَ وإنَّمَا   مدَى الصَّرْمِ أَنْ يُلْقَى عليها سُرادِقُهْ
وفي الفاضل للمبرد، ص23؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق1264/3:   فلمَّا رأتْ أنْ لا وصالَ وأنَّه   مدَى الصُّرْمِ مضروبٌ علينا سرادقُهْ
وكذا رواية أمالي القالي، 156/1وفيها: "مضروبًا علينا سُرَادقُه" بالنصبِ.
وفي التذكرة الحمدونية، 172/6: "أنْ لا جوابَ وأنَّه" وفي التعليقات والنوادر، ق845/2:   ولمّا رَأَتْ إلَّا سَبِيلَ وإنما   مدى الصُّرْمِ أن يُبْنَى عليها سُرَادقُه

([5]) قال المرزوقي في شرحه لديوان الحماسه بعد إيراده الأبيات، ق1264/3-1265: "كأنه لمَّا تأملتْ حالَه في مسايرته، وضيق الوقت عن مجاذبته؛ لما كان يحول بينهما من مراقبته، ثم رأت تغيَّظَ الرقيب وكراهيته، مع معرفتها بنتائج ضجره ـــ نظرت إلى الشاعر نظر إنكار استدلَّ منه على ضلاله فيما يأتيه، وسوء توفيقه فيما يلحُّ فيه، فكأنه رمته بسهم لو لم يكن نظرًا ــ بل كان سهمًا رُمِي به شجاع في معركة ـ لأصيب مقتله، فكان يبتلُّ نحره وبنائقُ قميصِه نجيعًا". والبنائق: جمعُ بنيقةٍ، وهي رقعةٌ تكونُ في الثوب كاللَّبنةِ ونحوها. وقيل: وكلُّ رقعةٍ تُزادُ في ثوبٍ أوْ دَلْوٍ لِيتَّسعَ فهو بنيقة. انظر: اللسان، (ب.ن.ق).

([6]) جاءت رواية البيت في الفاضل للمبرد، ص23:   ولمع بعينَيْها كأنَّ وميضَه   وميضُ الحَيَا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَقائقُهْ
وكذا في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق1264/3، إلَّا أنَّ فيه "ولمحٍ" بالحاء المهملة المكسورة.
وفي أمالي القالي، 156/1: ولمحٌ بعينيها......   وميضُ حيًا......

10- مِنَ الوَجْدِ إلّا أنَّ مَنْ فَاضَ دَمْعُهُ[1] أَرَاحَ، وَظِـلُّ الـمَوْتِ تَغْشَـــى بَـــــــــوَارِقُـــــــــهْ

أَرَادَ: مَنْ فَاضَ دَمْعُه استراحَ بعضَ الرَّاحةِ؛ كَمَا قالَ ذو الرّمّة:

	وفي هَمَلانِ العَيْنِ مِنْ غُصَّـــــةِ		رَوَاحٌ وَفي الصَّـــبْرِ الجَلاَدَةُ والأَجْرُ[2]

11-	مَنَحْتُ صَـــرِيحَ الوُدِّ لَيْلَيِ		لِلَيْلَى وَلَكِنِّي لِغَيْرِكِ مَـاذِقَـهْ[3]
12-	فَلَم تَجْزِني بِـالوُدِّ لَيْلَى وَلَمْ		مَلاَمَـكَ فِي عَهْـدٍ عَلَيْنَـا وَثَـائِقُـهْ[4]

([1]) رواية الشطر الأول في التعليقات والنوادر، ق845/2: "مِن الوجدِ إلَّا مَنْ أفاضَ دُمُوعَهُ".

([2]) كذا في كتاب الزهرة، ص301. وروايته في الديوان، ص210: "ففي......... شِفاءٌ......... ".

([3]) في التعليقات والنوادر، ق845/2:

"...... جدوى كرامةً لِجدوى ولكنِّي...... ".

([4]) في التعليقات والنوادر، ق845/2:

"فلمْ تجزني جدوى بذاك وَلَمْ تَخَفْ...... عهدٍ عَلَيْها...".

-31-

وقَالَ أَيضًا:

1- إنّا إلى اللهِ مِنْ حَاجَاتِ أَنْفُسِـــنَا وَمِـنْ تَـذَكُّـرِنَـا مَـا لاَ يُـوَاتِـيـنَـا

2- طِلابُنَا وَحْشَ أَرْضٍ وَهْيَ تُبْعِدُنَا وَتَرْكُنَـا وَحْشَ أَرْضٍ وَهْيَ تُـدْنِينَـا

3- وَتَرْكُنَـا المَـاءَ مَبْذَولًا شَـــرَائِعُـهُ وَوِرْدُنَا حَوْضَ حِسْـيٍ[1] مَنْ يُحَلِّينَا

(1) قال أبو علي: الحِسْـيُ: صـلابة تُمْسِكُ الماءَ وعليها رَمْلٌ فَلاَ تُنَشّفُه الشمسُ؛ لأن ذلك الرملَ يسترُه ولا تقبله الأرضُ لصلابتها، فإذا حفر خرج قليلًا قليلًا فربما حُفِر منه بئر قَدْرُ قَعْدةِ الرَّجُلِ. انظر: أبا علي القالي: الأمالي، 282/2.

-32-

وقَالَ:

1-	لاَحَـتْ لَنَـا وَهْنًـا يُرفَعُ ضَـــوْءَهـا	رِيـحٌ بِـنَـفْـحٍ[1] طَـلّـةَ وقِـطَـارُ
2-	سَـــقْيًـا لِمَوْقِـدِهَـا المَلِيحِ لَوَ انّــهُ	يَوْمًـا عَلَى شَــحْطِ[2] الـدِّيَـارِ يُزَارُ
3-	حَـلَـفَـتْ أَمَـيْـمَـةَ أَنَّ وُدِّي كَـاذِبٌ	مَــذِقٌ[3] وَأَنّـــي خَـــائِـــنٌ غَــدَّارُ
4-	كـذَبَـتْ أَمَيْمَـةَ وَالّـذِي حَجَّـتْ لَـهُ	شُــــعْـثَ الرُّؤوسِ بِمكَّـةَ الأَبْرَارُ
5-	لَـوْ تَـعْـلَـمِـينَ وَقَـلّـمَـا جَـرَّبْـتِـنـي	وَالـعِلْـمُ يَـنْـفَـعُ وَالـعَمَـى ضَـــرَّارُ
6-	لَـعَلِـمْـتِ أَنّـي بِـالـمَـغِـيبَـةِ حَـافِظٌ	للســـــِّــــرِّ مِنْـكِ وَأَنّنِي نَصَّـــــارُ

(1) جاءت الكلمة في الأصل مهملةَ النَّقْطِ، وقد ضبطناها هكذا من نشرة الهاشمي، ص44.

(2) شَحَطَ المَزارُ، كمَنَع، شَحْطًا، بالفَتْحِ، وشَحَطًا، مُحَرَّكَةً، وشُحوطًا، بالضَّمِّ، ومَشْحَطًاكمَطْلَبٍ: بَعُدَ، وقِيلَ: الشَّحْطُ والشِّحَطُ: البُعْدُ في كُلِّ الحالاتِ، يُثَقَّلُ ويُخَفَّفُ. انظر: تاج العروس، (ش.ح.ط).

(3) يُقَالُ مجازًا: مذَقَ الوُدَّ يمْذُقه مذْقًا: إذالم يُخْلِصْـــه، فهو مذّاقٌ ككتّان، ومَمْذوقُ الوُدِّ. وهو مُمَاذِقٌ، أي: غيْر مُخلِصٍ. انظر: تاج العروس، (م.ذ.ق).

-33-

وقَالَ أَيضًا:

1- أَلاَ حَيِّيَــا الأَطْلاَلَ بِــالجَرَعِ العُفْرِ سَــقَاهُنَّ رِيًّا صَــوْبُ ذِي نَضَــدٍ غَـــمْـــر [1]

"الجَرَعُ" و"الجَرْعَاءُ": الأَرْضُ ذَاتُ الرّمْلِ. "العُفْر": ظِباءٌ ألوانُها بينَ الحُمْرةِ والغبرة[1]. و"رِيًّا": ترويها. و"الصَّوْبُ" و"الصَّيِّبُ": المطرُ. و"النَّضَد": السَّحَابُ المستوي كأنَّه مُنَضّد؛ قَالَ ذو الرُّمّة:

مِنْ كُلِّ ذِي لَجَبٍ بَاتَتْ بَوَارِقُهُ تَجْلُو أغَرَّ الأَعَالي حَالِكٍ نَضَــدِ[3]

2- مُسِيلُ الرُّبَا واَهِي الكُلَى سَبِطُ الــذُّرَا أَهِلّةَ نَضَّــاخِ[4] النّدَى سَــابِغُ القَطْرِ

"الرُّبَا": جمعُ "رَبْوةٍ"، وهي مَا عَلاَ مِنَ الأَرْضِ. و"مَسِــيلُ الرُّبَا": يعني مَطَرًا كثيرًا. و"واهي الكُلَى": جمعُ "كُلْيَةٍ"، وهي الرُّقْعةِ في أصــل عُرْوَةِ المَزَادةِ، فإذَا وَهَتْ ســالَ الماءُ، فشَــبَّه المطرَ بذلك. و"سَبِطُ الذُّرا": يُرِيدُ الأَعالي.

3- وَإِنْ كُنَّ قَدْ هَيَّجْنَ شَــوْقِي بَعْدَمَا تَــدَاوَيْــتُ مِنْ حُبّي أَمَيْمَــةَ بِــالهَجْرِ

4- أَمَيْمُ، لَقَــدْ طَــالَ التَّنَــائِي وَإِنّمَــا أَدَارِي النَّوَى عَنْ بَعْضِ مِرَّاتِهَــا[4] الشَّـــزْرِ

5- أَلاَ يَــا خَلِيلَيَّ، اتْبَعَــانِي لِتُوْجَرَا وَلَنْ تَكْسِبَا خَيْرًا مِنَ الحَمْدِ وَالأَجْرِ[5]

6- فَقَــالاَ: اتَّقِ اللهَ العَلِيَّ[6] فَــإِنّمَــا تُصَــلِّيك[7] أَسْــبَابُ الهَوَى وَهَجَ[8] الــجَــمْــر

7- فَقُلْــتُ: أَطِيعَــانِي، فَلَيْسَ عَلَيْكُمَــا حِسَـــابِي إِذَا لاَقَيْتُ رَبِّي وَلاَ وِزْرِي

8- عَلَيَّ الّــذِي أَجْنِي وَلَيْسَ عَلَيْكُمَــا وَرَبِّيَ أَوْلَى بِــالتَّجَــاوُزِ[9] وَالغَفْرِ

9- أَتُحْرِقُنِي يَــا رَبِّ إِنْ عُجْــتُ عَوْجَــةً عَلَى رَخْصَــــةِ[10] الأَطْرَافِ طَيِّبَــةِ الــنَّشْــر

10 ضِــنَاكِ مَلاثِ [المِرْطِ][11] مَمْكُورةِ الــحَشَــا بَعِيــدَةِ مَهْوَى القُرْطِ مَهْضُــومَــةِ الــخَصْــر [12]

"الضِّــنَاك": الســمينةُ الضَّــخْمةُ[13]. و"المَمْكُورة": الحســنةُ. "مَهْوى القُرْطِ": حيْثُ يَهْوى، أي: يتصرّف، فيصفُها بطولِ العُنقِ؛ قال ذُو الرُّمّةِ:

وَالقُرْطُ فِي حُرَّةِ الــذِّفْرَى مُعَلَّقُــهُ تَبَاعَدَ الحَبْلُ مِنْهُ فَهْوَ يَضْطَرِبُ[15]

([1]) ذُكر البيتُ في لسان العرب، (ن.ض.ر) نقلًا عن ابن الأعرابي، وروايتُه:
أَلا تَسْأَلِ الأَطْلَالَ بالجَرَعِ العُفْرِ سَقاهُنَّ رَبِّي صَوْبَ ذي نَضَدٍ صُمُرِ

([3]) كذا في الأصل، وفي الديوان: "المعالِي حَالِكَ النَّضَدِ". انظر: ديوان ذي الرُّمّة، ص 143.

([4]) يُقَالُ: غيثٌ نَضَّاخٌ: غزير، وأَرْسَلَت السَّمَاءُ نضخًا، وأصابتهم نضخة من مطر. انظر: أساس البلاغة، (ن.ض.خ).

([15]) انظر: ديوان ذي الرمة، ص6، وفيه: "تباعد الحبلُ منها...".

11- وَأَنْذَرُ لِلرَّحْمَنِ مَا دُمْتِ أَيِّمًا   وَهَلْ أَنْتَ يَا رَبَّ العُلاَ مُوجِبٌ نَذْرِي؟![12]

12- صِيَامًا وَحَجًّا ثُمَّ بُدْنًا أَقُودُهَا[13]   أُوَافِي بِهَا يَوْمَ الذَّبَائِحِ والنَّحْرِ

([1]) المِرَّة: القُوَّة وجمعُها المِرَر، وأصـــلُ المِرَّةِ إِحْكامُ الفَتْل. والمِرَّةُ: طاقةُ الحَبْل كالمَريرة، وكلُّ قُوَّةٍ من قُوى الحبل مِرَّة، وجمعها مِرَرٌ. والمَرائرُ: هي الحِبال المَفْتولة على أَكْثَر من طاقٍ، واحدها مَرِيرٌ ومَرِيرةٌ. منه قولُهم: ما زال فلان يُمِرُّ فلانًاويُمارُّه أي يُعالجه ويتَلَوَّى عليه ليَصْرَعه. انظر: تاج العروس، (م.ر.ر).

([2]) بداية من هنا حتى البيت الخامس، منسوبون كلهم في الزهرة، ص 326، إلى القعقاع بن عمرو التميمي، وجاءت رواية البيت فيه:

خليليَّ مرَّا بي قليلًالتوَجَرا   وأنْ تكسَبا خيرًا مِنَ الحمدِ والأجرِ

([3]) في الأشباه والنظائر، 88/2: "الجليلَ".

([4]) في نشرة الهاشمي، ص45: "يصليك"، بالياء التحتية.

([5]) في الزهرة، ص326: "لهب".

([6]) في الزهرة، ص326: "بالتجوّزِ".

([7]) يُقَالُ: امْرَأَةٌ رَخْصَةُ البَدَنِ إِذا كانَتْ نَاعِمَةَ الجِسْمِ. انظر: تاج العروس، (ر.خ.ص).

([8]) في الأصل: القرط. وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص45. وقد سبق التعريف بالمرط.

([9]) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، 88/2:

ضِناكِ مَلاثِ الدّرعِ أمَّا وشاحُها   فيَجري، وأَمَّا الحَلْيُ فِيها فَلاَ تَجْرِي

([10]) ويُقَالُ أَيْضًا: امْرأَةٌ ضِناَك، أي: ثَقِيلةُ العَجِيزةِ ضَخْمَة. انظر: لسان العرب، (ض.ن.ك).

([11]) انظر: ديوان ذي الرمة، ص6، وفيه: "تباعد الحبلُ منها...".

([12]) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، 88/2:

...... مَا كُنْتُ آثمًا   فهل أنتَ.........

([13]) جاءت رواية الشطر الأول من البيت في الأشباه والنظائر، 88/2: "صِيَامًا وحجًّا ماشيًا وهَدِيَّةً".

وقَالَ:

1- خَلِيلَيَّ، مَـا يُغنِي التَّـدَانِي مِنَ الــــــنَّــــــوَى، ومُنْيَـةَ نَفْسٍ عِنْـدَ مَنْ لاَ يَنَـالُهَـا؟!

يقولُ: مَا ينْفعُ القُرْبُ عِنْدَ مَنْ لا يَقْدرُ عليهِ؛ قَالَ جرير:

حَمَى أَهْلُهَا مَا كَانَ مِنَّا فَأَصْــبَحَتْ سَــوَاءٌ عَلَيْنـا نَـأْيُهُـا وَاِقْتِرَابُهَـا[1]

2- وَإِشْــرَافَيَ الأَيْفَـاعَ فِي رَوْنَقِ الضُّــــحَــــى، وَرَقْرَاقُ عَيْنِي دَمْعُهَا وانْهِمَالُهَا

"اليَفَاعُ": ما علا مِن الأرضِ، يُقَالُ: يَفَعَ الجبلُ، إذا علا. و"الرَّوْنقُ": الضــياءُ. و"رَقْراقُ الدَّمْعِ": تردُّدُه في العَيْنِ. و"[انْهِمَالُه][2]: سَيْلُه.

3- نَظَرْتُ بمُفْضَــى سَــيْلِ حُرْشَــيْنِ[3] والضُّــــحَــــى يَلُوذُ بِـأَطْرَافِ المَخَـارِمِ آلُهَـا[4]

4- بِـدَائمـةِ الأَحْزَانِ أَنْفَـدَ[5] دَمْعَهَـا مُصَـــاحَبَةَ الإِخْوَانِ ثُمَّ زِيَـالُهَا[6]

([1]) البيت من قصيدةٍ يهجو بها الأخطل، وأولها:

أَلا حَيِّ لَيلى إِذ أَجَدَّ اجتِنابُها وَهَرَّكَ مِن بَعدِ اِئتِلافٍ كِلابُهَا

انظر: ديوان جرير، ص49.

([2]) في الأصل: انهلاله. وهو خطأ، والمثبت موافقٌ لما جاء في البيت المشروح.

([3]) في نشرة الهاشمي، ص45: "خرشين". وهي تصحيف.

([4]) ورد البيت في الأغاني مرتين؛ في الأولى منسوبًا إلى مجنون ليلى، 57/2: وروايتُه:

نظرتُ بِمُفْضَى سَيْلِ جَوْشنَ إِذْ غَدَوْا تخبُّ بِأَطْرَافِ المخَارِمِ آلهُا

أما المرة الثانية فجاء منسوبًا إلى مزاحم العقيلي، 100/19 وروايتُه:

نزلتُ بمُفْضَى سيلِ حَرْسَيْن والضُّحَى يسيل بأطراف المخارمِ آلُها.

وكذا ورد في تزيين الأسواق للأنطاكي، 158/1 منسوبًا إلى مجنون ليلى، وروايتُه:

نظرت بمفضى سيل حوضين والضـ ضُحَى تحثُّ بِأَطْرَافِ المحارمِ آلهُا

وورد البيت في معجم البلدان مرتين: أولهما في "حرس"،2/ 241 منسوبًا إلى مزاحم العقيلي، وروايته:

نظرت بمفضي سيل حَرْسَين والضحى... يلوحُ بأطراف المخارم آلُها

وذكر أن "حَرْس" مِن مياهِ بني عُقيل بنجدٍ.

والمرة الثانية في "حُرْشَان"، 242/2 منسوبًا ـ كذلك ـ إلى مزاحم العقيلي، وروايتُه:

نظرتُ بِمُفْضَي سَيْلِ حُرْشَيْنِ والضُّحَى يسيلُ بأطرافِ المَخَارِمِ آلُها

وقال: "وحرشان جبلان".

(5) في الأصل: أنفذ، بالذال المعجمة، وهو خطأ.

([6]) ورد البيت ـ كذلك ـ في الأغاني مرتين: مرةً منسوبًا إلى مجنون ليلى، 57/2 وروايته:

بِشَافيةِ الأَحْزَانِ هَيَّجَ شَوْقَهَا مجامعةُ الآلَّافِ ثُمَّ زيالُهَا

والمرة الثانية، 100/19 منسوبًا إلى مزاحم العقيلي، وروايتُه:

بمسقيةِ الأَجْفَانِ أَنْفَدَ دَمْعَهَا مُقَاربةُ الأَلَّافِ ثُم زِيالُهَا

وورد البيت في تزيين الأسواق، 158/1 منسوبًا إلى مجنون ليلى، وروايتُه:

بمنهلّةِ الأَجْفَانِ هَيَّجَ شَوْقَهَا مجامعةُ الآلَّافِ ثُمَّ زِيَالهُا

وورد أيضًا في معجم البلدان، في "حرشان"، 242/2 منسوبًا إلى مزاحم العقيلي، وروايتُه:

ويُرْوَى:

بِمُنقَبَةِ الأجفان أنفدَ دَمْعَهَا   مُفَارقةُ الآلَّافِ ثُمَّ زِيَالُهَا

بِمُسْبقة[1] الأحزان هَيَّجَ مفارقةُ الألاف...... ـعَـهـا

5- **فَلَمَّا عَدَاهَا اليَأسُ أَنْ تُؤْنِسَ الحِمَى، حِمَى البَيْنِ خَلّى عَبْرَةَ العَيْنِ جَالُهَا[2]**

يُرْوَى: "فَلَمَّا ثَنَاهَا اليَأْسُ أَنْ تُدْرِكَ الحِمَى".

و"عَدَاها": صرفها ومنعها أنْ ترى "الحِمى": وهو المكانُ الممنوعُ. و"البَيْن": القطعةُ مِن الأرضِ؛ قال جرير:

سَاقَتْهُمُ نِيَّةٌ لِلبَيْنِ شاطِنَةٌ يا حَبَّذا البَيْنُ إذ حَلّت بِها بِينا[1]

و"جَالُ العَيْنِ"، و"جَولها": جَانِبُها، و"جُولُ البئرِ" و"جَالُها": جانبُها.

6- **فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا مَغَانٍ تَعَفَّتْ أَمْ كَعَهْدِي ظِلاَلُهَا؟!**

7- **وَهَلْ حُرِّمَتْ تِلْكَ المِيَاهُ عَلَى سِوَايَ، وَهَلْ خِيضَتْ[2] بِرَنْقٍ[3]**

قولُه: "حُرِّمتْ تِلْكَ المياهُ": مثلٌ؛ إنّما يَعني المرأةَ، والعربُ إنّما تُكنّي عن النساءِ بالمياه والأشجارِ؛ قال جرير[4]:

يَا سَرْحةَ الماءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَا إِلَيْكِ طريقٌ غيرُ مَسْدودِ

لِحَائمٍ حَامَ حَتى لا حِيَامَ لهُ مُحَلأٍ عَنْ طَريقِ الماءِ مَطْرُودِ

8- **فَقَالَتْ لَنَا مِنْ بَعْضِ قَوْلٍ وَمُسْتَمَعٌ عِنْدِي لَعَمْري مَقَالُهَا**

قولُه: "مِن بعضِ قولٍ" أي: دَعْ بعضَ قولِكَ هذا، والعربُ تقولُ للرجلِ يأتي الشيءَ تستكثرُه: بعضَ هذا! أي: دعْ بَعْضَ هذا؛ قال جرير:

أَعَاذِلُ، مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكَ في البُطلِ وَعَقلُكَ لا يَذْهَبْ فَإِنَّ مَعِي عَقْلِي[7]

---

(1) جاءت الكلمة غير معجمة الباء والقاف، ولعلَّ ما أثبتناه هو الأقرب للصواب.

(2) أغْربت إحدى روايتي الأغاني (المنسوبة إلى المجنون)، ورواية تزيين الأسواق للأنطاكي (المنسوبة كذلك إلى المجنون)؛ فجاءت رواية البيت فيهما بعيدًا عما هو موجود في الديوان، فجاءت رواية البيت في الأغاني، 57/2:

إذا التفتتْ مِنْ خَلْفِهَا وَهْيَ تَعْتَلِي بِهَا العِيسُ جَلّى عبرةَ العينِ حالُها

وكذا في تزيين الأسواق، 158/1 إلَّا أنَّ فيها: "عَلَى العيسِ جلّى".

أما الرواية الثانية للأغاني، فجاءت منسوبة إلى مزاحم العقيلي، 100/19 وروايتُه:

فلمَّا نَهَاهَا اليأسُ أَنْ تُؤنسَ الحِمَى حمى البئرِ جَلّى عَبْرةَ العينِ جَالهُا

وكذلك وردت في معجم البلدان، 242/2 إلَّا أن فيها: "حمى النّيرِ خَلّى عبرةَ العين جالُهَا".

(7) البيت من قصيدة يخاطب فيها البعيث والفرزدق، وأوّلها:

وقَوْلُه:"ومُسْتَمَعٌ عِنْدي" أي: مَقْبُولٌ؛ ومِنْه قولُه تعالى: (فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ) [فصلت: من الآية4] سمع العاصي، كما قال: (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) [البقرة: من الآية93، والنساء: من الآية 46]

9- تَحَدَّثَ [نِسْوَانٌ][5] بِمَا لَكَ[6] عِنْدَنا ... أَحَادِيثَ غَشْمٍ يُسْتَقَلُّ احْتِمَالُها

10- فصُدَّ فَلَمْ [تَمْلَلْكَ][7] إلّا مَخَافةً ... عَلَيْكَ الّتِي لَمْ تَدْرِ كَيْفَ احْتِيالُها

11- وَكَيْفَ تَمِيلُ حِينَ تَعْلَمُ بِالّذِي ... تَحَدَّثَ عَنْهُ فِي هَوَانَا رِجَالُها

عُوجي عَلَيْنا وَاِربَعي رَبَّةَ البَغْلِ ... وَلا تَقتُليني لا يَحِلُّ لَكُم قَتْلي

([1]) في نشرة الهاشمي، ص45: "حيضت".

([2]) قال الجوهري: ماءٌ رَنْقٌ ـــ بالتسكين ـــ أَي كَدِر. والرَّنْق: تراب في الماء من القَذى ونحوه. والرَّنَقُ، بالتحريك: مصدر قولك رَنِقَ الماءُ بالكسر. ابن سيده: رَنَقَ الماءُ رَنْقًا ورُنُوقًاورَنِقَ رَنَقًا، فهو رَنِقٌ ورَنْقٌ، بالتسكين، وتَرَنَّقَ: كَدِرَ انظر: الصحاح؛ ولسان العرب، (ر.ن.ق).

([3]) كُتِب بجوار الكلمة بخطٍّ صغير: بل هما لإسحاق بن بن إبراهيم الموصلي. وهو الصواب؛ فهما غير موجودين في ديوان جرير، كما أنهما منسوبان في الأغاني،383/5؛ والتذكرة الحمدونية، 44/9 لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ.

([4]) البيت من قصيدة يخاطب فيها البعيث والفرزدق، وأوّلها:

عُوجي عَلَيْنا وَاِربَعي رَبَّةَ البَغْلِ ... وَلا تَقتُليني لا يَحِلُّ لَكُم قَتْلي

انظر: ديوان جرير، ص369.

([5]) في الأصل: نشوان، بالشين المعجمة. وهو تصحيفٌ. والصحيح ما أثبتناه، وهو يوافق ما جاء في نشرة الهاشمي، ص45.

([6]) في نشرة الهاشمي، ص45: "بمثلك".

([7]) في الأصل ونشرة الهاشمي، ص46: "تملكك"؛ ولعلَّ الصواب ما أثبتناه مراعاة للمعنى، والمراد: تصدُّ عنك، ولم تمللك قلىً، بل مخافةً عليك من الوشاة وقومها.

-35-

وقَالَ:

1- قَدْ كُنْتُ أَحْسَـبُنِي بالبَيْنِ مُضْـطَلِعًا[1] ما بي سَـــفَاهٌ وَلاَ مِنْ ذَاكَ تَغْمِيرُ

"تَغْمِيرُ": أي: كنتُ أحسبُني غير مُغمّرٍ، و"المُغَمّر": الذي لم يُجرّب الأمورَ.

2- حَتّى اسْـتَهَامَ فُؤَادِي بَعْدَ مَا طَلَعَتْ نَجْـدًا مُوَلِّيَـةً تُحْـدَى[2] بِهَـا العِيرُ

3- يَـا لَيْتَنِي قَبْـلَ ذَاكَ البَيْنِ أَدْرَكَنِي حَتْفُ الحِمَـامِ وقَـادَتْنِي المَقَـادِيرُ

4- يَوْمَ انْصَـــرَفْتُ كأنّي مُسْــلَمٌ بِدَمٍ وَمُغْرَقٌ فِي مُجَاجِ الدَّنِّ[3] مَخْمُورُ

5- سَــاهِي الفؤاد تَمَشَّـــتْ في مــــفـــاصِـــــلِــــهِ صَهباءُ أَخلصَها الحانـوتُ والقِيرُ

([1]) يقال: فلان مُضْطَلِعٌ بهذا الأَمر أَي قويٌّ عليه، وهو مُفْتَعِلٌ من الضَّلاعةِ، وهي القوة. انظر: لسان العرب، (ض.ل.ع).

([2]) الحَدْوُ: سَوْقُ الإبلِ والغِناء لها. وقد حَدَوْتُ الإبلَ حَدْوًا وحُداءً. انظر: الصحاح، (ح.د.ا).

([3]) الدَّنّ: ما عَظُم من الرَّواقِيد، وهو كهيئة الحُبّ إِلَّا أَنه أَطول مُسْتَوي الصَّنْعة في أَسفله كهيئة قَوْنَس البيضة، والجمع: الدِّنان، وهي الحِباب، وقيل: الدَّنُّ أَصغر من الحُبّ، له عُسْعُس فلا يقعد إِلَّا أَن يُحْفَر له. انظر: لسان العرب، (د.ن.ن).

وقال:

1- وَمَا نُطْفَةَ صَـهْبَاءُ خَالِصَـةَ القَذَى بِحَجْلاءَ يَجْرِي تَحْـتَ نِيقٍ [1]

"حجلاء": اسمُ موضعٍ[2]. و"النّيق": الجبلُ[3]. و"الحَبَاب": طريقُ الماءِ، وطرائق الجبل.

2- سَـقَاهَا مِنَ الأَشْـرَاطِ[4] سَـاقٍ تَسِيلُ[5] مَجَارِي سَيْلِهَا وشِعَابُهَا

يُقَالُ: "مَطْرَةٌ أَشْراطيّةٌ" أي: مطرت بالشّرطَيْن، وهي منزلٌ مِن منازلِ القمرِ في الحمل.

3- يَحُومُ بها صـــادٍ يَرَى دُونَـها مُـحِـيـطًـا فَـيَـهْـوَى وِرْدَهـا [6]

يُقَالُ: حَامَ حولَ الماءِ يَحُومُ حَوْمًا وحِيَامًا[7] إذا طافَ حوله. و"الرّدى": الهلاكُ. وإنّما وصـــف ما سمَّاهُ: "نُطْفَةً"؛ لأن العربَ تقولُ للماءِ القليلِ والكثيرِ: "نُطْفة". و"الصَّادِي": العَطْشان.

4- بِـأَطْيَبَ مِنْ فِيهَـا ولا قَرْقَفِيَّـةٍ[8] يُشَابُ بماءِ الزَّنْجَبِيلِ رُضَابُهَا

"الرُّضَاب": قطعُ الرّيقِ، ويُقَالُ ـ أيضًا ـ للمطرِ: رُضَاب.

([1]) نيق حبابها: في نشرة الهاشمي، ص46: "نَيْقُ حَبَابِها"، على الإضافة. وجاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، 64/2:

وما نُطْفَةٌ زَرْقَاءُ لاَ تَكْتُمُ القَذَى بِعَلْيَاءَ يَجْرِي تَحْتَ نيقٍ حَبَابُهَا

وفي معجم ما استعجم، 428/2: "صَافيةُ القَذَى"، وفي التذكرة الحمدونية، 133/6: "صَافيةُ القَذَى... تجري تحت".

([2]) ويُستعملُ بضم أوله، ممدود، على لفظ التصغير. قال أبو عبيد البكري في "معجم ما استعجم"، 428/2: ماء لخثعم، وأصل الحجيلاء: الماء الذي لا تأخذه الشمس. وحجلاء بالحجاز شرق أبها، ومنه قول يحيى بن طالب الحنفي:

فأشربَ مِن ماءِ الحُجَيلاءِ شربةً يُداوى بها قَبْلَ المَمَاتِ عَلِيلُ.

([3]) النِّيقُ، بالكسْر: أرفَعُ موْضعٍ في الجبَل، جمعه: نِياقٌ بالكسْر ــ وعليه اقتَصَر الجوهريّ ــ وأنْياقٌ ونُيوقٌ. وقيل: النِّيق: الطّويل من الجِبال، وقيل: حرْفٌ من حُروفِ الجَبَل. انظر: تاج العروس، (ن.و.ق).

([4]) جاءت الكلمة في المتن: "الأشراق"، إلّا أنّها صُوّبت أسفلها بـ"الأشراط".

([5]) في نشرة الهاشمي، ص46: "يسيل".

([6]) في الأشباه والنظائر، 64/2: "... يرى دونه...... فيهوى بردها...".

([7]) زاد ابن منظور في اللسان؛ والزبيدي في التاج، (ح.و.م): حامَ عليه حَوْمًا وحِيامًا وحُؤُومًا وحَوَمانًا.

([8]) القَرْقَفُ: الخمر، وهو اسم لها. قيل: سُمِّيت قَرْقَفًا لأنها تُقَرْقِفُ شارِبَها، أَي: تُرْعِده. وأَنكر بعضُهم ذلك. انظر: لسان العرب، (ق.ر.ق.ف).

وقَالَ:

1- أَلاَ طَرَقَـتْ أَمَيْمَـةَ بَعْدَ هَـدْءٍ   أَخَا سَــفَرٍ شَــبَارِيقَ القَمِيصِ

"شَـباريق": مخرقٌ؛ يُقَالُ: "شَـبْرقتُ الثَّوْبَ"، و"شَـمْرختُه"، و"قَدَدتُه"، و"شَـرْذَمتُه": إذا خَرقتُه.
وأَنْشدَ الفرَّاءُ:

جاء الشّـتاءُ وقميصـــي أخْلاَقْ   شَــرَاذِمٌ يَضْحَكُ مِنْه التَّوَّاقْ[1]

وزعموا أنَّ "التوّاق" أمُّ صَاحبِ هذا الشعر[2].

2- ومِنْ أَنّى اهْتَدَيتِ إلى طَرِيدٍ   وَأَرْضُ الأَسْـدِ دُونَكِ والـلُّصُوصِ؟!

3- تَوَسَّـدَ فِي اليَمِينِ زِمَامَ حَرْفٍ[3]   كَنَازِ اللّحْمِ[4] أَيِّدَةِ الفُصُوصِ[5]

4- قَلِيلُ البَزِّ[6] إلَّا رَيْطَتَيْهِ[7]   وصَافٍ حَدُّهُ[8] باقي الخُلُوصِ

5- وَأَخْلاَقَ الشَّـلِيلِ وَجِلْبَ رَحْلٍ[9]   وَحَطِّ المَيْسِ مِنْ نِسْـعٍ بَرِيصِ

"الشَّلِيل": كِسَاءٌ يُلْقَى على ظَهْرِ البعيرِ، ثُمَّ يُلْقَى فوقـ[ـه][10] الرَّحْلُ، وهي الأَشِلَّة. و"المَيْس"[11]: شجرٌ يُعْمَلُ منه الرحال. و"البَرِيص": المُحكمُ.

---

(1) ذكره الفراء في كتابه "معاني القرآن للفراء"، 427/1، في تفسيره لقوله تعالى في سورة براءة (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ) [التوبة:17]، وذكره البغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، 234/1 (الشاهد الرابع والثلاثون)، مستشهدًا به على أنّ لفظة "شراذم" جمعٌ باتفاق.

(2) بينما ذكر ابن منظور في اللسان: (ت.و.ق)، (خ.ل.ق)، (ش.ر.ذ.م)؛ والبغدادي في الخزانة،235/1 أنَّ "التّوّاق" اسم ابن هذا الشاعر.

(3) الحَرْفُ: النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ الصُّلْبَةُ، شُبِّهتْ بحَرْفِ الجَبَلِ، وقِيل: تَشْبِيهًا لها بحَرْفِ السَّيْفِ، زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: في هُزَالِها ومَضَائِهَا في السَّيْرِ. وفي اللِّسَانِ: هي النَّجِيبَةُ المَاضِيَةُ التي أَنْضَتْهَا الأَسْفَارُ، شُبِّهَتْ بحَرْفِ السَّيْفِ من مَضَائِها ونَجَائِهَا ودِقَّتِها. انظر: لسان العرب؛ وتاج العروس، (ح.ر.ف).

(4) يُقَالُ: ناقة كِنازٌ (بالكسر)، أي: مُكْتَنِزَةُ اللحمِ. والكِنازُ: الناقة الصُّلْبة اللحم، والجمع: كُنُوز وكِنازٌ كالواحد. انظر: لسان العرب، (ك.ن.ز).

(5) "أَيّدة": قويةٌ، من: "الآدُ"، وهو: الصُّلْبُ والقُوَّةُ. و"الفُصَـوص": جمع "فَصّ"، وهُوَ مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ، وهَي مَفَاصِلُه. وقِيل: الفُصُـوصُ مِنَ الفَرَسِ: مَفَاصِلُ رُكْبَتَيْهِ وأَرْساغَهِ. انظر: تاج العروس، (ف.ص.ص).

(6) "البَزُّ": الثِّيابُ. وقيل: ضَـرْبٌ من الثِّياب، وقيل: البَزُّ من الثِّياب أَمْتِعةُ البَزَّاز، أو: مَتَاعُ البيتِ من الثِّيابِ خاصّـةً ونحوه. انظر: تاج العروس، (ب.ز.ز).

(7) "رَيْطتيه": مثنى "رَيْطة"، والرَّيْطةُ: المُلاءَةُ إذا كانت قِطْعةً واحدة ولم تكن لِفْقَيْنِ، وقيل: الرَّيْطةُ كل مُلاءَة غير ذات لَفْقَينِ كلُّها نَسْجٌ واحد، وقيل: هُوَ كلُّ ثوبٍ لَيِّنٍ دقيقٍ، والجمعُ: رَيْطٌ ورِيَاطٌ. انظر: لسان العرب، (ر.ي.ط).

(8) يعني: سيفه.

(9) الجِلْبُ والجُلْبُ: الرَّحْلُ بما فيه، وقيل: خَشَبُه بلا أَنْساعٍ ــ جمع: نِسْع بالكسرِ، وهُوَ سَيْرٌ يُضْفَرُ على هيئة أَعِنَّةِ النِّعالِ تُشَدُّ به الرِّحَالُ ــ ولا أَداةٍ وقال ثعلب جِلْبُ الرَّحْلِ غِطاؤُه وجِلْبُ الرَّحْلِ وجُلْبُه عِيدانُه. انظر: لسان العرب، (ج.ل.ب)، و(ن.س.ع).

(10) في الأصل: فوق. والصواب ما أثبتناه؛ قال ابن سيده في المخصص فيما نقله عن أبي عمرو، (ش.ل.ل): الشَّلِيل: هو المِسْح الذي يكون على عَجُز البعير؛ وذكر ابن منظور في اللسان، (ش.ل.ل) أن الشَّلِيلَ: مِسْحٌ من صوف أَو شَعر يُجْعَل على عَجُزِ البعير من وراء الرَّحْل.

(11) المَيْسُ شجر عظام شبيه في نباته وورقه بالغَرَب، وإذا كان شابًّافهو أَبيض الجَوْف، فإِذا تقادم اسْوَدَّ فصار كالآبِنُوس ويَغْلُظُ حتى تُتَّخذ منه الموائد الواسعة وتتخذ منه الرحال. انظر: لسان العرب، (م.ي.س).

6- ومَـا كَـانَـتْ بِمِـدْلاجٍ خَرُوجٍ وَلاَ عَجْلَى بمَنْطِقِهَـا هَبُوصِ

"المِـدْلاج": التي تُكْثِرُ الحركـة. و"الهَبُوص": [أي][1]: الجريئـة، وقـال الأصـــمعي: "الأَزْرُ" و"الهبصُ" واحدٌ، وهو النشاطُ.

7- ومَـا كَـانـت بِجَـافِيَـةِ السَّـــجَـايَـا وَلاَ صُـــفْرِ الثِّيَـابِ[2] وَلا

8- ولـكـنْ غَـيْـرُ جَـافِـيَـةٍ فَـتُـقْـلَـى ثِقَالُ المَشْـــيِ ذَاتُ حَشُـــا[3]

9- مُـبَـتَّـلَـةٌ[4] مُـنَـعَّـمَـةٌ ثَـقَـالٌ تَبَسَّـــمُ عَن أَشَـــانِبَ غَيْرِ

10 لَـهَـا جِيـدُ الـغَزَالِ وَمُـقْـلَـتَـاهُ وعَالِي النَّبْتِ مَيَّالُ العُقُوصِ[5]

"عَالِي النَّبْتِ": يعني شَعْرًا. و"العقصُ": الذي جُمِعَ، فهو معقوص.

11- كَأَنَّ رُضَـــابَهَا عَسَـــلٌ مُصَـــفّى بمـاءِ نَقًـا بِسَــــارِيَـةٍ عَرُوصِ

ورُوِي:

.... بِماءِ ندىً بصـــافية الرّقوص

و"النَّقَا": الكثيبُ مِن الرَّمْلِ. و"السَّـارية": سـحابةٌ تقطر ليلًا. و["عروص"][6]: كثيرةُ الاضـطرابِ، ومنه سُمِّيت عرصةُ الدّارِ؛ لأنّه يُعْتَرصُ فيها، أي: يُذْهبُ ويُجَاءُ فيها.

12- سَـــلِي عَنِّي إِذَا هَابَ المُرَجَّى وأَوزِغَتِ[7] الخَصَـــائِلُ بالفَرِيصِ

"الخَصَـائل": لحماتُ القوائمِ. و"الفرائص": جمعُ فريصـةٍ، وهي لحمةٌ في الجنبِ ترتعدُ عِنْد الفَرَقِ؛ قالَ أُميّة بن أبي الصَّلْتِ:

* فَرائِصُهُم مِن شِدَّةِ الرَّوْعِ تُرْعَدُ[8]*

---

[1] في الأصل: التي. وهو تصحيفٌ، والصحيح ما أثبتناه. وقد بحثنا في معاجم اللغة فلم نجد هذا المعنى؛ إلَّا أنها أجمعت على أن "الهبص" من النشاط والعجلة.

[2] في نشرة الهاشمي، ص46: "صِفر"، بكسر الصاد المهملة. وصُفْر الثياب: يريد أنها ضامرة.

[3] النَّحُوصُ: ناقة حامل أو لقحة، والجَمْعُ نُحُصٌ، ونَحَائصُ. وقِيلَ: النَّحُوصُ: الناقَةُ الشَّدِيدَةُ السِّمَنِ. انظر: تاج العروس، (ن.ح.ص).

[4] مُبَتَّلَةُ الخَلْقِ: مُنْقطِعةُ الخَلْقِ عن النِّساء، لها عليهن فَضْلٌ. وقال ابنُ الأعرابي: هي الحَسَنةُ الخَلْقِ، لا يَقْصرُ شيءٌ عن شيءٍ، لا تكون حسنةَ العَينِ سَمِجَةَ الأنْفِ، ولا حَسنةَ الأنفِ سَمجَةَ العينِ، ولكن تكون تامةً. انظر: تاج العروس، (ب.ت.ل).

[5] الشَّنَبُ: ماءٌ ورِقَّةٌ يَجْرِي على الثَّغْرِ؛ وقيل: رِقَّةٌ وبَرْدٌ وعُذوبةٌ في الأسنان؛ وقيل: الشَّنَبُ نُقَطٌ بيضٌ في الأَسنانِ. وقَيْصُ السنِّ: سُقوطُها من أَصلها، مِن قولِهم: قاصَ الضرسُ قَيْصًا وتَقَيَّص وانْقاصَ: انْشَقَّ طولًافسقط. انظر: لسان العرب، (ش.ن.ب)، (ق.ي.ص).

[6] في الأصل: عروض، بالضاد المعجمة، وهو تصحيفٌ، والصواب ما أثبتناه مِن رواية البيت.

[7] في نشرة الهاشمي، ص47: "وأُرْعِد".

[8] روايةُ البيتِ في الديوان:

قِيَامٌ عَلى الأَقْدامِ عَانِينَ تَحْتَهُ فَرائِصُهُم مِن شِدَّةِ الخوفِ تُرْعَدُ

13- وَتَمْشِـي حِينَ تَأْتِي جَارَتَيْها تَأَوَّدُ مِشْـيَةَ الوَحِلِ الوَهِيصِ[1]

14- وَلاَحٍ في أَمَيْمَـة لَمْ أَطِعْـهُ بِهَا أَوْ سَـائِلٍ عَنْهَا مُلِيصِ[2]

15- إِذَا مَـا قُلْـتُ: أَسْـلُو عَنْ تَـدَاوِيَ مُبْتَغِي طِـبٍّ حَرِيصِ:

16- أَبَـتْ إِلَّا تَعُودُكَ مِن هَوَاهَـا دَوَاعٍ يَسْتَقِيمُ لهَا [عَوِيصـي][3]

17- أَلَمْ تَسْأَلْ عَنَ اصْحَابي الذي لَـدَى خَفْضِ [الْمَعِيشَـةِ][4]

18- وَحِينَ أَصَـاحِبُ الفِتْيَـانَ عَلَى مَطْوِيّـةِ الأَقْرَابِ خُوصِ[5]

19- وَلَمْ أَبْخَـلْ عَلَى ضَـيْفِي بِغَـالِي مَـا أُفِيـدُ ولاَ الرَّخِيصِ

20- بِذَلِكَ كَانَ أَوْصَـانِي جُدُودِي فَأَرْعَى عَهْدَهُم والجَدُّ مُوصِـي

21- وَقَوْمٍ قَدْ حَمَلْنَـاهُمْ[6] أَعَـادٍ عَلَى حُدْبٍ شَنَـاشِـنُهَا قَمُوصِ

22- بِعَـادِيـةٍ كَـأَنَّ البِيضَ فيهـا تَلَهَّـبُ أَوْ سَـنَـا بَرْقٍ عَرُوصِ

انظر: ديوان أمية بن أبي الصلت، ص28.

(1) الوَهْصُ: كسْرُ الشـيء الرِّخْوِ، وقد وَهَصَـه وَهْصًـا فهو مَوْهوصٌ ووَهِيص: دقَّه وكَسـره. انظر: لسـان العرب، (و.ه.ص). وفي نشـرة الهاشمي، ص47: "الرهيص"، ثم قال الناشر: "الرهيص: من قولهم خُفٌّ رهيصٌ، إذا أصابه الحجر.

(2) يُقَالُ: أَلَصْتُ أَنْ آخُذَ مِنْهُ شيْئًا أُلِيصُ إِلَاصةً، أَي: أَرَدْتُ، فهو مُلِيص. انظر: تاج العروس، (ل.و.ص).

(3) في الأصل: "عويص"، مِن غير ياء، وبها لا يستقيم البيت. والصواب ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص49.

(4) في الأصل، ونشرة الهاشمي، ص48: "العشيّة". وهو تصحيف، يُقَالُ: عَيْشٌ خَفْضٌ ومَخْفُوضٌ وخَفِيضٌ: خَصِيبٌ في دَعَةٍ وخِصْبٍ ولِينٍ. انظر: تاج العروس، (خ.ف.ض).

(5) الأَقْرابُ: جمع "قُرْبُ"، وهي الخاصِرة. وقيل: القُرْبُ والقُرُبُ ــ مثل عُسْرٍ وعُسُرٍ ــ من لَدُنِ الشاكلةِ إلى مَرَاقِّ البطن. والخَوَصُ محرَّكَةً: ضِيقُ العَيْنِ وصِغَرُهَا وغُؤُورُهَا، وقَدْ خَوِصَ ـ كفَرِحَ ـ فهو أَخْوَصُ بَيِّنُ الخَوَصِ، أَيْ غائِرُ العَيْنِ، وهي خَوْصَاءُ. وقِيلَ: الخَوَصُ: أَنْ تَكُونَ إِحْدَى العَيْنَيْنِ أَصْغَرَ من الأُخْرَى. وقِيل: هو ضِيقُ مَشَقِّها خِلْقَةً أَوْ دَاءً. انظر: لسان العرب، (ق.ر.ب)، (خ.و.ص).

(6) في نشرة الهاشمي، ص48: "جعلناهم".

وقَالَ:

1- زُورَا[1] بِنَا اليَوْمَ سَـلْمَى أَيُّها النّفَرُ   وَنَحْنُ لمَّـا يُفَرِّقْ بَيْنَنَـا القَـدَرُ

2- نَنْظُرْ سُـلَيْمَى فإنْ ضَـنّتْ بِنَائِلِهَا   عَنّا انْصَـرَفْنَا ومَاذَا يَنْفَعُ النّظَرُ

3- مِنْ حُبِّ سَـلْمَى الّتي لَوْ طُولِعَتْ كَـبِـدِي   بَيْنَ الضُّـلُوعِ بَدَا مِنْها بِهَا أَثَرُ

4- لَقَدْ حَذِرْتُ غَدَاةَ البَيْنِ من ثَمَلي[2]   والمُبْتَنِي مِن وَرَا لَوْ يَنْفَعُ الـحَـذَرُ

5- بِينَ الخَلِيطُ فَمِنْهُمْ سَـالِكٌ يَمَنًـا   مُصَعِّدِينَ، وبَعْضُ القَوْمِ مُنْحَدِرُ

6- رَدُّوا الجِمَـائِلَ[3] أَوْ بَـاتَـتْ مُعَلّقـةً   حَتَّى اسْـتَقَلّوا مَعَ الإِصْـبَاحِ فَـابْـتَـكَـرُوا

7- فَـأَقْبَلُوهَـا بَيَـاضَ المَتْنِ قَـدْ جَعَلُوا   مِنىً شِـمَالًا، وفِيهَا عَنْهُمْ زَوَرُ

8- واسْـتَقبَلَتْهُم فِجَاجُ الهَضْـبِ فَاتِحَةً   أَفْوَاهَها، كلّهَا نَهْجٌ لَهُمْ دَرَرُ[4]

---

[1] كذا في الأصل بألف الاثنين، وفي نشرة الهاشمي، ص48: "زوروا" بواو الجمع، وقد يعبَّر عن المثنّى بالجمع.

[2] كذا في الأصل بالياء، وفي نشرة الهاشمي، ص48: "ثمل"وبتحقيق النفاخ ص 67 (من نملي).

[3] الجَمَائل: جمع جِمَالةٍ، وجِمَالة: جمع جَمَلٍ، ويُقَالُ للإبل إذَا كانت ذُكورة ولم يكن فيها أُنثى: هذه جِمالة بني فلان. انظر لسـان العرب، (ج.م.ل).

[4] يُقَال: هو على دَرَرِ الطَّرِيقِ أَي على مَدْرَجَته. وفي الصّحاح: أَي على قَصْدِه، وهما على دَرَرٍ واحِدٍ أَي قَصْدِ واحِدٍ:تاج العروس، (د.ر.ر).

9- كَأَنّهُمْ دُلُحٌ[1] يَسْقِي جَدَاوِلَهَا ... مُحَلِّمٌ[2] حَيْثُ أَدَّتْ خَرْجَهَا هَجَرُ[3]

10- فِيحُ العَرَاجينِ[4] غَضُّ البُسْرِ[5] زَيَّنَهُ ... فَوْقَ الحُدُوجِ[6] عُذُوقٌ زَانَهَا الثَّمَرُ

11- تَلْوِي بِأَمْطَائِهَا[7] الأَرْوَاحُ فَاخْتَلَفَتْ ... أَمْطَاؤُهَا فَجُذُوعُ النّخْلِ تَنْهَصِرُ

12- حُمْرًا وَخُضْرًا كَسَاهَا اللهُ زُخْرُفَهُ[8] ... كَمَا اكْتَسَى بِالنّبَاتِ العَازِبِ[9] الزَّهَرُ

13- وَفِي الظّعَائنِ سَلْمَى وَهْيَ وَادِعَةٌ ... مِثْلُ الغَمَامَةِ يَغْشَى دُونَهَا البَصَرُ

14- عَارَضْتُهُمْ بِكَنَازِ اللّحْمِ نَاجِيَةٍ ... أَعْرَتْ دَسَائعَهَا الحَاجَاتُ وَالنَّفَرُ

15- كَأَنَّ عَنْ زَبَدٍ جَعْدٍ[10] جَمَاجَمَهَا ... بالسَّابِرِيِّ[11] وبِالكَتَّانِ تَخْتَمِرُ

16- حَتّى لَحِقْنَا وَدُونَ الحيِّ مُنْصَلِتًا ... شَاكِي السِّلَاحِ بَعِيدُ الشَّأْوِ مُنْشَمِرُ

---

(1) الدَّلْحُ: مَشْيُ الرجل بِحِمْلِه وقد أَثقله. مِن قولهم: دَلَحَ الرجلُ بحمله يَدْلَحُ دَلْحًا: مَرَّ به مُثْقَلًا، وذلك إذا مشى به غير منبسط الخَطْوِ لثقله عليه، وكذلك البعير. وقال الأزهري: الدالِحُ البعير إذا دَلَحَ، وهو تَثَاقُلُه في مشيه من ثِقَلِ الحِمْلِ. وهو يقصد هنا النخل المثقل بثماره، يفسر ذلك ما يليه مِن أبيات. انظر: لسان العرب، (د.ل.ح).

(2) مُحلِّم: نهرٌ باليمامةِ. ذكره الأعشى في شعره، فقال:

ونحن غداة العين عين قُطيمة منعنا بني شيبان شُرب مُحلَّم

انظر: الجبال والأمكنة والمياه، ص41.

(3) هَجَر: بفتح أوله وثانيه، مدينة البحرين معروفة. قيل: إنما سُمِّيت بهجر بنت مكنف، من العماليق. انظر: معجم ما استعجم، 1346/4؛ الروض المعطار، ص592.

(4) العُرْجُون: العِذْقُ عامَّة، وقيل: هو العِذْقُ إذا يَبِس واعْوجَّ، وقيل: هو أَصل العِذْق الذي يعْوَجُّ وتُقْطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسًا. انظر: لسان العرب، (ع.ر.ج.ن).

(5) والبُسْرُ: التمر قبل أَن يُرْطِبَ لِغَضاضَتِه، واحدتُه: بُسْرَةٌ. انظر: لسان العرب، (ب.س.ر).

(6) الحُدُوجُ: جمع "حِدْج"، والحِدْجُ: مَرْكَبٌ ليس بِرَحْلٍ ولا هَوْدَجٍ، تركبه نساءُ الأَعراب. انظر: لسان العرب، (ح.د.ج).

(7) واحدتها: مِطْو، والمِطْوُ والمَطْوُ: عِذْق النخلة، والجمعُ: مِطاء، مثل جَرْو وجِراء. انظر: لسان العرب، (م.ط.ا).

(8) في نشرة الهاشمي، ص49: "زخرفة".

(9) في الأصل: العازل، وصححها النفاخ إلى: العازب، والعازب: البعيد لا تناله الماشية.

(10) الزَّبَد: زَبَدُ الجَملِ الهائجِ، وهو لُغَامُه الأَبيضُ الذي تَتلطَّخ به مَشافِرُه إذا هاج. و"زَبَدٍ جَعْدٍ"، أي: مُتراكِبٌ مُجتمعٌ، وذلك إذا صار بعضُه فوق بعْضٍ على خَطْمِ البَعير أَو النَّاقَة، يُقَالُ جَعْدُ اللُّغَام، بالضّمّ، إذا كَان مُتَرَاكم الزَّبَدِ. انظر: تاج العروس، (ز.ب.د)، (ج.ع.د)

(11) السَّابِرِيُّ من الثياب: الرِّقاقُ، وهو أجودُها، وكُلُّ رَقيقٍ سابِرِيٌّ. انظر: لسان العرب، (س.ب.ر).

"السَّأْوُ" بالسينِ غير معجمةٍ: الهِمَّةُ، و"الشَّأْوُ" بالشين معجمة: قَدْرُ جَرْيِ الفرسِ، وهو شوطُها.

17- قُلْنَا: السَّـــلامُ عليكُمْ وَهْوَ يَزْبُرُنَا وَرَحْمَةَ اللهِ أَمَّا بَعْدُ ما الخبرُ[1]

18- يَرْمِي لِنَفْرَقَ مِنْــهُ أو يُخَوِّفَنَــا بِـذَاتِ لَوْثَــاءٍ يَرْمِي[2] فِيهمَــا الـــــــــوَتَـــــــــرُ

19- مِنْكُم قَرِيبًا[3] فَهَلْ مِنْ وَاردٍ لَكُمُ قَدْ ضَــمَّهُنَّ إلى وَهْدَاهُمَا العَكَرُ

---

[1] في الأصل: كالخبرِ. وبها لا تستقيمُ حركةُ الرويّ. والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص49.

[2] في نشرة الهاشمي، ص49: "تَرمي".

[3] كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص49: "قريبٌ".

وقَالَ يَمْدَحُ مَعْنَ بن زَائدةَ الشَّيْباني[1]:

-1	**يَــا لَلرِّجَــالِ هَوَى أَمَيْمَــةَ قَــاتِلِي**	**بَعْدَ الجَلاَلَةِ[2] وَالشَّــفِيقِ العَاذِلِ**
-2	**وَحَوادِثٍ تُسْلِي المُحِبَّ عَنِ الهَوَى**	**وَنَوائِــبٍ عَــذَبْنَنَــا وَشَــوَاغِـلِ**
-3	**وَتَجَــارِبٍ مِنْهَــا فــأَحْلَى قَــائِـلٍ**	**بِلِسَـــانِـهِ قِيلًا وَأَمْطَـلُ مَـاطِـلِ**
-4	**أَأَمَيْمُ، هَــلْ أَخْبِرْتِ مَتْبُولًا[3] بَكَى**	**مِمَّا تَضَــمَّنَ مِنْ هَوَىً لِلتَّابِلِ؟![4]**
-5	**أَوْ تَعْلَمِينَ هُدِيتِ مِنْ صَـــافٍ لَـهُ**	**وُدُّ الـكِـرَامِ وَلاَ يَـجُـودُ بِـنَــائـلِ**
-6	**وَزَعَمْـتِ أَنِّي مِنْـكِ أَهْـلُ كَرَامـةٍ**	**فَرَجَوْتُــهُ أَمَـلَ الحَيَــا فِي قَــابِـلِ**
-7	**وَلَقَـدْ صَــحِبْتُـكِ لَوْ جَزَيْتِ مَوَدَّةً**	**وَخَلائِقًا لَيْسَــتْ بِذَاتِ غَوَائلِ[5]**
-8	**عَــامًــا فَـعَــامًــا ثُـمَّ آخَـرَ ثَــالِـثًــا**	**فَبَلَوْتُ ذَلـكَ مِثْـلَ قِيـلِ البَــاطِـلِ**
-9	**وَعْـدًا كَبَـارِقِ خُلَّـبٍ[6] لِسَــمَـائِـهِ**	**سُـــدٌّ[7] وأَكْـذَبُ مَنظَرًا لِلخَـائِـلِ**
-10	**أَيّامَ أَضْـــمَرَ مِنْ تَذَكُّرِكِ الحَشَــــا**	**فِي غَمْرَةٍ مِنْ لَهْوِنَـا وَغَيَـاطِلِ[8]**

---

[1] أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن مَطَر بن شريك بن الصُّلْب الشيباني، أمير العرب. كان مِن أمراء متولي العراقين يزيد بن عُمر بن هبيرة، ولما آل الأمر لبني العبّاس اتصل بالمنصور العبّاسي. له أخبارٌ في السخاء، وفي البأس والشجاعة. مات مقتولًاسنة 152هــ، وقيل: سنة 158هـ. انظر: تاريخ بغداد،325-316/15؛ وفيات الأعيان لابن خلّكان، 254-244/5؛ سير أعلام النبلاء، 98-97/7.

[2] جَلَّ الرجُلُ يَجِلُّ جَلاَلَةً وجَلاَلًا: أَسَنَّ واحْتَنَكَ، فهو جَلِيلٌ. انظر: تاج العروس، (ج.ل.ل).

[3] يُقَالُ: تَبَلَتِ المرأةُ فُؤادَ الرَّجُل: إذا أصابَتْه بِتَبْلٍ، فهو مَتْبُولٌ. وقِيلَ: المَتْبُولُ: الذي يُحِبُّ ولا يُعْطَى حاجَتَه. انظر: تاج العروس، (ت.ب.ل).

[4] كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص52:

"...... مقتولًا بَكَى...... هوىً للقاتلِ".

[5] الغوائل: جمع غائلة، والغُول: الداهية، ويُقَالُ: أَتَى غُوْلًاغائلة، أَي: أَمرًا مُنْكَرًا داهيًا. والغَوائل: الدواهي. انظر: لسان العرب، (غ.و.ل).

[6] بَرْقُ خُلَّبٍ (على الإضافة)، أو: بَرْقٌ خُلَّبٌ (على الوَصْفِيَّةِ)، أَي: المُطْمِعُ المُخْلِفُ؛ ومنه قِيلَ لِمَنْ يَعِدُ وَلاَ يُنْجِزُ وَعْدَه: إنَّمَا أَنْتَ كَبَرْقِ خُلَّبٍ. انظر: لسان العرب، (خ.ل.ب).

[7] كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص52: "بسمائهِ شُدٌّ"، بالشين المعجمة.

[8] الغياطل: جمع: غيطلة، والغَيْطَلَةُ من الليل: الْتِجاجُ سَـــوادِه، وقيل: التِباسُ الظلامِ وتراكمُه. وهو كناية عن التباس الهوى بالمحب وعمايته وضلاله. انظر: تاج العروس، (غ.ط.ا).

-11	**شَـــغَفًــا تَــأَوَّبَنِي[1] إِلَى خَطَرَاتِــهِ**	**مُطَوَاءُ[2] ذَاتُ هَمَــاهِمٍ وَمَلائـلِ[3]**
-12	**وَكَـذاكَ سَـــكْرَاتٌ تُحَـامِـلُ لِلْفَتَى**	**مَا لَيْسَ للصّـــاحِينَ بالمُتَحَامِلِ[4]**
-13	**قَـالَتْ أَمَيْمَـةَ: قَدْ وَعَدْنَكَ نِسْـــوَةٌ**	**مَلْقَىً[5]، وهُنَّ قَرَائِبِي وخَلاَئِلِي[6]**
-14	**فَـاضْـــرِبْ لَنَـا أَجَلًا فَقَدْ أَبْرَمنَني**	**يُعْقِبْنَ بَعْدَ رَسَـــائِلٍ بِرســـائلِ**
-15	**فَهَمَمْـتُ أَنْ أَنْـأَى، وقُلْـتُ: يَعِبنَنِى**	**حَسَـــدًا لهَا وتحَمُّلًا لِوَسَـــائلِي**
-16	**وعَلِمْتُ أَنّي إِنْ صَـــفَا لي عِنْدَ ها**	**وُدٌّ فَلَـيْسَ لِقَلْـبِهِنَّ[7] بِـزَائـلِ**
-17	**إِنْ عِبْنَنِي حَسَـــدًا لـهَا عَلِمَـتْ بِـهِ**	**طِبًّــا بِـهِنَّ وهُنَّ غَيْرُ غَوَافِـلِ**
-18	**وَجَعلْتُ مَوْعِدَهُنَّ لَيْلَـةَ أَسْـــعُدٍ[8]**	**مَلْقَى المُحِبّ عَنِ الغَيُورِ الغَـافِلِ**
-19	**حَـتّـى إِذَا وَافَـيْـتُ لا بِـمُـقَصِّـــرٍ**	**عَمَّــا رَقَّبْنَ لَــهُ وَلاَ بِــالعَـاجِـلِ**
-20	**وافَـيْـتُ مَـجْلِـسَ بُـدَّنٍ[9] قُـطُـفِ الـــخُـــطَــــا[10]**	**هِيفِ البُطُونِ ذَوَاتِ شَـــطْبٍ[11] كَـــــامِـــــلِ**

---

(1) تأوبني: عادني ورجع إليَّ؛ يُقَالُ: أَوَّبَ وتَأَوَّبَ وأَيَّبَ: رَجَع، وآبَ الغَائِبُ يَؤُوبُ مَآبًا: رَجَعَ، وآبَ إلى الشَّـــيءِ رَجَعَ. انظر: تاج العروس، (أ.و.ب).

(2) المُطَواء: الحُمّى؛ قال ابن منظور في اللسان، (م.ط.ا): "وإذا تَمَطَّى على الحُمَّى فذلك المُطَواءُ".

(3) ملائل: جمع: مليلة، يُقَالُ: به مَلِيلة ومُلالٌ، وذلك حَرارة يجدها، وأصلـه من المَلَّة؛ ومنه قيل: فلان يتململ على فِراشـه ويتَمَلَّلُ إذا لم يستقرّ من الوجع كأنه على مَلَّة. انظر: لسان العرب، (م.ل.ل).

(4) في الأصل: تحامل وبالمتحايل. وصححها النفاخ إلى: تخايل وبالمتخايل.

(5) مفعلٌ، مِن "لقي"، وهو مصدر ميمي، أي: لِقَاء.

(6) جمع: قريبة، وهي تستخدم في النساء. انظر: الخليل بن أحمد: معجم العين، (ق.ر.ب). والخلائل: جمع: خليلة، وهي الصاحبة.

(7) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص52: "لِقِيلِهنَّ".

(8) أي: مِن سعود النجوم، وهي ثمانية. قال ابن منظور في اللسـان، (س.ع.د): "هي من نجوم الصيف ومنازل القمر تطلع في آخر الربيع وقد سكنت رياح الشتاء ولم يأْت سلطانِ رياح الصيف فأَحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم في أَيامها لأَنك لا ترى فيها غُبْرة."

(9) يُقَالُ: رجلٌ بادنٌ: سمين جسيم، والأُنثى بادنٌ وبادنةٌ، والجمعُ: بُدْنٌ وبُدَّنٌ. انظر: لسان العرب، (ب.د.ن).

(10) قُطُف الخُطا: متقاربة المشي ضيّقتُه؛ كناية عن مشيهنّ في تؤدة ورزانة. مِن قولهم: قَطَفَت الدَّابَّةُ، إذا ضاقَ مَشْيُها وأَبْطَأَت، وفسَّره بعضُهم بتَقَارُبِ خَطْوِها. انظر: تاج العروس، (ق.ط.ف).

(11) الشَّطْبَةُ بالفَتْح وبالكَسْرِ: الجَارِيَةُ الحَسَنَةُ التَّارَّةُ الغَضَّةُ، وقيل: هي الطَّوِيلَةُ، والكَسْر عن ابن جِنّي. قال: والفَتْحُ أَعْلَى. انظر: تاج العروس، (ش.ط.ب).

21- يَبْسِــمْنَ عَنْ بَرَدٍ أَحَمَّ رُضَـــابُـهُ   كالشَّــهْدِ لارَصِــفٍ ولا مُتَثَاعِلِ[1]

22- يَفْتَرُّ رَوْضَ حَنَـاتِمٍ[2] **صَـــيْفِيَّـةٍ   بَيْنَ الدُّجَى وغُرُوبِ كُلِّ أَصَــــائِلِ**

23- عَجَبًـا لِبَهْجَـةِ ذَاتِ دَلٍّ فَضْــلُهَـا   بَـادٍ، وهُنَّ ذَوَاتُ دَلٍّ فـاضــــلِ

24- لــــمَّـا تراجَعْنَـا الحَـدِيثَ نَكُفّـهُ   بِالخَفْضِ بَعْدَ تَحِيَّةٍ وَ[تَسَـاؤلِ][3]

25- و[المُقْتَراتِ][4] **مِنَ الْكَلامِ وَلَمْ يَكُنْ   بِـتَـجَـارُمٍ جِـدًّا وَلاَ بِـتَـبَـاذُلِ**

26- صــــافَحنَنِى بنَواعِمٍ مَخضُـــوبـةٍ   شِـبْـهِ النّبَاتِ مِنَ النّقَا المُتَهَايِلِ[5]

27- يَـا نِعْمَ ذلـك مَجْلِسًــــا ولُبَـانَـةً   لَوْ كَـانَ يَوْمُـكَ لَيْلُـهُ يَتَطَـاوَلُ!!

28- طَرِبَ الـفُؤَادُ إلـى نُـوَاحِ حَمَـائِـمٍ   - لاَ يَرْعَوِينَ - إلى حَزِينٍ وَاجِلِ

29 نَـجَّـمْـنَ أَنْـوَاءَ الـرَّبِـيـعِ بِـجَـانِـبٍ   خِصْـبٍ فَسَـاكِنُهُ بعَيْشٍ [بَاجِلِ][6]

30- والصَّيْفَ حَتَّى اسْتَنَّ[7] **فَوْقَ مِتَانِهِ   وَهَجُ السَّمَائِمِ**[8] **بالمَسِيلِ الحَافِلِ**

---

(1) جاء في اللسان، (ر.ص.ف): "رُصِفَتْ أَسْنانُه رَصْفًا ورَصِفَتْ رَصَفًا، فهي رصِفَةٌ ومُرْتَصِفةٌ: تَصافَّتْ في نبْتَتِها وانْتَظَمت واسْتَوَت". و"المُتَثاعل" مِن الثُّعْل، وهو السِّنُّ الزائدة خَلْفَ الأَسنان. والثُّعْل والثَّعَل والثُّعْلُول، كُلُّهُ: زيادةُ سِنٍّ أَو دخولُ سِنٍّ تحت أُخرى في اختلاف من المَنْبِت يركب بعضُها بعضًا. ولعله يقصد أنَّ أسنانَها ليس بالملتصقة التصاقًا شديدًا ولا بالمتراكبة على بعضها، بل هي فلجاء ذات مبسمٍ جميل. انظر: لسان العرب، (ر.ص.ف)، (ث.ع.ل).

(2) الحَناتم: سَحائب سودٌ؛ لأَن السواد عندهم خضرة، والواحدة: حَنتمةٌ. وقيل للسحاب: حَنْتَم وحَناتم لامتلائها من الماء؛ شُبِّهَتْ بحَناتم الجِرار المملوءة. انظر: لسان العرب، (ح.ن.ت.م).

(3) في الأصل: "تأتّل"، ولا وعنى لها. والمثبت من نشرة الهاشمي، ص53. أي: بعد تحية وسؤال عن الأحوال.

(4) في الأصل: المعقرات. والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص53.

(5) "النَّقَا" بالقصر: الكَثِيبُ مِن الرَّمْلِ، و"المتاهيل" صفتُه، والهَيْل والهَائل من الرمل: الذي لا يثبت مكانَه حتى يَنْهال فيسقط. انظر: لسان العرب، (ن.ق.ا)، (ه.ي.ل).

(6) في الأصل ونشرة الهاشمي، ص53: "باخِل"، وهو تصحيف أدّى إلى عكس المعنى. والصواب ما أثبتناه. يُقَال: عيشٌ باجلٌ، إذا كان خَصِيبًا حسنًا. وجاءت رواية البيت في أساس البلاغة، (ن.ج.م):

نَجَّمْنَ أَنْوَاءَ الرَّبِيعِ لِمَأْسَلٍ   فَلِذِي قِضينَ إِلَى جَنُوبِ السّاحِلِ

وهو بهذه الرواية ملفَّقٌ منه ومِن بيتين تاليين له.

(7) استنَّ: جرى واضطرب، مِن قولهم: سَتَنَ الفَرَسُ يَسْتُنُ سِتانًا، إذا اضطَرَبَ ورَقصَ. انظر: معجم العين، (س.ت.ن).

(8) السمائم: جمع (السموم)، وهي الريحُ الحارَّة. وقيل: هي الباردة ليلًاكان أَو نهارًا. انظر: لسان العرب، (س.م.م).

31- وجَرَى السَّرَابُ عَلَى الحِدَابِ[1] كَأنَّهُ ... مَوْجٌ يُرَجِّعُ فِي جُنُوبِ السَّاحِلِ[2]

32- ثُمَّ اقْتَرَبْنَ إِلَى المَنَاهِلِ وانْقَضَى ... زَرْعُ المَصِيفِ مِنَ البُطُونِ الضَّاهِلِ[3]

33- حتَّى إِذَا وَقَعَ الخَرِيفُ لِمِسْوَلٍ ... فَلِذِي قِضِينَ[4] إلى بَيَاضِ جُلاَجِلِ[5]

34- قَرَّبْنَ لِلأَحْمَالِ كُلَّ مُضَبَّرٍ[6] ... لِلْقَصْرِ فَعْمِ المَنْكِبَيْنِ[7] [دَوَامِلِ][8]

35- نَهْدِ المِلاطِ[9] جُرَاشِعٍ حَيْزُومُهُ[10] ... جَثْلُ الضَّلُوعِ[11] شَدِيدُ شَعْبِ الكَاهِلِ

36- عَيْرَانةٍ[12] هَمَلَتْ[13] وَظَاهَرَ نَيَّهَا[14] ... عُشُبٌ تَجَثَّلَ مِن رَبيعٍ هَاطِلِ

---

(1) الحِداب: واحدها: الحَدَب، وهو الغِلَظُ المُرْتَفِعُ منَ الأَرْضِ. ويُجمع أيضًا على: أَحْدَاب. انظر: تاج العروس، (ح.د.ب).

(2) يشبه في هذا البيت السرابَ وهو مفترش على هذه الحداب بالموج المتلاطم الذي يُرجِّع - أي: يروح ويجيء في تردّدٍ - في جنوب الساحل.

(3) البطون: جمع "البطن"، وهي ما تَوَطَّأَ فِي بُطونِ الأَرْضِ سَهْلِها وحَزْنها ورياضها، وهي قَرارُ الماءِ ومستَنْقَعُه. وتُجمع أيضًا على: بواطن، وبُطْنان. و"الضاهل": من (الضَّهْل)، وهو الماء القليل مثل الضَّحْل، وبِئْرٌ ضَهُولٌ: قليلة الماء. وعَيْنٌ ضاهِلةٌ: نَزْرة الماء. انظر: لسان العرب، (ب.ط.ن)، (ض.ه.ل).

(4) في نشرة الهاشمي، ص53: "فصين"، وهو تصحيف. و"ذُو قِضِين": بالكسر، والتخفيف وآخره نون، وادٍ، جاء ذكره في شعر أمية بن أبي الصلت، حيث قال: عَرَفتُ الدارَ قَد أَقوَت سِنينا ... لِزَينَبَ إِذ تَحِلُّ بِها قَطينا

وقد ضبطه السيرافي بفتح القاف وكسرها، وقال: قضين: موضع ينبت فيه القِضَة [وهي شجرة من شجر الحمض]. انظر: معجم البلدان، 4/ 370.

(5) جُلاَجِلُ: بالضم وكسر الثانية، ويُرْوَى بفتح الأولى: جبل من جبال الدهناء. انظر: معجم البلدان، 149/2.

(6) الضَّبْر والتَّضْبِير: شدة تَلْزِيز العظام واكتناز اللحم؛ جَمَلٌ مَضْبُور ومُضَبَّر، وفرس مُضَبَّر الخلق أَي مُوَثَّقُ الخلق، وناقة مُضَبَّرة الخَلْق. انظر: لسان العرب، (ض.ب.ر).

(7) فعم المنكبين: ممتلئهما. والفعم والأفعم: الممتلئ، وقيل: الفائض امتلاء. انظر: لسان العرب، (ف.ع.م).

(8) في الأصل: دوافل. ولا معنى لها، ولعلها تصحيف من "دوامل" المثبتة من نشرة الهاشمي، ص53. والدَّوامل مِن قولهم: دَمِلَ جُرْحُه وانْدَمَلَ إذا بَرِيءَ والتَحم وتَماثَل، يصف تلك الإبل بأنها شُفِيت مِن جرحها الذي تسبب فيه طول السفر والترحال. انظر: لسان العرب، (د.م.ل).

(9) نهد: ارتفع، مِن قولِهم: نَهَدَ الثَّدْيُ، إذا ارتَفعَ عن الصَّدْرِ وصارَ له حَجْمٌ. و"الملاط": جانِب السِّنام ممَّا يلي مُقدَّمَه؛ وسُمّي بذلك لأَنه قد مُلِطَ اللحمُ عنه مَلْطًا أَي نُزِع، ويجمع مُلُطًا. وقيل: المِلاطُ الكتف بالمَنكِب والعَضُدِ والمِرفقِ. انظر: لسان العرب، (ن.ه.د)، (م.ل.ط).

(10) الجُراشَع: جمع (جُرْشُع)، بزنةِ قُنْفُذ، والجُرْشُعُ من الإبل: العظيمُ، ويُقَال العظيمُ الصدرِ المنتفخُ الجنبَيْن. والحَيْزوم: الصدر، وقيل: الوسط، وقيل: الحيَازيمُ ضلوعُ الفُؤاد، وقيل: الحَيْزوم ما استدار بالظهر والبطن، وقيل: الحَيْزومانِ ما اكتنف الحُلْقوم من جانب الصدر. انظر: الصحاح، (ج.ر.ش.ع)؛ لسان العرب، (ح.ز.م).

(11) جثل الضلوع: غليظها، مِن قولهم: جَثِل النَّبْتُ، إذا طَالَ وغَلُظَ والتفَّ. انظر: لسان العرب، (ج.ث.ل).

(12) العَيْرانة: النّاقَةُ الصُّلْبَة تَشبيهًابعَيْر الوَحش، والأَلِفُ والنُّونُ زائدتان. انظر: تاج العروس، (ع.ي.ر).

(13) الهَمَلُ بالتحريك: الإبل التي ترعى بلا راعٍ، مثل النَفَشَ إلَّا أن النفش لا يكون إلَّا ليلًا، والهَمَلُ يكون ليلًا ونهارًا. انظر: الصحاح، (ه.م.ل).

(14) النَّيُّ بفتح النون: الشَّحْمُ دون اللحمِ. انظرْ: تاج العروس، (ن.ي.أ). والمعنى: إنَّ الذي أظهر وركَّبَ شحم هذه الناقة ذلك العُشب الملتف الطويل الذي أخرجه المطر الهاطل.

37- حتَّى إذَا خَشَّعْنَهـا بِأزِمَّةٍ | مِنْ صُنْعِ مَاهِرةِ الأَكُفِّ جَوَادِلِ[1]:

38- وَارَيْنَ عَرْضَ جِسَامِهِنَّ وطُولَهَا | بِمُحَبَّرٍ [مِنْ][2] رَقْمِهِنَّ غُدَافِلِ[3]

39- وَعَلَوْنَهُنَّ بِكُلِّ أحْوَى قَاتِرٍ[4] | كَالطِّرْفِ[5] لاَ جَافٍ ولاَ مُتَضَائِلِ

40- بِمُحَجَّبٍ كَالأَرْجُوَانِ[6] مُقَنَّعٍ | بالرَّيْطِ[7] رَهّافِ السَّدِيفِ[8] مُخَايِلِ

41- حَتَّى إذَا هَيَّأنَ أحْسَنَ مَنْظَرٍ | حَالًا بِلاَ عُنْفٍ وَلاَ مُتَوَاكِلِ:

42- فَوْقَ الجِمَالِ تَبَوَّأَتْ أَخْدَارَهَا | خُرُدٌ[9] مِلاَحُ الدَّلِّ[10] غَيْرُ عَوَاطِلِ

43- مِنْ كُلِّ بَهْكَنَةٍ[11] يَجُولُ وِشَاحُهَا[12] | عَنْ خَصْرِهَا وَالخَصْرُ لَيْسَ بِجَائِلِ

44- رُعْبُوبَةٍ[13] نَضْحُ[14] العَبِيرِ بِجَيْبِهَا | عَبِقٌ، وَلاَ تَصِلُ المُحِبَّ بِطَائِلِ

(1) يعني به خطام الناقة، وهو الحبلُ الذي تُقَادُ به.
(2) في الأصل: عن. والمثبت من نشرة الهاشمي، ص53، وهو المناسب للمعنى.
(3) المحبّرُ مِن الثياب: المحسّنُ، مِن قولهم: حَبَّرْتُ الشيءَ إذا حسَّنْتُه. والرَّقْمُ: خَزٌّ مُوَشّى، يُقَالُ: خَزٌّ رَقْم كما يقال بُرْدٌ وَشْي. والغُدَافِل: الواسعُ السابغ. انظر: الصحاح، (ح.ب.ر)؛ تاج العروس، (ر.ق.م)، (غ.د.ف.ل).
(4) القاترُ من الرحال والسروج: الجَيِّدُ الوقوعِ على ظهر البعير، وقيل: اللطيف منها، وقيل: هو الذي لا يَسْتَقْدِمُ ولا يَسْتَأْخِرُ. انظر: لسان العرب، (ق.ت.ر).
(5) الطِّرْفُ: الكَرِيمُ من الخَيْلِ العَتِيقُ، قال الرّاغِبُ: وهو الَّذي يُطْرِفُ من حُسْنِه. انظر: تاج العروس، (ط.ر.ف).
(6) الأُرْجُوانُ: الحُمْرة، وقيل: الأرجوانُ: الثيابُ الحُمْرُ؛ عن ابن الأعرابي. وقال الزجاج: الأُرجُوانُ صِبْغٌ أَحْمر شديد الحمرة. انظر: لسان العرب، (ر.ج.ا).
(7) الرَّيْط: جمع: ريطةٍ، والرَّيْطةُ: المُلاءَةُ إذا كانت قِطْعةً واحدة ولم تكن لِفْقَيْنِ، وقيل: الرَّيْطةُ كل مُلاءَة غير ذات لَفْقَينِ كلُّها نَسْجٌ واحد. انظر: لسان العرب، (ر.ي.ط).
(8) السَّدِيفُ، كَأَمِيرٍ: شَحْمُ السّنَامِ، وفي الصّحاح: السّنَامُ، وزَادَ غيرُه: المُقَطَّعُ. انظر: تاج العروس، (س.د.ف).
(9) جمع: خَرُود، والخَرُود من النساء: البكر الّتي لم تُمْسَسْ قط، وقيل: هي الحييّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخَفِرة المتسترة، قد جاوزت الإعْصار ولم تَعنَس. انظر: لسان العرب، (خ.ر.د).
(10) أي: حسنةُ الهيئةِ والمَنْظر. يُقَالُ: دَلَّتِ المرأة تَدِلُّ، بالكسر، وتَدَلَّلت وهي حَسَنة الدَّلِّ والدَّلال. انظر: لسان العرب، (د.ل.ل).
(11) يُقَالُ: امرأةٌ بَهْكَنَةٌ: غَضَّةٌ: وهي ذات شباب بَهْكَنٍ، أي غضّ. انظر: الصحاح، (ب.ه.ك.ن).
(12) الوِشَاحُ: شيء ينسج من أديمٍ عريضًا ويرصَّع بالجواهر، وتشدُّه المرأةُ بين عاتقيها. يُقَالُ: وِشاحٌ وإِشاحٌ ووُشاحٌ وأُشاحٌ؛ والجمع الوُشُحُ والأَوْشِحَةُ. انظر: الصحاح، (و.ش.ح).
(13) الرُّعبوبة: البيضاءُ الحسنةُ الرطبة الحلوة، والجمعُ: رَعَابِيب. انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ر.ع.ب).
(14) صححها النفاخ إلى: نَفْحُ.

45- إلاّ بـ "عَلَّ" و"سَوْفَ" قِيلٌ بعدَهُ   خُلْفٌ وَلَيْسَ خَيـالُهَـا بِمُزَايِلِي

46- هَـذَا وَخَـيْـرُ مِـدْحَـةَ لِـمُـمَـدَّحٍ   بِفَضَـائِـلٍ مَعْـدُودَةٍ وَنَوَافِـلِ

47- لِفَتَى مَعَـدٍّ ذِي الوَفَـاءِ بِعَهْـدِهِ   وأَخِي السِّيَاسَةِ والقَضَاءِ الفَاصِلِ

48- والمُنْتَضِـي لِنَكَالِ مَنْ شَقَّ العَصَـا   يَوْمَ [التَّزَايُـلِ][1] بـالوَشِـيجِ[2] الـذَّابِـلِ

49- وَاعْصِ العَوَاذِلَ وَاقْرِ هَمًّا ضَائفًا   مَنَعَ الرُّقَـادَ نَجَـاءَحَرْبٍ نَـازِلِ[3]

50- يـا مَعْنُ يَـابْنَ كِرَامِ مَنْ وَطِيءَ الـحَصَـى   إلاّ الـنّـبُـوَّةَ ثُـمَّ أَكْـرَمَ وَائـلِ

51- حَسَـبًـا وَأَكْرَمَهُم[4] إذَا حَمِيَ الـوَغَـى   بَـأْسًـا وَأَصْـبرَهُم لِحَقّ نـازلِ

52- وَأَشَـدَّهُمْ دَفْعًا، وَأَخْلَصَ وَائلٍ[5]   نَفْعًـا، وَأَطوَلَهُم مَنَـاطَ حَمَـائِـلِ[6]

53- كَمْ مِنْ أَمِيرِ كَرِيهَـةٍ مِمَّنْ طَغَى   ومُقَنّعٍ شَـاكِي السِّـلاَحِ مُبَاسِـلِ:

54- ضَـارٍ بأَسـلاَبِ الفَوارِسِ مُعْلِقٍ   نَقْعًا [تَجَوَّبَهُ][7] بِصَـدْرِ العَامِلِ

([1]) في الأصل: "التذابل"، ولا معنى لها. والصواب ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص53.

([2]) الوَشِيجُ: شَجَرُ الرِّماحِ. وقيل: هو ما نَبَتَ مِن القَنَا والقَصَبِ مُعْتَرِضًا أو مُلْتَفًّا دَخَل بعضُه بعضًا. وقيل: هي عامَّةُ الرِّماحِ، واحِدتُها وَشِيجَةٌ. وقيل: هو من القَنَا أَصْلَبُه. انظر: تاج العروس، (و.ش.ج).

([3]) نَجَاءَ حَرْبٍ نَازِلِ: في نشرة الهاشمي، ص53: "تجاه حرفٍ بَازِلِ". والحَرْفُ من الإبل: النَّجِيبة الماضِيةُ التي أَنْضَتها الأَسفار. والبَزِلُ مِن البعيرِ الذي انْشقَّ نابُه في السَّنةِ التَّاسعةِ أو الثَّامنةِ، وقالَ الأصمعيُّ وغيرُه: يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفَطَر نابُه فهو حينئذ بازل. انظر: لسان العرب، (ح.ر.ف)، و(ب.ز.ل). ولعلَّ المعنى الذي يريده: لا تستمع إلى صوت مَن يعذلك ويمنعك مِن إقراء ضيفٍ نَزل بك، بل جدّ وأَسْرِعْ واجعل قرى هذا الهمّ الذي نزل بك ولوجَك الحروب والمعارك والغنيمة منها.

([4]) كذا في الأصل ونشرة الهاشمي، ص54. ولعلَّ الكلمةَ مصحّفة مِن "أكرههم"، يُقَالُ: أكرمهم حسبًا وأكرههم بأسًا.

([5]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص54: "آملٍ".

([6]) الحمائل: عِلاقَةُ السَّـيفِ، وهو السَّـيرُ الذي يُقَلَّدُه المُتَقَلِّد. وقولُه: "وأطولهم مناط حمائل"كناية عن طولِ الممدوح، وهو معنىً مطروقٌ في أشعارهم، نحو قول الخنساء في رثاء أخيها صخر: طَويلَ النِجادِ رَفيعَ العِمادِ   سادَ عَشيرَتَهُ أَمرَدا.

([7]) جاءت الكلمة في الأصل غير منقوطة، والمثبتُ مِن نشرة الهاشمي، ص54. يُقَال: جابَ الصخرةَ، إذا خرقها وقطعها، ومِنه قوله تعالى: [وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ] [الفجر، الآية 9]، وصححها النفاخ إلى: تحَرَّبه.

55-	[أَسْـــعَرتَ][1] نَــافِـذَةً تَجِيشُ بِــــــنَــــــــاحِــــــطٍ[2]	زَبِـدٍ مُـعَــانِـدُهُ وآَخَـرَ سَـــــائِــلِ
56-	وَرمَيْـتَ ذَا يَمَنٍ بشَــــيْبَــانِيَّــةٍ	طَحَنَتْ جَبَـابرَ[3] مَنْ طَغَى بِكَلاَكِلِ
57-	وَوَطِئْتَ عَسْـــكَرَ كُلِّ ثَغْرٍ حَـازَهُ	أَهْـلُ المَخَبَّـةِ[4] وِطْـأَةَ المُتَثَـاقِـلِ
58-	وَمُشَــرَّدٍ خَـافَ العَدُوَّ بِجَـانِـبٍ	وَالجَوْرَ، مُنْقَطِعٍ إِلَيْـكَ مُوائِـلِ
59-	آمَنْـتَ[5] خِيفتَـهُ، وَيَوْمِ كَرِيهَــةٍ	فَرَّجْـتَ غُمَّتَهَـا فَكَمْ مِنْ قَـائِـلِ
60-	إنَّ الوُفَودَ مِنَ القَبَـائِـلِ كُلِّهَـا	مِمَّنْ تَضَــعْضَـــعَ[6] مَالُهُ والخَامِلِ
61-	طَلَبُوا نَـدَى مَعْنٍ فَـأَوْثَقُ رَاحِـلٍ	بِنَجَـاحِ حَـاجَتِـهِ وَأَحْمَـدُ[7] قَـافِـلِ
62-	سَـمْحُ المَوَدَّةِ فِي العَطَاءِ حَرِيمُهُ	عِنْـدَ الثُّرَيَّـا مِنْ يَـدِ المُتَنـاوِلِ
63-	مَا اليَمُّ مِنْ بَحْرِ الفُرَاتِ إِذَا طَمَى	بِـالسَّـــيْلِ بَيْنَ جَدَاوِلٍ ومَحَـافِلِ:
64-	بـأَعَمَّ نَفْعًـا مِنْ نَـدَاكَ لِمَنْ بَغَى	فَضْـــلًا وَأَثْمَلَ لِلضَّـعِيفِ[8] العَائِلِ
65-	لَوْلاَ رَجَاؤُكَ لَمْ أسِـرْ مِنْ سَـنَةٍ[9]	عَرْضَ العِرَاقِ بِفِتْيَـةٍ وَرَوَاحِـلِ

([1]) في الأصل: أسغرت. وهو تصحيف. والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص54. مِن قولهم: أسعر النَّار، إذا أشعلها وهيَّجَها، وصححها النفاخ إلى: أشْعَرْت.

([2]) نحَط الرَّجُلُ يَنْحِطُ: إذا وقعت فيه القَناةُ فصوَّتَ مِن صَدْره. انظر: لسان العرب، (ن.ح.ط).

([3]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص54: "جناجن". والجَناجِنُ: عِظامُ الصدر، وقيل: رؤُوسُ الأَضْلاع، يكون ذلك للناس وغيرهم. انظر: لسان العرب، (ج.ن.ن). وهي عند النفاخ: جناجن.

([4]) أي: أهل الخداع والخُبث والغِشّ.

([5]) في نشرة الهاشمي، ص54: "أمّنتَ".

([6]) تَضَعْضعَ: ضَعُفَ، وتَضَعْضعَ مالُه، أي: قَلَّ وافْتقرَ. وتَضَعْضَعَتَ أركانُه، أي اتَّضَعَت. انظر: تاج العروس، (ض.ع.ع).

([7]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص54:

"...... فوفدٌ راحل لِنَجَاحِ حاجتِه وآخرُ...".

([8]) ثمل القومَ يثمُلهم: قَامَ بأمرهم. والثِّمَالُ ككِتابٍ: الغِياثُ الذي يَقومُ بأمْرِ قَومِه. انظر: تاج العروس، (ث.م.ل).

([9]) كذا في الأصل وفي نشرة الهاشمي، ص54: سنة. ومما يرجح صحة وما استدل أثبتنا أن بيشة بلاد ابن الدمينة.

66- كَمْ قَـدْ قَطَعْنَ إِلَيْـكَ مِنْ دَاوِيَّـةٍ[1] سَـــهْـلٍ يَظَـلُّ دَلِيلُهَـا كَـالجَـاهِـلِ

67- مَوْصُــولةٍ بِتَنَائفٍ[2] مَوْصُــولةٍ أَقْطَارُهُنَّ بِسَــبْسَــبٍ[3] مُتَمَايِلِ[4]

68- وَزَمَــانِ آَفَـاتٍ قَطَعْنَ تمَـادِيًـا وَ خَـبَـبْـنَ [فِـي][5] الـحِـزّانِ ذَاتُ هَــــــزَائــــــــلِ[6]

69- يَابْنَ الغَطَارِفَةِ[7] الذِينَ سَـــمَتْ لَــــــــهُــــــــمْ قَلَـلٌ ذَوَاتُ أَرُومـــةٍ وَعُـدَامِـلِ[8]

70- ثَبَتَتْ رَوَاسِــيها وَزَانَ فُرُوعَها فَضْلٌ يمْنعُ[9] مِنْ تَعَاطِي الحَاصِلِ

71- حَقِّقْ فِدَاكَ أَبِي مَغِيظَةَ حَاسِــدِي وَسُـــرُورَ مُعْتَرٍّ[10] لِسَــيْبِكَ آَمِلِ

72- لِجَمَالِ مُنْقَلَبٍ بِزَعْمٍ، طَـالـبٍ[11] لِنَـدَاكَ إِنّـكَ ذَو نَـدىً وَفَوَاضِـــلِ

([1]) الدَّوُّ والدَّوِّيَّة والدَّاوِيَّة والداوِيَة: المفازة، ويُقَالُ: أرضٌ دَوِّيَّة وداوِيَّة إذا كانت بعيدةَ الأَطرافِ مُستوية واسعة. انظر: لسان العرب، (د.و.ا).

([2]) التَّنائف: جمع التَّنُوفَةُ، أو: التَّنُوفِيَّةُ.وهي الْمُفَازَةُ، والقَفْرُ من الأَرْضِ.وقِيل: الأرض الْوَاسِــعَةُ الْبَعِيدَةُ ما بَيْنَ الأَطْرَافِ، أَو هي الْفَلاَةُ التي لاَ مَاءِ بها ولا أَنِيسَ، وإِن كَانَتْ مُعْشِبَةً. انظر: تاج العروس، (ت.ن.ف).

([3]) السَّبْسَبُ: الأَرضُ القَفْرُ البعيدة، مُسْتَوِيَةً وغيرَ مستويةٍ، وغَليظة وغيرَ غليظةٍ، لا ماءَ بها ولا أَنِيسَ. انظر: لسان العرب، (س.ب.س.ب).

([4]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص54: متماثل.

([5]) في الأصل: "فالحزّان"، بالفاء فقط، والصواب ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص54.

([6]) خَبَبْنَ: من الخَبَبِ، وهو ضَـرْبٌ من العَدْوِ؛ وقيل: هو مِثْلُ الرَّمَلِ؛ وقيل: هو أَن يَنْقُل الفَرَسُ أو البعيرُ أَيامِنَه جميعًا، وأَياسِـرَه جميعًا؛ وقيل: هو أَنْ يُراوِحَ بين يديهِ ورجليهِ. انظر: لســان العرب، (خ.ب.ب). و"الحُزّان": مِن الحُزونةُ، والحَزْنُ: المكانُ الغليظ، وهو الخَشِـنُ. انظر: لسان العرب، (ح.ز.ن). والمعنى: إنَّ هذه النوق قد هزلت وضعفت لسيرها الحثيث في تلك الأرض الصعبة التي أضرت بها؛ لتصل إلى الممدوح طالبةً نداه.

([7]) الغطارفة: جمع: غِطْرِيف وغُطَارف، وهو السيّدُ الشريفُ السخِيُّ الكثير الخير. انظر: لسان العرب، (غ.ط.ر.ف).

([8]) الْعُدْمُلُ، والْعُدْمُلِيُّ، والعُدَامِلُ: كُلُّ مُسِنٍّ قَدِيمٍ، والجَمْعُ عَدَامِيلُ، وقيلَ: هو الضَّخْمُ الْقَدِيمُ مِنَ الشَّجَرِ. انظر: تاج العروس، (ع.د.م.ل). وأراد به الأصل والحسب التليد.

([9]) في الأصل: قصد ممنع. وفي نشرة الهاشمي، ص54: يُمنّعُ. وفي تحقيق النفاخ: فضل يمنع.

([10]) في الأصل وفي نشرة الهاشمي ص54: معتدٍ. وفي تحقيق النفاخ: معتر. والمعتر: الفقير.

([11]) في الأصل: باطن. والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص54.وفي تحقيق النفاخ: ناظر.

وقال[1]:

-1	أعَيْنَيَّ، مَا لِي لاَ أَبِيتُ[2] بِبَلْدَةٍ	مِنَ الأَرْضِ إلَّا كَانَ دَمْعِي قِرَاكُمَا[3]
-2	أعَيْنَيَّ، أَغْنَى أَمَّ ذِي الوَدْعِ[4] عَنْكُمَا	بَنُونَ وَمَالٌ فَانْظُرَا مَا غِنَاكُمَا
-3	أَلاَ قَدْ أَرَى وَاللهِ أَنْ قَدْ قَذِيتُمَا	بِمَنْ لاَ يُبَالِي أَنْ يَطُولَ قَذَاكُمَا
-4	أعَيْنَيَّ، مَهْلًا أَجْمِلا الصَّبْرَ تَحْظَيَا[5]	فَقَدْ خِفْتُ مِنْ طُولِ البُكَاءِ عَمَاكُمَا

---

[1] وردت المقطوعة مع أبيات أخرى في الزهرة، ص299 غير منسوبة. وبها بعض الاختلافات نذكرها في مواضعها.

[2] في الأشباه والنظائر، 81/2: "تَأَمْتُ".

[3] جاءت رواية البيت في الزهرة، ص299:

أعيْنَيَّ مَا لِي كُلَّمَا بتُّ ليلةً بأرضٍ فضاءٍ كَانِ دَمْعِي قِرَاكُمَا

وزاد بيتا خامسًا وهو: أعيني لام اللهُ من لام فيكما محبًا وآذى من يريد آذكما

وزاد بيتًا سادسًا وهو: أجدكما لا تذكرا زمنا مضى بصنعاء لا بل جنباني نداكُما

قال الأصفهاني صاحب الزهرة:

وأنشدتني مريم الأسدية: أعينيَّ من كحلِ الطبيب تداويا فلا كحل بعدَ اليوم يشفي قذاكما

أعينيَّ كفَّا الدمعَ لا تشمتا بنا عدوًا ولا يحزن صديقًا بكاكما

وأظن البيتين هما من ضمن الأبيات السابقة.

[4] في نشرة الهاشمي، ص51: "زوي الود". وفي الأشباه: 81/2: "ذِي الطَّوقِ".

[5] جاءت رواية الشطر الأول في الزهرة، ص299: "أعينيَّ صبرًا أعقباني حلاوةً".

-41-

وقَالَ[1]:

1- أَلاَ هَـلْ مِنَ البَيْنِ المُفَرِّقِ مِنْ بُـدِّ … وَهَلْ لِلَيَالٍ قَدْ تَسَــلّفْنَ[2] مِنْ رَدِّ؟!

2- وَهَـلْ مِثْـلُ أَيَّـامٍ بِنَعْفٍ[3] سُــوَيْقَـةٍ[4] … رَوَاجِعُ أيّامٍ كَمَا كُنَّ بالسَّــعْدِ؟![5]

3- وَهـلْ أَخَوَاكَ[6] اليَوْمَ إِنْ قُلْـتَ: عَرِّجَـا … عَلَى الأَثْلِ[7] مِنْ وَدَّانَ[8] وَالمَشْرَبِ البَـــرْدِ

4- مُقِيمَـانِ حَتَّى يَقْضِــيَا مِنْ لُبَـانَـةٍ[9] … فَيَسْــتَوْجِبَـا أَجْرِي وَيَسْــتَكْمِلاَ حَـــمْـــدِي؟!

5- وإلاَّ فَسِــيرَا فَـالسَّــلاَمُ عَلَيْكُمَـا[10] … فَمَا لَكُمَا غَيِّي وَمَا لَكُما رُشْـــدِي

6- وَلاَ[11] بِيَـدَيَّ اليَوْمَ مِنْ حَبْلِيَ الّـذِي … أَنَازِعُ مِنْ إِرْخَائِهِ لاَ وَلاَ شَـدِّي[12]

7- وَلـكِنْ بِكَـفَّـيْ أَمِّ عَمْـروٍ، فَـلَـيْـتَـهَـا … إِذَا وَلِيَتْ رَهْنًا تَلِي الرَّهْنَ بِالقَصْـدِ

---

[1] وردت بعض أبياتِ القصيدة في ذيل الأمالي لأبي علي القالي، ص104-105، منسوبةً إلى يزيد بن الطَّثَريّة.

[2] كُتب في الهامش الأيسر من البيت ما نصُّه: "قوله: تَسَلَّفْنَ" أي: قد منع بهنّ مَا قد مضى، وكُلُّ متقدّم فهو سالف. ومنه: معنى السَّلَفِ. ويُقَالُ لِما يُؤكلُ قبل العشاءِ والغداء: السُّلفة واللُّهنة، والبينُ: الفراقُ".

[3] جاء في الهامش الأيمن من الصــفحة ما نصُّــه: "الجوهريُّ: النَّعْفُ: ما انحدر من حُزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي. وسُــويقة جبلٌ وموضعٌ بعينه. ذكرهما الفيروزآبادي".

[4] نعف سُويقة: ذكره ياقوت في معجم البلدان، 293/5 ولم يحدده، بل اكتفى بإيراد بيت الأحوص:

مَا تَرَكت أيّام نعفٍ سويقة … لقلبِكَ مِن سَلْمَاك صبرًا ولا عزمَا

أما سُويقة فقد قال البكري في معجم ما استعجم، 767/3: "بضم أوله، وفتح ثانيه، على لفظ التصغير: موضع بشق اليمامة"، ثم ذكر سويقة أخرى على مقربة من المدينة.

[5] السّـعْد: بفتح أوله وسـكون ثانيه، موضــع معروف قريب من المدينة بينهما ثلاثة أميال، وكانت غزوة ذات الرقاع قريبةً منه. انظر: معجم البلدان، 221/3. والبيتُ منسوبٌ فيه إلى نصيب الشاعر، إلَّا أنَّ فيه: "عوائدُ أيّامٍ كما كُنَّ بالسَّعْدِ".

[6] في ذيل الأمالي، ص104: "أَخَواي".

[7] الأَثْلُ بالفتحِ: شَجرٌ، وهو نَوْعٌ من الطَّرفاءِ، واحِدَتُه: أَثْلَةٌ. انظر: تاج العروس، (أ.ث.ل).

[8] بفتح أوله، وتشديد ثانيه، على وزن فعلان: ثلاثة مواضع؛ أحدها ـــ وهو ما يعنيه الشاعر ـــ قريةٌ مِن أُمّهاتِ القُرَى، تقع بين مكة والمدينة، بينها وبين الأبواء نحو مِن ثمانية أميالٍ، وهي قريبةٌ مِن الجُحفة. انظر: معجم البلدان، 365/5.

[9] في ذيل الأمالي، ص104:"لِي لُبَانةً".

[10] جاءت روايةُ الشطر الأول في ذيل الأمالي، ص104: "وإلا فروحَا والسَّلامُ عَلَيْكُمَا".

[11] في ذيل الأمالي، ص104: "ومَا".

[12] في ذيل الأمالي، ص104: "شَدِّ"، مِن غير ياء.

8- أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي مَا الذِي تُحْدِثَنَّ لي   نَوَى غُرْبَةِ الدَّارِ المُشِتَّةِ وَالبُعْدِ[1]

"الغُرْبة": البُعْدُ؛ مِن هذا قولُهم: "اغْرُبْ عنَّا"، أي: تباعدْ؛ /وبهذا سُمِّي الغريبُ لِبُعدِه عن وطنِه.

9- نَوَى أَمِّ عَمْرٍو حَيْثُ تَغْتَرِبُ النَّوَى   بِهَا، ثُمَّ يَخْلُو الكَاشِحُونَ بِهَا بَعْدِي[2]

10- أَتَصْرِمُ لِلاّئي الذِينَ هُمُ العِدَى   وَتُشْمِتُهُمْ بِي أَمُّ عَمْرٍو[3] عَلَى وُدِّي[4]

ويُرْوَى: "أَمْ تَدُومُ على وُدِّي". "اللائي" و"الذين" بمعنىً واحد؛ وإنّما جاز الجمعُ بينهما لاختلافِ اللفظ؛ كما قال:

.... كَذِبًا ومَيْنَا[5]

ويُقَالُ: قومٌ "عِدَى" بكسرِ العينِ، و"عُدَى" بالضمِّ، فإذا أَدْخلتَ الهاءَ قلتَ: "عُدَاة". وقولُه: "أَتَصْرِمُ" أي: أتقطعُ! و"الصَّرْم": القَّطْعُ.

11- وَظَنِّي بِهَا مِنْ كُلِّ ظَنٍّ بِغَائِبٍ   وَفِيٍّ بِنُصْحٍ أَوْ يَدُومُ عَلَى العَهْدِ

يُقَالُ: وَفَى به، وأَوْفى بِه، ويُنْشَدُ:

أَمّا اِبْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ   كَما وَفَى بِقِلاصِ النَّجْمِ حَادِيها

12- وَظَنِّي بِهَا وَاللهِ أَنْ لَنْ تَضِيرَنِى[6]   وُشَاةٌ لَدَيها لاَ يَضِيرُونَهَا عِنْدِي

([1]) جاءت رواية البيت في ذيل الأمالي، ص104: ويَا ليتَ شِعْري... نَوَى غُربةٍ بعدَ المشقّةِ والبُعْدِ
وجاء البيت هو وتالِيَيْه في الأغاني، 354/1 منسوبًا إلى نصيب الشاعر، وروايتُه:
...... مَا الذي تحدثين بي   غدًا غربة النأي المفرّق والبعدِ.

([2]) جاءت رواية البيت في الأغاني، 354/1: لدى أم بكرٍ حين تقترب النوى   بنا، ثم يخلو......

([3]) كُتب فوق الكلمة: تدومُ. وهو بذلك يُشير إلى الرواية الأخرى للبيت.

([4]) جاءت رواية الشطر الثاني في ذيل الأمالي، ص104: "لِتُشمتَهم بِي أمْ تَدومُ على الوُدِّ".
وجاءت رواية البيت في الأغاني، 354/1: أتصرمُني عند الأُلَى هُمْ لنا العِدَا   فتشمتهم بي أم تدوم على العهد

([5]) نهاية بيت قاله كلٌّ من: أ- عدي بن زيد بن حمّاد العبادي، وتمام البيت: وقَدَّمَتِ الأَدِيمَ لِرَاهَشْيه   وأَلْفَى قوْلَها كَذِبًا ومَيْنَا
انظر: الشعر والشعراء، ص137.
ب- عبيد بن الأبرص، وتمام البيت: أَزَعَمتَ أَنَّكَ قَد قَتَلـ   ـتَ سَراتَنا كَذِبًا وَمَينا
انظر: ديوان عبيد بن الأبرص، ص27

([6]) في ذيل الأمالي، ص104: "يضيرني"، بالياء.

13- وَقَـدْ زَعَمُوا أَنَّ المُحِـبَّ إِذَا دَنَـا يَمَـلُّ، وَأَنَّ النّـأْيَ[1] يَشْــفِي[2] مِنَ الــــوَجْـــــدِ

14- بِكُلٍّ تَدَاوَيْنَـا فَلَمْ يُشْــفَ مَـا بِنَـا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ[3]

15- هَوَايَ بِهَـذَا الغَوْرِ غَوْرِ تِهَـامَـةٍ وَلَيْسَ بِهَـذا الحَيِّ[4] مِنْ مُسْــتَوَى نَـــجْــــدِ

"تِهَامة" عند العربِ اسمُ مَا انخفضَ مِن الأرضِ، وإنْ كان الاسمُ لمكانٍ معروفٍ. و"النَّجْدُ" مَا عَلا مِن الأرضِ. وحَدُّ نجدٍ مِن نحوِ العراقِ، ومِن حدِّ العقبة[5] إلى ذاتِ عِرْقٍ.

ويُقَالُ: أَتْهمَ القومُ وأَنْجدوا، إذا أَتَوا تِهامة ونجدًا[6]، وكذلك يُقَالُ في ســائر البلدان: أَشْــأَمَ وأَعْرقَ. ويُقَالُ في هذا كُلّه: أَفْعَلَ وفعّلَ؛ أَبْغَدَ وبَغَّدَ: إذا أتى بغدادَ، وكَوَّفَ وأَكْوَفَ: إذا أتى الكوفةَ، وأَعْرقَ إذا أتى العراقَ[7]. قال امرؤُ القيسِ:

أَلا هَـلْ أَتَـاهَـا والحَوادِثُ جَمَّـةٌ بِأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بن تَمْلِكَ بَيْقَرا[8]

"بَيْقرَ الرّجلُ"[9]: أَتَى العِراقَ. ويُقَالُ: "غَارَ": إذا أتى الغَوْرَ، وأَتْهمَ: إذا أتى تهامة، كما يُقَالُ في النَّجْمِ: غَارَ يَغُورُ. وقَدْ حُكِيَ: أَغَارَ، وهي لغةٌ قليلةٌ؛ وِمن ذلك قولُ الأَعْشى:

نَبيٌّ يَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ ورَأْيُـه[10] أَغَـارَ لَعَمْرِي فِي البلادِ وأَنْجَـدَا

ويجوزُ أنْ يكونَ قولُه: "أَغَارَ"، أي: صَارَ إلى ذلكَ المكانِ، ويُقَالُ: "أَوْسَعَ"، أي: صَارَ إلى السّعةِ، وقولُ ذي الرُّمّة:

---

[1] في نشرة الهاشمي، ص28: "البُعد".
[2] كُتب أسفل الكلمة ما نصُّه: "ويُرْوَى: يُسْلِي".
[3] زاد في نشرة الهاشمي، ص28 بعد هذا البيت قولَه:
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهْواهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ
وهو يوافق ما ورد في ديوان الحماسة لأبي تمام، 146/2؛ والحماسة البصرية، 486/2.
وجاءت روايةُ الشطر الثاني في ديوان الحماسة، 146/2: "على ذاك قربُ الدارِ خيرٌ من البعدِ".
[4] في ذيل الأمالي، ص104: "الجَلْس"، وهو الغليظُ مِن الأرضِ.
[5] جاء في المتن: العقيقة. ثم تمَّ تصويبها في الهامش الأيسر إلى "العقبة".
[6] ورد في الهامش الأيسر، ولعلّه من زيادات الناسخ، ما نصُّه:"قال الشاعر:
إن تُتهِمي فَتَهامَةٌ وَطني أَو تُنْجِدي يكنِ الهَوى نَجدُ"
[7] الجملة ساقطة في المتن، ومستدركة في الهامش الأيمن.
[8] البيت مِن قصيدة طويلةٍ وردتْ في الحماسة البصرية، 160/1.
ولم يرد البيت في الديوان (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، وجاء في نسخ الطوسي والسُّكّري وابن النّحاس وأبي سهل.
[9] ويُقَالُ أيضًا: بَيْقَرَ الرجل، إذا هَاجَرَ مِن أَرضٍ إلى أرضٍ، ويُقَالُ: خَرَجَ من بلدٍ إلى بلدٍ، فهو مُبَيْقِرٌ، وهو مّما أَلْحَقُوه بالمُصَغَّرَات، وليس بمُصَغَّر. انظر: تاج العروس، (ب.ي.ق.ر).
[10] البيت من قصيدة يمدح فيها النبي.
ورواية البيت في الديوان: "وذِكْرُه"، بدلًا مِن: "ورأيُه". انظر: ديوان الأعشى، ص135.

تُرِيـكَ بَيَـاضَ لَبَّتِهـا وَوَجْهًـا   كَقَرْنِ الشَّـــمْسِ أفْتَقَ ثُمَّ زَالاَ[1]

"أَفْتَقَ": أي: وجد فتقًا فخرج مِنْهُ.

16- فَوَاللهِ رَبِّ البَيْـتِ لا تَجِـدِينَنِي   تَطَلّبْـتُ قَطْعَ الحَبْـلِ مِنْكُمْ[2] عَلَى عَـــمْـــد

17- وَلا أَشْــتَرِي أَمْرًا يَكُونُ قَطِيعَةً   لِمَـا بَيْنَنَـا حَتَّى أُغَيَّبَ فِي اللّحْـدِ[3]

18- فَمِنْ حُبِّهَا أَحْبَبْتُ مَنْ لاَ يُحِبُّنِي   وَصَــانَعْـتُ مَنْ قَـدْ كُنْـتُ أَبْعِـدُهُ حَـــقْـــدِي[4]

ويُرْوى:

....   وعَاصَـيْتُ فِيهَا كُلَّ مَنْ عَـابَها نُـــدِي

ويُرْوى:

ومِن حُبِّهَا أَحْببتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ   يَـدٌ بِيدٍ تُجْزَى ولاَ مِنَّـةٌ عِنْـدي

19- أَلاَ رُبَّمَـا أَهْـدَى لِيَ الشَّـوْقَ وَالـــجَـــوَى   عَلَى النَّـأْيِ مِنْهَـا ذَكْرَةٌ قَلّمَـا تُجْـدِي

20- أَلاَ يَا صَـبا نَجْدٍ، مَتَى هِجْتَ مِنْ نَـــجْـــدِ   لَقَدْ زَادَنِي[5] مَسْـرَاكَ وَجْدًا عَلَى وَجْدِي

21- أَأَنْ[6] هَتَفَتْ[7] وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّـــحَـــى   عَلَى فَنَنٍ[8] غَضّ النَّبَـاتِ مِنَ الرَّنـدِ

"الهُتَافُ": رَفْعُ الصّوْتِ. و"الوَرْقَاءُ": التي لونُها إلى السَّوَادِ، ومِنْهُ قِيلَ للرّمادِ: أَوْرَقُ. و"الرَّوْنق": البياضُ. و"الرَّنْد": الآسُ[9].

---

(1) البيت مِن قصيدةٍ يمدحُ فيها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وكان واليًا بالبصرة. انظر: ديوان ذي الرمة، ص 434 وفيه... أفتق حين زالا.

(2) في ذيل الأمالي، ص104: "مِنْكِ".

(3) في ذيل الأمالي، ص104: "فِي لَحْدِي".

(4) جاءت روايةُ البيتِ في ذيل الأمالي، ص105: فَمِن حُبِّها أَحْبَبْتُ مَنْ لَيْسَ عِنْدَه   يَدٌ بيدٍ تُجْزَى ولاَ مِنَّةٌ عندي
ورواية الشطر الثاني هنا توافقُ الرواية الثانية في الديوان.

(5) في ذيل الأمالي، ص104: "فَهَيَّجَ لِي". وترتيب هذا البيت في الذيل هو الأول في القصـــيدة، إلَّا أنه ورد هو والبيتان التاليان له في بداية مقطوعة من شعر ابن الدمينة.

(6) كذا جاءت همزة (أن) مفتوحة في الأصـل ونشـرة الهاشـمي، ص29، وفي الأغاني، 104/17؛ ومعاهد التنصـيص، 160/1؛ والكشـكول 386/2: "أإِنْ" بالكسر.

(7) في الكامل للمبرّد، 788/2: "سَجَعت".

(8) في الزهرة، ص241: "على غُصُنٍ".

(9) وقِيلَ: هو شجرٌ بالبادية طَيِّبُ الرائحةِ يستاك به، وليس بالكبير، وله حبٌّ يسمى الغَارَ، واحدته: رَنْدَةٌ. انظر: تاج العروس، (ر.ن.د).

22- بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الوَلِيدُ، وَلَم تَكُنْ ... جَلِيدًا[1] وَأَبْدَيْتَ الّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي[2]؟!

23- وَحَنّتْ قَلُوصِي مِنْ عَدَانَ[3] إلى نَجْدِ ... وَلَمْ يُنْسِهَا أَوْطَانَهَا قِدَمُ العَهْدِ

24- إذَا شِئْتُ لاَقَيْتُ القِلاَصَ وَلا أَرَى ... لِقَوْمِيَ[4] أَشْبَاهًا[5] فَيَأْلَفَهُمْ وُدِّي

25- وَأَرْمِي[6] الّذِي يَرْمُونَ عَنْ قَوْسِ بِعضَةٍ ... وَلَيْسَ عَلَى مَوْلاَيَ حَدِّي وَلاَ جِدِّي[7]

---

(1) في الأغاني، 104/17؛ والكشكول للعاملي، 386/2:......... الحزينُ... جزوعًا..........
وفي معاهد التنصيص، 160/1: ...... الوليدُ... جزوعًا.........

(2) جاءت رواية البيت في الزهرة، ص242: .... ولم يكن جليدًا وأبديتَ الذي كُنتَ لا تُبدي

(3) بفتح العين والدال، ورُوي بكسر العين: موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة، وقيل: ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم. انظر: معجم البلدان، 88/4. وقد ورد البيتُ في الأصمعيات، ص169 منسوبًا إلى دَوْسَر بن دُهيلٍ القُرَيعي.

(4) كُتِبَ في المتن: "لِقولِي". ثم تمَّ تصويبها في الهامش الأيسر.

(5) الأصمعيات، ص169: "أَبْدَالًا".

(6) في نشرة الهاشمي، ص29: "وأرضي".

(7) في نشرة الهاشمي، ص29: "جَدِّي" وفي الأصمعيات، ص169: "ولا عَهْدي".

-42-

وقَالَ[1]:

1-	**أَلاَ يَـا خَلِيلَيَّ اللّـذَيْنِ أَرَاهُمَـا**	**ذَوَيْ لَطفٍ مِنْ دُونِ كُلِّ خَلِيلِ**
2-	**قِفَـا لاَ يَكُنْ حَظِّي وحَظّكُمَـا الـــبُـــكَـــا**	**عَلَى طَلَـلٍ بِـالأَبْرَقَيْنِ مُحِيـلِ**

"الأَبْرقان": موضعان[2]. و"الأَبْرقُ" و"البَرْقَاء" و"البُرْقة": الأرضُ ذاتُ الحجارةِ والرّمْل؛ سُمّيتْ بذلك لاختلافِ لونِها. ويُقَالُ: جبلٌ أبلق وأبرق، بمعنىً واحدٍ. و"مُحِيل": قَدْ تغيَّرَ ودرسَ.

3-	**فَـإنّي وَلا كُفْرَانَ لِله شِـــقْوَةً**	**لِنَفْسِـي لَقَدْ تَابَعْتُ غَيْرَ مُنِيلِ**[3]
4-	**مُوَكَّلَةً بالبُخْلِ مَا عَقْدُ حَبْلِهَا**	**بِبَـاقٍ، وَلاَ مَعْرُوفَهَـا بِجَزِيـلِ**
4-	**وَكُلُّ خَلِيلٍ ـ لا أَبَا لَكَ ـ سَائِقِي**	**إِلَى غَـدْرَةٍ أَوْ بَـائِعِي بِخَلِيـلِ**
5-	**خَيَالُكِ أَدْنَى مِنْكِ وَصْـــلًا إِذَا**	**إِلَيْنَـا بِلاَ نَعْـتٍ وَلاَ بِـدَلِيـلِ**
6-	**وَصَـــدَّ كَمَا عَوَّدْتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ**	**عَلَى الهَوْلِ والإِيعَادِ غَيْرُ مَلُولِ**

([1]) القصيدةُ بأكملها ساقطةٌ مِن نشرة الهاشمي.

([2]) قال ياقوت في معجم البلدان، 66/1: "وإذا جاءوا بالأبرقين في شِـــعرهم (هكذا مُثنى) فأكثر ما يريدون به أبرقَيْ حُجْرِ اليَمامة، وهو منزلٌ على طريقِ مكّة مِن البصرةِ بعد رُمَيلةِ اللِّوى للقاصدِ مكّة، ومِنها إلى فَلْجَةَ".

([3]) جاء البيت في لسان العرب، (ن.م.ل) غيرَ منسوب، وروايته:

فإنِّي ـ ولا كُفْران لله آيةً   لِنَفْسي ـ لقد طالَبْتُ غير مُنَمَّل

وروايته في مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، 87/5: أَرَاني ـ ولا كفرانَ لله آيةً   لِنَفْسي ـ قد طَالبتُ غيرَ مُنيل

وقد استشهد به النحاة في جواز الاعتراض بجملتين.

-43-

وقَال:

1- أَقَمْتُ عَلَى رَمّانَ[1] يومًا وَلَيلَةً لأنظُرَ مَا وَاشِي أَمَيْمَةَ صانِعُ[2]

2- فَقَصْرُكِ مِنّي[3] كُلَّ يَوْمٍ[4] قَصِيدَةٌ تَخُبُّ بِهَا خُوصُ المَطِيِّ النَّزائِعُ

قَوْلُه: "قَصْرُكِ"، أي: حَسْبُكِ وغايتُكِ ذلك؛ يُقَالُ: "قَصْرُه" هذا، و"قُصَاراه"، و"حُمَاداه"، قالَ أَوْسُ بن حجر:

.... وَقَصْرُكِ أن يُثْنَى عَلَيْكِ وَتُحْمَدي[1]

و"خُوصُ المطيِّ"، الخوصاءُ: التي قد ضمرت، قال جرير:

خُوصُ العُيُونِ إِذَا اسْتَقْبَلْنَ يُحْسَبنَ عُورًا وَمَا فِيهِنَّ مِنْ عَوَرِ[2]

و"النَّزَائِعِ": التي قد نزَعتْ مِن بلدٍ إلى بلدٍ، و"النَّزِيع": الذي قد نزعَ مِن بلادِ قومِه فنزلَ بِلادَ آخَرين، قالَ جرير:

وَنَزِيعُنا قَدْ سَادَ حَيَّيْ وَائِلٍ مُعْطِي الجَزِيلِ مُسَاوِرُ بنُ رِئَابِ[3]

ومِثْلُ "النَّزِيع": "النَّقِيل"؛ قالَ قيسُ بن زهير العبسي[4]:

ألاَ أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي عُبَيْدٍ فَكَيْفَ أَصَابَ بَعْدَكُمُ النَّقِيلُ

3- أَقَضّي نَهَارِي بِالحَدِيثِ وبِالمُنَى[5] ويَجْمَعُنِي وَالهَمَّ بِاللّيْلِ جَامِعُ[6]

4- نَهَارِي نَهَارُ النّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا[7] لِيَ اللّيْلُ هَزَّتْنِي[8] إِلَيْكِ المَضَاجِعُ[9]

ويُرْوَى: "هَرَّتْنِي" بالراءِ، و"هَرَّتْنِي": كرهتني[10]، وأَنْشدَ:

فَقُلْنَا لِسَاقِيها زِيَادٍ أرِقَّهَا[11] فَقَدْ هَرَّ بَعْضُ القَوْمِ سَقْيَ زِيَادِ[12]

وقَالَ عَنْترة:

.... أَقَاتِلُكُمْ حَتَّى تَهُرُّوا العَوَالِيَا[17]

---

(1) رَمَّان: بفتح أوله وتشديد ثانيه، جبل في بلاد طيءٍ في غربي سَلْمَى. انظر: معجم البلدان، 67/3. وفي نشرة الهاشمي، ص17: "زمّان"، وهو يوافق مَا وردَ في الأغاني، 99/17. و"زِمّانُ": بكسر أوله وتشديد ثانيه وآخره نون، محلة بني زِمان بالبصرة، منسوبة إلى القبيلة. انظر: معجم البلدان، 147/3.

(2) ورد البيت هو والبيتان: الثالث والرابع من القصيدة في التعليقات والنوادر، ق767/2 منسوبين إلى عمرو بن المُسَلَّم السلمي، وروايته:
أَقَمْتُ زَمانًا بالمدِينَةِ رَاجِنًا أُبَاصِرُ مَا وَالِي أُمَيْمةَ صَانِعُ
يُقَالُ: رَجَنَ الرجلُ بالمكان يَرْجُن رُجونًا إذا أقام به. انظر: لسان العرب، (ر.ج.ن).

(3) يُقَالُ: قَصْرُكَ أن تفعل ذاك، وقُصَاراك أن تفعل ذاك (بالضم)، وقَصاراكَ أن تفعل ذاك (بالفتح)، أي: غايتُك وآخر أمرك وما اقتصرتَ عليه. انظر: الصحاح، (ق.ص.ر).

(4) في الأغاني، 99/17: "عَامٍ".

(17) كذا بالأصل، وجاءت رواية الشطر في الديوان، ص80: " نُزايِلُهُم حَتّى يَهرّوا العَواليا".

5- وسِــرْبٍ مَباهِيجٍ[13] كَـأَنَّ عُيُونُ المَهَـا جِيبَـتْ عَلَيْهَـا عُـيُـونَـهَـا البَـرَاقِـعُ[14]

6- أُولئِكَ لا يَسْطِيعُهُنَّ[15] مُزَنَّدٌ ولاَ النَّيْزَقِيُّ العَجْرَفِيُّ[16] البُلاتعُ

وصدره: "حَلَفنا لَهُم وَالخَيلُ تَردي بِنا مَعًا"، والبيتُ مِن قصيدةٍ فخريّة، أوّلها: أَلا قَاتَلَ اللهُ الطُّلولَ البَوالِيا وَقاتَلَ ذِكْراكَ السِنينَ الخَوالِيا

(1) البيت من قصيدةٍ يمدح بها يزيد بن عبد الملك، وأولها:

حَيِّ الدِيارَ عَلى سَفي الأَعَاصيرِ أَسْتَنكَرَتْنِيَ أَمْ ضَنَّتْ بِتَخبيري؟!

(2) البيت ختامُ قصيدةٍ يهجو فيها التيمَ، ومساور هذا رجلٌ مِن بني سليط بن يربوع، وكان شريفًا. وأوّلُ القصيدةِ:

قالَ الأَميرُ لِعبدِ بَلَيْتَ عِنْدَ مَوَاطِنِ الأَحْسَابِ

انظر: ديوان جرير، ص52

(3) هو: قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسـي، كان شـريفًا حازمًا ذا رأيٍ. وهو صـاحب داحس، وهي فرسـه. وكانت عبس تصـدر في حروبِها عن رأيِه. توفي في السـنة العاشـرة مِن الهجرة. انظر: معجم الشـعراء للمرزباني، ص195-196؛ خزانة الأدب ولب لباب لسـان العرب لعبد القادر البغدادي، 365/8. وقد تطلبنا البيتَ فيما بيننا من مصادر متاحة فلم نعثر له على تخريجٍ.

(4) جاءت رواية الشطر الأول في التعليقات والنوادر، ق767/2: "أُعِلِّلُ نَفْسِي بالحديثِ وبِالمُنَى".

(5) ورد البيت في الأغاني، 217/9؛ وتزيين الأسـواق، 147/1منسـوبًا إلى قيس بن ذريح، وجاءت رواية الشـطر الثاني في تزيين الأسـواق: "ويجمعُني بالليلِ والهمِّ جامعُ". إلَّا أن صـاحب الأغاني قال بعد إيرادِه الأبياتَ، 218/9: "وقد قِيلَ: إنَّ ثلاثةَ أبياتٍ مِن هذه، وهي: "أُقضِّـي نهاري بالحديث وبالمنى" والبيتان اللذان بعده لابن الدمينة الخَثْعمي، وهو الصحيح؛ وإنما أدخلها الناسُ في هذه الأبياتِ لتشابهها".

(6) في التعليقات والنوادر، ق767/2؛ وتزيين الأسواق، 147/1: "إذا دَجَا".

(7) في معاهد التنصيص، 170/1: "شَاقَتْنِي".

(8) زاد في نشرة الهاشمي، ص17 بعد هذا البيت قولَه: لَقَد ثَبَتتْ فِي القلبِ مِنْكِ محبّةٌ كَمَا ثَبَتتْ في الرَّاحتَيْنِ الأصابعُ

(9) ويُقَالُ أيضًـا: هَرَّ الشّـوكُ إذا يبس فاجتنبته الراعية كأنه يهرّ في وجهها، وقيل معناه: صـار كأنه أظفار هرّ. انظر: أسـاس البلاغة لجار الله الزمخشري، (ه.ر.ر).

(10) زيادٍ أرقها: أشار أسفل الكلمتين إلى رواية أخرى، وهي: "أَدِرْها مُدَامةً".

(11) البيتُ لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، وجاءت روايتُه في ذيل الأمالي لأبي علي القالي، 85/3:

وَقَوْلًا لِسَاقِينَا زِيَادٍ أَرِقَّهَا فَقَدْ هَرَّ بَعْضُ القَوْمِ سَقْيَ زِيَادِ

(12) كذا بالأصل، وجاءت رواية الشطر في الديوان، ص80: " نُزايِلُهُم حَتّى يَهِرّوا العَوالِيا".

وصدره: "حَلَفنا لَهُم وَالخَيلُ تَردي بِنا مَعًا"، والبيتُ مِن قصيدةٍ فخريّة، أوّلها: أَلا قَاتَلَ اللهُ الطُّلولَ البَوالِيا وَقاتَلَ ذِكْراكَ السِنينَ الخَوالِيا

(13) يُقَالُ: امرأةٌ مِبْهَاجٌ: ذَاتُ بهجةٍ غالبةٍ، ونساءٌ مباهيج. انظر: أساس البلاغة، (ب.ه.ج).

(14) ورد البيتُ في التعليقاتِ والنوادر، ق671/2 منسـوبًا إلى صـاحب جَدْوى مِن بني نُمَيْر، وفيه: "وسـربٍ عَمَاهيجٍ". و"العماهيج": جمع عمهوج؛ قال الأزهري: "وكلُّ نباتٍ غَضٍّ فهو عُمْهُوج". انظر: تهذيب اللغة، (ع.م.ه.ج).

(15) في التعليقات والنوادر، ق671/2: "لاَ يَصْطَادُهُنَّ".

(16) العَجْرَفَةُ والعَجْرَفِيَّة: الجَفْوة في الكلام. يُقَالُ: فِي كلامِه عجرفيّةٌ وتَعَجْرُفٍ، أي: جفوة. انظر: لسان العرب، (ع.ج.ر.ف).

"المُزَنَّد": الضيّقُ البَخِيلُ. و"النَّيْزقي": صَاحِبُ النّزَقِ. و"البُلاتِع": الكثيرُ الكلامِ، يُقَالُ: إنَّهُ لَيُبَلْتِعُ[1] فِي كَلامِه، أي: يَتَنَطَّعُ فيه.

7- وَلاَ كُلُّ مَبْهُوتٍ[2] سَكُوتٍ كَأَنَّهُ — مِنَ العِيِّ مَسْدُودٌ عَلَيْهِ المَسَامِعُ[3]

8- وَلَكِنْ يُمَانِيهنَّ كُلُّ مُشَهَّرٍ — طَوِيلُ التَّمَادِي رَابِطُ الجَأْشِ وَادِعُ[4]

"يُمَانِيهنَّ": مَنَّاهُنَّ، ويكثرُ مناه. "طَوِيلُ التَّمَادِي"، أي: في محبّتِه لا ينزعُ. ويُقَالُ: "رجلٌ رَابِطُ الجَأْشِ"، أي: قويُّ القلبِ والنّفْسِ.

9- يُسَاقِطُ أَطْوَارًا قَوَارِعَ[5] كُلِّهَا — ومِنْ خَيْرِ بَابَاتِ[6] الخُصُومِ القَوَارِعُ

10- يُحَاذِرُ مِنْهُنَّ الشِّمَاسَ فَيَرْعَوِي — وَلِلْقَتْلِ أَحْيَانًا هُنَاكَ[7] مَوَاضِعُ[8]

"الشِّمَاس": الامتناعُ. و"الارعواء": الرُّجوعُ. فيقولُ: إذا خافَ امتناعهنَّ أمْسَكَ ورجعَ؛ لأن لِكُلِّ مقامٍ مقالًا.

11- كَمَا اسْتَتَرَ الرَّامِي[9] لِوَحْشٍ غَرِيرَةٍ — فَأَشْعِرْنَ ذُعْرًا وَهْوَ بالصَّيْدِ طَامِعُ[10]

12- لَعَمْرِي لَقَد بَرَّحْنَ بِي فَوْقَ مَا تَرَى — وَلاقَيْتُ مَا لَمْ يَلْقَ مِنْهُنَّ تَابِعُ

13- وقَدْتُ الصِّبَا مِنْ غَيْرِ فَحْشٍ وقَادَنِي — كَمَا قِيدَ فِي الحَبْلِ الجَنِيبُ[11] المُطَاوِعُ

---

(1) كُتب في المتن: "لَيَتَبلْتعُ"، ثُمَّ تمَّ تصويبُها في الهامش الأيسر.

(2) بَهَتَ الرجلَ يَبْهَتُه بَهْتًا، وبَهَتًا، وبُهْتانًا، فهو بَهَّات، أي: قال عليه ما لم يفعله، فهو مَبْهُوتٌ. ويُقَالُ: بُهِتَ الرجلُ فهو مَبْهُوت، إذا استولت عليه الحُجَّة. انظر: لسان العرب، (ب.ه.ت).

(3) جاءت رواية البيت في التعليقات والنوادر، ق671/2: ولاَ كُلُّ مهدونٍ............ عليهِ المطالعُ

(4) جاءت رواية البيت في التعليقات والنوادر، ق671/2:

وَلَكِن يُمَانِيهنَّ كُلُّ مُبَخَّتٍ خَفِيفِ التَّوَالِي......

(5) قولُه: "يُساقط": مِن قولهم: هو يساقط العدو: إذا أتى به على مهل. و"أطوارًا": الطَّوْرُ، بالفتْح: التَّارَةُ، يقال: طَوْرًا بعدَ طَوْرٍ، أي تارةً بعدَ تارةٍ، ويجوز أن يكون المرادُ مِن قولهم: الناسُ أطْوَارٌ، أي أخْيَافٌ على حالاتٍ شَتَّى، ومنه قوله تعالى: "وقَدْ خَلَقَكُمْ أطْوَارًا "، أي: ضُروبًا وأحْوالًا مختلفةً. و"القوارع": جمع "قارعة"، وهي الشديدةُ من شَدائدِ الدهرِ الداهيةُ. انظر: أساس البلاغة، (س.ق.ط)؛ وتاج العروس، (ط.و.ر)، (ق.ر.ع).

(6) في نشرة الهاشمي، ص17: "نَابات". و"البَاباتُ": جمعُ: بَابَة، والبَابَةُ عند العرب الوجوه.

(7) أشار أسفل الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "كَذَاكَ".

(8) في التعليقات والنوادر، ق671/2: "مَوَاقِعُ".

(9) في الأصل: الراعي. وصححها النفاخ إلى: الرَّامي

(10) جاءت رواية البيت في التعليقات والنوادر، ق671/2:

كَمَا اسْتَخْمَرَ الرَّامِي لِوَحْشٍ نَوَائِرٍ...... وَهْوَ فِي الصَّيْدِ طَامِعُ

(11) الجَنيبَةُ: الدابةُ تُقادُ. وكل طائعٍ منقادٍ جنيبٌ. انظر: الصحاح، (ج.ن.ب).

14- **فَأَسْـلَمَني البَاكُونَ إلّا حَمَامةً مُطَوَّقَةً قَدْ صَـانَعتْ مَا أَصَـانعُ**

15- **إِذَا نَحْنُ أَنْفَذْنَا الدُّمُوعَ عَشِيَّةً فَمَوْعِدُنَا[1] قَرْنٌ مِنَ الشَّـمْسِ طَـالِـعُ[2]**

---

(1) أشار أسفل الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "فَمِيعادُنا"، وهي توافق ما ورد في نشرة الهاشمي، ص18.

(2) ورد البيت ضمن أبيات طويلةٍ لقيس بن ذريح في أمالي أبي علي القالي، 316/2؛ وتزيين الأسواق،147/1، وفيه: "إذا نحن أَنْفَذْنَا البُكَاءَ".

وقَالَ:

1- **أَلِمَّا بِحَرْسٍ ذِي الزَّرُوعِ[1] فَسَلِّمَا   وَإِنْ كَـانَ عَنْ قَصْــــدِ المَطِيِّ بَحُوهُ[2]**

2- **فَإنَّ بِحَرْسٍ ذِي الزَّرُوعِ لَنِسْـــوَةً   فُؤَدُكَ فِـي تَكْلِيمِـهِنَّ يَحُـورُ**

"حَرْس": اســمُ مكانٍ[3] يَقُولُ: أَلِمَّا بِهذا المكانِ وإنْ لمْ يكن مِن قصــدِكما وكانَ جَوْرًا عَنْ طَرِيقكما؛ كما قال الآخرُ[4]:

وقُولاَ لها: لَيْسَ الضَّـــلاَلُ أَجَارَنا   ولكنَّنـا جُرْنَـا لِنَلْقَـاكُمُ عَمْـدَا[5]

و"يَحُورُ": يَرْجعُ. يَقُولُ: فُؤَادُك يرجعُ إِلَيْهنَّ لِحُبّك إيَّاهنَّ.

---

(1) جاء البيت في التعليقات والنوادر، ق778/2 منســوبًا إلى غزلان الثُّمَامِي المُزْني، وفيه: "أَلِمَّا بِعَمْقٍ ذِي الزُّرُوعِ". و"عَمْق": بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره قاف، واد من أودية الطائف نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف، وفيه بئر ليس بالطائف أطول رِشاءً منها. والعَمقُ - أيضًا - موضع قرب المدينة وهو من بلاد مُزَينة. انظر: معجم البلدان، 156/4.

(2) كُتِبَ في المتنِ: ذي الربوع، ثُمَّ كُتب الصوابُ فوقها، ويؤيّد ذلك تكرار الكلمة نفسها في البيت التالي.

(3) ذهب الحموي في معجم البلدان، 241/2 إلى أنه مِن مياه بني عُقَيل بنجد.

(4) هو ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة، أحد الشعراء الجاهليين وفي شرح الحماسة للمرزوقي هو: ورد الجعدي.

(5) انظر: ديوان الحماسة لأبي تمام، 177/2؛ وشرحها للمرزوقي، ق3/ 1339، والبيان والتبين للجاحظ.

وذُكر في الأغاني للأصفهاني: 14 بيتا والبيت المذكور هو الثاني ويروى في الزهرة من دون عزو:

وقولا لها ليس الضلال اختبارنا   ولكننا جزنا......

ونسب هذا البيت للمرقش الأكبر في الأغاني والبيان والتبيين للجاحظ وروايته:

وقولا لها ليس الضلال أجازنا   ولكننا جزنا لنلقاكم عمدًا

والرواية نفسها من دون نسبة في محاضرات الأدباء للأصفهاني وفي تزيين الأسواق في أخبار العشاق لداود الأنطاكي: منسوب لابن عجلان.

وقَالَ[1]:

1-	يَقُولُونَ: مَجْنُونٌ بِسَـــمْرَاءَ مُــــــولَــــــعٌ	نَـعَمْ، زِيـدَ فِـي حُبِّي لـهَـا ووَلُـــــوعِـــــي[2]
2-	وَإِنِّي لأَخْفِي حُـبَّ سَــمْرَاءَ مَــــوْهِــــنًــــا[3]	وَيَعْلَمُ قَلْبِي أَنَّهُ سَـيَشِـيعُ[4]
3-	أَظَلُّ كَـأَنِّي وَاجِمٌ لِمُصِــيبَةٍ	أَلَمَّـتْ وَأَهْلِي سَـــالِمُونَ[5] جَــــمِــــيــــعُ
4-	ولا خَـيْـرَ فِـي حُـبٍّ يَكُونُ كــــأَنَّــــهُ[6]	شَغَافٌ أَجَنَّتْهُ حَشًـا وَضُـلُوعُ

"الشّغَاف": حجابُ القلبِ، ومنه قولُه تعالى: (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا)[يوسف: من الآية 30]. قَالَ النّابغةُ الذّبْياني:

وَقَـدْ حَـالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِـكَ دَاخِـلٌ مَكَانَ الشّـــغَافِ تَبْتَغيهِ الأَصـــابِعُ[7]

فيقولُ: لا خَيْرَ في حُبٍّ يكونُ خافيًا كخافي الشّغافِ لا يَظْهرُ.

5- إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيــهِ ثَنَــاءٌ مُحَبَّرٌ وَمُطَرَّحٌ قَوْلُ الوُشَاةِ مَنِيعُ

يَقولُ: إذا لمْ يكُنْ في الحبِّ ثناءٌ ــــ وهو وصَفَه ــــ لمْ يُحب، والثّناءُ عند العربِ ذكرُ مَا كانَ مِن خيرٍ وشرٍّ، ويُقَالُ: أَثْنَى عليه خيرًا، ويُقَالُ: أَثْنى عليه، ولم يذكر الخير ولا الشر؛ فيُرَادُ به الخيرُ. وأَثْنى عليه شرًّا، قال جرير:

---

[1] وردت الأبيات في الزهرة، ص315؛ وأمالي القالي، 60/2 منســـوبةً إلى الضــــحاك بن عقيل الخفاجي. وورد البيت الأول منها في معجم البلدان، 535/1 منسوبًا كذلك إلى الضحاك بن عقيل.

[2] جاءت رواية الشــطر الثاني في الزهرة، ص315: "أَلاَ حبَّذا جنٌّ بها ووَلُوعُ". وكذا في الأمالي، 60/2 غير أنَّ فيه: "جنٌّ بِنَا". وفي معجم البلدان، 535/1: "أجلْ زِيدَ لِي جنٌّ بِهَا وَوَلُوعُ".

وورد البيت في التذكرة الحمدونية، 59/6 منســـوبًا إلى ابن الدمينة، ورواية الشـــطر الثاني فيه: "نعم، زِيدَ فِي حُبٍّ لها ووَلُوعُ"، ولعلَّ هذه الرواية هي الأصوب؛ لتناسب حركة الروي مع بقية الأبيات.

[3] أشارَ أسفل الكلمة إلى روايةٍ أخرى، هي: "فِي الحَشَا". وهي توافق ما ورد في نشرة الهاشمي، ص51؛ والتذكرة الحمدونية، 59/6. وفي أمالي القالي، 60/2: "حبَّ سمراء منهمُ"

وجاءت رواية الشطر في معجم البلدان، 535/1: "لَقَد كُنْتُ أُخْفي حُبَّ سمراءَ مِنْهمُ".

والمَوْهِنُ والوَهْنُ: نَحْوٌ من نصــف الليل، وقيل: هو بعد ســاعة منه، وقيل: هو حين يُدْبِر الليلُ، وقيل: الوَهْنُ ســاعة تمضـــي من الليل. وأَوْهَنَ الرجلُ: صار في ذلك الوقت. انظر: لسان العرب، (و.ه.ن). والمعنى: أخفي حبَّ سمراء بالليل فيأتي النهار ويفضحه.

[4] جاءت رواية البيت في الزهرة، ص315:

وما زلتُ أُخفِي حُبَّ سمراءَ مِنْهمُ وتَعْلَمُ نَفْسِي أنَّه سَيَشِيعُ

[5] في معجم البلدان، 535/1:"وَادِعونَ".

[6] كُتِبَ فِي المتن: "مُعَلَّقًا" ــــ وهو يوافق ما ورد في نشرة الهاشمي، ص51 ــــ ثم رُسِم فوقها علامة تضبيب، وتمّ تصويبها أسفل منها إلى: "كَأَنّه".

[7] البيتُ مِن قصيدة طويلة، يمدحُ بها النعمان بن المنذر، ويهجو مرة بن ربيعة، وكان قد وشي به عند النعمان، والبيتُ موافقٌ لما في الديوان، غير أنَّ فيه: "دون ذلك شاغلٌ". انظر: ديوان النابغة الذبياني، ص79.

أَثْنَـتْ نَوَارُ عَلى الفَرَزْدَقِ خَزْيَـةً　　　صَـدَقَتْ، وَما كَذَبَتْ عَلَيْه نَوَارُ[1]

و"مُحَبَّر": مُبيَّنٌ، يُقَالُ: حَبَّرْتُه تَحْبيرًا، و"الحِبرةُ": السـروُر؛ سُـمِّيت بِذلك لأنها تتبيّنُ في وجهِ صاحبِها، و"حَبَارُ الإنسان": هيئتُه، وأنشدَ الأصمعيُّ:

لاَ تَـمْـلأِ الـدَّلْـوَ وَعَـرِّق فِـيـهَـا　　　ألاَ تَرَى حَبَـارَ مَنْ يَسْـقِيهَـا؟![2]

و"الحَبَار": الأثرُ، قال جرير:

يَـا خُزْرَ تَغْلِـبَ إنّي قَـدْ وَسَـمْتُكُمُ　　　فَوْقَ الأنُوفِ عُلُوبًـا ذَاتَ أَحْبـارِ[3]

فيقولُ: لا خيرَ فِي الحُبِّ إذا لم يُقَلْ فيه الشّعرُ، ويُطَّرحُ فيه قولُ الوشاةِ فلا يُسْمع، ولا يُعْنى به.

([1]) البيتُ مِن قصيدةٍ طويلةٍ يرثي فيها زوجَه خالدة، وفي الديوان: "ومَا كذبتْ عَلَيْكَ نَوَارُ". انظر: ديوان جرير، ص158.

([2]) انظر: مجالس ثعلب، ص238. والمعنى يخاطبُ السَّـاقي: لا تملا الدلوَ إلى منتهاه، بل اترك منه بقيّة يسـتطيع حملها، ألا ترى هيئته ليس يقوى عليها؟!

([3]) البيتُ مِن قصيدةٍ طويلةٍ أولها:　　حَيّوا المَقَامَ وَحَيّوا سَاكِنَ الدَّارِ　　مَا كِدْتَ تَعرِفُ إلَّا بَعْدَ إنْكَارِ

وجاءت روايةُ الشطرُ الثاني في الديوان: "على الأُنُوفِ وُسُومًا ذَاتَ أَحْبَارِ". انظر: ديوان جرير، ص242.

وقَالَ[1]:

-1 **يُقُولُونَ: لَيْلَى بِالمَغِيبِ أَمِينَةٌ — لَهُ وَهْوَ رَاعٍ سِرَّهَا وَأَمِينُهَا**

-2 **فَإِنْ تَكُ لَيْلَى اسْتَوْدَعَتْنِي أَمَانَةً — فَلاَ ــ وَأَبِي لَيْلَى ــ إِذَنْ لاَ أَخُونُهَا[2]**

-3 **أَأَرْضِي بِلَيْلَى الكَاشِحِينَ وَأَبْتَغِي — كَرَامَةَ أَعْدَائِي بِهَا[3] وأَهِينُهَا**

-4 **مَعَاذَةَ وَجْهِ اللهِ أَنْ أَشْمِتَ العِدَى — بِلَيْلَى وَإِنْ لَمْ تَجْزِنِي مَا أَدِينُهَا**

يُقَالُ: "مَعاذَ اللهِ"، و"مَعاذَةَ اللهِ"، و"عِيَاذُ اللهِ"، و"عَيْذُ اللهِ". ومعنى قولِهم: "أعوذُ باللهِ": استعنتُ باللهِ، وأمَّا قولُ اللهِ تعالى (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) [الجن: الآية 6] قالَ: كانَ إذَا نزلَ بعضُهم بوادٍ يقولُ: نعوذُ بِعظيمِ هذا الوادي.

-5 **وَأَعْرِضُ عَنْ أَمِّ[4] البَخِيلِ وَاتَّقِي — عُيُونَ العِدَى حَتّى كَأَنّى أَهِينُهَا**

-6 **وَفِي القَلْبِ مِن [أَمِّ][5] البَخِيلِ ضَمَانَةٌ — إذا ذَكِرَت كَانَ[6] الحَنِينُ[7] يُبِينُهَا**

-7 **أَتَتْنَا بِرَيَّاهَا جَنُوبٌ مُرِمّةٌ[8] — لَهَا بَرْدُ أَنْفَاسِ الرِّيذَاحِ وَلِينُهَا**

-8 مِنَ المُشْرَبَاتِ المُزْنَ هيفٌ كَأَنَّهَا — بِمِسْكٍ وَوَرْدٍ[9] وَهْيَ لُدْنٌ[10] مُتُونُهَا

-9 تَطَلّعُ مِنْ غَوْرَيْنِ: غَوْرَيْ تِهَامَةٍ — بريحِ ذَكِيِّ المِسْكِ فَضَّ حَطِينُهَا[11]

---

[1] وردت الأبياتُ في أمالي القالي، 70/1-71؛ والتذكرة الحمدونية، 140/6 غير منسوبة.

[2] ورد البيتُ في الزهرة، ص360 منسوبًا إلى معاذ ليلى العقيلي.
وجاءت رواية الشطر في أمالي القالي، 71/1: "فلا وأبي أعدائها لاَ أخونُهَا". وقال أبو عبيد البكري في اللآلي في شرح الأمالي، 245/1: "هذا قسمٌ إن كان على مذهب ابن أبي فنن فإنه سيخونها، وإنْ كان على حقيقة القسم فأي حقّ لأبي أعدائها؟! وقد قال بعضهم: إن حيَّ الشاعر كانوا حربًا لحيِّ المرأة، وأبو أعدائها أبو حيِّ الشاعر نفسه".

[3] في أمالي القالي، 71/1؛ والتذكرة الحمدونية، 140/6: "لَهَا".

[4] كُتِب في المتن: "أَمر"، ثمَّ تم تصويبها إلى: "أُمّ"، وهو يوافقُ ما جاء في رواية الأشباه والنظائر، 81/2.

[5] جاء في الأصل: "أمر"، والمثبت هو الصواب، وهو يوافق ما ورد في البيت السابق، وأيضًا رواية الأشباه والنظائر 81/2.

[6] كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص51: "كاد".

[7] أشار فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى، هي: "اللَّجِين". وفي الأشباه والنظائر، 81/2: "الجَبِينُ".

[8] كذا في الأصل، وفي الأشباه والنظائر، 81/2: "مَرِيضَةٌ". و"مُرِمّة": مصلحةٌ، مِن "الرَّم"، وهو إصلاح مَا فسدَ، ولمّ مَا تفرَّقَ. انظر: لسان العرب، (ر.م.م). وفي تحقيق النفاخ: مُرِبّة.

[9] في الأشباه والنظائر، 81/2: "وَبِرْدٍ".

[10] "لُدْن" بالضم فسكون، جمع: "لَدْن" بالفتح، وهو اللّيِّنُ من كل شيء من عُودٍ أَو حبل أَو خُلُقٍ، والأُنثى لَدْنة، وتجمع ــ أيضًا ــ على: لِدَانٌ. انظر: لسان العرب، (ل.د.ن).

[11] جاءت روايةُ البيت في الأشباه والنظائر، 81/2:
تَطَلَّعُ مِلْءَ الغَوْرِ.............. فُضَّ حَصِينُهَا
ولم نعثر على معنى لكمة "حَطِينها". ولكن كلمة (حِطِين) بكسر أوله وثانيه وياء ساكنة ونون قرية بين أرسوف وقيسارية وبها قبر شعيب عليه السلام. كذا قال الحافظان أبو القاسم الدمشقي وأبو سعد المروزي ونسبا إليهما أبو محمد هياج بن محمد بن عبيد بن حسين الحِطِيني

10- يَحِنَّ لَهَا العَوْدُ[1] الرَّذِيُّ[2] صَبَابَةً وَيَجْرِي قَرَارَ المَاءِ خَصْرًا بُطُونُهَا

الزاهد نزيل مكة./ معجم البلدان 273/2 (ط. دار الفكر بيروت). ويروى أنها (حِطِّين) المعروفة قرب طبرية من جهة عكا بها قبر شعيب النبي عليه السلام / معجم البلدان 409/2.

[1] "العَوْدُ": المُسِنُّ مِن الإبلِ، وهو الذي جَاوزَ في السنِّ البَازِلَ والمُخْلِفَ؛ وجمعه عِوَدَةٌ. انظر: الصحاح، (ع.و.د).

[2] في نشرة الهاشمي، ص51: "الرَّويّ". والرَّذِيُّ من الإبل: المهزُولُ الهالِكُ الذي لا يَستطيعُ بَراحًا ولا يَنبَعِث، والأُنْثَى رَذِيَّة. انظر: لسان العرب، (ر.ذ.ي).

-47-

وقَالَ[1]:

1- **وَلَمّـا أَبَى إلّا جِمـاحًـا فُؤَادُهُ ... وَلَم يَسْـلُ[2] عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلاَ أَهْـلِ**

2- **تَسَلّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فإذَا الّتي ... تَسَلّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلاَ تُسْلِي[3]**

---

(1) ورد البيتان في الزهرة، ص34؛ وأمالي القالي، 213/1؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق1292/3 غير منسوبين. وقال أبو عبيد البكري في اللآلي، 502/1 بعد إيراده البيت الأول: "هذا الشعرُ أنشده أبو تمام [يعني: في الحماسة] وغيره غيرَ منسوبٍ، وقد رأيتُه منسوبًا إلى الحسين بن مطير، ولا أدري مَا صحّةُ ذلك. وهما منسوبان إلى ابن الدمينة في التذكرة الحمدونية، 59/6. ونُسِبا في تزيين الأسواق، 102/1 إلى مجنون ليلى.

(2) في التذكرة الحمدونية، 59/6: "يَغْنَ".

(3) قال المرزوقي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ق1292/3 مُعلِّقًا على البيتين: "لما عصى قلبه وتأبّى إلّا جِماحًا في لجاجته، وخروجًا عن طاعته، ولم تنصرف نفسُه عن ليلى شُغلًا بتثمير مالٍ، وترقيح عيش، ولا بإرضاءِ أهلٍ واستصلاحِ عشيرةٍ ـ أَخَذَ يطلبُ السُّلُوَّ عنها في مُواصلةِ غيرِها من النساء، وشَغْل القلبِ بحبِّها دونها، فإذَا التي طلبَ التَّسَلِّي بها تبعثُ على الرُّجوعِ إلى ليلى، وتحضُّ على ترك الإيثار عليها؛ لأنه يظهرُ مِن زيادات محاسنها، وأنواع ما تَوحَّدت به من فضائلها مَا يدعو إلى التشبّث بها، وعِمارةِ هواها.

وقَالَ:

1- **إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ ضَارِبُ غَمْرَةٍ ... مِنَ الجَهْلِ لاَ يُسْلِيكَ نَأْيٌ وَلاَ قُرْبُ**

2- **تَهِيمُ بِلَيْلَى لاَ نَوَالٌ تُنِيلُهُ ... وَلاَ رَاحَةَ مِمَّنْ تَذَكُّرُهُ نَصْبُ**

3- **هَوَاهَا هَوىً قَدْ عَادَ مَكْنُونُهُ جَوىً ... ومَرْعىً لِبَاغِي الخَيْرِ مِنْ وَصْلِهَا جَدْبُ[1]**

ويُرْوى:

هَوَاهَا خَيَالٌ عَادَ مَكْنُونُهُ جَوىً ... ومَرْعَاهُ لِلْبَاغِي المعاشَ لأَجْدَبُ[2]

4- **وَهَجْرُ سُلَيْمَى[3] مُسْتَبِينٌ طَرِيقُهُ ... وَمَسْلَكُهُ وَعْرٌ[4] إِذَا رُمْتَهُ صَعْبُ**

5- **لَوَ انَّ سُلَيْمَى يُعْقِبُ البُخْلَ جُودُهَا ... كَمَا لِسُلَيْمَى مِنْ مَوَدَّتِهَا عَقْبُ[5]**

6- **وَعَائِبَةٍ سَلْمَى إِلَيْنَا وَمَا لَنَا ... إِلَيْهَا سِوَى الوَصْلِ الّذِي بَيْنَنا ذَنْبُ**

7- **وَمَا تَسْتَوِي[6] سَلْمَى وَلاَ مَنْ يَعِيبُهَا ... إِلَيْنَا كَمَا لاَ يَسْتَوِي المِلْحُ وَالعَذْبُ**

---

(1) جاءت رواية البيتِ في الأشباه والنظائر، 83/2:

هَوَاهَا خَبالٌ عَادَ مكنونُه جوىً ... ومرعاهُ باغي الخير مِن وصلِها جَدْبُ

وهي قريبة مِن الرواية الثانية بالديوان.

(2) في تحقيق النفاخ: به جدب.

(3) وهجر سليمى: أشار تحتها إلى رواية أخرى، هي: "وهجركَ ليلي".

(4) في الأشباه والنظائر، 83/2: "أَمْرٌ".

(5) هذا البيت غير موجودٍ في رواية الأشباه والنظائر.

(6) في نشرة الهاشمي، ص30: "ولا تستوي"، وهي توافقُ مَا ورد في الأشباه والنظائر، 83/2.

-49-

وقَالَ أَيْضًا:

1- أَضْحَتْ أَمَامَةَ بَعْدَ النَّأْيِ قَدْ قَرُبَتْ وَالحَمْـدُ لِلهِ هَـذَا يَوْمُ نَــأْتِيهَــا

2- عَجْزَاءُ مُـدْبِرَةً هَيْفَــاءُ مُقْبِلَــةً كَمُخَّـةِ السَّـــاقِ رَضٌّ[1] العَظْمَ نَـــاقِـــيـهَـــا[2]

"عَجْزَاءُ مُدْبِرةً": نَصْـــبٌ على الحالِ. و"هَيْفَاءُ": ضَـــامِرةُ الخَصْـــرِ، بَيِّنَةُ الهَيَفِ. وقولُه:"كَمُخَّةِ السَّاقِ"، يعني: فِي اللينِ والنّعمةِ. ويُقَالُ: نَقَوْتُ العظمَ، أي: أخرجتُ ما فيهِ من نِقْيِهِ، و"النِّقْيُ": المُخُّ.

3- كَـأَنَّ حِقْفَيْ[3] كَثِيـبٍ أُزِّرَتْ بِهِمَـا وَمَعْقِدُ الحَلْيِ شَـمْسٌ فِي تَرَاقِيهَا

4- لَوْ يَسْـتَطِيعُ ضَـجِيعُ الحُبِّ أَدْخَلَهَا فِي جَوْفِـهِ عَجَبًـا مِمَّـا يَرَى فِيهَـا

5- فَلاَ يَمِيلُ[4] وَلاَ يَكْرَى مُضَـــاجِعُهَا وَلاَ يَمَـلُّ مِنَ النَّجْوَى مُنَـاجِيهَـا[5]

"يَكْرَى": يَنْعسُ، و"الكَرَى": النُّعاسُ، وهو مقصورٌ. ويُرْوَى: "فَمَا يَمَلُّ ولاَ يَكْرَى".

6- يَا لَيْتَ شِـعْرِيَ وَالإِنْسَـانُ ذَو أَمَلٍ وَالنَّفْسُ أَذْكَرُ شَـــيءٍ لاَ يُوَاتِيهَـا

7- هَـلْ تَرْجِعَنَّ نَوًى لِلْحَيِّ جَـامِعَـةً فِيهِمْ أَمَيْمَةَ قَدْ فَاءَتْ قَوَاصِـــيهَا

"فَاءت": رجعت، قالَ الفرّاءُ: فاءَ يَفِيءُ فَيْئًا وفوءًا وإفَاءةً، مِن قولِه تعالى: (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) [الحجرات: من الآية 9]، قالَ جرير:

فِيئِي فَلَسْـــتُ غَدًا لَهُنَّ بِصـــاحِبٍ لِحَزِيزِ رَامـةَ إِذْ يَخِـدْنَ عِجَـالا[6]

---

(1) رَضَّ الشيءَ يَرُضُّه رَضًّا، فهو مَرْضُوضٌ ورَضِيضٌ، ورَضْرَضَه:لم يُنْعِمْ دَقَّه، وقيل: رَضَّه رَضًّا كسَره، ورُضَاضُه: كُسَارُه. وارتَضَّ الشيءُ: تَكَسَّرَ. انظر: لسان العرب، (ر.ض.ض).

(2) ورد بيتٌ مقاربٌ له أورده عبد القاهر الجرجاني في دلائل الأعجاز، ص150، منسوبٌ إلى جميل بثينة، وهو:

هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً رَيَّا العِظَام بِلا عَيْبٍ يُرَى فِيهَا

وهو غير موجود في الديوان المطبوع

(3) مُثَنّى(حِقْف)، وهو ما اعْوَجَّ من الرمل واستطال، ويُجْمعُ على: حِقَاف، وأَحْقافٍ. انظر: لسان العرب، (ح.ق.ف).

(4) في نشرة الهاشمي، ص16: "تُمَلُّ".

(5) ورد البيت في معجم الصحاح للجوهري، (ك.ر.ى)، وروايتُه:

لاَ تُسْتَمَلُّ ولا يَكْرَى مُجَالِسُهَا ولا يمَلُّ مِن النَّجْوَى مُنَاجِيهَا

(6) البيت مِن قصيدةٍ طويلةٍ يهجو بها الأخطل، شاعر تغلب.

وجاءت روايةُ البيتِ في الديوان: حُيِّيتِ، لستُ غدًا لهُنَّ بصاحبٍ بِحَزِيزِ وَجْرةَ إِذْ يَخِدْنَ عِجَالا

انظر: ديوان جرير، ص361.

8- أَبْلِغْ أُمَيْمَةَ أَنِّي لَسْتُ نَاسِيهَا وَلاَ مُطِيعًا بِظَهْرِ الغَيْبِ[1]

ويُرْوى: "عَنِّي لَسْتُ نَاسِيهَا"، يُرِيدُ: "أَنِّي"، فأبدلَ الهمزةَ عينًا، وهذه لغة هذيل وأسد وغيرهم من العرب.

9- وَلاَ مُضِيعًا[2] لَهَا سِرًّا عَلِمْتُ بِهِ حَتَّى يُجِيبَ حِمَامَ المَوْتِ دَاعِيهَا

10- يَا لَيْتَنَا فَرَدَا وَحشٍ نَبِيتُ[3] مَعًا نَرْعَى المِتَانَ ونَخْفَى فِي فَيَافِيهَا[4]

"المِتَان": جمعَ متنٍ، وهو مَا غَلُظَ مِن الأرضِ. و"الفَيافِي": الصحاري.

11- وَلَيْتَ[5] كُدْرَ القَطَا[6] حَلّقْنَ بِي وَبِهَا دُونَ السَّمَاءِ فَعِشْنَا[7] فِي خَوَافِيهَا

12- وَلَيْتَ أَنِّي وَإِيَّاهَا عَلَى جَبَلٍ فِي رَأسِ شَاهِقَةٍ صَعْبٍ مَرَاقِيهَا

13- أَكْثَرْتُ مِنْ لَيْتَنِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي[8] وَمِنْ مُنَى النّفْسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا

---

(1) جاءت روايةُ البيتِ في الأشباه والنظائر، 83/2:

أبلغْ سلامةَ أنّي لستُ ناسيهَا ولا مطيعٌ بظهرِ الغيبِ واشيهَا

(2) أي: مذيعًا ومُفْشِيًا، مِن: ضاعَ المسكُ، إذَا فَاحَ وانتشرَ. انظر: تاج العروس، (ض.ي.ع).

(3) في الأشباه والنظائر، 83/2: "نَعِيشُ".

(4) كُتبت في المتن: "خَوافِيها"، ثمَّ تمّ تصويبها أسفل منها إلى "فَيافِها". وجاءت روايةُ البيت في الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص492:

يَا ليتنا فَرَدا وَحْشِيّةٍ أبدًا نَرْعى المِتَانَ ونَخْفَى فِي نَوَاحِيهَا

وفي عيون الأخبار له أيضًا، 262/1:

...... ندورُ معًا...... ونَخْفى في نواحِيها

(5) في الشعر والشعراء، 492؛ وعيون الأخبار: "أَوْ لَيْتَ".

(6) قال الجوهري: القَطَا ثلاثةُ أَضْرُبٍ: كُدْرِيٌّ، وجونيٌّ، وغَطاطٌ. فالكُدْرِيُّ الغُبْرُ الألوانِ، الرقشُ الظهورِ والبطونِ، الصفرُ الحلوقِ، وهو ألطف من الجونيِّ، كأنَّه نسب إلى معظم القطا، وهي كُدْرٌ. انظر: الصحاح، (ك.د.ر).

(7) في الأشباه والنظائر، 83/2: "فَنَخْفَى".

(8) لَيْتَنِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي: في الشعر والشعراء، ص492: "ليتنا لو كان ينفعنا"، وفي عيون الاخبار، 262/1: "ليتنا لو كان ينفعني".

وقَالَ ـــــ أَيْضًـا ـــــ وقالَ الزُّبَيرُ بن بكَّار: أَنْشدني عَمِّي [عَنْ] حُمَيْدِ بنِ أُنَيْفٍ لابن الدُّمَيْنة بعضَها، وبعضُها عن عبد اللهِ بن شَبيب، عَنْ أَبِي العَاليةِ، قالَ: أَنْشَدَنَا سليمانُ بن عبد الكريم لابنِ الدُّمَيْنةِ بعضَها، وبعضُـها عن محمّد بن الضّحَاكِ الحِزَامِيّ، عن أبيه لابنِ الدُّمَيْنةِ، وبعضُـها مَا أَمْلاهُ أَبو رياشٍ -رَحِمَهُ اللهُ-:

1- أَمِنْكِ أَمِيْمُ الدّارُ غَيَّرَهَا البِلَى[1] وَهَيْفٌ بِجَوْلاَنِ التُّرَابِ لَعُوبُ

قولُه: "مِنْكِ"، أي: مِن دُورِكِ. و"الهَيْف": الريحُ الحارة.

2- بَسَابِسُ لَمْ يُصْبِحْ وَلَمْ يُمْسِ ثَاوِيًا بِهَا بَعْدَ جِدِّ البَيْنِ مِنكْ عَرِيبُ

يُقَالُ: "بَسَابِس" و"سَبَاسِب": وهي الأرضُ الخاليةُ مِن النباتِ المُستويةُ. و"الثَّاوِي": المُقِيمُ.

ويُرْوَى: "بِهَا بَعْدَ بَيْنِ الحَيِّ"[2].

يُقَالُ: "مَا بالدّارِ عَرِيبٌ"، و"لا صَافِرٌ"، و"لا نافخُ ضَرَمةٍ"، و"لا أَرِمٍ" ـ بفتح الألف وكسر الراء ـ كلُّ ذلك معناه: ما بها أحدٌ. و"البَيْنُ": التفرّقُ.

3- سِوَى عَازِفَاتٍ يَنْتَحِبْنَ مَعَ الصَّدَى، كَمَا رَجَّعَتْ جُوفٌ لهُنَّ ثُقُوبُ

قَوْلُه: "عَازِفَات"، يَعْنِي: الجنّ تَعْزِفُ فِي الدّارِ. و"الصَّدَى": مَا سَمِعْتَه إذَا أَنْتَ صحتَ كالمُجيبِ لك وليس بِذلك. "الجُوف": يعني القصب الأجوف الذي يُزْمَرُ فيه.

وقَوْلُه: "لَهُنَّ ثُقوب": يعني القصبات، وكذلك يكونُ قصبُ الزّامِرِ.

4- ظَلِلْتُ بِهَا أَذْرِي الدُّمُوعَ كَمَا صَرَى، بِغَرْبَيْنِ مِنْ خَرْزِ العَرَاقِ شَعِيبُ

قَوْلُه: "كَمَا صَرَى"، أي: كما سَالَ؛ يُقَالُ: صَرَيْتُ الماءَ، أي: جمعتُه وأَسَلْتُه؛ وبهذا سُمّيتْ "الصَّرَاة". و"الغَرْبُ": الدَّلْوُ العظيمةُ. و"خَرْز": جمع خرزة[3].

و"[العَرَاق]"[4]: عَراقُ الدَّلْوِ.

5- دِيَارُ الّتِي هَاجَرْتُ عَصْرًا بِلُبِّي[5] إِلَيْهَا قَائِدٌ ومُهِيبُ ولَمْ أَهجُرْ...

---

[1] جاءت القصيدة بأكملها على غير ترتيب الديوان في أمالي الزجاجي، ص 154 ــ 159 منسوبةً إلى ابن الدمينة، وفي أمالي القالي، 250/1 ورد البيتُ هو وتاليه غيرَ منسوبين، وروايةُ الشطر الأول فيهما: "أُميمُ، أمنْكِ الدارُ غَيَّرهَا البِلى".

[2] وهي موافقة لما ورد في أمالي الزجّاجي، ص155؛ وأمالي القالي، 250/1.

[3] جمع خرزة: في الأصل: حويه. ثم أصلحها الناسخ فوقها.

[4] في الأصل: العَراقي، والصواب ما أثبتناه، وهو الموافق لما ورد في البيت.

[5] في الزهرة، ص122: "بِقَلْبي". وفي أمالي الزجاجي، ص156: "القَلْبي".

"العَصْـر": الدَّهْرُ، والجمعُ: أَعْصــارٌ وعُصـورٌ. الدَّاعِي يُقَالُ لهُ: "أَهَابَ بِه"، أي: دَعَاه؛ ومِنْه قولُ الآخَر:

كَمْ قَدْ أَهَابَتْ بِيَ الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا عَنِّي إِلَيْكِ فَفِي أُذْنَيَّ كَالصَّمَمِ[1]

6- **أَذُودُ ارْتَدَاعَ الوُدِّ لاَ خَشْيَةَ الرَّدَى، صَدَى هَامَتِي عَمَّا إِلَيْهِ تَلُوبُ**

"أَذُودُ": أَمْنَعُ. و"الرَّدَى": الهلاكُ. و"الصَّدَى": العَطَشُ. و"اللُّوَاب": العطشُ أيضًا.
ويُرْوى: "أَذُودُ ابْتِياعَ الحُبِّ"، و"ارْتَداعَ".

7- **لِيَغْلِبَ حُبِّيها عَزَائِي[2] وَإِنَّنِي لِصَبْرِي[3] إِذَا غالَبْتُهُ لَغَلُوبُ**

8- **وَ[تَسْلَمَ][4] مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ وإِنَّنِي لَهُم حِينَ يَغْتَابُونَهَا لَذَبُوبُ**

9- **أَمَيْمُ، لِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ ضَمَانَةٌ[5] وَأَنْتِ لَهَا لَوْ تَعْلَمِينَ طَبِيبُ[6]**

ويُرْوَى: "زَمَانةٌ"، وهما سواءٌ. وأكثرُ الكلامِ أَنْ يُقَالَ: "زَمَانةٌ" لِمَا ظهر في البدنِ، و"ضَمانةٌ" لما غاب في القلبِ، وأنشدَ:

إن تكتبوا الزَّمْنَى فَإِنَي لَضَمِنْ مِنْ ظَاهِرِ الدَّاءِ ودَاءٍ مُسْتَكِنْ[7]

10- **أَمَيْمُ، لَقَدْ عَنَّيْتِني[8] وَأَرَيْتِنِي بَدَائِعَ أَخْلاَقٍ[9] لَهُنَّ ضُرُوبُ**

11- **فَأَرْتَاحُ أَحْيَانًا وَحِينًا كَأَنَّمَا عَلَى كَبِدِي مَاضِي الشَّبَاةِ ذَرِيبُ**

شَبَاةُ كُلِّ شَيءٍ: حدُّه. و"الذَّرِيبُ": المُحدّدُ. يقولُ: كأنَّما على كَبِدي [سِنَانٌ مُحدّدٌ][10]، كما قال ذو الرُّمّة:

كَأَنَّ سِنَانًا فَارِسِيًّا أَصَابَنِي عَلَى كَبِدِي بَلْ لَوْعَةُ الحُبِّ أَوْجَعُ[11]

12- **فَقُلْتُ: خَيَالٌ مِنْ أُمَيْمَةَ هَاجَنِي وَذُو الشَّوْقِ للطَّيْفِ المُلِمِّ طَرُوبُ**

13- **فَقَالُوا[12]: تَجَلَّدْ إِنَّ ذَاكَ عَرَامَةٌ[13] وَمَا فِي البُكَا لِلْوَاجِدِينَ نَصِيبُ**

14- **وَمَا مَاءُ مُزْنٍ فِي حُجَيْلاَءَ دُونَهُ[14] مَنَاكِبُ مِنْ شُمِّ الذَّرَا وَلُهُوبُ**

---

[11] انظر: ديوان ذي الرمة، ص343. وفيه: "بَلْ لَوْعةُ البَيْنِ أَوْجعُ".
[12] أشار أسفل الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "فَقَالا".
[13] العرَامَة: الشدّةُ والقوّة، وعَرَمَ الإنسانُ يَعْرُمُ ويَعْرِمُ وعَرِمَ وعَرُمَ عَرامةً، بالفتح وعُرامًا: اشتدَّ. وقد تكونُ الكلمةُ مِن العُرامِ، وهو الجَهْلُ. انظر: لسان العرب، (ع.ر.م).

"المُزْن": الغيمُ الأبيضُ، واحدتُه: مُزْنة. و"الشُّمّ": الأعالي. وذُرْوةُ كُلِّ شيءٍ: أَعْلاهُ. و"اللُّهوب": جمعُ لِهْبٍ، وهو أصلُ الجبلِ، وهو شِقٌّ فيه، وكذلك "السّفح"، و"الجَرّ". و"السّفح": الجانب. و"حُجَيْلاء": اسمُ جبلٍ[12].

15- صَفَا فِي ظِلَالٍ بَارِدٍ[13] وَتَطَلَّعَتْ بِهِ فُرُطٌ يَقْتَادُهُنَّ صَبُوبُ

قَوْلُه: "تَطَلَّعَتْ بِه فُرُطٌ": يَعْني: بالماءِ. و"الفُرط": المواضعُ المملوءةُ ماءً؛ يُقَالُ: أَفْرطَه السَّيْل، أي: ملأهُ. و"الصَّبُوب": الموضعُ الذي يُشْربُ مِنه ثمَّ ينصبّ؛ مِنه قولُ مَنْ قالَ في رسول اللهِ ρ: "إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَبَبٍ"[14].

16- مُعَسْكَرُ دَلاّحٍ مَرَتْ وَدَقَاتِهِ صَبًا بَعْدَمَا هَبَّتْ لَهُنَّ جَنُوبُ

"المُعَسْكَرُ": يَعْنِي: مَجْمَعَ المطرِ. و"الدّلاّح": الغيمُ الكثيرُ الماءِ /الذي قد ثقل بمائِه؛ يُقَالُ: جاءَ يدلحُ بِحَمْلِه، إذا أَثْقَلَهُ. و"الوَدق": المطرُ؛ قال الله تعالى: (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ) [النور: من الآية 43]، وقَوْلُه: "مَرَت" أي: استخرجتْ ماءَه الصّبَا بعدما هَبّتْ له الجَنُوبُ. ويُقَالُ: أَغْزَرُ المطرِ مَا أَلْقَتْهُ الجَنُوبُ، ومَرَتْهُ الصّبا، وأَعَقَّتْه الشَّمَالُ[15].

17- بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا مَذَاقًا وَإِنَّنِي بِشَيْمِي إِذَا أَبْصَرتُهُ لَطَبِيبُ[16]

---

(1) في الأصل: يسلم، بالياء التحتية. والصواب ما أثبتناه، وهو موافقٌ لما وردَ في نشرة الهاشمي، ص7. وفي الزهرة، ص122؛ وأمالي الزجاجي، ص156: "التَسْلَمَ".

(2) جاءت روايةُ الشطر الأول في الأشباه والنظائر، 58/2: "أُميمُ، بِقَلْبي مِن هَواكِ صبابةٌ".

(3) جاءت رواية البيتِ في الزهرة، ص122: أَمَيْمُ بقلبي مِن هواكِ زُمَانةٌ..... لوْ تبذلينَ طبيبُ
وفي أمالي الزجاجي، ص156:...... هواكِ صبابةٌ..... قَدْ تعلمينَ طبيبُ

(4) ورد ذكره - هو وبيتٌ ثانٍ - في كتاب الحيوان للجاحظ، 291/1 منسوبًا إلى أحد الأعراب، إلّا أنَّ فيه: "فإنّي لَزَمِنْ".

(5) في الزهرة، ص122: "غَيَّبْتِني"؛ وفي الأشباه والنظائر، 60/2: "عَذَبْتِني".

(6) في أمالي الزجاجي، ص156: "أَحْدَاثٍ".

(7) في الأصل: سنانًا محدّدا، بالنصب، والصواب ما أثبتناه بالرفع؛ لإلغاء عمل "كأن" بدخول "ما" عليها.

(8) انظر: ديوان ذي الرمة، ص343. وفيه: "بَلْ لَوْعةُ البَيْنِ أَوْجعُ".

(9) أشار أسفل الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "فَقَالا".

(10) العرَامَة: الشدّةُ والقوّة، وعَرَمَ الإنسانُ يَعْرُمُ ويَعْرِمُ وعَرِمَ وعَرُمَ عَرامةً، بالفتح وعُرامًا: اشتدَّ. وقد تكونُ الكلمةُ مِن العُرامِ، وهو الجَهْلُ. انظر: لسان العرب، (ع.ر.م).

(11) في نشرة الهاشمي، ص8: "دونه". وجاءت رواية الشطر الأول في الأشباه والنظائر، 60/2: "ومَا مَاءُ مُزنٍ فِي هضابٍ يحفُّهَا".

(12) حُجَيْلاء: تصغير: حَجْلاء، وهي منازل بالحجاز وهو اسمُ جبل شرق أبها.

(13) في نشرة الهاشمي، ص8: "باردًا".

(14) أورد هذا القول أحمد بن حنبل في مسنده، 312/1 في وصفٍ لعلي بن أبي طالب، يصف فيه الرسول ρ، إلّا أن روايته: "إذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا، كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَخْرٍ". وذكره البيهقي في دلائل النبوة، 378/1؛ وابن كثيرٍ في قصص الأنبياء، 418/2 فيما أوحى الله إلى عيسى بن مريم، وبشارته وتصديقه للنبي ρ، وفيها: "وإذا مَشَى كَأَنَّمَا يَتقَلَّعُ مِن الصّخرِ، ويَنحدرُ فِي صببٍ".

(15) يقال عَقَّت الريحُ المُزْنَ تَعُقُّه عَقًّا: إذا استدَرَّتْه، كأنها تشقُّه شقًّا. انظر: لسان العرب، (ع.ق.ق).

(16) أشارَ أسفل الكلمةِ إلى روايةٍ أخرى، هي: "لَمُصِيبُ"، وهو يوافق مَا وردَ في نشرة الهاشمي، ص8؛ والأشباه والنظائر، 60/2.

ويُرْوَى: "بِأَطْيبَ مِنْ فِيهَا اغْتَباقًا"[1]، و"افْتيَاقًا". و"الشّــيْم": النظرُ إلى الغيمِ والمطرِ. فَيقُولُ: إنَّ فَاهَا[2] أَطْيَبُ مِن هذا كُلّه، وإنّما أعلمُ ذلك بالنّظرِ كما يَعْلَمُ ناظرُ السّحابِ إذا قطرَ [3].

18- هَنِيئًــا لِعُودِ الضَّــرْوِ شَــهْدًا[4] يَنــالُــهُ   عَلَى خَصِــراتٍ رِيقُهنَّ عَذَوبُ

"عُود الضَّرْو": يعني المِسْواكَ[5]. فيقولُ: هَنِيئًا لِمِسْواكِها حلاوةُ ثغرِهَا الذي كأنَّه شهدٌ. /و"خَصِرات": باردات. ويُرْوَى: "بَيْنَهُنَّ ثُغُوبُ".

19- وَمَنْصِــبُها حَمْشٌ أَحَمُّ يَزِينُهُ   عَوَارِضُ فِيهَا شُــنْبَة وغُرُوبُ[6]

20- بِمَا قَدْ تَسَــقّى مِنْ سُــلافٍ، وَضَــمَّــهُ   بَنَانٌ[7] كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ خَضِيبُ[8]

21- أُحِبُّ هُبُوطَ الوَادِيَيْنِ وإنّني[9]   لَمُشْــتهِرٌ بِــالوَادِيَيْنِ غَرِيــبُ[10]

22- وَقَــالــتْ: أَمَــا واللهِ لَــوْلاَ اشْــتِــهــارُكُــم   وَجَنْبِي عَلَيْكَ الذّنْبَ حِينَ تَغِيبُ

23- لَمَا شَمِلَ الأَحْشَاءُ مِنْكَ عَلاقَةٌ   وَلاَ زُرْتَنَــا إلّا وأَنْــتَ تَطِيــبُ[11]

---

[1] وهي توافقُ أيضًا مَا وردَ في نشرة الهاشمي، 60/2.

[2] أشار في الهامش الأيسرِ من الأصل إلى روايةٍ أخرى، هي: "ريقتَها"، ورواية المتن أصوب لورودها في البيت.

(3) في الأصل: فطر، وصححها النفاخ إلى: نظر.

([4]) كذا في الأصل ونشرة الهاشمي، ص8: "شهدًا" بالنصب، وجاءت الكلمة مضمومةً في بيتِ شعرٍ غير منسوب، موافق لهذا البيت في الشطر الأول، وهو: هنيئًا لعُود الضَّرْوِ شَهْدٌ يَنالُه على خَضِراتٍ ماؤهُنّ رَفِيفُ
انظر: معاجم: تهذيب اللغة؛ ولسان العرب؛ وتاج العروس، (ض.ر.ا).

[5] جاء في اللسان: الضِّرْوُ والضَّرْوُ: شجرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ يُسْتاكُ بِه، ويُجْعَل ورَقُه في العِطْرِ. قال أبو حنيفة: وأَكثَرُ مَنابِتِ الضِّرْوِ باليَمنِ. انظر: لسان العرب، (ض.ر.ى).

[6] "منصبها": كذا في الأصل، وجاءت روايةُ البيتِ في تهذيب اللغة واللسان والتاج، (ش.ن.ب): "مُنَصَّبُها"، بالتشديد من غير واو. وثغرٌ منصَّب: مستوي النِّبتة، كأنه نُصب مسوّى. و"حمش": يُقالُ: لثَةٌ حَمْشَة، أي: دقيقة حَسَنة. و"أحمّ": في نشرة الهاشمي، ص8: "أَجَمُّ"، وأحم: أسود. و"الشُّنْبةُ" بالضمِّ: من الشَّنَبُ، وهو ماءٌ ورِقَّةٌ يَجْرِي على الثَّغْرِ، وقيل: رِقَّةٌ وبَرْدٌ وعُذوبةٌ في الأسنان، وقيل: الشَّنَبُ نُقَطٌ بيضٌ في الأسنانِ. و"غُروب": غُرُوبُ الأَسْنَانِ: المَاءُ الَّذي يَجْرِي عَلَيْها، الوَاحِد: غَرْبٌ، وغُرُوبُ الثَّنَايَا: حَدُّهَا وأُشَرُها.

[7] في نشرة الهاشمي، ص8: "نَبانٌ".

([8]) جاء البيتُ في الأمالي، 63/2 ضمن قصيدة منسوبةٍ إلى ورد بن ورد الجعدي الوقّاف، وروايتُه:
بمَا قَدْ تَرَوَّى مِن رضابٍ ومَسِّه بنانٌ كهُدّاب الدّمقسِ خضيبُ

[9] جاء في الهامش الأيسر من الأصل: "ويُرْوَى: وأَبْتغي".

([10]) جاء البيتُ في الزهرة، ص91 منسوبًا إلى أحد الأعراب، وروايته:
أحبُّ ظباءَ الواديَيْنِ وإنَّني لمُشْتَهِرٌ بالواديينِ غريبُ
وجاء في أمالي الزجاجي، ص 155؛ وشرح ديوان الحماسة، ق1364/3 موافقًا لِمَا في الديوانِ، غير أنَّ فيهما:"لمُشْتَهِرٌ". وأورده صاحب الأغاني ضمن أبيات في ذكر الخبر في حروب الفجار وحروب عكاظ ونسب أميمة بنت عبد شمس، 76/22 ثم قال مُعقِّبًا: "الشعر فيما ذكره أبو عمرو الشيباني في أشعار بني جعدة، وذكره أبو الحسن المدائني في أخبار رواها لمالك ابن الصمصامة الجعدي، ومن الناس من يرويه لابن الدمينة ويدخله في قصيدته التي على هذه القافية"، وفي تحقيق النفاخ: لَمُسْتَهْتَر

[11] في نشرة الهاشمي، ص9: "مطيبُ" وقد أثبت في الهامش الأيسر مِن الأصل: "ركوبُ".

24- أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ صَادِرًا   وَلاَ وَارِدًا إِلَّا عَـلَـيَّ رَقِـيـبُ[1]

25 ولاَ نَـاظِرًا إِلَّا وَطَرْفِيَ دُونَـهُ   بَعِيدُ المَراقِي فِي السَّـــمَاءِ مَهِيبُ

يَعْنِي: حِصْنًا أَوْ قَصْرًا. يقولُ: لَسْتُ ناظرًا إِلَّا دوني حصنٌ.

26- وَلاَ مَاشِــيًا وَحْدِي[2] وَلاَ فِي جَـــمَـــاعَـــةٍ   مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ: أَنْتَ مُرِيبُ

27- وَهَـلْ رِيبَـةٌ[3] فِي أَنْ تَحِنَّ نَـــجِـــيـــبَـــةٌ   إِلَى إِلْفِهَـا أَوْ أَنْ يَحِنَّ[4] نَجِيبُ

28 لَكِ اللهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتِنِي   وَمُثْنٍ بِمَـا أَوْلَيْتِنِى وَمُثِيبُ[5]

29 وآخُـذُ مَـا أَعْطَيْتِ[6] عَفْوًا وَإِنَّـــنِـــي   لأَزْوَرُ عَمَّـا تَكْرَهِينَ هَيُوبُ

30 فَلاَ تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا   مِنَ الوَجدِ[7] قَدْ كَادَتْ عَلَيْكِ تَذُوبُ[8]

31- أُحِبُّكِ أَطْرَافَ النَّهَارِ بَشَـاشَـةً   وَفِي اللَّيْـلِ يَـدْعُونِي الـهَوَى فَـــأُجِـــيـــبُ[9]

---

(1) جاء في الهامش الأيسر من الأصل: "ويُرْوَى: جائيًا ولا ذَاهبًا".
وجاءت روايته في الزهرة، ص91:... أنْ لستُ واردًا مياهَ الحِمَى إلَّا عليَّ رقيبُ
وجاء البيت في أمالي القالي، 203/1:
... أنْ لستُ واردًا ولا صادرًا إلَّا...
ومثله في الأشباه والنظائر، 59/2 غير أنَّ فيه: "إلاَّ عليَّ حسيبُ"
وفي أمالي الزجاجي، 155؛ والأغاني، 76/22 ـ منسوبٌ إلى مالك بن الصمصامة:
... أنْ لستُ خارجًا ولا والجًا إلَّا...

(2) وَلاَ مَاشِيًا وَحْدِي: في أمالي القالي، 203/1؛ والأغاني، 76/22 منسوبٌ إلى مالك بن الصمصامة:"ولا زائرًا وحدي"، وفي كُلٍّ مِن: الأشباه والنظائر، 59/2؛ وشــرح ديوان الحماســة للمرزوقي، ق1364/3؛ والتذكرة الحمدونية، 168/6: "ولا زائرًا فردًا". وفي أمالي الزجاجي،155: "ولا ماشيًا فردًا".

(3) أشار في الهامش الأيمن من الأصل إلى روايةٍ أخرى، هي: "ومَا رِيبَةٌ".

(4) في الأشباه والنظائر، 59/2: "يُجِيبَ".

(5) ذكره صــاحب الأغاني في أخبار الأحوص مع أم جعفر، 256/6 ضــمن أبيات أخرى، ثم قال معقِّبًا بعد إيرادِها: "هكذا ذكره الأخفش في هذه الأبيات الأخيرة، وهي مروية للمجنون في عدة روايات؛ وهي بشعره أشبه".

(6) كتب في المتن: أعطيتني. وبها يكسر الوزن، ثم صوبها فوق الكلمة كما هو مثبت.

(7) في الأغاني (منسوبًا إلى الأحوص)، 256/6: "الحزن".

(8) قال المرزوقي في شرح ديوان الحماسة، ق1366/3 معلِّقًا على البيتِ: "يقول: احفظي نفسي عن الانتشار والزوال، فإنها شارفت الذَّوبَ والسيلان وجدًا بك، وشافهت التلفَ والبوارَ شوقًا إليك".

(9) ورد البيت في الأغاني، 163/8 منسوبًا إلى يزيد بن الطثريّة، يُخاطبُ به وحشيّة، وفيه: "وبالليل يدعوني"، وكذا في التذكرة الحمدونية، 169/6 إلَّا أنه منسوبٌ إلى ابن الدمينة.

32- وَلَمَّـا رَأَيْتُ الهَجْرَ أَبْقَى مَوَدَّةً   وَطَارَتْ لأَضْـــغَانٍ عَلَيَّ قُلُوبُ[1]

33- هَجَرْتُ اجْتِنَـابًـا غَيْرَ بُغْضٍ وَلاَ قِلًى[2]   أُمَيْمَـةَ، مَهْجُورٌ[3] إليَّ حَبِيـبُ

34- وَنُبِّئْتُهَـا قَـالَـتْ وَبَيْنِي وَبَيْنَهَـا   مَهَـامِـهُ غُبْرٌ مَـا بِهِنَّ عَرِيـبُ:[4]

35- عَذَرْتُكَ مِنْ هَذَا الّذِي مَرَّ لَمْ يَعُجْ   عَلَيْنَـا فَيَجْزِينَـا وَنَحْنُ قَرِيـبُ[5]

36- فَقُلْتُ لَهُ: لاَ تَأْلُ هَلاَّ عَذَرْتَنِي   إِلَيْهَـا فَقَـدْ حَلّـتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ[6]

37- أَمَيْمُ، أَهُونٌ بِي عَلَيْـكِ وَقَـدْ بَدَا[7]   بِجِسْـــمِيَ مِمَّا تَزْدَرِينَ شُـحُوبُ

"الهُون": الهَوانُ. و"تَزْدَرِين": تَحْتقرين. و"الشُّحُوب": التَّغيُّر. ويُرْوى: "أُمَيْمَةُ أَهْوِنْ".

38- فَقَـالَ لَهَـا: يَـا أَمْلَحَ النّـاسِ رَاكِبٌ   بِهِ شَـــعَثٌ بَادٍ بِهِ وَشُـــحُوبُ[8]

39- صُدُودًا وإِعْرَاضًا كَأَنِّيَ مُذْنِبٌ   وَمَــا كَــانَ لِي إلّا هَوَاكِ ذُنُوبُ

40- لَعَمْرِي لَئِنْ أَوْلَيْتِني مِنْـكِ جَفْوَةً   وَشَـــبَّ هَوَى قَلْبِي إِلَيْكِ شَـــبُوبُ

([1]) جاءت رواية البيت في أمالي الزجاجي، 159:

ولما وجدتُ الصّبرَ أَبْقَى مَودّةً   وطَارَتْ بِأَضْغَانٍ إليَّ قلوبُ

وفي الأشباه والنظائر، 59/2:

ولمَّا رأيتُ الصّبرَ.........   وطارت بأضغانٍ..........

وفي التذكرة الحمدونية، 169/6:

ولمَّا رأيتُ الهجرَ...... _ وطارت بأضغانٍ.........

([2]) جاءت رواية الشطر في أمالي الزجاجي، ص159: "هجرتُ اجتنابًا غير صرمٍ ولا قلى". وفي الأشباه والنظائر، 59/2: "صددتُ اجتنابًا لا ملالًا ولا قلى".

([3]) في الأشباه والنظائر، 59/2؛ والتذكرة الحمدونية، 169/6: "مهجورًا" بالنصب

([4]) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، 59/2:

... قالت ومِن دونِ أرضِهَا   تهاويلُ غُبْرٌ......

ويُقَال: مَا بالدار عريبٌ ومُعْربٌ، أي: أحدٌ. الذّكرُ والأنثى فيه سواءٌ. انظر: تاج العروس، (ع.ر.ب).

([5]) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، 59/2:

عذيرَكَ مِن هذا الذِي هُوَ لم يعُجْ   فيُخبرَنا عَنْه ونَحْنُ قَرِيبُ

([6]) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، 59/2:   فقلتُ لها: يا وَيْكِ هَلاَّ عَذَرْتِني   لَدَيْهَا فقد......

([7]) جاءت رواية الشطر في أمالي الزجاجي، ص157: " أميم، أَبِي هُونٌ عَلَيْكِ فَقَد بَدَا".

([8]) هذا البيت ساقطٌ بأكمله من نشرة الهاشمي. وجاءت روايته في الأشباه والنظائر، 59/2:

وقلت لها:......... بَادٍ يُرَى وشُحُوبُ

يُقَالُ: "شَبَّ النارَ يَشبُّها شبًّا" إذَا أَشْعلَها، وكذلك: أَرَّثَهَا، وأَثْقبَها، وأَوْرَاها؛ ومنه قولُه تعالى: (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ). [الواقعة:71]

41- **وَطَاوَعْتِ بِي قَوْمًا عِدَىً أَنْ تَظَاهَرُوا** **عَلَيَّ بِقَوْلِ السُّوءِ حِينَ أَغِيبُ**[1]

"تَظَاهرُوا": تعاونوا؛ يُقَالُ: ظَاهَرُه عَلَى الأَمْرِ، أي: عَاوَنَه، ومنه قولُه تعالى:(وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ). [الأحزاب: من الآية26]

42- **لَبِئْسَ إِذَا عَوْنُ الخَلِيلِ أَعَنْتِنِي** **عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ**[2]

43- **فَإِنْ لَمْ تَرَىْ مِنِّي عَلَيْكِ فَتَحْمَدِي** **وَفِي اللهِ قَاضٍ بَيْنَنَا وَحَسِيبُ**

44- **ذِمَامًا إِذَا طَاوَعْتِ أَقْوَالَ**[3] **كَاشِحٍ** **مِنَ الغَيْظِ يَفْرِي كِذْبَهُ وَيَعِيبُ**

"يَفْرِي": يقولُ: يعملُ، وكُلُّ مَنْ عملَ عملًا بالغَ فيه قِيلَ لهُ: فَرَى يَفْرِي؛ ومِنْه قَوْلُ النَّبيِّ ρ في صفةِ عمر بن الخطابِ τ "فَلَمْ أَرَ عَبْقريًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ"[4]. فأمَّا الفِرْيَةُ والافتراءُ فالمبالغةُ فِي الكذبِ، ومِنْه قولُه تعالى:(أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا). [سبأ: من الآية8]

45- **وإِنِّي لأَسْتَحْيِيكِ حَتَّى كَأَنَّمَا** **عَلَيَّ بِظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكِ رَقِيبُ**[5]

46 **حِذَارَ القِلَى وَالصَّرْمِ مِنْكِ فَإِنَّنِي**[6] **عَلَى العَهْدِ مَا دَاوَيْتِنِي**[7] **لَصَلِيبُ**[8]

يُقَالُ: "صَلْبٌ"و "صَلِيبٌ"، و"جَلْدٌ" و"جَلِيدٌ". فَجَمْعُ "الجَلْدِ": أَجْلادٌ، وجمعُ "الجَلِيدِ": جُلَداء، ممدود.و"القِلَى": البغضُ. و"الصَّرْم": القَطْعُ.

---

(1) جاءت روايةُ البيتِ في أمالي الزجاجي، ص156:
وطَاوَعْتِ أَقْوَامًا عِدَىً لِي تَظَاهروا   عليَّ بقولِ الزُّورِ...

(2) جاء في الهامش الأيسر من الأصل ما نصُّه: "نسخة س: يَا أُمَيْمُ تَنُوبُ"، وهي توافق ما ورد في أمالي الزجاجي، ص156؛ والأشباه والنظائر، 58/2. غير أنَّ فيهما: "لَبِئْسَ إذن عَوْنُ الصّديق".

(3) جاء في الأصل: "طاوعت قول"، وبينهما طمسٌ غير مقروء. والمثبتُ من نشرة الهاشمي، ص10، وعند النفاخ:... إذا طاوعت بي قول كاشح.

(4) جزءٌ مِن حديثٍ أخرجه البخاري في غيرِ موضعٍ، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر، 1862/4عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وتمامه في صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب، 1347/3: قال رسول الله ρ:"أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ".

(5) جاء البيتُ منسوبًا في جميع المصادر التي أمامنا إلى ابن الدمينة، وورد في الكشكول للعاملي، 313/2 منسوبًا إلى جميل بثينة.

(6) في الزهرة، ص359 ـ منسوبًا إلى ابن الدمينة ـ؛ وأمالي الزجاجي، ص158: "وإنّني".

(7) أشار فوق الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "دَاوَمْتِنِي"، وهي توافق ما ورد في نشرة الهاشمي، ص10.

(8) وردت الكلمة في المتن: "لَطَلِيبُ"، ثم أصلحها في الهامش الأيسر من الأصل.

47- فَيَا حَسَـــرَاتِ النَّفْسِ[1] مِنْ غُرْبَـةِ الـــــــــــهَـــــــــوَى إِذَا اقْتَسَـــمَتْنَا[2] نِيّةٌ وَشَـــعُوبُ

فَيُرْوى: "فَيَا كَبِدِي مِمَّا أُلاقِي مِن الهَوى".

يُقَالُ: "شَـعَبَتْهُم شَـعُوب"، ويُقَالُ للمنيّةِ: "شَـعُوب"؛ لأنها تَشْـعبُ مَن أخذتْهُ، ويُقَالُ: "شَـتَّ شَـعْبُ الحَيّ"، أي: التئامهم واجتماعهم؛ قال جرير:

دَعَوْتُ إِلى ذِي العَرْشِ رَبّ مُحَمَّدٍ لِيَجْمَعَ شَـــعْبًـا أو يُقَرِّبَ نَـائِيـا[3]

48 وَمِنْ خَطَرَاتٍ تَعْتَرِينِي وَزَفْرَةٍ لَهَـا بَيْنَ لَحْمِي[4] وَالعِظَـامِ دَبِيـبُ

"الزَّفْرةُ" في القلبِ، و"الشَّـهْقةُ" في الحلقِ، ومنه قولُه تعالى: (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَـهِيقٌ) [هود: من الآية 106].

49- أَصُـــدُّ وَبِي مِثْـلُ الجُنُونِ مِنَ الـــــــــــهَـــــــــوَى وَأَهْجُرُ لَيْلَى العَصْـرَ ثُمَّ أَنِيـبُ

50- إِذَا أَكْثَرَ الكُرْهَ المُحَـبُّ وَلَمْ يَكُنْ لَـهُ عِلَـلٌ كَـادَ المُحِـبُّ يَرِيـبُ

51- وَقَدْ جَعَلَتْ رَيَّا الجَنُوبِ إِذَا جَرَت عَلَى طِيبِهَـا تَنْـدَى لَنَـا وَتَطِيـبُ

52- جَنُوبٌ بِرَيّـا مِنْ أُمَيْمَـةَ تَغْتَـدِي حِـجَـازِيَّـةً عُـلْـوِيَّـةً وَتَـؤُوبُ

"حِجَازيَّة": تأتي مِن نحوِ الحجازِ، وسُمِّيت الحجازُ حجازًا لاحتجازِها بالجبالِ. و"تَؤوبُ": ترجعُ.

53- تَهِيجُ عَلَيَّ الشَّـوْقَ بَعْدَ انْدِمالِهِ يَـمَـانِـيَّـةً عُـلْـوِيَّـةً وَجَـنُـوبُ

54- أَحِنُّ إِلَى الرَّمْلِ اليَمَانِيِّ صَـبَابَةً وَهَذَا لَعَمْرِي لَوْ رَضِـيتُ كَثِيبُ[5]

---

(1) في أمالي الزجاجي، ص158: "القَلْبِ".
(2) في الزهرة، ص359؛ وأمالي الزجاجي، ص158: "اقْتَسَمَتْهَا".
(3) البيتُ ضمن قصيدةٍ غزليّة، أوّلها: أَلا حَيّ رَهْبَى ثُمَّ حَيِّ المَطالِيا فَقَد كانَ مَأنُوسًا فَأَصْبَحَ خَالِيا
وجاءت رواية الشطر الأول مِن البيت في الديوان: " رَغِبتُ إِلى ذي العَرشِ مَولى مُحَمَّدٍ". انظر: ديوان جرير، ص499.
(4) في الزهرة، ص359؛ والتذكرة الحمدونية، 169/6: "جلدي".
(5) جاء البيتُ في الزهرة، ص270 غير منسوبٍ، وروايتُه:
تحنُّ إلى الرَّمْلِ...... لَوْ قنعتَ كثيبُ
ومثله في أمالي القالي، 125/1، غير أنَّه منسوبٌ إلى رجلٍ من بني كلاب، وفيه:... لَوْ رَضيتَ كثيبُ
وكذا في التذكرة الحمدونية، 74/6، وروايته: نَحِنُّ إلى الرَّمْلِ......... إِنْ رَضِيتِ كثيبُ

55- فَـأَيْنَ الأَرَاكُ الـدَّوْحُ وَالسِّـــدْرُ وَالـــــــــغَضَـــــــــــ[1] ومُسْـتَخبَرٌ مِمَّنْ[2] تُحِبُّ قَرِيبُ؟!

56- وإِنَّ[3] النَّسِـــيمَ العَذْبَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِـــــــــــهَـــــــــا يَجِيءُ مَرِيضًـــا صَـــوْبُهُ فَيَطِيبُ

57- وإِنِّي لأَرْعَى النَّجْمَ حَتَّى كَـأَنَّنِي عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ[4]

58- وأَشْـتَاقُ لِلْبَرْقِ اليَمانِيِّ إِذَا غَدَا وَأَزْدَادُ شَـــوْقًا أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ[5]

59- وَبِـالحَقْلِ[6] مِنْ صَـــنْعَاءَ كَـانَ مَـــــطَـــــافُـــــهَـــــا كَـذُوبًـا وَأَهْوَالُ المَنَـامِ كَـذُوبُ

يَقُولُ: رَأَيْتُهَا فِي المنَامِ فكانتْ تلكَ الزِّيارةُ باطلًا؛ قَالَ جرير:

تَصُـــدُّ بَيْنَـا نَرَانَـا مَـالِكِينَ لَهَـا يَـا لَيْتَهَـا صَـــدَّقَـتْ بِـالحَقِّ رُؤْيَـانَـا[7]

60- أَلَمَّـتْ وَأَيْـدِي النَّجْمِ خُوصٌ عَلَى الشَّـــــــــفَـــــــا وَقَدْ كَانَ مِنْ سُـــلاَّفِهِنَّ غُرُوبُ

ذَهَبَ بـ"النَّجْمِ" إلى الجمعِ. يُقَالُ: "تَخَاوصَتْ النُّجومُ": إذا غَارت وتضاءلت، قالَ ذُو الرُّمّة:

أَقَـمْـتُ لَـهُ سَـــــراهُ بِـمُـدْلَـهِـمٍّ أَمَـقَّ إِذَا تَـخَـاوَصَـــــتِ النُّـجُـومُ

61- وَرَيـدَةُ ذَات الحَقْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَـا سُـــرَى لَيْلَةٍ[8] سَـــارٍ إِلَيَّ حَبِيبُ

---

(1) في الأصل: الغضا.

(2) في نشـرة الهاشـمي، ص11: "عَمَّن"، وهو يوافقُ ما ورد في الزهرة، ص270؛ وأمالي القالي، 125/1. وفي التذكرة الحمدونية، 74/6: "عمَّن نُحبُّ". والبيت منسوبٌ في معاهد التنصيص، 62/4 إلى يزيد بن عبد الله الكلابي، وروايتُه فيه:

فأينَ الأراكُ الآنَ والأيكُ والغَضَا ومُسْتَخْبَرٌ عَمَّنْ أُحِبُّ قَرِيبُ؟!

(3) في نشرة الهاشمي، ص11: "وأَيْنَ"

(4) ورد البيت في الزهرة، ص232 غيرَ منسوبٍ، وفي ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، 992/2 منسوبٌ إلى عبد الله ابن محمد الفقعسي. وفيه: "فإني لأرعى".

(5) في ديوان المعاني، 992/2: "...... إذا بدا...... إنْ تهبَّ جَنُوبُ

(6) هو مخلاف الحقل، موضعٌ باليمن. ويُقَالُ له: حقل جهران، وقال ابن الحائك: الحقل من بلاد خولان من نواحي صعدة. انظر: معجم البلدان، 278/2 -279.

(7) وروايتُه في الديوان: بِتْنَا نَرَانَا كَأَنَّا مَالِكُونَ لَنا يَا لَيْتَهَا صَدَّقَت بِالحَقِّ رُؤْيَانَا

انظر: ديوان جرير، ص493. وعند النفاخ: صدّقت في النَّوم رؤيانا.

(8) سرى ليلة: كُتبت العبارة في الأصل بضم السين في "سَرَى"، وبالتنوين بالكسر في تاء "الليلة" على الإضافة، وفي نشرة الهاشمي، ص11: "سَرَى ليلةً" بالفتح.

62- فَنَبَّهْتُ مطْوَيَّ[1] اللّذيْنِ[2] كِلاَهُمَا يُلَبِّين عِنْدَ المُفْظِعَاتِ مُجِيبُ

يَقُولُ: نَبَّهْتُ رفيقيَّ وصاحبيَّ اللذينِ يُجِيبَانِي بالتّلبيةِ.

63- جَفَتْهُ الفَوَالِي بَعدَ حِينٍ وَلاَحَهُ شُموسٌ لألْوَانِ الرِّجَالِ صَهُوبُ[3]

ويُرْوَى: "الموالي". و"الفَوَالِي":النساء اللائي يَفْلِينَه. و"لاَحَه": غَيَّرَهُ، ومنه قولُه تعالى:(لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) [المدثر:29]، أي: تُسوّدُ ألوانَهم. ويُقَالُ: صَهبتْهُ الشّمْسُ، وصَحبتُهُ، ولاحتْهُ، بمعنىً واحد.

64- وَطُولُ احْتِضَانِ السَّيْفِ حَتَّى بِمَنْكِبِي[4] أَخَادِيدُ مِنْ آثَارِهِ وَنُدُوبُ

"الأَخَادِيد": الشُّقوقُ. و"النُّدُوب": الآثارُ. ويُرْوى: "مَوَاردُ مِن آثارِه".

65- وإرْجَافُ جَمْعٍ بَعْدَ جَمْعٍ وَغَابَةٍ صَبَاحَ مَسَاءَ لِلجَنَانِ رَعُوبُ

ويُرْوَى: "وغَارةٍ"، وهو أجودُ. ويُرْوَى: "وأَخْلاَقُ قَوْمٍ قَصْدَ قَوْمٍ وغَارةٍ". و"إرْجَافُ جَمْعٍ بَعْدَ جَمْعٍ": يَعْني العساكرَ. و"الغَابة": الأَجَمةُ.

66- وَقَدْ جَعَلَ الوَاشُونَ عَمْدًا أَلِي مِنْكِ أَمْ لاَ - يَا أَمَيْمُ - نَصِيبُ

67- أُمَيْمُ، انْصِبِي عَيْنَيْكِ نَحْوِي بِجِسْمِيَ مِمَّا تَفْعَلِينَ شُحُوبُ

قَوْلُه: "تَبَيَّنِي" كلامٌ تام، واستأنفَ فقال: "بِجِسْمِيَ مِمَّا تَفْعَلِينَ شُحُوبُ".

ويُرْوَى: مِمَّا قَدْ فَعَلْتِ نُدُوبُ".

68- أَذَاهِبَةٌ نَبْلِي[5] شَعَاعًا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ ظِبَاءِ الوَادِيَيْنِ نَصِيبُ

ويُرْوَى: "أَمُنْخَرِمٌ هَذا الربيعُ ولَمْ يَكُنْ".

69- فَإِنَّ الكَثِيبَ الفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الحِمَى[6] إِليَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبُ[7]

70- وَإِنِّي عَلَى رَغْمِ العُدَاةِ بِأَنْقُعٍ شِفَاءً لِحَوْمَاتِ الصَّدَى لَشَرُوبُ

يَقُالُ: إنّه لَشَرَّابٌ بِأَنْقُعٍ، إذا كانَ يأتي الشيءَ مرّةً بعدَ مرّةٍ على عِلْمٍ به وعَمْدٍ؛ فيقولُ: إنِّي على رَغْمِ العُدَاةِ لزائرُ.

71- عَلُولٌ بِهَا[8]، فِيهَا نَهُولٌ[9] وَإِنَّنِي بِنَفْسِيَ عَنْ مَطْرُوقِهَا لَرَغُوبُ

72- مُجِيبٌ لِدَاعٍ مِنْ أَمَيْمَـةَ إِنْ دَعَـا سِـــوَاهَـا بِقَوْلِ السَّـــائِلِينَ ذَهُوبُ

73- تَلِجِّينَ حَتّى يُزْرِيَ[10] الهَجْرُ بِـــــالـــــــهَــــــوَى وحَتَّى تَكَـادَ النَّفْسُ عَنْـكِ تَطِيـبُ[11]

74- **يَحُمنَ حِيَامَ الهِيمِ لَمْ تَلْقَ شَـافِيًا أَثَـابَ النّفُوسَ الحَـائِمَـاتِ مُثِيـبُ[12]**

75- **وَلَوْ أَنَّ مـا بي بِـالحَصَـــى فَلِقَ الـــــــحَصَــــــى وَبــالرِّيحِ لَمْ يُسْـــمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ**

ويُرْوَى: "فَلَقَ الحَصَى"[13] وهذا البيتُ والبيتُ الذي يليه / يُرْوَى لقيسِ بنِ الملَوّح مجنون بني عامرٍ. وقال الأصمعي: لا أعرفه[14].

76- **وَلَوْ أَنّنِي أَسْــتَغْفِرُ اللهَ كُلّمَا ذَكَرتُـكِ لَمْ تُكْتَـبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ[15]**

---

(1) جاء في الصحاح: مِطْوُ الشّيءِ: نظيرُه وصاحبُه، والمثنّى مطواي. انظر: الصحاح، (م.ط.ا).

(2) في نشرة الهاشمي، ص11: "اليَدين"، وهو تحريفٌ.

(3) جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، 59/2:

جَفَاه الغَوَانِي مُنْذُ حِينٍ وشفَّهُ سُهومٌ لأَلْوَانِ الكِرَامِ سلوبُ

(4) المنكب: مُجْتَمَعُ عَظْمِ العَضُدِ والكتِفِ، وحَبْلُ العاتِقِ من الإنسانِ والطائرِ وكلِّ شيءٍ. انظر: لسان العرب، (ن.ك.ب).

(5) في نشرة الهاشمي، ص12: "نفسي". والنَّبْلُ: السهام، وقيل: السِّهامُ العربية، وهي مؤنثة لا واحد له من لفظه، فلا يقال نَبْلة وإنما يُقَالُ: سَهْمٌ ونَشَّابة. انظر: لسان العرب، (ن.ب.ل).

(6) أشار في الهامش الأيسر مِن الأصل إلى روايةٍ أخرى، هي: "الرّضَا".

(7) جاء البيتُ في أمالي الزجاجي، ص155، ورواية الشــطر الأول فيه: "وإنَّ الكثيبَ الفردَ مِن أيمنِ الحِمَى". ومثله في الأغاني، 63/2؛ وتزيين الأسواق، 163/1 غير أن البيتَ فيهما منسوبٌ إلى مجنون ليلى.

(8) وردت عند النفاخ: منها.

(9) يُقَالُ: عَلَلٌ بعدَ نهلٍ. و"عَلُول": فعولٌ من العَلَلِ، العَلَلُ والعَلُّ: الشَّـرْبةُ الثانية، وقيل: الشُـرْب بعد الشُـرْبِ تِبَاعًا. و"نهول"، من النَّهْل، وهو أوَّل الشُّرْب، تقول: أَنهَلْتُ الإبلَ وهو أول سقيها، ونَهِلَتْ هي إذا شربت في أوَّل الورْد. انظر: لسان العرب، (ع.ل.ل)، (ن.ه.ل).

(10) في نشرة الهاشمي، ص12: "يَزْدري".

(11) جاءت رواية الشطر الأول في أمالي الزجاجي، ص156؛ والأشباه والنظائر، 59/2: "تضنِّين حتى يذهبَ البخلُ بالمُنَى". وجاء البيتُ في التذكرة الحمدونية، 169/6 بروايتين مختلفتين في القصـيدةِ نفسِـها، إحداهما توافق رواية الديوان، والثانية توافق رواية الزجاجي والأشباه والنظائر. وورد البيتُ في الأغاني، 73/13 منسوبًا إلى العجير السلولي، ورواية الشطر الأول فيه: "تصـدّين حتى يذهبَ اليأسُ بالمنى"، ثم قال الأصبهاني معلِّقًا: " هذا البيت يُرْوَى لابن الدمينة، وهو بشعره أشبه، ولا يشاكلــ أيضًاــ هذا المعنى ولا هو من طريقه؛ لأنه تشكي في سائر الشعر قومها دونها، وهذا بيت يصف فيه الصد منها".

(12) هذا البيت ساقط بأكمله في نشرة الهاشمي، وذكره في الزهرة، ص272 منسوبًا إلى القمقام الأسدي، وروايته:

يحمنَ حيامَ الهيمِ لمْ تلقَ سَاقِيًا أَثَابَ النُّفوسَ الحيّماتِ مُثيبُ

(13) وهو يوافق مَا ورد في نشـرة الهاشـمي، ص12؛ والأشباه والنظائر، 58/2، غير أن فيه: "فلو أنَّ مَا بي". ورواية الشطر الأول في أمالي الزجاجي، ص 157: "فلو أنَّ مَا بي بالحصـى فُلِقَ الحصـى". والبيت في نهاية الأرب للنويري، منسـوبٌ إلى امرأة مِن بني عقيل. ونُسِـبَ في تزيين الأسواق، 287/2 إلى أبي عكرمة الضبِّي.

(14) جاء في الهامش الأيمن من الأصل ما نصُّه: "أبو العبّاس المبرد في الكامل: حدّثني عبد الصمد بن المعذل، قال: سمعتُ الأصمعيَّ يثبته ـ يعني: قيسًا ـ ويقولُ: لم يكن مجنونًا، إنَّما كانت به لوثةٌ كلوثةِ أبي حَيّة". والكلام مثبتٌ بالنصّ في الكامل، 383/1.

(15) ورد البيت في الكشكول للعاملي منسوبًا إلى مجنون بني عامر، وورد في تزيين الأسواق، 287/2 منسوبًا إلى أبي عكرمة الضبّي.

77- أَمُسْـتَكْبَرٌ مَمْشَـايَ إِنْ جِئْتُ زَائِـــــــــرًا إِلَيْكُم، وَمَعْقُودٌ عَلَيَّ ذُنُوبُ؟![1]

78- دَعُونِي أَرِدْ حِسْـيَ ابْنِ زَيْدٍ فَـــــإِنَّـــــهُ هُوَ العَـذْبُ يَحْلَوْلِي لَنَـا وَيَطِيـبُ

"الحِسْيُ" ها هنا كناية عن المرأةِ[2].

79- أَمَيْمُ[3]، احْـذَرِي نَقْضَ[4] القُوَى لاَ يَـــزَلْ لَـــنَـــا عَلى النّـأيِ والهِجْرَانِ مِنْـكِ نَصِـــيـــبُ

80- وَكُونِي[5] عَلَى الوَاشِينَ لَدَّاءَ شَـغْبَةً كَمَا أَنَا لِلْوَاشِـي[6] أَلَدٌّ شَـغُوبُ

"الأَلَدُّ": الشديدُ الخصومة، يُقَالُ: قَدْ لَدَدْتَ تَلُدُّ.

81- أَلاَ يَـا أَمِيْمَ القَلْـبِ، دَامَ لَـكِ الغِنَى فَمَـا سَـــاعَةَ إِلّا عَلَيَّ رَقِيبُ[7]

82- أَسِـــيرٌ صَـــغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ مُجَرِّبٌ أَمَ اخَرُ يَرْمِى بِالظّنُونِ مُرِيـبُ[8]

83- فَلاَ تَمْنَحِيني البُخْـلَ مِنْـكِ وتَعْجَلِي عَلَيَّ بِـأمْرٍ لَمْ يَكُنْ بِـذَنُوبِ[9]

84- أَمَـا والّـذِي يَبْلُو السَّـــرَائرَ كُلّهَـا فَيَعْلَمُ مَـا يَبْدُو[10] لَـهُ وَيَغِيـبُ[11]

---

[1] هذا البيت ساقط بأكمله في نشرة الهاشمي.

[2] جاء في اللســان: الحِسْــيُ سَـهْلٌ من الأرض يَسْـتنقع فيه الماء، وقيل: هو غَلْظٌ فوقه رَمْلٌ يجتمع فيه ماء السـماء، فكلما نزَحْتَ دَلْوًا جَمَّتْ أُخرى. انظر: لسان العرب، (ح.س.ا).

[3] يروى في الأغاني للأصـفهاني ووفيات الأعيان لابن خلكان نقلًا عنه: أَليلى احذري...... ونسـبه ليزيد بن الطثرية. وقد رواه ابن سـلام في طبقات فحول الشعراء: أَرَيَّا احذري......... ونسبه ليزيد بن الطثرية أيضًا.

[4] وردت الكلمة في الأصـــل غيرَ منقوطة، فأثبتناها هكذا موافقةً للمعنى، ولما ورد في التذكرة الحمدونية، 169/6. وفي نشـــرةِ الهاشـــمي، ص12: "بعض"، ولا معنى لها.

[5] في الأشباه والنظائر،58/2: "فكوني".

[6] كذا في متن الأصل، وأشار فوقها إلى روايةٍ أخرى، هي: بالواشِي.

[7] جاءت رواية البيت في الأشباه والنظائر، 60/2: ...... دامَ لكِ الهوَى أمَا ساعةٌ.........
وفي الزهرة، ص91 ـ منسوبًا إلى أحد الأعراب: "أمَا ساعةٌ".

[8] أشار أسفل الكلمة إلى روايةٍ أخرى، هي: "أَرِيبُ"، وهو يوافق مَا ورد في نشرة الهاشمي، ص12. وجاء البيتُ في أمالي الزجاجي، ص155: كبيرٌ عدوٌّ أو صغيرٌ ملقَّنٌ بتدبيرِ أَقْوَالِ الرّجَالِ لَبِيبُ
وفي الأشباه والنظائر، 60/2: صغيرٌ بصيرٌ أو كبيرٌ مجرّبٌ بتصريفِ أَقْوَالِ الكَلامِ لَبِيبُ

[9] لم يكن بذنوب: كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص12:"ليس فيه ذنوبُ". ولعلّه الأصوب هنا؛ لتناسب حركة الروي مع بقية أبيات القصيدة.

[10] في نشرة الهاشمي، ص12: "تَبْدُو".

[11] جاءت رواية الشـطر الثاني في أمالي الزجاجي، ص 158: "ويَعلمُ مَا نُبْدِي به ونُغيبُ"، وورد البيت في الأشـباه والنظائر، 59/2، وفيه: "أمَا والذي يبلي السرائر". وورد البيت هو وتاليه في الأغاني، 57/2 منسوبًا إلى مجنون ليلى، ورواية الشطر الثاني فيه: "ويعلمُ مَا تبدي به وتغيبُ". وكذا في التذكرة الحمدونية، 109/6، ورواية الشطر الثاني فيه: "ويعلمُ مَا يبلو بِه ويغيبُ".

85- لَقَدْ كُنْتِ مِمَّنْ تَصْــطَفِي[1] النّفْسُ خُـــلَّـــةً ... لَهَا دُونَ خُلاّتِ[2] الصَّفَاءِ نَصِيبُ

86- وَلَكِنْ تَجَنّيْتِ[3] الذّنُوبَ وَمَنْ يُرِدْ ... يَجُدْ القُوَى تُقْدَرْ عَلَيـهِ ذَنُوبُ[4]

87- بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ ... بِبَعْضِ الأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ[5]

ويُرْوَى: "بِذكرِ الهَوَى"[6].

88- ولَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِيءِ وَلَمْ يَزَلْ ... بِهِ صَــعْقَةٌ حتَّى يُقَالَ: مُرِيبُ[7]

ويُرْوَى: "سَكْتَةٌ"[8].

89- لَقَدْ ظَلَمُوا ذَاتَ الوِشَــاحِ وَلَمْ ... لَنَا فِي[9] هَوَى ذَاتِ الوِشَــاحِ نَصِيبُ

90- يَقُولُون: لاَ يُمْسِــي الغَرِيــبُ بِأَرْضِنَا ... وَأَيْدِي الهَدَايَا إِنَّنِي لَغَرِيبُ[10]

91- غَرِيبٌ دَعَاهُ الشَّوْقُ فَاقْتَادَهُ[11] ... كَمَا قِيدَ عَوْدٌ بِالزِّمَامِ أَدِيبُ

92- فَأَنْتِ الّتِي ذَلّلْتِ لِلنّاسِ صَعْبَتِي ... وقَرَّبْتِ لِي مَا لَمْ يَكُنْ بِقَرِيبِ[12]

93- وإِنْ أَسْــمَعَتْنِي دَعْوَةً لأَجَبْتُهَا ... أَلَبِّي سُــلَيْمَى فِيكِ كُلَّ مُجِيبِ[13]

---

(1) في نشرة الهاشمي، ص13: "يَصْطَفي".

(2) أشارَ فوق الكلمة إلى رواية أخرى، حيث رسم فوق تاء الكلمة نونًا، أي: خلان. وهو يوافق لما ورد في نشرة الهاشمي، ص13؛ والأشباه والنظائر، 60/2. وفي الأغاني، 57/2؛ والتذكرة الحمدونية، 110/6: "خلاّن الصفاء حجوبُ".

(3) في نشرة الهاشمي، ص13: "تَجَنّبتِ"، وهو تصحيف.

(4) جاءت رواية الشطر الثاني في أمالي الزجاجي، ص 159: "بِجِدِّ الهوى تُعْدَدْ لَدَيْه ذُنُوبُ".

(5) ورد البيتُ هو وتالِيَيْه في الزهرة، ص77 منسوبًا إلى صخر بن الجعد المحازي.

(6) وهو موافقٌ لما ورد في التذكرة الحمدونية، 169/6.

(7) جاء في الشعر والشعراء، ص493:

...... البريّ ولم تزل ... به ضعفةٌ حتى...

(8) توافق مَا وردَ في نشرة الهاشمي، ص13؛ والزهرة، ص77؛ والتذكرة الحمدونية، 169/6، ولباب الآداب، ص372.

(9) جاء في الزهرة، ص77: "مِن".

(10) جاءت رواية البيت في نشرة الهاشمي، ص13:

يقولون: مَن هذا الغريبُ بأرضِنا ... أَمَا والهَدَايا إنّني لغريبُ

وورد البيتُ ــ هو وتاليه ــ في أمالي القالي، 28/1 منسوبًا إلى العلاء بن حذيفة الغنوي، ورواية الشطر الأول فيه: "يقولون: مَن هذا الغريبُ بأرضِنَا".

(11) في أمالي القالي، 28/1: "واقتادَهُ".

(12) هذا البيتُ وتاليه ساقطان مِن نشرة الهاشمي.

(13) كُتِبَ في الهامش الأيسر من الأصل بقلم شبه مغربي، ما نصُّه: "أنشدَه أبو زكريا السرقوني رحمه الله:

ولو أَمْتَعَتْني دَعْوةً لأجبْتُها ... أُلبّي سُلَيْمَى قَبْلَ كُلِّ مُجِيبِ".

94- **أَلاَ لاَ أَبَالِي مَا أَجَنّتْ صُـدُورُهُمْ إِذَا نَصَـحتْ مِمَّنْ أَوَدُّ جُيُوبُ**[1]

ويُرْوَى: "ومَا إِنْ أُبَالِي سَخْطَ مَنْ لا أَوَدُّهُ".

95- **فَإنْ تَحْمِلُوا حِقْدًا عَلَيَّ فَإِنّنِي لِعَذْبِ المِيَاهِ نَحْوَكُمْ لَشَـرُوبُ**

96- **يُثَـابُ ذَوُو الأَهْوَاءِ غَيْرِي وَلاَ أَرَى أُمَيْمَـةَ مِمَّـا قَـدْ لَقِيتُ تُثِيبُ**

ويُرْوَى: "أُثِيبُ". ويُرْوَى: "لا تَرَى أُمَيْمَةَ".

97- **يَقُولونَ: أَقصِـر**[2] **عَن هَوَاها فَقَـدْ وَعَـتْ ضَـغَائِنَ شُـبَّانٌ عَلَيْكَ وَشِـيبُ**

98- **أَلَهْفِى لِمَا ضَـيَّعْتُ وُدِّي وَمَا هَفَا**[3] **فَؤَادِي لِمَنْ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُثِيبُ**[4]

99- **وإِنَّ طَبِيبًا يَشْعَبُ**[5] **القَلْبَ بَعْدَمَا تَصَدَّعَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا لَكَذوبُ**

100- **رَأيْتُ لَهَا نَارًا وَبيْنِي وَبَيْنَهَا مِنَ العِرْضِ**[6] **أَوْ وَادِي المِيَاهِ سُهُوبُ**[7]

101- **إِذَا جِئْتُهَا وَهْنًا مِنَ اللّيْلِ شَـبَّهَا مِنَ المَنْدَلِيِّ**[8] **المُسْتَجَادِ ثَقُوبُ**[9]

---

(1) جاءت رواية البيت في الزهرة، ص90 - منسوبًا إلى ابن الدمينة -:

وما إنْ تُبالِي سخطَ مَنْ لا تحبُّهُ إذا نصحتْ ممَّن تحبُّ جُيوبُ

وجاء في أمالي الزجاجي بروايتين مختلفتين، في القصيدة نفسِها، أولهما، ص156:

أَلاَ لاَ أُبَالِي مَا أَجَنَّت قلوبُهم إِذَا رَضِيَتْ ممّن أُحُبُّ قلوبُ

والثاني، ص158: ومَا أنْ نُبَالي سُخْطَ مَنْ كَانَ سَاخِطًا إِذَا نَصَحَتْ ممّن نَودُّ جُيُوبُ

(2) في الزهرة، ص90: "قَصِّرْ".

(3) في نشرة الهاشمي، ص13: "هَنَا". مخففة مِن "هَنَأ".

(4) في نشرة الهاشمي، ص13: "يُنِيبُ". وجاءت رواية البيت في أمالي الزجاجي، ص157:

... وُدِّي ومَا هنَا فؤادي بِمَنْ لَمْ يَدْرِ...

وجاء البيت في أمالي القالي، 87/2 منسوبًا إلى أمّ الضحّاك المحاربيّة، وروايتُه:

ألهفًا بِمَا ضيَّعْتُ وُدِّي... فؤادي بمَن لمْ يدرِ...

(5) من "الشَّعْبِ" كالمَنْع: الجَمْعُ والتَّفْرِيقُ، والإِصْلاَحُ والإِفْسَادُ، ضِدٌّ. وقال ابْنُ دُرَيْد: هذَا لَيْسَ من الأَضْدَادِ، بَلْ كُلٌّ من المَعْنَيَيْنِ لُغَةٌ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ. انظر: لسان العرب، (ش.ع.ب).

(6) العِرضُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ضاد معجمة، قال الأزهري: العرض وادي اليمامة، ويقال لكلِّ وادٍ فيه قرىً ومياه: عِرْض. انظر: معجم البلدان، 102/4.

(7) جاءت الكلمة في الأصل بفتح السين، والصواب بضمّها، والسُّهوب: المسْتَوِيَةُ البَعِيدةُ. وقِيل: السُّهُوبُ: الوَاسْعَةُ من الأَرْض. انظر: تاج العروس، (س.ه.ب).

(8) المَنْدَلِيّ: العود الهندي.

(9) جاءت رواية البيتِ في أمالي الزجاجي، ص 157: إِذَا مَا خَبَتْ وَهْنًا مِن اللّيْلِ شَبَّهَا مِن المَنْدَلِيّ المستجادِ ثَقُوبُ

والثَّقوب: مصدر النار الثاقبة، والكوكب الثَّاقب: المضيء، وتثقيب النار: تزكيتُها.

وثَقَبَت النارُ تَثقُب ثُقُوبًا وثَقابة: اتَّقَدَتْ.

102- وَقَدْ وَعَدَتْ[1] لَيْلَى وَمَنّتْ وَلَمْ يَكُنْ ... لِرَاجِي المُنَى مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

103- مُحِبًّا أَكَنَّ[2] الوَجْدَ حَتَّى كَأَنَّهُ ... مِنَ الأَهْلِ وَالمَالِ التِّلَادِ سَلِيبُ

104- أَلاَ لاَ أَرَى وَادِي المِيَاهِ يُثِيبُ[3] ... وَلاَ النّفْسُ عَمَّا لاَ تَنَالُ[4] تَطِيبُ[5]

105- يَقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى ضَوْءَ مُزْنَةٍ ... يَمَانِيّةٍ أَوْ أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ[6]

106- فَإِنْ خِفْتِ إِلَّا تُحْكِمِي مِرَّةَ[7] الهَوَى ... فَرُدِّي فُؤَادِي وَالمَزَارُ قَرِيبُ[8]

107- أَكُنْ أَحْوَذِيَّ الصَّرْمِ إِمَّا لِخُلّةٍ[9] ... سِوَاكِ وَإِمَّا أَرْعَوِي فَأَتُوبُ

يُقَالُ: "رجلٌ أَحْوَذِيٌّ"، أي: ماضٍ فِي الأمور. و"الارعواء": الانتهاءُ.

108- تَبِعتُكِ عَامًا ثُمَّ عَامَيْنِ بَعدَهُ ... كَمَا تَبِعَ المُسْتَضْعَفِينَ[10] جَنِيبُ[11]

109- فَأَبْلَسْتُ[12] إِبْلاَسَ الدَّنيءِ وَمَا عَدَتْ ... لَكِ النَّفْسُ حَاجَاتٍ وَهُنَّ قَرِيبُ

---

(1) في أمالي الزجاجي، ص157: "وما وعدت".

(2) في أمالي الزجاجي، ص158: "أَجنَّ"، وكلاهما بمعنى الاستتار.

(3) في نشرة الهاشمي، ص14: "يُنِيبُ".

(4) في نشرة الهاشمي، ص14: "يُنَالُ".

(5) جاءت رواية الشطر الثاني في: حماسة أبي تمام، ق1364/3؛ وأمالي الزجاجي، ص155، وأمالي القالي، 203/1: "ولا النفسَ عن وادي المياه تَطِيبُ". وكذا في الأشباه والنظائر، 59/2، غير أن رواية الشطر الأول فيه: "ألاَ لاَ أَرَى وَادِي المياهِ يُثِيبُنِي". ومعنى البيت كما ذكر المرزوقي في شرح ديوان الحماسة، ق1364/3: "من قولهم: بئر لها ثائب، إذا كان ماؤها ينقطع أحيانًا ثم يعود؛ فيكون أثاب بمعنى: صار لها ثائب، كأن الوادي كان اتفق فيه مواصلة بينه وبين محبوبه ثم انقطع، فكان لا يثوب خيره... ويجوز أن يكون ذكر الوادي كالكناية عنها، فيقول: ليست تسلو نفسي عن وادي المياه وما يتصل به وعن أحبتي فيهما، وأراه لا يوجب لي مثل ما أوجبه، ولا يَرْضَخُ لِي جزاءَ مَا أتحمَّلُه.

(6) ورد البيت في أمالي القالي، 40/2 منسوبًا إلى الأقرع بن معاذ القشيري.

(7) المِرَّة: الأَصالَة والإِحْكام، يُقَالُ: إنّه لذو مِرَّة، أي: عَقْل وأَصالة وإِحْكام، وهو على المَثل. قال ابنُ السِّكِّيت: المِرَّة: القُوَّة، وجمعُها المِرَر. قال: وأَصلُ المِرَّةِ إِحْكام الفَتْل، وكلُّ قُوَّةٍ من قُوى الحبل مِرَّة، وجمعها مِرَرٌ. انظر: لسان العرب، (م.ر.ر).

(8) جاء البيت في طبقات فحول الشعراء، 782/2؛ والأغاني، 177/8 منسوبًا إلى يزيد بن الطثرية، وروايتُه في الطبقات:
...... مرّة القُوى...... والمردُّ قريبُ
وفي الأغاني: " مِرّة القوى". وفي أمالي الزجاجي، ص 156: "والمردُّ قريبُ".

(9) جاءت رواية الشطر الأول في أمالي الزجاجي، ص 156: "أَكُونُ أَخَا ذِي الصّرْمِ إمَّا لِخُلّةٍ".

(10) جاء في الهامش الأيسر من الأصل ما نصُّه: "ح ش: المستبضعين".

(11) الجَنيبُ: تَمرٌ جيد معروف من أنواعه، والجمع: صنوف من أنواعه تُجمع، وكانوا يبيعون صاعين من التمر بصاع من الجَنيبِ وفي الحديث (بِعْ الجَمْعَ بالدَّراهم ثم أتبعْ بالدراهم جنيبًا) فقال ذلك تنزيها لهم عن الرِّبا/ التاج (ج.ن.ب) والجَنيبة: الدابةُ تُقادُ، واحدة الجَنائِب، وكُلُّ طائعٍ منقاد جنيبٌ والأجنبُ الذي لا ينقاد. وجُنَّابُ الرَّجلِ: الذي يسيرُ معه إلى جنبه. انظر: الصحاح واللسان والتاج، (ج.ن.ب).

(12) أَبْلَسَ الرّجلُ: قُطِعَ به، وأَبْلَسَ: سَكَتَ، وأَبْلَسَ من رحمة الله، أي: يَئِسَ ونَدِمَ. انظر: لسان العرب، (ب.ل.س).

110- رَجَاةَ نَوَالٍ مِنْ أُمَيْمَةَ إِنَّهَا   إِذَا وَعَدَتْنَا نَائلًا لَكَذُوبُ

111- وَقَدْ قُلْتُ يَوْمًا لِابنِ عَمْرٍو وَقَدْ عَلَتْ   فُوَيْقَ التَّرَاقِي أَنْفُسٌ وقُلُوبُ

112- وَأَيْدِي الأَعَادِي مُشْرَعَاتٌ فَطَرْفُنَا   إِلَى طَرْفِهِمْ نَرْمِي بِهِ فَنُصِيبُ[1]

113- تَمَتَّعْتُ مِنْ أَهْلِ الكَثِيبِ بنَظْرَةٍ   وقَدْ قِيلَ: مَا بَعْدَ الكَثِيبِ كَثِيبُ[2]

114- أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي عَنْكِ هَلْ تَذْكُرِينَنِي   فَذِكْرُكِ في الدُّنْيَا إِليَّ حَبِيبُ[3]

115- وَهَلْ لِي نَصِيبٌ فِي[4] فُؤَادِكِ ثَابِتٌ   كَمَا لَكِ عِنْدِي فِي الفُؤَادِ نَصِيبُ؟!

116- فَلَسْتُ بِمَتْرُوكٍ فَأَشْرَبَ شَرْبَةً   ولاَ النّفْسُ عَمَّا لا تَنَالُ[5] تَطِيبُ[6]

117- رَأَيْتُ نُفوسًا تُبْتَلَى طَالَ حَبْسُهَا[7]   عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ مَا لَهُنَّ ذُنُوبُ

118- فَلاَ خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزُرْ   حَبِيبًا وَلَمْ يَطّرَبْ إِلَيْكَ حَبِيبُ[8]

119- سُقِيتُ دَمَ الحَيَّاتِ إِنْ لُمْتُ بَعْدَهَا   مُحِبًّا ولا عَنّفْتُ حِينَ يَحُوبُ[9]

---

(1) نرمي به فنصيب: في نشرة الهاشمي، ص14: "يَرْمِي بِهِ فَيُصِيبُ".

(2) ربما يكون هذا البيت هو مقول القول، وربما يكون محذوفًا دلَّ عليه السياق.

(3) جاء البيتُ في الزهرة، ص272 منسوبًا إلى القمقام الأسدي، ورواية الشطر الأول فيه: " ألا ليتَ شِعري هلْ ترَى تذكرينَني". وورد في الأغاني، 304/19 منسوبًا إلى محبوب كان يتعشّق فضل الشاعرة، وروايته: ألا ليت شعري فيك... فذكراك في.........

(4) في التذكرة الحمدونية، 169/6: "مِن".

(5) في نشرة الهاشمي، ص14: "يَنَالُ".

(6) جاء الشطر الثاني تكرارًا لسابقة باثني عشر بيتًا. ونُسِب في الزهرة، ص272 إلى القمقام الأسدي.

(7) في نشرة الهاشمي، ص14: "حُبُّهَا". وجاء البيت في الزهرة، ص272 منسوبًا إلى القمقام الأسدي كذلك، ورواية الشطر الأول فيه: "رأيتُ نفوسًا هُيَّمًا طال حبسُها".

(8) ورد البيت في المصادر منسوبًا إلى كثيرين؛ فقد ورد في الزهرة، ص223 منسوبًا إلى الورد بن الورد العجلي؛ وفي الأغاني، 63/2 وتزيين الأسواق، 163/1 منسوبًا إلى مجنون بني عامر؛ وفي أمالي القالي، 40/2 منسوبًا إلى رجلٍ مِن بني فقعس؛ وفي التذكرة الحمدونية، 170/6 منسوبًا إلى الأقرع بن معاذ القشيري.

(9) ورد البيت في الزهرة، ص77 منسوبًا إلى صخر بن الجعد المحازي، وروايتُه فيه:

سُقيتُ دمَ الحيَّاتِ إنْ كُنْتُ بَعْدَهَا   محبًّا وَلَوْ عُنِّفتُهُ لَحَبِيبُ

120- وَإِنّي لَتَعْرُونِي وَقَدْ نَامَ صُـحْبَتِي رَوَائـعُ حـتَّـى لِـلْـفُـؤادِ وَجِـيـبُ[1]

---

(1) يُقَالُ: وَجَبَ القلبُ يَجِبُ وَجْبًا ووَجِيبًا ووُجُوبًا ووَجَبانًا: خَفَق واضْــطَرَبَ، وقال ثعلب: وَجَبَ القَلْبُ وَجِيبًا فقط. وفي حديث عليٍّ كرم الله وجهه " سمعت لها وَجْبَةَ قلبه " أي: خفقانه انظر: لسان العرب والتاج والنهاية في غريب الحديث، (و.ج.ب).

وقَالَ[1]:

1- أَبِيـتُ خَمِيصَ البَطْنِ غَرْثَـانَ جَائِعًا[2] وأُوثِرُ بِـالزَّادِ الرَّفِـيقَ عَلَى نَـــــــفْسِـــــــــي

"خَمِيص": مِن المَخْمصةِ، وهي الجوعُ؛ قالَ الله تبارك وتعالى: (فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ). [المائدة: من الآية3]، و"الغَرْثانُ": الجائعُ، يُقَالُ: غَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثًا.يقول[3]: أبيتُ جائعًا وأُوثر على نفسي رفيقي.

2- وأَفْرِشُـــهُ فَرْشِـــي وأَفْتَرِشُ الـــــــثَّـــــرَى وأَجْعَلُ مَسَّ الأَرْضِ مِنْ دُونِـهِ لِـــــبْسِـــــــي[4]

3- حِذَارَ أَحَادِيثِ المَحَافِلِ فِي غَدٍ إِذَا ضَــمَّنِي يَوْمًا إِلَى صَــدْرِهِ رَمْسِـــــــــي

---

[1] وردت الأبيات في ربيع الأبرار، 437/3؛ والمستطرف في كل فنٍّ مستظرف، ص175 غير منسوبة.

[2] في ربيع الأبرار، 437/3: "غرثان طاويًا"؛ وفي المستطرف، ص175: "عريان طاويًا".

(3) أضاف النفاخ كلمة (يقول) لصحة السياق.

([4]) في نشرة الهاشمي، ص26: "مَسِّي". وجاءت روايةُ البيت في ربيع الأبرار، 437/3:

وأَمْنحُه فَرْشِي وأَفْترشُ الثَّرَى وأجعلُ قَرَّ الليلِ مِن دُونِه لِبْسِي

ومثله في المستطرف، ص175 غير أنَّ فيه: "وأَجْعَلُ سَتْرَ الليلِ".

وقَالَ[1]:

1- **فَمَا شَنّتَا خَرْقَاءَ وَاهٍ كُلاَهُمَا   سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلاَ مَا تَبَلّلاَ[2]**

2- **بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا   تَوَهَّمْتَ رَسْمًا أَوْ تَبَيَّنْتَ مَنْزِلاَ[3]**

"الشّنَّتَان": تثنيةُ "شنّة"، وهي: القِرْبةُ الخلق. وقَالَ ثعلب: إنما جازَ أنْ يقولَ للقِرْبةِ: خَلَق. و"مُلاءةٌ خَلَق" في المؤنث؛ لأنه يُقَالُ: أعطني خَلَقَ ثوبِك، وخَلَق قِرْبتِكَ، أي: مَا بقي مِن ذلك، وأعطني جَرْدَ ثَوْبِكَ. والخرقاءُ: المرأةُ التي ليست حاذقةً بالعملِ، وضدّها: الصَّنَاعُ، يُقَالُ: امرأةٌ صَنَاعٌ، ورجلٌ صَنَع، وثوبٌ صَنِيع. ويُقَالُ: صَنَعَ فرسَه، أي: ربَّاهُ تربيةً حسنةً، مِن هذا قولُه تعالى: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي). [طه: من الآية39] و"الكُلَى": جمع "كُلْية"، وهي الرقعةُ في أصلِ عُرْوةِ المزادةِ.

وقولُه: "سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلاَ مَا تَبَلَّلاَ" المزادةُ إذا استُقي بها قَبْلَ أنْ تُدهنَ أو تُبَلّ سَربَ الماءُ منها؛ قالَ امرؤ القيسِ:

كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ   فَرِيّانِ لَمَّا تُسْلَقَا[4] بِدِهَانِ[5]

---

[1] ورد البيتان في أمالي القالي، 208/1؛ والأشباه والنظائر، 331/2؛ والتذكرة الحمدونيّة، 91/6؛ ومعاهد التنصيص، 262/3 منسوبان إلى ذي الرّمة، وبمراجعة الديوان تبيّنَ أنهما له. انظر: ديوان ذي الرمة (الملحق)، ص671.

[2] جاءت روايةُ البيت في نشرة الهاشمي، ص24:

فَمَا شنّتا خرقاءَ وَاهِيَتَا الكُلا   سَقَى بهما ساقٍ فلم تَتَبلَلا

وجاءت روايتُه في أمالي القالي؛ والأشباه والنظائر؛ والتذكرة الحمدونية:

ومَا شَنّتَا خرقاءَ واهِيتَ الكُلَى   سَقَى بهما ساقٍ وبمَّا تبلّلا

وكذا في معاهد التنصيص، غير أنَّ فيه:

...... واهيةُ الكُلَى...... فلم يتبلّلا

وجاءت رواية الشطر الثاني في ديوان ذي الرمّة: "سقى فيهما مستعجلٌ لم تبلّلا".

وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ولم ينسبه لأحد:

فما شنتا خرقاء واهية الكلى   سقى بهما ساقٍ فلم يَتبللا

بأضيع من عينيك للدمع كُلَّما   توهمت ربعًا أو تذكرت منزلًا

ونسب ابن خلكان في وفيات الأعيان البيتين لذي الرمة.

[3] جاءت رواية البيت في ديوان ذي الرمة، ص671:

بأنبعَ مِن عَينيْكَ للدمعِ كُلّمَا   تعرَّفْتُ دارًا أو توهّمتُ منزلا

وجاءت رواية الشطر الثاني في أمالي القالي؛ والتذكرة الحمدونية؛ ومعاهد التنصيص: "تَذكّرتُ ربعًا أو توهّمتُ منزلا". وفي الأشباه والنظائر: "تذكّرتُ إلفًا أو توهّمتُ منزلا".

ويروى عجزه في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: "توهمت ربَعا أو تذكرت منزلًا "ويروى في وفيات الأعيان لابن خلكان " تذكرت رَبعًا أو توهمت منزلًا".

[4] أشار فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى، وهي: "تدهنا".

[5] البيتُ مِن قصيدةٍ طلليّة، أوّلها:

لِمَنْ طَلَلٌ أَبصَرتُهُ فَشَجاني   كَخَطِّ زَبُورٍ في عَسِيبِ يَمَانِ

انظر: ديوان امريء القيس، ص88.

وقَالَ:

1- **وفِي عُرْوةَ العُـذْرِيِّ إنْ مِـتُّ أُسْوَةٌ ... وَعَمْرو بن عَجْلاَنَ الـذي قَتَلَـتْ هِنْدُ**[(1)]

يُرِيدُ عروةَ بن حزامٍ العذريّ[(2)]. وقولُه: "أُسْوَة"، يريدُ: تأسِّيًا، قال الفرّاءُ: يُقَالُ: أَسْوة، وهي الأُسَى، وأنشدَ[(3)]:

فَلَوْلاَ الأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ[(4)] ... وَلَكِنْ إِذَا مَا شِـئْتُ جَاوبَنِي مِثْلِي

2- **هَـلِ الـحُـبُّ إلَّا زَفْـرَةٌ[(5)] بَـعْـدَ زَفْرَةٍ[(6)] ... وَحَرٌّ عَلَى الأَحْشَـاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ**

"الزَّفْرة": مِن القلبِ، ومِنْهُ قولُه تعالى: (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)[(7)]. [هود: من الآية106]

3- **وَفَيْضُ غُرُوبِ العَيْنِ بِـالـدَّمْعِ كُلَّمَا ... بَـدَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِـكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو؟!**[(8)]

---

(1) ورد البيتُ ومَا يليه من بيتين في الأغاني، 195/9؛ وأمالي القالي، 219/2؛ وتزيين الأسواق، 143/1 منسوبةً إلى قيس بن ذريح، وزاد في التزيين: "على تردُّدٍ في أنّه لابن الدُّمينة".
سقط من المخطوطة البيت الثاني وهو:(وبي مثل ما قد نابه غير أنني إلى أجل لم يأتني وقته بعد)
وهو رواية تزيين الأسواق لداود الأنطاكي (ما ماتا به) بدل (ما قد نابه) في الأغاني وفي فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ومنسوب لقيس بن ذريح.

(2) هو عروة بن حِزام بن مالك بن حِزام بن ضَبّة بن عبدِ بن عُذْرَةَ، صاحب عفراء بنت مالك، أحدُ الشعراء العذريين الذين قتلهم العشق، تُوفِّي نحو سنة 30هـ. انظر أخباره تفصيلًا: الشعر والشعراء، ص418-421؛ الأغاني، 145/24-166؛ تزيين الأسواق، 191/1-203.

(3) البيتُ لحريث بن زيد الخيل، كما ورد في الأغاني، 269/17؛ والتذكرة الحمدونية، 246/4؛ ولسان العرب، (أ.س.ا). وجاء في خزانة الأدب، 364/11 منسوبًا إلى الشمردل بن شريك.

(4) أشار فوق الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "سَاعَةً"، وهي توافق مَا ورد في التذكرة الحمدونية؛ وخزانة الأدب.

(5) أشار فوق الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "عَبْرةٌ"، وهي توافق مَا ورد في نشرة الهاشمي، ص26، والأغاني، 196/9منسوبًا إلى قيس بن ذريح.

(6) جاءت رواية الشطر في أمال القالي: "هل الحبُّ إلَّا عبرةٌ بعدَ عبرةٍ".

(7) جاءت في آخر هذه الجملة زيادةٌ بخطٍّ مخالف، وهي: "والعبرة: الدّمعة". وهي شارحة للرواية السالفة.

(8) جاءت روايةُ البيت في الأغاني، 196/9منسوبًا إلى قيس بن ذريح: وفَيْضُ دُموعٍ تستهلُّ إِذَا بَدَا لَنَا عَلَمٌ مِن أَرْضِكُم لَمْ يَكُن يَبْدُو

وقَالَ:

1- **حَيِّ المَنَازِلَ مِن جَمَّاءَ[1] قَدْ دَرَسَتْ إلّا ثَلاثًا عَلَى مُسْتَوْقَدٍ رُكُبَا[2]**

قَوْلُه: "ثلاثًا": يعني الأثَافي، وهي ثلاثةُ أحجارٍ تُوضَـعُ عليها القِدْر، وقد روى عكرمةُ في قولِه تعالى: (وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ).[سبأ: من الآية13] قال: أثافيها منها[3]. ومن كلامِ العربِ: رماه اللهُ بثالثةِ الأثَافِي؛ لأنه يُوضَعُ تحت القِدرِ أثفيتان وتُسْندُ إلى الجبلِ، يُقَالُ لِمَن رُمي بداهيةٍ عظيمة ذلك[4].

2- **وَمَـاثِلًا مِنْ مَغَانِي الـدَّارِ قَـدْ لَعِبَتْ هُوجُ الرِّيَـاحِ بِبَـاقِي رَسْـمِهِ حِقَبَا**

"الماثل": الذي لا يبرحُ من مَكانه إنْ لصِقَ وإنْ عَلا. و"المغاني": المنازل؛ سُمّيتْ بذلك لأنَّ أهلَهَا يغنونَ[5] بها، ومنه قولُه تعالى:(كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ). [يونس: من الآية24].

3- **عُجْنَـا عَلَى دَارِهَـا نَبْكِي وَنسْأَلُهَا عَنْهَـا ونُخْبِرُهَـا[6] عَنْ بَيْنِنَـا خُطُبَا[7]**

4- **دَارٌ لأَسْـمَاءَ إذْ جُنَّ الفُؤَادُ بِهَا وَلاَ تنَوّلُ إِلّا الشَّـوْقَ وَالطَّرَبَا**

يقولُ: ليسَ لنا نائلٌ مِنْهَا إلّا أنّنا نشتاقُ ونطربُ.

5- **مُسْـتَشْـرِفًا مَا بِهِ قَدْ كَادَ يَخْبِلُهُ[8] وَجْدٌ بِهَا مُسْـتَهَامَ القَلْبِ مُخْتَلَبَا**

"مُسْتَشْـرِفًا" لِلُقْيَاهَا طَامِعًا في ذلك. وقولُه: "يَخْبلُه": من الخَبْلِ[9] وهو الفسـادُ في البدنِ وفي العقلِ جميعًا.

6- **لَمْ يُنْسِـهِ ذِكْرَهَا بَيْضَـاءُ آنسَـةٌ وَلاَ تَنَـاءٍ نَـأَتْـهُ دَارُهَـا حِقَبَـا**

---

(1) في الأصل: "حمّاء" بالحاء المهملة، والصوابُ مَا أثبتناه مِن الأشباه والنظائر، 63/2. وجَمّاء: بالفتح وتشديد الميم والمد، جُبَيْلٌ من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف، وذكر بعضهم أنها ثلاثة أماكن بالمدينة. انظر: معجم البلدان، 158/2-159.

(2) جاءت روايةُ البيت في الأشباه والنظائر، 63/2: حَيِّ المنازلَ مِن جَمَّاءَ إذْ دَرَستْ فأَوْرَثَتْ قلبَكَ الأحزانَ والطَّرَبَا
والطَّرَبُ: خِفَّة تصيب الإنسانَ لشدةِ حزنٍ أو سرور. وأراد المعنى الأول هنا. انظر: الصحاح، (ط.ر.ب).

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 528/3.

(4) وزاد الميداني في مجمع الأمثال، 33/2-34: "ويُضْرَبُ لمن لا يُبْقِي من الشر شيئًا؛ لأن الأثفيّةَ ثلاثةُ أحجارٍ، كلُّ حجرٍ مثلُ رأسِ الإنسان، فإذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية".
أقول: ربما قصد بثالثة الأثافي: الجبل لثقله، وهو موافق للداهية العظيمة التي رُمِيَ بها ولإسناده في الثالثة على الجبل.

(5) في الأصل: "لا يغنون"، وهو خطأٌ محضٌ وإقحامٌ على النصّ.

(6) في نشرة الهاشمي، ص30: "وَنَسْأَلُهَا".

(7) أصلها: "خُطوب"، جمعُ: خَطْب، وهو الشأنُ أو الأمرُ، صَغُرَ أو عَظُمَ. وقد حُذفت الواو مِن الجمعِ تخفيفًا، ومثله قولُ الأخطل:
كَلَمْعِ أَيْدِي مَثَاكِيلٍ مُسَلَّبةٍ يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَنَاتِ الدّهْرِ والخُطُبِ
أي: والخطوب. انظر: لسان العرب، (خ.ط.ب).

(8) في الأصل، ونشرة الهاشمي: "يختله" بالتاء، وهو خطأٌ قد ترتّبت عليه أخطاءٌ أخرى من الناسخ فيما يلي. والخَبْلُ: فَسَادُ الأَعْضَاءِ حتّى لا يَدْرِي كَيْفَ يَمْشِي. انظر: لسان العرب، (خ.ب.ل).

(9) في الأصل: "يختله من الختل"، وهو خطأٌ كما أوضحناه سالفًا.

7- بَيْضَاءُ تُسْفِرُ عَنْ صَلْتٍ[1] لاَ تَسْــتَبِينُ بِهِ خَالًا وَلاَ نَدَبَا[2] مَـــــدامـــــعُــــــهُ

قَوْلُه: "تُسْفِر"، أي: تكشفُ وجهَها. و"المَدامع": مجاري الدّمعِ، وهي الخدود. و"النَّدب": الأثرُ.

8- ثُمَّ ابْتِسَامَتُهَا كَالبَرْقِ عَنْ أَشُرٍ حَمْشِ اللِّثَاتِ[3] تَرَى فِي ثَغْرِهَا شَـــــنَـــــبَـــــا

"الأُشُر": حِدّةُ الأَنْيَابِ، ولا يَكُونُ إلّا في أَسْنَانِ الشّبابِ، فيُرِيد أنَّها شابة. و"الشَّنَب": رِقّةُ الأسنانِ، ويُقَالُ: بَرْدُهَا.

9- بَيْضَـــاءُ مِثْلُ مَهَاةِ الرَّمْلِ عَنِ المَهَـا جُؤْذَرٌ قَـدْ رَادَ أَوْ أَخْــــذَلَــــهَــــا كَــــرِبَــــا[4]

"أَخْذلَها": فَرَّق بينها وبين الظباء. و"الجُؤْذر": ولدُ البقرة، يُقَالُ: "جَؤذر" و"جُؤذر". ويُقَالُ: "رَادَ يَرُودُ"، أي: ذهب وجاء وكثرت نَفْرتُه.

10- تَرْعَى رُبُولًا مِنَ الوَسْمِيِّ عَازِبَةً جَرَّتْ بِهَـا المُزْنُ سَـــحَّ المـاءِ فَـــانْسَـــكَـــبَـــا[5]

"الرُّبول": جمعُ رَبلٍ، وهو ضـــربٌ من النَّبْت. و"الوَسْـــميّ": أوّل المطر يَسِـــمُ الأرضَ، و"الوَلْي" بعده. و"العازب": البعيدُ. و"المُزْن": الغيمُ الأبيض.

11- فَتِلْكَ شِـــبْهٌ لَهَا إلّا مُخَدَّمَهَا[6] مِنَ الشَّوَى[7] لاَ تَرَى فِي خَلْقِهَا عَـــتَـــبَـــا

يَقُولُ: فهذه الظّبيةُ شِـــبْهٌ لها إلّا"المُخدّم"، وهو مكانُ الخلخالِ، وهو دقيقٌ لا يُشْـــبهُ ســـاقَ المرأةِ. و"العَتَب": الخشونةُ.

12- كَانُوا لَنَا جِيرَةً وَالشَّــمْلُ يَجْمَعُهُ مُسْـتَخْلَفٌ مِنْ ثِمَادِ الصَّـيْفِ قَدْ شُــــرِبَــــا

يَقُولُ: كانوا لنا جيرانًا والشَّمْلُ يجمعُه بقيّةُ ماءِ الصَّيْفِ، فلمَّا نفد الماءُ ارتحلوا فَتَفَرَّقْنا. وهذا المعنى كثيرٌ في أشعارِهم.

---

[1] الصَّـلْتُ: الأملسُ، وقيل: البارز. وقال ابن شـميل: الصَّـلْتُ: الواسـع المسـتوي الجميل. وقولُه: "بيضـاء" في أول البيت تأكيدٌ للمعنى؛ إذ لا يكونُ الأسودُ صلتًا. انظر: لسان العرب، (ص.ل.ت).

[2] جاءت الكلمة في الأصـل بضـم النون، والصـوابُ فتحُهَا. و"النَّدَبَةُ": أثر الجرح الباقي على الجلد إذا لم يرتفع عنه، والجمع: نَدَبٌ وأَنْدابٌ ونُدوبٌ. وقال البعض: النَّدَبُ واحدٌ، والجمعُ: أَنْدابٌ ونُدُوب. انظر: لسان العرب؛ وتاج العروس، (ن.د.ب).

[3] يُقَالُ: لَثَةٌ حَمْشَةٌ: إذا كانت دقيقةً حسنةً. انظر: لسان العرب، (ح.م.ش).

[4] كتب في المتن: "وا كربا"، ثم صوَّبها أسفل المتن إلى: "أَوْ كربا".

[5] جاءت رواية الشطر الثاني في نشرة الهاشمي، ص31: "مَرّت بها السُّحْبُ سحَّ الماءِ فانْسَكَبا".

[6] كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص31: "مُخَدّلها"، وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه.

[7] شَـوَى الفَرَس: قَوَائمه، وقيل: الشَّـوَى اليَدانِ والرِّجْلانِ، وقيل: اليَدانِ والرِّجْلانِ والرأْسُ من الآدِميّينَ وكُلُّ ما ليس مَقْتَلًا. وقال بعضـهم: الشَّوَى جماعة الأَطرافِ. انظر: لسان العرب، (ش.و.ى).

13- **حَتَّى إِذَا الهَيْفُ سَاقَ النّاسَ مِنْ وَغْرَةِ القَيْظِ فَيْحٌ لَمْ تَدَعْ وانْسَفَرَتْ رَطْبًا**[1]

"الهَيْف": الريحُ الحارّة. و"القَيْظ": شِدّةُ الحرِّ. و"الوَغْرة": الحرارةُ، ومنه قولُهم: "في صدرِه وغرةٌ عليه". و"الرّطب": الحشيشُ الرَّطِب.

14- **فَاسْتَبْدَلَ الفَحْلُ أَجْمَالًا فَأَلّفَها مِنْ بَعْدِ مَا اشْتَمَلَ الأَشْوَالَ وَالسُّلُبَا**

يَقُولُ: يتركُ الفحلُ الضرابَ، فألّفَ أجمالًا بعد ما اشتملَ على الأَشْوالِ من الإبلِ. و"الأَشْوال": التي تشولُ بأذنابِها. و"السُّلُب": التي قد نُحِرت أولادُها.

15- **بَانُوا فَمَا رَاعَنَا إِلّا حَمُولَتُهمْ وهَاتِفٌ بِفِرَاقِ الحَيِّ قَدْ نَعَبَا**

16- **كَأَنّهُمْ بالضُّحَى والآلُ يَرْفَعُهُمْ لَمَّا تَرَفَّعَ آلُ الشَّمْسِ فَالْتَهبَا**

"الآل": في وقتِ الضّحى. و"السَّرَاب": في نصفِ النَّهارِ.

17- **سِدْرٌ نَوَاعِمُ مِنْ هِرْجَابَ[2] أَوْ دُلُحٌ بالمُسْتَطِيلِ عَلَى أَفْيَائِهِ العُشُبَا**

يَقُولُ: كأنَّ حمولَهم سِدْرٌ بهذا المكانِ أو "دُلُحٌ"، وهو النخيل المثقل بحملِه. و"المُسْتطيل": اسمُ مكانٍ.

18- **خَدَّرْنَ مَكْنُونَةً شُدَّتْ مَآسِرُهَا مُلْسًا يُخَيَّلْنَ مِنْ سِدْرَاتِهَا قُضُبَا**[3]

"مكنونة": يعني جعلت الرحال عليها الخدورُ. و"المآسر": الشَّدُّ، يُقَالُ: أسرتُه، أي: شددتُه.

19- **أَلْبَسْنَها الرَّقْمَ وَالدِّيبَاجَ عَارِفَةً لَهَا جِمَالٌ أَخَذْنَ الذِّلَّ والأَدَبَا**

"الرَّقْم": الوشْي ونحوه. و"أَخَذْنَ الذِّلَّ"، أي: الاستخذاء، يعني: الإبل. و"الذِّل" في البهائم، بكسر الذال[4]، كالذُّل في الناس، بضم الذال.

20- **رَيطًا بَهِيًّا وديبَاجًا كَأنَّ عَلَى أَلْيَاطِهَا[5] الفِضَّةَ البَيْضَاءَ والذَّهَبَا**

21- **ثُمَّ اتَّبَعْنَ غَيُورًا ذا مُعاسَرَةٍ إِنْ هُنَّ شَاوَرْنَهُ فِي نِيَّةٍ غَضِبَا**

يَقُولُ: ثُمَّ اتَّبَعْنَ أميرًا غَيّرًا، إذا شاورْنَه في وجهٍ من الأسفارِ غضبَ؛ لأنّه لا يملكُ عليهنّ أمرهنّ.

---

(1) في الأصل: "ترع"، وهو تصحيف. والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص31.

(2) قال البكري في معجم مَا استعجم، 1250/4: "هِرْجاب: بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده جيم وألف، وباء معجمة بواحدة: موضعٌ في ديارِ قيس". وذكر في الجبال والأمكنة والمياه، ص152 أنه وادٍ بنجدٍ.

(3) القُضُب: جمع: قضيب، وهو كلُّ نبتٍ مِن الأغصانِ يُقْضَب، أي: مَا اقتُطِعَ مِن أغصانٍ لِتُتّخذَ منها السهام والقسي. انظر: لسان العرب، (ق.ض.ب).

(4) قال في الصحاح، (ذ.ل.ل): " والذِلُّ بالكسر: اللين، وهو ضدُّ الصعوبة يقال: دابةٌ ذَلولٌ بيِّنة الذِلِّ، من دَوابَّ ذُلُلٍ".

(5) جمع: "لَيْط"، وأصلُه: القِشْرُ للقَصَب والقَنَاةِ اللاّزِقُ بها، ثم استُعير لجلد الإنسان والحيوان؛ لأنه للحمِ بمنزلتِه للشجر والقصب. انظر: لسان العرب، (ل.ي.ط).

22- حَتّى إِذَا غَرَّدَ الحَادِي وَأَتْبَعَهُمْ ذَمًّا بِهِمْ لَيْسَ تَقْتِيرًا ولا تَعَبًا[1]

"غَرَّدَ": رفع صوتَه بالحداءِ. و"الذَّمّ": السّيرُ بين التقتيرِ والشّدّة، يُقَالُ: إنَّ سيرَه لَذَمّ، أي: قصدُه مِن السَّيْر.

23- أَتْبَعتُهُم طَرْفَ عَيْنٍ جَالُهَا[2] هَاجَ احْتمِالُهُمُ مِنْ دَمْعِهَا

24- أَتْبَعْتُهُم دَوْسَرًا رَحْبَ الفُرُوجِ فِي حَدِّ مِرْفَقِهِ عَنْ فَرِّهِ[3] [4]

"الدّوْسَر": البعيرُ الشّديدُ. يَقُولُ: لحقتُهم على بعيرٍ شديدٍ.

25- مُؤَيَّدَ الصُّلْبِ رَحْبَ الجَوْفِ مُطَّرِدًا[5] كَالسِّيدِ لاَ جَأْنَبًا[6] كَزًّا وَلاَ طَنَبَا

قَوْلُه: "مُؤَيَّدَ الصُّلْبِ": مُوثَّقًا. و"رَحْب الجَوْفِ": واسعُه، وذاك أقوى لأنّه يكثرُ أكلُه. و"مُطَّرِد": مستقيمٌ. و"السِّيد": الذئبُ. و"الجَأْنَبُ": القصيرُ. و"الكَزّ": الذي ليست له سَلاسةٌ. و"الطَّنَب": الفاحشُ الطول.

26- فَعْمَ المَنَاكِبِ نَهَّاضًا إِذَا حُشِيَتْ مِنْهُ البَرَاذِعُ جَوْزًا مَارِنًا سَلِبَا

"الفَعْم": المُمْتلِيء. و"الجَوْز": الوسط. و"المَارِن": اللّيّنُ. و"السَّلِب": الطويل.

27- يُصْغِي لِرَاكِبِهِ فِي المَيْسِ مُنْتَحِيًا[7] حَتَّى إِذَا مَا انْتَحَى فِي غَرْزِهِ وَثَبَا

"يُصْغِي": يميلُ لِرَاكبِه. و"المَيْس": شجرٌ تُعْمَلُ مِنْه الرّحالُ. و"انْتحى": اعتمدَ. و"الغَرْز" للناقةِ في رَحْلِها كالرّكابِ للدابةِ.

28- شَدَّ الظّلِيمِ مِرَاحًا ثُمَّ كَفْكَفَهُ[8] حَتَّى اسْتَمَرَّ بِهِ التَّبْغِيلَ وَالخَبَبَا

شَبَّهَ عَدْوَ الجملِ بِعَدْوِ الظَّلِيم. "مِرَاحًا"، أي: ذو مَرحٍ. و"التَّبْغيل": سيرٌ مشبَّهٌ بسير البغالِ[9].

---

(1) البيت ساقط بأكمله من نشرة الهاشمي

(2) في نشره الهاشمي، ص32: "حالها"، بالحاء المهملة. والجَال: الجانبُ، ومِنْهَا: جَالاَ الوَادِي، أي: جَانِبَا مَائِهِ. انظر: لسان العرب، (ج.و.ل).

(3) في نشرة الهاشمي، ص32: "من فرّه". وفي الأشباه والنظائر، 63/2: " عَنْ زَوْرِهِ".

(4) الحَنَبُ والتَّحْنيبُ: احْديدابٌ في وَظِيفَيْ يَدَيِ الفَرَسِ، وليس ذلك بالاعْوجاجِ الشديد، وهو ممَّا يوصَفُ صاحِبُه بالشِّدَّةِ؛ وقيل: التَّحْنِيبُ في الخَيْل: بُعْدُ ما بين الرِّجْلَيْنِ من غير فَحَجٍ، وهو مَدْحٌ. انظر: لسان العرب، (ح.ن.ب).

(5) في نشرة الهاشمي، ص32: "مُطّردٌ"، وكذا الكلمتان: "مؤيّد"، و"رَحْب" في النشرة مضمومتان.

(6) في نشرة الهاشمي، ص32: "حَانبًا"، وهو تصحيفٌ.

(7) في نشرة الهاشمي، ص32: "مُستَحيًا".

(8) كَفْكَفَ: إذا رَفَقَ بغرِيمه أَو رَدَّ عنه مَن يؤذيه، وكَفْكَفْتُ الرّجُلَ: مثل كفَفْتُه. انظر: لسان العرب، (ك.ف.ف).

(9) كتب في المتن: الجمال، ثم أصلحها أسفلها إلى: البغالِ.

29- كَأنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلا نَاشِطٍ مَرِحٍ مِنَ النّعَامِ أَرَحِّ الخَطْوِ قَدْ خَضَبَا

شَــبَّهَ رِجْلَيْ البعيرِ إذا عدا بِرِجْلَيْ "ناشــطٍ" مِن النَّعامِ، وهو الخارجُ مِن بلدٍ إلى بلدٍ. و"الأَرَحّ": الواسعُ الرِّجْلَيْنِ، يُقالُ: رَحَّ يَرَحُّ العدو رَحًّا. وقولُه: "قَدْ خَضَبَا": قد أكل الرَّبيعَ فاختضبَ مِن نورِه.

30- كَـأَنَّ أَوْبَ يَـدَيْـهِ حِينَ تَرْعَبُـهُ بِالصَّــوْتِ وَهْوَ يُبَارِي الضَّــمَّرَ النُّـــجُـــبَـــا

"أَوْب يَدَيْه": رَجْعُهمَا في السّـيْرِ. وقولُه: "تَرْعبُه بالصَّـوْتِ"، أي: يُصـوّت به مِن غيرِ ضَــرْبٍ. و"الضُّمّر": الضامرةُ مِن الإبلِ.

31- أَمَامَهُنَّ يَدَا سَــاقٍ بِمَاتِحَةٍ[1] لَمَّـا تُبُودِرَ جَمُّ المَـاءِ فَـانْتُهِبَـا

يَقولُ: كأنَّ يَدَيْ هذا البعير يدا "ماتحٍ"، وهو المُسْــتقي بالدَّلْوِ. و"جَمُّ الماءِ": اجتماعُه، وهو أســرعُ للساقي.

32- كَأنَّ غَارِبَهُ مُسْــتَشْــرِفًا إرَمٌ يُـوفِـي الـيَـوافِـعَ[2] مِـنْ أَعْلاهُ مُـــرْتَـــقِــبَـــا

"غَارِبه": سِــنَامُه. و"الإرم": الحجرُ يُوضَــعُ علامةً للطريقِ، فَشَــبَّهَ سِــنَامَه به. و"يُوفِي": يعلو. و"اليافع": العالي، وكذلك "المرتقب".

33- كَـأَنَّ هَـادِيَـهُ والعِيسُ تَطْلُبُـهُ جِذْعٌ بِخَيْبَرَ[3] مِنْ جَبّارةٍ شُــذِبَا

"هَادِيه": عنقُه، فَشَبَّهَهُ بجذعٍ مِن "جَبَّارة"، وهي النخلةُ قد فاتت اليد.

34- كَأَنَّ عَيْنَيْهِ والأَنْضَـاءُ سَـاهِمَةٌ وَقْبَانِ فِي صَــخْرةٍ صَــمَّاءَ قَدْ نَضَــــبَــــا[4]

"الأَنْضَـاء": جمعُ "نِضْـو"، وهو البعيرُ الذي أنضـاه السّـفرُ فحسـر لحمُه، ومِن ذلك قولُهم: "نضـا ثوبُه". و"السَّــاهم": الضــامرُ. و"الوَقْب": النَّقْرةُ. و"نضــوب الماء": ذهابُه. فشــبَّهَ عينيه بالنَّقْرةِ في الصخرةِ لِغُؤورهما.

35- فِي سَــلْهَبِ الخَدِّ تَسْــتَرخِي إذَا اللّغَامُ عَلَى عِرْنِينِهِ عَصَــبَا مَشَــــــافِــــــرُهُ

"السَّلْهب": الطَّوِيلُ. و"تَسْترخي": تدلّى. و"اللُّغَام": مَا خرج مِن فيه مَن الزَّبَدِ. و"العِرْنين": الأنفُ. و"عَصَب": لزم.

---

[1] في نشرة الهاشمي، ص33: "يماتحه"، وهو تصحيف.

[2] في نشرة الهاشمي، ص33: "اليَوانعَ".

[3] ناحيةٌ على ثمانية بُرُد مِن المدينةِ لمَنْ أَرَادَ الشّــامَ، قيل: ســميت خيبر بخيبر بن قاينة بن مهلائيل، وهو أول من نزلها. غزاها الرســول وافتتحها كلها في سنة سبع للهجرة، وقيل: سنة ثمان. انظر: معجم مَا استعجم، 521/2؛ معجم البلدان، 409/2ـــ411.وخيبر بلدة في شمال وادي بن هشبل، وهي إلى الجنوب الغربي من بيشة، وهي أقرب إلى بلاد ابن الدمينة، ويقال لها: خيبر الجنوب.

[4] في نشرة الهاشمي، ص33: "نَصبَا"، وهو تصحيف.

36- حَتَّى لَحِقْـتُ حُمُولَ الحَيِّ لَوْلاَ تَرَاغُبُ[1] شِـــعْبَيْ رَحْلِهِ
أَقْـــــــرَ عُـــــــهُ انْشَـــــــعَـــــــبَـــــــا

قَوْلُه: "لولا تراغبُ شِعْبَيْ رَحْلِه"، أي: سعتُهما، ومنه قيل: "وادٍ رغيب". فيقولُ: لولا اتساعُ شِعْبي رَحْلِه لانشعبَ، أي: فارقني.

37- كَانَت لِمَاحًا وتَوْمِيًّا مُحَافَظَةً عَلَى الّـذِي بَيْنَنَـا أَنْ يُظّهِرَ[2]
الـــــرّيَـــــا

يَقُولُ: لَمَّا لَحِقْتُ بهذه المرأةِ على هذا البعيرِ لم يكن لِقاؤنَا إلّا لِمَاحًا، أَلْمحُهَا وتَلْمَحُني، و"تَوْمِيًّا": مِن الإيماءِ، ويُقَالُ: أَوْمأتُ إليه ووَمَأْتُ إليه، وأنَشدَ الفرّاءُ:

فَقُلْنَا: السَّـــلامُ، فَاتَّقتْ مِنْ أمِيرِها فَمَـا كَـانَ إلّا وَمْـؤُهَـا بـالـحَـواجـبِ[3]

38- مِنْ عِلْمِ أَنّا مَتَى يَظّهَرْ مُكَتَّمُنَا فَيُخْبِرِ القَوْمَ عَنْ أَسْرَارِنَا الغُيُبَا

39- تَعْـدُ[4] العَوَادِي مُحِبًّـا عَنْ وَتَبْلُغِ الحَرْبُ قَوْمَيْنَا فَيَحْتَرِبَا[5]

يَقُولُ: متى حُدِّثَ بأســـرارِنَا واشـــتهرنا عَلِمَ قومُنَا؛ فعَدَتْنَا العَوَادِي، أي: مَنَعتْنَا المَوَانِعُ، وكذلك: "شجرتنا الشواجرُ"، و"لفتتنا اللوافت" بمعنىً وَاحِد.

---

[1] في نشرة الهاشمي، ص33: "تراعب"، بالعين المهملة، وهو تصحيفٌ.
[2] في نشرة الهاشمي، ص33: "نُظْهِرَ".
[3] ورد البيت في لسان العرب؛ وتاج العروس، (و.م.أ) منسوبًا إلى القَنَانيِّ، بنفس رواية الديوان. وروايتُه في الصحاح للجوهري، (س.ل.م)؛ والعباب الزاخر للصاغاني، (و.م.أ):
[4] في الأصل ونشرة الهاشمي، ص33: "تعدوا"، بالواو. والصواب بحذفها؛ فالجملة واقعة في جواب الشرط.
[5] في نشرة الهاشمي، ص33: "فَنَحْتَرِبَا".

وقال[1]:

1- طَرَقَتْكَ زَيْنَبُ وَالرِّكَابُ مُنَاخَةٌ بَيْنَ المَخَارِمِ[1] وَالنّدَى يَتَصَبَّبُ

قَوْلُه: "طَرَقَتْكَ زَيْنَبُ"، أيْ: أتاكَ خيالُهَا ليلًا، والطُّرُوقُ لا يكونُ إلَّا ليلًا؛ ولذلك سُمِّي النَّجمُ: الطارق.

وقَوْلُه: "والرِّكَابُ مُنَاخَةٌ"؛ قال أبو عمرو والأصمعي: يَقُولُ: أَنَخْتُ البعيرَ فبَركَ. و"المَخَارِم": الطُّرُقُ، واحدُها: مخرمٌ.

2- بِثَنِيَّةِ العَلَمَيْنِ وَهْنًا بَعْدَ مَا خَفَقَ السِّمَاكُ وَعَارَضَتْهُ[2] العَقْرَبُ

"الثَّنِيّة": الطريقُ في الجبل. و"الأعلام": الجبالُ. وقَوْلُهُ: "وَهْنًا"، أيْ: بعدَ هَدْءةٍ[3] من الليل. و"السِّمَاك": نجمٌ، وهما سِمَاكَانِ؛ يُقَالُ لأحدهما: الرَّامحُ، وبين يديه كوكبٌ، والآخرُ: الأعْزل.

والثنية: بلدة لأكلب غرب بيشة.

3- وَتَحِيَّةً وكَرَامَةً لِخَيَالِهَا وَمَعَ التَّحِيَّةِ وَالكَرَامَةِ مَرْحَبُ[4]

4- أَنّى اهْتَدَيْتِ، وَمَنْ هَدَاكِ[5] حَمَلٌ[6] فَقُلّةَ عَالِجٍ فالمَرْقَبُ؟![7]

هذه مَواضِعُ. و"قُلَّةُ الجبلِ": أعلاه. و"المراقب": المواقعُ المرتفعةُ.

5- وَزَعَمْتِ أَهْلَكِ يَمْنَعُونَكِ[8] عَنّي، فَقَوْمِي[9] بِي أَضَنُّ وأَرْغَبُ

قَالَ الكِسَائيُّ: الزَّعْمُ يَكُونُ حَقًّا وبَاطلًا؛ وأَنْشَدَ ابنُ حبيب:

يَقُولُ: هَلَكْنَا إنْ هَلَكْتَ، وَإِنَّمَا عَلَى اللهِ أَرْزَاقُ العِبَادِ كَمَا زَعَمْ[10]

فهو هَا هُنَا حقٌّ. وقَوْلُه: "فَأَهْلِي بِي أَضَنُّ"، يُقَالُ: ضَنَنْتُ بالشيءِ أَضِنُّ بِه ضِنًّا، وإنَّه لَعِلْقُ مَضَنَّةٍ: إذا كان نَفِيسًا، قال جرير:

نِعْمَ القَرِينُ وأيُّ عِلْقِ مَضَنَّةٍ وَارَى، بِنَعْفِ بُلَيَّةَ، الأَحْجَارُ[12]

6- أَوَلَيْسَ لِي قُرَبَاءُ[13] إنْ أَقْصَيْتِنِي، حَدَبُوا عَلَيَّ وَعِنْدِيَ المُسْتَعْتَبُ؟!

---

[1] وردت الأبياتُ الأربعةُ الأولى في جمع الجواهر للحصري القيرواني، ص48 منسوبةً إلى بعض الهذليين، ووردت في معجم البلدان، 109/5منسوبةً إلى يزيد بن معاوية.

[12] كذا في الأصل، وجاءت رواية البيت في الديوان، ص154: نِعمَ القَرينُ وَكُنتِ عِلقَ مَضنَّةٍ وَارَى بِنَعْفِ بُلَيَّةَ الأَحْجَارُ

[13] في الأشباه والنظائر، 182/2: "قُرناء".

يُقَالُ: "قريبٌ"، و"أَقْرِبَاء". وقَوْلُه: "حَدَبُوا عليَّ"، أي: عطفوا؛ يُقَالُ: حَدَبَ عليه: أَسْبَلَ عليه.

7- فَلَئِنْ دَنَوْتِ لأَدْنُوَنَّ بِعِفَّـةٍ وَلَـئِـنْ نَـأَيْـتِ لَـمَـا[11] وَرَائِـي[12]

"أَرْحَب": أَوْسَـــعُ، يُقَالُ: مكانٌ رَحْبٌ ورَحِيبٌ ورُحَابٌ، و"الرَّحَبَةُ"بتحريكِ الحاءِ و"الرَّحْبةُ" بتسكينِه: لغتان.

8- يَأْبَى وَجَدِّكِ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّــرًا عَقْـلٌ أَعِيشُ بِـهِ وَرَأْيٌ[13] قُلَّـبُ

يُقَالُ: "رَجُلٌ حُوَّلٌ قُلَّبٌ" إذا كان حازمًا بتصريفِ الأمورِ يُقَلِّبُهَا ويُحوِّلُها؛ ومِنه ما يُرْوَى عن مُعَاوِيةَ لَمَّا حضــرتْهُ الوفاةُ قَالَ: غَطُّونِي، فَأَثْقَلَهُ الدِثارُ، فَقَالَ: اكْشُــفُوني، فاقشــعرَّ، فقَالَ: أُفٍّ لكِ أُمَّ دَفْرٍ يعني الدُّنيا، وقولُه "يَا أُمَّ دَفْرٍ"، أي: يَا أُمَّ نَتْنٍ ـ ثم جعلوا يُقلّبونه، فقالَ: إنَّكُم لتُقَلِّبُونَ رَجُلًا حُوَّلًا قُلَّبًا إنْ نَجَا مِنْ عَذَابِ الله تعالى، ثُمَّ قالَ:

إنْ تُـعَـذِّبْ يَـكُـنْ عـذابُـك يَـا ر بِ غَرَامًـا، لا طَوْقَ لِي بـالعَـذَابِ

أَوْ تُـجَـاوِزْ فَـأَنْـتَ يَـا رَبِّ عَـفْـوٌ عَنْ مُسِـــيءٍ ذُنُوبُـه كـالتُّرَابِ[14]

قال أَبُو الحسنِ محمّدُ بن محمدٍ الخُوَيْلع: إلى هذا الموضعِ صنعةُ أَبِي العبّاسِ، ومن هَا هُنَا صنعة ابن حبيب. قال: نسختُه من نسخةٍ لدار العلم بمدينة السلام، والنسخة سقيمة.

---

(1) يُقَالُ: أَتَانا بَعْدَ هُدْءٍ من الليل، وهَدْءٍ، وهَدْأَةٍ، وهَدِيءٍ ـ فَعِيلٍ ـ وهُدُوءٍ ـ فُعولٍ ـ أَيْ: بعد هَزِيعٍ من الليل. انظر: لسان العرب، (ه.د.أ).

(2) جاءت روايةُ البيتِ في الأشباه والنظائر، 182/2: فكرامةٌ وتحيّةٌ لِخيالِهَا ومَعَ الكرامَةِ والتحيّةِ مَرْحَــبُ
وفي معجم البلدان، 109/5: فَتَحِيّةٌ وسَلامةٌ لِخَيَالِهَا ومَعَ التحيّةِ والسّلامةِ مَرْحَبُ

(3) في الأشباه والنظائر، 182/2: "وبَيْنَنَا".

(4) في نشرة الهاشمي، ص30: "جَملٌ"، وهو تصحيفٌ. وحَمَل: بفتحتين بلفظ الحمل من الشاء، اسمُ جبلٍ فيه جبلان، يقال: لهما طِمْران. انظر: معجم البلدان، 305/2. وعَالِج: موضــعٌ يُنْسَـبُ إليه رملُ عالج، وهو في ديار كلب، وقيل: رملةُ عالج لبني بحتر من طيء. انظر: معجم ما استعجم، 913/3.

(5) جاءت رواية الشــطر الثاني في جمع الجواهر، ص48: "حملٌ فقلّة عاذبٍ فالمرقبُ". وجاءت رواية البيت في معجم البلدان، 109/5:
.... وبَيْنَنَا فَلَجٌ فقلّةُ مَنْعَجٍ فَالمَرْقَبُ
وزاد في الأشباه والنظائر، 182/2 بعد هذا البيتِ بيتًا آخر، وهو: وثَنِيّةٌ قُذُفٌ يَحَارُ بها القَطَا ويَضِلُّ فِيها حينَ يعدو الأحقبُ

(6) يمنعونك رغبة: في الأشباه والنظائر، 182/2: "ضيّعوكِ رَغِيبةً".

(7) أَشَارَ فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى، هي: "فَأهلي"، وهي مَا مَالَ إليه الشارح بعدُ، وهي توافق مَا ورد في نشرة الهاشمي، ص30، والأشباه والنظائر، 182/2، ومعجم البلدان، 109/5.

(8) ورد البيتُ في لســان العرب، (ز.ع.م)، وخزانة الأدب، 131/9منســوبًا إلى عمرو بن شــأس بن عُبيد الأســدي، وهو الأرجح؛ وورد في الزهرة منسوبًا إلى كعب بن زهير، ولم يرد البيت في ديوانه؛ وكذا ورد في معجم الشعراء للمرزباني، ص307 منسوبًا إلى مضرّس بن ربعي.

(9) كذا في الأصل، وجاءت رواية البيت في الديوان، ص154: نِعمَ القَرينُ وَكُنتِ عِلقَ مَضنَّةٍ وَارَى بِنَعْفِ بُلَيَّةَ الأَحْجَارُ

(10) في الأشباه والنظائر، 182/2: "قُرناء".

(11) في الأشباه والنظائر، 183/2: "فَمَا".

(12) البيت بأكمله ساقطٌ مِن نشرة الهاشمي.

(13) في نشرة الهاشمي، ص30: "وَقَلْبٌ"، وهو يوافقُ مَا ورد في الأشباه والنظائر، 183/2.

(14) ورد الخبر بصــيغٍ مختلفة في: أنســاب الأشــراف للبلاذري، 158/5؛ والكامل في اللغة للمبرّد، 1483/3-1484؛ والتذكرة الحمدونية، 217/1.

القسم الثاني

صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب

وقَالَ ابنُ الدُّمَيْنة أيضًا:

1-	**هَاجَكَ البَرْقُ اليَمَانِي مَوْهِنًا[1]**	**فَلَـهُ نَوْمُـكَ تَغْمِيرٌ[2] سُـــهُـدْ**
2-	**رَاحَ لِلْعَيْنِ بِـأَعْلَى رَاحـةٍ[3]**	**لِـجِنَــابٍ[4] حَبَّـذَا ذَاكَ الـبَـلَـدْ**
3-	**فَشَــرَى بَدْرٍ[5] فَجَنْبَيْ مَرْمَرٍ[6]**	**ثُـمَّ أَدْنَـى عَـهْـدِ مَـنْ كُنَّــا نَـوَدْ**
4-	**فَـالنَّوَى هَيْهَـاتَ هَيْهَـاتَ بِهَـا**	**آَخِــرَ الأيَّـــامِ مَـــا دَامَ الأَبَــدْ**
5-	**دَارُ هِنْـدٍ نِيَّـةَ شَــطَّـتْ بِهَـا**	**ونَـأَى عَنْها الـــــمُشَـــتَّاتُ البُعُدْ**
6-	**بَـعْـدَ دُنْيَـا لَيْتَـهَـا*رُدَّتْ لَنــا**	**هَلْ لِمَـا فَـاتَ مِن الـدُّنيَـا مَرَدْ؟!**
7-	**أَمْ هَـلِ القَلْـبُ الّـذِي يَعْتَــادُهُ**	**خَطَرَاتُ الـذِّكْرِ مِنْهَــا وَالكَمَـدْ**
8-	**ذَاهِلٌ يَأْسًــا[7] فَمَا مِنْ مَطْلَبٍ**	**بَعْدَ مَـا فَـاتَ لِمَـا كُنْـتَ تَعِـدْ**

---

(1) المَوْهِنُ: نَحْوٌ من نصف الليل، وقيل: هو بعد ساعة منه، وقيل: هو حين يُدْبِر الليلُ، وقيل: الوَهْنُ ساعة تمضي من الليل. انظر: لسان العرب، (و.ه.ن).

(2) التغمير أو التغمّر: الشـربُ دون الرِّيِّ، وأصـلُها مِن "الغُمَرُ"، وهو قَدَحٌ صـغير يَتصـافَنُ به القومُ في السـفر إذا لم يكن معهم من الماء إلَّا يسيرٌ على حصاة يُلْقونها في إناء ثم يصبّ فيه من الماء قدر ما يَغْمُر الحصاة فيعطاها كلُّ رجلٍ منهم. واستُعير هنا ليدلَّ على النوم القليل. انظر: الصحاح؛ ولسان العرب، (غ.م.ر).

(3) قال في معجم البلدان، 3/ 12: "الرَاحَةُ: موضعٌ في أوائلِ أَرْضِ اليمنِ، أظنُّها قريةً".

(4) في نشـرة الهاشـمي، ص29: "فَجناب". و"جَنَاب" بفتح الجيم المعجمة، الفناءُ ومَا قرب مِن محلّةِ القومِ، وقيل: هو موضـعٌ في أرض كلبٍ في السماوة بين العراق والشام. أمَّا "جِنَاب" بكسر الجيم المعجمة، ولعلَّ هذا مَا يقصده ابن الدمينة، مَوْضِـعٌ بعرَاضِ خيبر وسَلاَح ووادي القرى، وقيل: هو من منازل بني مازن، وقيل أيضًا: الجِنَابُ مِن ديار بني فزارة بين المدينة وفيد. انظر: معجم البلدان، 2/ 164.

(5) الشَّـرَى: النَّاحِيةُ، وخَصَّ بعضُـهم به ناحية النهر، وقد يُمَدُّ، والقَصـر أَعْلى، والجمع أَشْـراءٌ. انظر: لسـان العرب، (ش.ر.ى). و"بدر": ماءٌ مشـهورٌ بين مكة والمدينة، أسـفل وادي الصـفراء، بينه وبين سَـاحلِ البحرِ ليلةٌ، وفيه وقعت أول غزوات المسـلمين. انظر: معجم البلدان، 357/1".

(6) مَرْمر: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعدها مثلهما: موضعٌ دانٍ مِن المدينةِ قبل بدر. انظر: معجم ما استعجم، 1216/4.

(7) في نشرة الهاشمي، ص29: "نَاسٍ".

وقال:

1- أَمِنْ طَلَلٍ بِالجِزْعِ قَوٍّ[1] المَعَارِفِ   خَلاَ بَعْدَ أَيَّامِ المُحِبِّ المُسَاعِفِ[2]

ويُرْوى: عَافِي المَعَارِفِ. ويُرْوى: المُحَبِّ[3] المُساعِفِ.

2- تَأَبَّدَ وَاسْتَنَّتْ بِهِ دُرُجُ الحَصَى   يَمُرْنَ بِدِقٍّ مِنْ حَطِيمِ السَّوَائِفِ[4]

3- هَدَاهُنَّ هَيْجُ النَّظْمِ حَتَّى اسْتَلَبْنَهُ   غَيَايَةَ حَنَّانٍ مِنَ الصَّيْفِ دَالِفِ[5]

4- هِجَانُ الذُّرَى، وَاهِي العُرَا، مُتَبَطِّحٌ   بِوَعْثِ الرُّبَا ذُو هَيْدَبٍ مُتَرَادِفِ[6]

5- مُلِحٌّ بِبَرْقٍ مُسْتَطِيرٍ[7] كَأَنَّهُ   صَفِيحٌ بِأَيْدِي مَازِقٍ[8] مُتَسَايِفِ

6- فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَبْيَاتِهَا غَيْرُ مَسْجِدٍ   وَمُسْتَوقَدٍ كَالبَوِّ[9] بَيْنَ العَوَاطِفِ

---

(1) في نشرة الهاشمي، ص54: "مَقْوِيّ". و"قوّ" مِن قولهم: أَقْوَتِ الأَرضُ، وأَقْوَتِ الدارُ، إذا خلت من أَهلها، واشتقاقه من القَواء. انظر: لسان العرب، (ق.و.ا).

(2) المُسَاعِف: اسمُ فاعلٍ من "أَسْعَفَ"، والإِسْعَافُ والمُسَاعَفةُ: المُساعَدةُ والمُواتاةُ والقُرْبُ في حُسْنِ مُصافاةٍ ومُعَاونةٍ. انظر: لسان العرب، (س.ع.ف).

(3) أي: بفتح الحاء، ولم يضبط الناسخ الكلمة.

(4) "تأَبَّدَ": مِن قولِهم: تَأَبَّدَ المنزلُ، أي: أَقْفَرَ وأَلِفَتْه الوحوشُ، و"استنّ" من قولهم: استنّت الإبل إذا سرت سيرًا شديدا، وقولُه: "دُرج الحصى"، أي: الريح إذا عصفت واسْتَدْرَجَتِ الحَصى، أَي: صَيَّرَتْهُ إِلى أَن يَدْرُجَ على وجه الأَرض مِن غير أَن ترفعه إِلى الهواء. وجاء في نشرة الهاشمي، ص54: "السّوَالفِ، وهو خطأٌ. والسَّوَائفُ جمع "سَائفة"، وهي مَا اسْتَرقَّ مِن أساقلِ الرَّمْل. انظر: الصحاح، (س.ن.ن)؛ لسان العرب، (أ.ب.د)، (د.ر.ج)؛ وتاج العروس، (س.و.ف). يريد أن يقولَ: لقد أقفرَ ذلك المنزلُ المحبّبُ إلى قلبه، حتى استوحش وألفته الوحوش، وعصفت به الريح بحبّات الحصى؛ فلم يبق فيه غير هشيم النبات والرمال.

(5) "الهَيْجُ": الرِّيحُ الشَّديدةُ، و"النَّظْمُ": الثُّريّا، على التشبيه بالنظْمِ من اللؤلؤ، وقيل: هو الدّبَرانُ الذي يلي الثُّريا، وقال ابن الأَعرابي: النَّظْمةُ كواكبُ الثُّريا. وذكر الجوهري: يُقَالُ لثلاثة كواكب من الجَوْزاء: نَظْمٌ. و"الغَيايَةُ": السحابة المُنْفَرِدَة، وقيل: الواقِفة، وذكر أبو عمرو أنَّ الغَيايَةَ كُلُّ شيءٍ أَظَلَّ الإنسانَ فوق رَأَسِهِ مثلُ السّحابة والغَبَرة والظِّلِّ ونحوِه. و"الحنّانة" من الرياح: التي لها حَنِينٌ كحَنينِ الإِبِل أَي صَوْتٌ يُشْبِه صَوْتَها عند الحَنِين. و"الدَّالفُ" مثل الدَّالِحِ: وهو الذي يمشي بالحِمْل الثقيل ويُقارِبُ. انظر: لسان العرب، (ه.ي.ج)، (ن.ظ.م)، (غ.ي.ا)، (ح.ن.ن)، (د.ل.ف). وجاء في نشرة الهاشمي، ص54: "عناية جنان مِن الصيف دالف".

(6) "الهِجَانُ": البيضاء الخالصةُ اللون، وأصلها في الإبل، واستعيرت هنا لوصف الغيم، و"ذرى" الغيم: أعلاه. و"متبطّح": أي: يسيلُ سيلًا عريضًا، كناية عن غزارتِه. و"الهَيْدَبُ": السّحَابُ الذي يَتَدَلَّى ويَدْنُو مِثْلَ هُدْب القَطِيفةِ، وقيل: هَيْدَبُ السحابِ ذَيْلُه؛ وقيل: هو أَن تَراه يَتَسَلْسَلُ في وَجْهه للوَدْقِ، يَنْصَبُّ كأَنه خُيُوطٌ مُتَّصِلة. وذكر الجوهريُّ: هَيْدَبُ السَّحابِ ما تَهَدَّبَ منه إذا أَرادَ الوَدْقَ كأَنه خُيُوطٌ. انظر: لسان العرب، (ه.ج.ن)، (ب.ط.ح)، (ه.د.ب).

(7) في نشرة الهاشمي، ص55: "يَسْتَطِيرُ"، واسْتَطَارَ البرقُ: إذا انتشر في أُفق السماء. انظر: تهذيب اللغة، (ط.ا.ر).

(8) يُقَالُ: مازَقْتُ فلانًا ونازَقْتُه، أَي: سابقته في العدو. انظر: لسان العرب والقاموس المحيط، (م.ز.ق).

(9) جاء في اللسان، (بَ.و.ا): "البَوُّ، غيرُ مهموزٍ: الحُوَارُ، وقيل: جلده يُحْشَى تِبْنًا أَو ثُمَامًا أَو حشيشًا؛ لتَعْطِفَ عليه الناقة إذا مات ولدها، ثم يُقَرَّبُ إلى أُم الفصيل لتَرْأَمَهُ فتَدِرَّ عليه. والبَوُّ أَيضًا: ولد الناقة".

7- **وَشَــــامٍ[1] وَآنَــاءٍ[2] حَنَــاهَــا مُبَــادِرٌ   لأَعْضَـــادِهَا شَـــدًّا عَرُوضُ الصَّـــوَائِفِ**

8- **حَنَنْـتَ لِـذِكْرَى مِنْ أَمَيْمَـةَ وَانْثَنَى   لَهَـا مِنْ تَبَـارِيحِ الهَوَى كُلُّ سَـــالِفِ[3]**

9- **كَمَا حَنَّ مَجْمُوعُ الوَظِيفَيْنِ[4] آنَسَــــتْ   لَــهُ العَيْنُ أُخْرَى المُطَلَّقَـاتِ الأَلاَئِفِ**

10- **رَجِيعَ الّذِي قَدْ كُنْتَ تَلْقَى مِنَ الهَوَى   عَلَى عَهْـدِ لَمَّـاتِ المُحِـبِّ المُسَــــاعِفِ**

11- **إِذِ الخَلْقُ مِنْهَـا يَمْلأُ العَيْنَ عَبْرَةً[5]   وَفِي الـدِّلِّ مُنْقَـادٌ لَهَـا[6] كُـلُّ وَاصِـــفِ**

12- **وَفِي الطَّوْقِ مَنْهَـا جِيدُ أَدْمَـاءَ تَرْتَعِي   مِنَ النَّبْتِ بَيْنَ المُنْتَضَـــى وَالجَفَاجِفِ[7]**

13- **نَـوَاعِمَ أَوْرَاقِ المَصِـــيفِ وَتَرْتَوِي   بِأَمْلَحَ مِنْ أَعْطَانِ[8] [هِرْجَابَ][9] نَاطِفِ**

---

(1) "شــام": جمع: شــامة، وهي الأَثَرُ الأسْــودُ في البدن وفي الأرض. ولعلّه يقصــد به أثر النار مِن المســتوقِدِ وغيره. انظر: لســان العرب، (ش.ي.م).

(2) في الأصل: "آباء"، والصحيح ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص55. والنَّأْىُ والنُّؤْيُ والنِّئْيُ والنُّؤَى ـ كهُدًى ـ الحَفيرُ حَوْلَ الخباءِ أو الخَيْمةِ يَمْنَعُ السَّيْلَ. انظر: القاموس المحيط، (ن.أ.ي).

(3) ورد البيت في الزهرة، ص204، وروايتُه: حننْتُ لذكرى منْ أميمةَ وارْعوى   لها مِن قديماتِ الهوَى كلُّ سالفِ
ثم أورد بعده بيتًا ثانيًا غير موجودٍ في الديوان، وهو:
حَنِينًا ولَوْعَاتٍ يفضنَ لها سوى   بوادرِ غرباتِ الدُّموعِ الذَّوارفِ

(4) الوَظِيفُ لكل ذي أَربع: مَا فَوْقَ الرُّسْغ إلى مَفْصِل الساق، ووَظِيفا يدي الفرس: ما تحت رُكْبَتَيْه إلى جنبيه، ووظِيفا رجليه: ما بين كعبيه إلى جنبيه. وقال ابن الأعرابي: الوظِيفُ من رُسْغَي البعير إلى ركبتيه في يديه، وأَما في رجليه فمن رُسغيه إلى عُرقوبيه، والجمع من كل ذلك أَوْظِفة ووُظُف. وذكر الجوهري: الوظيف مُسْــتدَقُّ الذِّراع والســاق من الخيل والإبل ونحوهما، والجمع الأَوْظِفة. انظر: لســان العرب، (و.ظ.ف).

(5) أشار فوق الكلمة إلى رواية أخرى لها، هي: "عِزّةً".

(6) منقادٌ لها: أشار فوقها إلى رواية أخرى، هي: "يَشْأَى دلَّها"، و"شَأَى": من الشَّأْو، وهو السبقُ، يُقَالُ: شَأَيتُ القومَ شأيًا، إذا سبقتُهم. وشآني الشيءُ شَأَوًا: أعجبني. انظر: لسان العرب، (ش.أ.ي).

(7) "المنتضـــى": كذا ورد في الديوان، بالضـــاد المعجمة. ووردت الكلمة في اللســـان (ن.ص.ا)، ووافقه الزبيدي في تاج العروس في إحدى موضعيه (ن.ص.ا)، معتمدًا على بيتِ أبي ذُؤيب الهذلي:
لِمَن طللٌ بالمنتصَى غيرُ حائلِ   عَفَا بعدَ عهدٍ مِن قطارٍ ووابلِ
ثم أوردها في (ن.ض.و)، ونقل عن ابن السكّيت أنه وادٍ بين الفُرع والمدينة، ثم أنشد لكثير عزة قولَه:
فَلَمَّا بلغنَ المنتضَى بين غيقةٍ   ويَلْيَلَ مَالتْ فاحزألتْ صدورُهَا
ونقل ياقوت كذلك في معجم البلدان، 207/5: قول ابن الســكيت، وأعقبه بقول الأصــمعي بأنَّ المنتضَـــى أعلى الواديين. وفي الجبال والأمكنة، ص40: "حمّة المنتضى: جُبيلٌ صغيرٌ كأنّه قطعة مِن حرة.
و"الجفـاجف": جمع: جَفْجَف، وهو الغليظُ مِن الأرض. انظر: تـاج العروس، (ج.ف.ف). ونقـل في معجم البلـدان، 146/2 قولَ عرام بن الأصبغ: "إذا خرجت من مر الظهران تؤم مكة منحدرًا من ثنية يقال لها: الجفجف، وتنحدر في حد مكة في واد يقال له: تربة".

(8) جمع: عَطَن، وهو مَا حول الحوض والبئر من مَبارِكِ الإبل ومُناخِ القوم، وقد أراد هنا أحواض الماءِ نفسِها. انظر: معجم العين، (ع.ط.ن).

(9) في الأصل: هرجات، وهو تصحيفٌ. والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، 55. قال البكري في معجم مَا استعجم، 1250/4: "هِرْجاب: بكســر أوله، وإســكان ثانيه، بعده جيم والف، وباء معجمة بواحدة: موضــعٌ في ديارِ قيس". وذكر في الجبال والأمكنة والمياه، ص152 أنه

14- وَتَـرْمِـي بِعَيْنَـيْ جُؤْذَرٍ مُـتَنَصِّـــــبٍ   كَنَوْرِ أَقَـاحِي المَحْـلِ بَيْنَ الأَحَـاقِفِ[1]

15- وَرَيَّـا بُعَيْـدَ النَّوْمِ لَوْ رُوِّحِـتْ بِهَـا   مَـدَانِيفُ[2] لاَرْتَـاحَـتْ قُلُوبُ المَـدَانِفِ

16- كَرَيَّـا خُزَامَى خَـالَطَتْهَـا لَطِيمَـةٌ[3]   مِنَ المِسْـكِ فِي نَسْـمٍ مِنَ اللَّيْلِ زَاحِفِ

17- فَـوَدَّ الـفَـتَـى حَـتَّـى كَـأَنَّ فُـؤَادَهُ   عَمِيدٌ[4] بِمَطْرُودٍ مَضَـــى غَيْرَ شَـــاعِفِ

18- وكُنّـا نَجُـذُّ الحَبْـلَ مِنْهَـا إِذَا نَـأَى   بِهَـا بَعْضُ حَوْلاَتِ[5] الـدِّيَـارِ القَوَاذِفِ[6]

19- بِمُسْـــتَعْجِلاَتٍ لُحَّقٍ[7] لاَ قَوَاطِفٍ[8]   بَـأَيْـدٍ وَلاَ الأَيْـدِي لَـهَـا بِـالـقَـوَاطِـفِ

20- مُعَقْرَبَـةِ الأَنْسَـــاءِ لُزَّتْ فُرُوعُهَـا   إِلَى مِثْـلِ أَقْرَاءِ الصُّـــفِيِّ الزَّحَـالِفِ[9]

وادٍ بنجدٍ،وفي جمهرة اللغة لابن دريد: ناقة هرجاب وهي السريعة وفي اللسان والتاج: الهرجاب من الإبل: الطويلة الضخمة، قال رؤية "شطته كل هرجاب فلُقْ" وفي خزانة الأدب للبغدادي: الهِرجاب: الطويلة الضخمة من النوق.

(1) لعلّها جمع الجمعِ مِن "الحِقْفُ"، بِالْكَسْرِ، وهو الْمُعوَجُّ مِن الرَّمْل، والجمع: أَحْقَافٌ، وحِقافٌ، بالكَسْرِ، وعليهما اقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ، وزاد في العُبَابِ واللِّسَانِ: حُقُوفٌ، وجمع الجمع: حَقَائِفُ، وحِقَفَةٌ، بكَسْرٍ ففَتْحٍ. انظر: تاج العروس، (ح.ق.ف). هذا ولم ترد هذه الصورة فيما بين أيدينا مِن معاجم، غير أنها وردت في قولِ الفرزدق:

بَناتُ نَعيمٍ زانَها العَيشُ وَالغِنى   يَمِلنَ إِذا ما قُمنَ مِثلَ الأَحاقِفِ

(2) يُقَالُ: أَدْنَفَه المرض، أي: لازمه وأثقلَه، فهو مُدْنِفٌ ومُدْنَف، والجمع: مدانيف. انظر: الصحاح، (د.ن.ف).

(3) اللَّطِيمةُ: المِسْكُ، وقال ابن دريد هي كل ضربٍ من الطيِّب يُحْمَل على الصُّدْغ من المَلْطِم الذي هو الخدّ. واللَّطِيمةُ أيضًا: وِعاءُ المِسْك، وهو مَا يقصده الشاعر هنا. انظر: لسان العرب، (ل.ط.م).

(4) العميدُ: المشغوفُ عِشْقًا، وقيل: الذي بلغَ به الحبُّ مبلغًا. وقلبٌ عميدٌ: هدَّه الهشقُ وكسره. انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ع.م.د).

(5) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص55: "جولات"، و"حولات": جمع حولة، أي: التحول مِن مكان لآخر.

(6) الديار القواذف: أي: البعيدةُ، مِن قولهم: مَنْزِلٌ قَذَفٌ وقَذِيفٌ، أَي: بعيد. انظر: لسان العرب، (ق.ذ.ف).

(7) أي: الضامرة، التي لا تكادُ الإبلُ تفوقُها في السَّيْرِ، يصف بها المطيّ التي تركبها محبوبتُه. انظر: تاج العروس، (ل.ح.ق).

(8) يُقَالُ: قَطَفَت الدابة تَقْطِف قَطْفًا وتقطُف قِطافًا وقُطوفًا وقَطُفَتْ، وهي قَطوف: أَساءَتِ السَّيرَ وأَبطأَت. انظر: لسان العرب، (ق.ط.ف).

(9) "معقربة": المُعَقرَبُ: الشديدُ الخَلْقِ المُجتَمِعُه. ومطيّةٌ مُعَقْرَبُة الخَلْقِ: مُلَزَّزةٌ (أي: ملصقة)، مُجتَمِعةٌ، شديدةٌ. والأنساءُ: جمعُ: نَسَا، بالقصر على وزن عَصَـا، وهو عِرْقٌ يخرجُ مِن الوَرِك فيَسْتَبْطِنُ الفخذين، ثم يمرُّ بالعُرْقوب حتى يبلغ الحافر، فإذا سمنت الدابة انفَلَقت فخذاها بلَحْمَتَين عظيمتين وجَرى النَّسا بينهما واستبان، وإذا هُزِلَت الدابة اضطرَبَت الفخذان وماجَت الرَّبَلَتان وخَفِي النَّسا. و"أقراء": جمع: قَرا، وهو الظَّهْر، وقيل: القَرا وسطُ الظَّهْرِ، وتثنيته قَرَيان وقَرَوان، والجمع: أَقْراء وقِرْوانٌ. و"الصُـفِيُّ": جمع الجمع من الصَّفاة، وهو الحَجر الصَّلْدُ الضُّخْمُ الذي لا يُنبِتُ شيئًا، وجمعُ الصَّفاة: صَفَواتٌ وصَفًا، مقصور، ويُجْمَعُ الجمع أيضًا على: أَصْفاءٍ وصِفيٍّ. و"الزّحالف": المكانُ المنحدر الزّلِقُ مِن حبلِ الرّمالِ يعلب عليه الصّبيان. انظر: لسان العرب، (ع.ق.ر.ب)، (ن.س.ا)، (ق.ر.ا)، (ص.ف.ا)، (ز.ح.ل.ف).

21- إِلَى مُجْفَرَاتِ[1] الطَّيِّ يَغْتَالُ حَزْمُهَا[2]	**قُوَى الحَبْلِ[3] مِنْ أَنْسَاعِهَا والسَّفائِفِ وَالسَّفَائِفِ[4]**
22- شِدَادِ الذَّفَارَى وَاللَّهَازِمِ أَشْرَفَتْ	**جَمَاجِمُهَا فَوْقَ اللَّحِيِّ الزَّوَاحِفِ[5]**
23- إِذَا القَوْمُ شَدُّوا بَعْدَ مَا كَمَّلُوا السُّرَى	**نُصَادِرُهَا بِاللاَّمِعَاتِ[6] التَّنَائفِ**
24- بِرَمَّاحَةِ الأَنْضَادِ[7] قَمَّاصَةِ الصُّوَى	**تُدَاوِي المَطَايَا مِنْ مِرَاحِ العَجَارِفِ[8]**
25- وَخَدْنَ بِهِمْ[9] حَتَّى كَأَنَّ ثِيَابَهُمْ	**تَزَعْزَعُ[10] مِنْ لَفِّ الرِّيَاحِ العَوَاصِفِ**
26- لِشُعْثٍ[11] تَجَلَّى عَنْهُمُ غَابِرَ السُّرَى	**لَهَا مِنْ أَحَادِيثِ الكِرَامِ الطَّرَائِفِ**
27- إِذَا سَفَرُوا عِنْدَ[12] التَّهَجُّرِ وَالسُّرَى	**جَلَوا عَن عِرابِ السَّنِّ[13] بِيضَ الصَّحائِفِ**

---

(1) يُقَالُ: فَرَسٌ مُجْفَرٌ وناقة مُجْفَرَة، أَي: عظيمة الجُفْرةِ، وهي وسطه. انظر: لسان العرب، (ج.ف.ر).

(2) في نشرة الهاشمي، ص55: "حَرْفها".

(3) في الأصل: "الخَيْل". والصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص55.

(4) جمعُ: سفيفة، السَّفِيفَةُ: بِطانٌ عَريضٌ يُشَدُّ به الرَّحْلُ. والسَّفِيفُ: حِزامُ الرَّحْل والهَوْدَج. والسَّفائفُ ما عَرُضَ من الأَغْراضِ، وقيل: هي جميعها. انظر: لسان العرب، (س.ف.ف).

(5) "الذَّفَارى: جمع ذِفْرى، والذِّفْرَى مِن النَّاسِ ومن جميع الدواب: من لَدُنِ المَقَذِّ إلى نصف القَذَالِ، وقيل: هو العظم الشاخص خلف الأُذن، وعن الليث: الذِّفْرَى من القفا هو الموضع الذي يَعْرَقُ من البعير خلف الأُذن. اللَّهازِمُ: أُصولُ الحنكين، واحدتُها: لِهْزِمة، بالكسر، وقيل: هما عَظْمَان ناتئانِ في اللحيين تحت الأذنين، وقيل: هما مضيغتان عَلِيّتان تحتهما. انظر: لسان العرب، (ذ.ف.ر)، (ل.ه.ز.م).

(6) "اللامعات": جمع اللامعة، وهي الفلاةُ التي تلمعُ بالسراب. انظر: لسان العرب، (ل.م.ع).

(7) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص55: "الأَنْضَاء"، وأَنضادُ الجِبالِ: جَنادِلُ بعضُها فوق بعض؛ وكذلك أَنضادُ السحاب: ما تراكبَ منه. انظر: لسان العرب، (ن.ض.د).

(8) "قمّاصة": مِن قولِهم: قَمَص الفَرسُ وغيرُه يقمُصُ ويقمِص قَمْصًا وقِمَاصًا، أَي: اسْتَنَّ، وهو أَن يرفع يديه ويطرحهما معًا ويَعْجِنَ برجليه. و"الصُّوَى": أَعْلامٌ من حجارةٍ منصوبةٌ في الفَيافي والمَفازةِ المجهولةِ يُسْتدَلُّ بها على الطريق وعلى طَرَفَيْهَا. و"العجارف": جمع: عجرفة، يُقَالُ: جمل فيه تَعَجْرُفٌ وعَجْرَفَةٌ وعَجْرَفِيَّةٌ، كأن فيه خُرقًا وقِلَّة مبالاةٍ، لسرعته ونشاطِه. انظر: لسان العرب، (ق.م.ص)، (ص.و.ى)؛ الصحاح، (ع.ج.ر.ف).

(9) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص56: "لَهُم".

(10) الزَّعْزَعةُ: تحريكُ الشيءِ، زَعْزَعَه زَعْزَةً فَتَزَعْزَعَ: حرَّكَه لِيَقْلَعَه. يقول: أسرعت بهم المطيُّ، حتى كادت ملابسهم أن تُقْتَلَعُ مِن شدة الرياح. كنايةً عن سرعةِ تلك المطيّ. انظر: لسان العرب، (ز.ع.ع).

(11) في نشرة الهاشمي، ص56: "لشعبٍ"، وهو تصحيفٌ. وصححها النفاخ إلى: بِشُعْثٍ يُجَلِّي.

(12) أشار فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى، هي: "بَعْدَ"، وهو موافق لما ورد في نشرة الهاشمي، ص56.

(13) في الأصل البيض، ثم صححها فوقها إلى السَّنِّ. أي: هي مسنونةٌ سَنًّا غريبًا، وهي توافقُ ما ورد في المعاني الكبير لابن قتيبة، 533/1 ثم عقَّب على البيت بقولِه: "أي: جلوا عمائمهم عن وجوه يعرب سنّها عن كرم أصولِهم، كما قيل في المثل: إن الجواد عينه فرارة... والسَّن: أي هي مسنونة سنًّا غريبًا، ويُرْوَى: "السُّن" بضم السين، وهو جمع سنة الوجه.

28- رِقَـاقُ الـمَـبَـانِـي فَـوْقَـهُـنَّ طَـيَـالِـسٌ   عَلَى قُمُصِ القُوهِيِّ[1] فَوْقَ الزَّخَـارِفِ

29- حَشَــــايَـا وَإِرْمِـيـمَـيَّـةَ وقَـوَاتِـرًا   مُقَسَّـــمَـةَ الأَلْبَـاسِ حِنْوَ الكَتَـائِفِ[2]

30- إِذَا كَمَّـلُـوهَـا حَمَّـلُـوهَـا وَحُـمِّـلَـتْ   غَطَـارِفَ شُـــمًّـا بَيْنَ شُـــمٍّ غَطَـارِفِ

31- بَهَالِيلُ هَضَّـامُونَ[3] فِي الحَمْدِ والنَّدَى   لَـدَى الخَوْفِ أَوْ بَـاطَنْتَهُم غَيْرَ خَـائِفِ

32- وَخَثْعَمُ قَوْمِي مَـا مِنَ النَّـاسِ مَعْشَـــرٌ   أَعَـمُّ نَـدًى مِـنْـهُـمْ وَأَنْـجَـى لِـخَـائِـفِ

33- وَأَفْـدَى لِمَغْلُولٍ وَأَوْفَى بِـذِمَّـةٍ   وَأَوْقَـى لِضَـــيْـمٍ عَنْ نَقِيـلٍ [مُـحَـالِـفِ][4]

34- وَأَجْبَرُ لِلمَوْلَى إِذَا دَقَّ[5] عَظْمُـهُ   وَأَسْـــــرَعُ غَـوْثًـا يَـوْمَ هَـيْـجَـا لِـهَـاتِـفِ

35- إِذَا حَـارَبُوا شَـــدُّوا عَلَى ثَرْوَةِ الـعِـدَى   جِــهَـارًا وَلَـمْ يَـغْـزُوا فَـرُودَ الـخَـوَالِـفِ

36 فَإِنْ يُسْــأَلُوا المَعْرُوفَ لاَ يَبْخَلُوا بِـهِ   وَلَـمْ يَـدْفَـعُـوا طُـلاَّبَـهُ بِـالـحَـسَـــائِـفِ[6]

---

(1) ضَرْبٌ من الثياب بِيضٌ، فارسي، وقال الأَزهري: الثِّياب القُوهِيَّةُ معروفة، منسوبة إلى قُوهِسْتانَ. انظر: لسان العرب، (ق.و.ه).

(2) "حشايا": جمع: حشيّة، وهي الفِرَاشُ المَحْشُوُّ. و"إرميميّة": نسبةً إلى "إِرْمِيم" بالكسر، وهو موضعٌ. "وقواترًا": جمع: قاتر، وهو الرحل والسرج الجَيِّدُ الوقوع على ظهر البعير، وقيل: اللطيف منها، وقيل: هو الذي لا يَسْتَقْدِمُ ولا يَسْتَأْخِرُ. و"الألباس": جمع لِبْس، بالكسر، وهو مَا على الهودج مِن ثِياب. و"الكتائف": مفردها كتيفة، وهي الحديدة يُكَتَّفُ بها الرَّحْلُ. انظر: لســـان العرب، (ح.ش.ا)، (ق.ت.ر)، (ل.ب.س)، (ك.ت.ف)؛ معجم البلدان، ج1/ 159.

(3) "بهاليل": مفردها: بهلول، والبُهْلُول: العزيزُ الجامعُ لكلِّ خيرٍ، وقيل: الحَييُّ الكريم؛ وإنّما سُـمِّي بذلك لأنّه يَتَبَهَّلُ بالعطاءِ تَبهُّلَ الغُيوثُ بالمطرِ، وهو تفجُّرُها به. و"هضَّامون": جمع: هضَّام، وهو المُنْفِقُ لِمالِه، ويدٌ هَضومٌ: تَجُودُ بما لدَيْها تُلْقِيه فيما تُبْقِيه.انظر: لسان العرب، (ب.ه.ل)، (ه.ض.م).

(4) في الأصل: "مُخَالفِ"، بالخاء المعجمة، والمثبتُ من نشرة الهاشمي، ص56. والمعنى: إنهم ليرفعون الظلم ممّن حالفهم وأثقله الضيمُ.

(5) في نشرة الهاشمي، ص56: "رَقَّ".

(6) في الأصل، ونشرة الهاشمي، ص56: "بالخَسائفِ"، وهو تصحيف. والصوابُ ما أثبتناه بالحاء المهملة، ذكر ذلك ابن منظور في اللسان؛ والزبيدي في تاج العروس، (ح.س.ف). يُقَالُ: رَجَعَ بِحَسِيفَهِ نَفْسِهِ، أَيْ: رَجَعَ ولَم يَقْضِ حَاجَتَهُا، أَيْ: حَاجَةَ نَفْسِهِ.

وقَالَ:

1- يَـا صَـــاحِبَيَّ قِفَـا عَلَى الأَطْلاَلِ   تَـبْـدُو مَـعَـالِـمُـهُـنَّ كَـالأَسْـــمَــالِ

2- تَسْـــتَخْبِرَا لِي حَـاجَـةً وتُبِيِّنَـا   لِلنَّـاسِ بَعْضَ هَوَاجِسِ[1] البَلْبَـالِ[2]

3- دِمَـنٌ خَـلَـوْنَ وَغَـيَّـرَتْ آيَـاتِـهَـا   دِقُّ[3] الرِّيَـاحِ[4] مُسِـــفَّـةً[5] الأَذيـالِ

ويُرْوَى: "دِمَنٌ عَفَوْنَ". ويُرْوَى: "بالأَبْرَقَينِ[6] تَغيَّرتْ آياتُها".

4- نَكْبَاءُ مُعْصِفَةُ السُّرَى وَمُظِلّةٌ[7]   شَـــعْوَاءُ يُعْقِّـبُ قَرُّهَـا[8] بِطِلاَلِ

5- حَتَّى عَفَوْنَ جَدِيدُهُنَّ مَعَ البِلَى   إِنَّ الـجَـدِيـدَ إِلَـى بِـلـىً وزَوَالِ

6- وثَنَى لِمَـا غَـادَرْنَ كُـلُّ مُجَلْجِلٍ   زَجِـلِ الـغَـمَـامَـةِ وَاطِـدٍ جَلْجَـالِ

"الجَلْجَال": السحابةُ.[9] ويُرْوَى:

.... كُـــلُّ مُـــزَمْـــزِمٍ   جَوْنِ الرَّبَـابـةِ وَاطِفِ الجَلْجَـالِ[10]

7- مُحْرَنْجِمٌ حَرَجٌ كَأَنَّ نَشَـــاصَـــهُ   رُمْلُ النَّعَامِ يَرُدْنَ حَوْلَ رِئَـالِ[11]

---

(1) في نشرة الهاشمي، ص26: "حوادث".

(2) البَلْبَال: شِدَّةُ الهمِّ والوسواس في الصدور، وحديث النفس. انظر: لسان العرب، (ب.ل.ل).

(3) في نشرة الهاشمي، ص26: "دفّ".

(4) أشار فوقها إلى روايةٍ أخرى، هي: "التُّرَاب".

(5) الريحُ المُسِفَّةُ هي التي تجري فويق الأرض، مِن قولِهم: أَسَفَّ الطائرُ إذا دَنَا مِن الأرضِ في طيرانِه. انظر: لسان العرب، (س.ف.ف).

(6) يقصد به أبرقي حُجْرِ اليمامة، كما سبق التعريف به.

(7) في نشرة الهاشمي، ص26: "ومُطلّةٌ".

(8) أشار فوقها إلى رواية أخرى، هي: "فترها". وفَترَ السحَابُ تَفْتِيرًا: تَحَيّرَ وسَكَنَ وتَهَيأ للمَطَرِ. انظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد، (ف.ت.ر).

(9) وخصَّها ابن منظور في اللسان، (ج.ل.ل) بالمرعدةِ ذات الصوتِ الشّديد.

(10) "مزمزم": السَّحَابُ المُزَمْزَمُ: المتتابعُ الصوت المرعِدُ، وقيل: هو أَحسنه صوتًا وأَثْبَتُهُ مطرًا. و"جونُ الرَّبابة": السحابةُ البيضاءُ؛ فالرَّبابةُ هي السَّحابةُ التي قد رَكِبَ بعضَها بَعْضًا، وجمعها رَبابٌ، وبها سمّيت المَرْأَةُ الرَّبابَ. و"واطف": فاعلٌ من وَطَفَ، وسحابٌ واطفٌ: إذا كان كثير السحِّ طال مطرُه أو قصر، وقيل: هو الذي فيه استرخاءٌ في جوانبِه لكثرةِ مائه. انظر: لسان العرب، (ز.م.م)، (ر.ب.ب)، (و.ط.ف).

(11) "محرنجم": مزدحمةٌ، قد اجتمع بعضُها إلى بعضٍ. و"حَرَجٌ": مجتمعٌ ملتفٌّ، مِن الحَرَجَة، وهي الشجر المجتمع الملتف كالغيضةِ. "ونشاصه": مِن النَّشَاصُ، بالفتح والكسر، واقتصر الجوهري وابن سيده على الفتح، وهو السحابُ المرتفع، وقيل: هو الذي يرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط، والجمعُ: نُشُصٌ، على ذلك، وقد نَشَصَ يَنْشُص ويَنْشِص نُشوصًا: ارتفع، واسْتَنْشَصَتِ الريحُ السحابَ: أَطْلَعَتْه وأَنهَضَتْه ورَفَعَتْه. و"رِئَال": جمع: رَأل، والرَّأْل: ولدُ النَّعام، وخصَّ بعضُهم به الحَوْلِيَّ منها. انظر: لسان العرب، (ح.ر.ج.م)، (ح.ر.ج)، (ن.ش.ص)، (ر.أ.ل).

ويُرْوَى:

مُـجْـرَمِـزٌ[1] قَـلَـعٌ كَـأَنَّ رَبَـابَـهُ   رُبْـــــــــــــــــــــدُ.........

8- فِي حَوْمَـلٍ[2] قَلَعِ الصَّــبِيرِ[3] مُـــنَــــطَّـــقٍ   بِـالمَـاءِ[4] جَمٍّ تَتَـابُعِ الأَسْــيَـالِ

9- دَرَّتْ أَوَائِلَــهُ الصَّــبَـا فتَبَكَّرَتْ   مِـنْــهُ رَوَاجِـحُ دُلَّـحٌ[5] وَتَـوَالِـي

10- جَثْلُ[6] العِفَاءِ كَأَنَّ تَحْتَ نَشَاصِهِ   دُهْمَ العِشَـــارِ فَجِعْنَ بِـالأَطْفَـالِ

11- أَسْـــقَى منازل مِن أُمَيمَةَ أَعقَبَت   رِيَـبُ الحَوادِثِ حـالَهنَّ بِحَـالِ

12 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهِ القِيَانَ وكَالدُّمَى[7]   خُرْسَ الخَلاخِلِ وَعْثَـةَ الأَثْقَـالِ[8]

13- وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا أَوَانِسَ كَـالدُّمَى   قَـبَّ البُطُونِ[9] رَوَاجِحَ الأَكْفَـالِ

14- غِيدَ المُتُونِ خُصُــورُهُنَّ لَطَائِفٌ   حُمَّ[10] التَّرَائـبِ والنّحُورُ حَوَالِي

15- فِى جَدْلِ أَعْنَـاقِ المَهَا وعُيُونِهَا   وَتَـبَسُّـــمٍ كَتَبَسُّـــمِ الأَصَــــالِ

ويُرْوَى:

فِـي جَـدْلِ أَعْـنَـاقٍ ونُـجْـلَـةِ أَعْـيُـنٍ   ......   كَـــــتَـــــكَشُّـــــــفِ...

16- عَنْ كُلِّ أَشْنَبَ كَالأَقَاحِي وازْدَهَتْ   شَـــوْقًا صَــبِيحَةَ لَيْلَةٍ مِهْطَالِ

---

[1] أشـــار فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى لها، هي كالسّـــالفة: "مُخْرَنجِمٌ"، و"مجرمّز"أصـــلها: "مُجْرَنْمِزٌ"، ثم أُدغمت النون في الميم، وهي المنقبضُ المجموع بعضه إلى بعضٍ. انظر: تهذيب اللغة، (ز.م.ج.ر).

[2] الحَوْمَلُ: السَّحَابُ الأسْوَدُ، وسَحَابٌ ذو حَوْمَلٍ: إذا حَمَلَ الماءَ. انظر: المحيط، (ح.م.ل).

[3] الصَّبير: السَّحَابُ الأبيضُ الذي يُصْبَرُ بعضُه فوق بعضٍ دَرَجًا، وقيل: هو السحابُ الأبيضُ لا يكاد يُمْطِرُ. انظر: الصحاح، (ص.ب.ر).

[4] أشار تحت الكلمةِ إلى روايةٍ أخرى، هي: "بالبَرْقِ".

[5] كتب في متن الأصل: "زلّح"، ثم رسم أسفل الزاي دالًا، وهي التي أثقلها الماء.

[6] "الجَثْل" والجَثِيل من الشجر والثِّيابِ والشَّعر: الكثيرُ الملتف، وقيل: هو مِن الشَّعْر ما غَلُظ وقَصُر، وقيل: ما كَثُف واسْوَدَّ، وقيل: هو الضَّخْم الكَثِيف من كل شيء. انظر: لسان العرب، (ج.ث.ل).

[7] "الجَثْل" والجَثِيل من الشجر والثِّيابِ والشَّعر: الكثيرُ الملتف، وقيل: هو مِن الشَّعْر ما غَلُظ وقَصُر، وقيل: ما كَثُف واسْوَدَّ، وقيل: هو الضَّخْم الكَثِيف من كل شيء. انظر: لسان العرب، (ج.ث.ل).

[8] أشار أسفل الشطر إلى رواية أخرى، مطابقة للشطر الثاني من البيت التالي، وهي: "قبّ البطون رواجح الأكفال".

[9] "قُبُّ البطون": القَبُّ والقَبَبُ: دِقَّةُ الخَصْر وضُمُورُ البَطْنِ ولُحوقه، قَبَّ يَقَبُّ قَبَبًا، وهو أَقَبُّ، والأُنثى: قَبَّاءُ بيِّنةُ القَبَبِ. انظر: لسان العرب، (ق.ب.ب).

[10] كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص27: "حُمْر"، وهو تحريفٌ. "حُمٌّ": مفردها: حمَّاء، على زنة فعلاء، وهو السوداء، والحُمَّةُ لون بين الدُّهْمَة والكُمْتة (وهي الحمرة في سواد). وقيل: هي البياض. انظر: لسان العرب، (ح.م.م).

ويُرْوَى:

مِنْ كُلِّ أَشْنَبَ كَالأَقَاحِي وَاجَهَتْ مُورًا[1]... ليلــةٍ مِخْضَـــــالِ

17- يَمْشِـينَ بَيْنَ حِجَالِهِنَّ كَمَا مَشَـتْ قَطُفُ الـهِجَـانِ [دَلَجْنَ][2] بِـالأَثْقَـالِ

18- هَلْ يَرْجِعَنَّ لَـكَ الزَّمَـانُ الخَـالِي أَمْ هَلْ فُؤَادُكَ عَنْ أَمَيْمَةَ سَـــالِي؟!

19- سَـــقْيًا لأَيَّامِي بِجَهْرَاءِ[3] الحِمَى سَــــقْيًـا لأَيَّـامٍ بِـهَـا وَلَـيَـالِـي

20 أَيَّـامَ حَـاذَرَنِي الغَيُورُ فَلَمْ أَبَـلْ[4] وَتَشَـــبَّثَـتْ بِحِبَـالِهِنَّ حِبَـالِي

ويُرْوَى: "تَلَبَّسَتْ"، و"تَنَشَّبَتْ".

21- فَـإِذَا فَقَـدْنَ زِيَـارَتِي فَهِيَ المُنَى ويَـزِيـدُهُـنَّ بِــهَـا هَـوَى الأَطْـلالِ

22- إِنِّي لأَهْجُرُهَـا وإِنَّ وِصَـــالَهـا عِـنْـدِي لَـنَـافِـلَـةَ مِـنَ الأَنْـفَـالِ

23- وإِذَا رَأَيْتَنِيَ[5] احْتَشَـدنَ لِجِيئَتِي مُـتَـطَـرِّقَــا[6] ذَا جُــرْأَةٍ وَدَلالِ

ويُرْوَى:

وإِذَا احْتشَـــدنَ بِيَ احْتَشَـــدْنَ .... ـــجِــــيــــــأَـــــتِــــــي

ورَوى أَبُو مالكٍ:

وإِذَا سَمِعْنَ بِيَ احْتَشَدْنَ... ....

---

(1) "المُورُ"، بالضم: الغُبارُ بالريح، والمُورُ: الغُبارُ المُتَرَدِّدُ، وقيل: التراب تُثيرُه الريحُ. انظر: لسان العرب، (م.و.ر).

(2) في الأصل: "وَجَلْنَ"، وبها لا يستقيمُ المعنى. والمثبتُ من نشرة الهاشمي، ص27. و"دلجن" من: "الدُّلْجة"، وهي سيرُ السَّحَرِ، أو سير الليلِ كُلِّه. انظر: لسان العرب، (د.ل.ج). وعند النفاخ: وَجِلْنَ.

(3) في نشرة الهاشمي: "بِجرّاءِ"، والجَهْراء: الرابية السَّهْلَةُ العريضة، وقال أَبو حنيفة: الجَهْراءُ الرابيةُ المِحْلالُ، ليست بشديدة الإِشراف وليست برملة ولا قُفٍّ، وقيل: الجَهْراءُ مَا استوى من ظهرِ الأَرْضِ ليس بها شجر ولا آكام ولا رمال إِنما هي فضاء. انظر: لسان العرب، (ج.ه.ر).

(4) أصلها: "لم أُبَالِ"، فسكنت اللام ـــ وهو جائزٌ ـــ فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، وهذا كثيرٌ في كلامهم؛ جاء في كتاب سيبويه، 405/4:" وسألتُه [أي: يونس] عن قولهم: لم أُبَلْ، فقال: هي مِن "بَالَيْتُ"، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف لأنه لا يلتقي ساكنان. وإنما فعلوا ذلك في الجزم لأنه موضع حذفٍ، فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كنون يكن حين أسكنت. فإسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن. وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثرا في كلامهم، إِذْ كَانَ مِن كلامِهم حذف النون والحركات.

(5) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص27: رأينيني.

(6) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص27: "مُسْتطرِقًا".

24- وَيَكُونُ ذِكْرِي بَيْنَهُنَّ تَلاَحِيًا   حَذَرَ العِدَى إلّا وَهُنَّ خَوَالِي

25- زَعَمَتْ أَمَيْمَةَ وَهْيَ تَعْلَمُ[1] غَيْرَهُ   أَنّي شَرَيْتُ وِصَالَهَا بِوِصَالِ

26- وَجَعَلْتُ أَيَّامَ التَّعَاتُبِ بَيْنَنَا   رَصَدًا لِيَوْمِ صَرِيمَةٍ فَزِيَالِ[2]

27- وَأَبِي أَمَيْمَةَ مَا تَخَوَّنَ[3] حُبَّهَا   قِدَمٌ وَلا بَدَلٌ مِنَ الأَبْدَالِ

28- أَأَخُونُ مِنْ بَعْدِ المَوَدَّةِ والهَوَى[4]   خُلُقِي إِذَنْ كَخَلائِقِ[5] الأَنْذَالِ

29- أَأَخُونُ مِنْ بَعْدِ المَوَدَّةِ والهَوَى   كَلّا وَرَبِّ "مُحَمَّدٍ" و"بِلاَلِ":

30- أَهْلَ المَوَدَّةِ أَبْتَغِي[6] شَمَتَ العِدَى   كَلّا وَرَبِّ "الطّورِ" و"الأَنْفَالِ"

31- وَلَقَدْ أَعَلِّلُ فَوْقَ مَيْسٍ [قَاتِرٍ][7]   وَأَمِيسُ فَوْقَ جُلالَةٍ شِمْلاَلِ[8]:

32- صَحْبِي بِذِكْرِكِ، والمَطيُّ كَأَنّهُ[9]   بِالْقَوْمِ فِي سَدَفِ الظَّلاَمِ سَعَالي[10]

33- أَسْرِي إذَا أَمْسِي بِكُلِّ سَمَيْدَعٍ   عَارِي الأَشَاجِعِ مُنْهِجِ السِّرْبَالِ

ويُرْوَى:

....   رَخْوِ العِمَامَةِ سَابِغِ السِّرْبَالِ

34- مُتَضَمِّنِينَ صُدُورَهَا تَحْتَ الدُّجَى   عَسْفًا بِلا نَجْمٍ ولاَ بِقِدالِ[11]

---

(1) أشار فوقها إلى روايةٍ أخرى، هي: "لَمْ تعلّمْ".
(2) أشار فوقها إلى روايةٍ أخرى، هي: "وَزِيَالِ"، وهو موافقٌ لما ورد في نشرة الهاشمي، ص27.
(3) التخوُّنُ: التنقّصُ. انظر: معجم العين، (خ.و.ن).
(4) أشار أسفل الشطر إلى رواية أخرى له، هي: "أَأَبِيعُ أَيَّامَ المَوَدّةِ بَيْنَنا   خُلُقِي...............".
(5) أشار أسفلها إلى رواية أخرى، هي: "كَخَلِيقةِ". والبيت بأكمله ساقط من نشرة الهاشمي.
(6) أشار أسفلها إلى روايةٍ أخرى، هي: "أَشْتَرِي".
(7) في الأصل: "واتر"، وهو تحريف. والصحيح ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص27. والقاتِرُ من الرِّحَال والسُّرُوج: الذي إذا وُضِعَ مَكانَه لم يَسْتَقْدِمْ ولم يَسْتَأْخِرْ. انظر: المحيط في اللغة، (ق.ت.ر).
(8) "جلالة": الناقةُ الضخمةُ. و"شملال": خفيفةٌ سريعةٌ مشمّرةٌ. انظر: لسان العرب، (ج.ل.ل)، (ش.م.ل).
(9) في نشرة الهاشمي، ص27: "كَأَنَّها".
(10) "سعالي": مفردها: سِعْلاة، وسِعْلا، يُمَدُّ ويقصر، وهي الغول، وقيل: السِّعلاة أخبثُ الغيلان، وقيل: هي الأنثى من الغِيلان. انظر: لسان العرب، (س.ع.ل). يشبّه المطيَّ وهي تسير في شدة الظلام بالغيلان.
(11) كذا في الأصل، ولم نهتدِ إلى معناها. وفي نشرة الهاشمي، ص27: "بِلا لحوٍ ولا تعذالِ".

35- أَبَــائي[1] آبَــاءُ المَكَــارِمِ وَالعُلَى   وَالـمُـتْـلِـفُـونَ مُـجَـمَّـعُ الأَمْـوَالِ

36 وَالضَّــارِبُونَ بِكُلِّ أَخضَــرَ قاطعٍ   لـينِ الـمَـهَزِّ قَـلاَنِسَ الأَبطَـالِ[2]

37 ثُمَّ اكْتَهَلْتُ وكَـادَ يَفْطُرُ نَـاجِذِي[3]   جَعَلَـتْ تَصُـــدُّ البُزْلُ حَوْلَ نِزَالِي

38 وتَرَى المَقَـاحِمَ[4] شُــرَّدًا[5] مِنْ زَأْرَتِـــــــــــــــــى   هَرَبَ الثَّعَالِـبِ مِنْ أَبِي الأَشْـــبَالِ

39 ذَرْنِي وَأَقْوَامًـا صَــلُوا بِعَدَاوَتِي   إِنَّ الشَّـــقِيَّ بِحَرْبِ مِثْلِيَ صَـــالِي

-59-

وقَالَ:

1- أَلاَ هَـلْ لأَيَّـامٍ تَـوَلّـيْـنَ مَـطْـلَـبُ   وَهَـلْ عَـاتِـبٌ زَارٍ عَلَى الـدَّهْرِ مُعْتَـبُ؟!

2- أَرَى غِيَرَ الأَيَّـامِ أَزْرَى بِلِينِـهَـا   وَمَـعْـرُوفِـهَـا دَهْـرٌ بِـنَـا يَـتَـقَـلّـبُ

3- فَلِلنَّفْسِ مِنْ ذِكْرٍ لِمَا زَالَ فَانْقَضَـــى   عَوَائِـدُ أَحْزَانٍ تَشُــفُّ[6] وَتُنْصِـــبُ[7]

4- غَلَبْنَ اعْتِزَامَ الصَّـــبْرِ فَالقَلْبُ تَابِعٌ   لِدَاعِي الهَوَى مِنْ ذِي المَودّةِ[8] مُصْـحِبُ

5- فَمَـالَـتْ بِـكَ الأَيَّـامُ وَازْدَادَ هَفْوَةً   لِـذِكْـرِ الـغَـوَانِـي لُـبُّـكَ الـمُـتَشَـــعِّـبُ

---

(1) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص28: "آباي" بالقصر.

(2) كُتِب على الهامش الأيسر من الأصل ما نصُّه: "هذه الأبيات في القصيدة عن أبي مالك".

(3) يُقَالُ: فَطَر نابُ البعير يَفْطُر فَطْرًا، إذا شَقّ وطلعَ، فهو بعير فاطِر؛ وقد استعاره هنا كنايةً عن بلوغ العقل وكمال الجسم والبدن. انظر: لسان العرب، (ف.ط.ر).

(4) المَقَاحِمُ من الإِبِلِ: التي تَقْتَحِمُ الشَّـوْلَ من غير إرْسـالٍ فيها، وقيل: والمُقْحَمُ: البَعيرُ الذي يُرْبِعُ ويُثْني في سَـنَةٍ واحِدَةٍ فَتَقْتَحِمُ سِـنٌّ على سِـنٍّ. انظر: المحيط، (ق.ح.م).

(5) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص28: "شَارِدًا".

(6) يُقَالُ: شَفَّه الحُزْنُ والحُبُّ يَشُفُّه شَفًّا وشُفُوفًا: لذَعَ قَلْبَه، وقيل: أَنحَلَه، وقيل: أَذْهَبَ عقله. انظر: لسان العرب، (ش.ف.ف).

(7) أغفل الناسخ كتابة هذا البيت، ثم استدركه في الهامش الأيمن من الأصل.

(8) في الأصل: "المُروَّةِ"، ولا مناسبةَ لها هنا، والمثبتُ من نشرة الهاشمي، ص50.

6- عَلَى حِينَ لَمْ تُعْذَر بِجَهْلٍ وأَشْرَفَتْ[1] عَلَيْكَ أَمُورٌ لَمْ تَكُنْ لَكَ تُغْضِبُ

7- ورَوَّحَتِ الآيَاتُ والدِّينُ وَالنُّهَى عَلَيْكَ مِنَ الحِلْمِ الّذِي كَانَ يَعْزُبُ

8- وكَيْفَ مَعَ الحَبْلِ الّذِي بَقِيتْ لَهُ قَوىً مُحْكَمَاتٌ عَقْدُهُنَّ مُوَرَّبُ[2]

9- يَزِيدُ فَنَاءُ الدَّهْرِ فِيهِنَّ جِدَّةً وَتَقْلِيبُ أَشْطَانِ[3] الهَوَى حَيْثُ يَضْرِبُ

10- يرُومُ عَزَاءً لَوْ تَرُومُ[4] صَرِيمَةً وَفِي ذَاكَ عَنْ بَعْضِ الأَذَى مُتَنَكَّبُ[5]

11- عَنِ المُشْكِلِ المُزْجِي[6] المَوَدَّةَ وَالّذِي يَبِينُ فَيَنْأَى أَو يُدَانِي فَيَقْرُبُ

12- مَعَ الطَّمَعِ اللّذْ[7] لاَ يَزَالُ يَرُدُّهُ جَمِيلُ الثَّنَا[8] وَالمَنْظَرُ المُتَحَبَّبُ

13- وَقَد جُزِيَتْ[9] بالوُدِّ سَلْمَى وَمَا الهَوَى بِمُسْتَجْمِعٍ إلَّا لِمَنْ يَتَحَبَّبُ

14- وَقَالَتْ: لَقَدْ أَعْلَنْتَ بِاسْمِي، وَأَيْقَنَتْ بِذَاكَ شُهُودٌ حَاضِرُونَ وغُيَّبُ[10]

15- فَقُلْتُ وإنِّي حِينَ تَبْغِي صَرِيمَتِي لَسَمْحٌ إذَا ضَنَّ الهَيُوبُ المُلَزَّبُ[11]:

16- أَتَقْرِبَةَ لِلصَّرْمِ أَمْ دَفْعَ حَاجَةٍ أَرَادَتْ بِهِ أَمْ ذَاتَ بَيْنِكَ[12] تَقْرُبُ

17- وَأَقْسِمُ مَا أَدْرِي إِذَا المَوْتُ زَارَنِي أَسَلْمَى بِقَلْبِي أَمْ أَمَيْمَةَ أَصْقَبُ

---

[1] في نشرة الهاشمي، ص50: "وأَشْرقت".

[2] المؤرَّبُ: الموفَّرُ الذي لا ينقصُ مِنْه شيءٌ. انظر: تهذيب اللغة، (أ.ر.ب).

[3] جمع: شَطَن، بالتحريك، والشَّطَنُ: الحَبْل، وقيل: الحبل الطويل الشديدُ الفَتْل يُسْتَقى به وتُشَدُّ به الخَيْل. انظر: لسان العرب، (ش.ط.ن). يريدُ: إن حبالَ مودتها باقية لم تقدم أو تبلى بمرور الزمان، أو باختلافِ المكان الذي توجدُ فيه محبوبتُه.

[4] في نشرة الهاشمي، ص50: "يرومُ".

[5] مِن قولِهم: نَكَبَ عن الشيءِ وعن الطريق يَنْكُب نَكْبًا ونُكُوبًا، ونَكِبَ نَكَبًا، ونَكَّبَ، وتَنَكَّبَ، إذا عَدَلَ عنه. انظر: لسان العرب، (ن.ك.ب).

[6] في نشرة الهاشمي، ص50: "المُرْجي"، بالراء المهملة.

[7] أي: اللذي، وقد حُذفت الياء وسُكّنت الذالُ لغةً، وفي العين والتهذيب واللسان والتاج (ا.ل.ذ.ي).

(8) أثبتها النفاخ: الثَّنا.

[9] كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص50: "جُرّبت"، والقراءة تتحملُها.

[10] أشار أسفل الشطرِ إلى روايةٍ أخرى للبيت، هي: "بِذلك أعداء شهودٌ".

[11] "الهيوب": الرجلُ الجبانُ يهابُ مِن كلِّ شيءٍ. و"الملزّب": لعله يريدُ "الملزاب"، وهو البخيل الشديد. انظر: لسان العرب، (ه.ي.ب)، (ل.ز.ب).

[12] في نشرة الهاشمي، ص50: "نفسِك".

18- فَمَـا مِنْهُمَـا إلّا الّتِي لَيْسَ لِلْهَوَى   سِـــوَاهَا عَنِ الأَخْرَى مِنَ الأَرْضِ مَذْهَبُ

19- هُمَـا اقْتَـادَتَـا لُبِّي جَنِيبًـا وَلَمْ يَكُنْ   لِـمَـنْ لاَ يُـجَـازِي بِـالـمَـوَدَّةِ يَـجْـنُـبُ

20- فَلاَ القَلْبُ يَنْسَى ذِكْرَ سَلْمَى إذَا نَأَتْ   وَلاَ الصَّـــبْرُ إنْ بَـانَـتْ أَمَيْمَـةَ يُعْقِـبُ

21- وَكَمْ دُونَ سَلْمَى مِنْ جِبَالٍ وسَبْسَبٍ   إذَا قَطَعَتْهُ العِيسُ أَعْرَضَ سَــبْسَـــبُ[1]

22- مَلِيعٌ[2] تَرَى[3] غِرْبَانَ مَنْزِلِ رَكْبِـهِ   عَلَى مُعْجَـلٍ[4] لَمْ يَحْىَ[5] أَوْ يَتَطَرَّبُ

23- لِجَنّـانِـهِ وَاللّـيـلُ دَاجٍ ظَـلامُـهُ   دَوِيٌّ كَـمـا حَـنَّ الـيَـرَاعُ الـمُـثَـقَّـبُ

24- قَطَعْتُ وَلَوْلاَ حُبُّهَا مَـا تَعَسَّــفَتْ   بِنَـا عَرْضَـــهُ خُوصٌ تَخِـبُّ وَتَتْعَـبُ

---

(1) في نشرة الهاشمي، ص50: "سَبَبُ"، وهو تصحيف. والسَّبَسبُ: الأرض المستوية البعيدة، انظر اللسان والتاج (س.ب.س.ب).

(2) المَلِيعُ. الأرض الواسـعة. وقيل: التي لا نبات فيها، وقال ابن الأعرابي: هي الفلاة الواسـعة يحتاج فيها إلى المَلْعِ الذي هو السـرعة، وقيل: المَيْلَعُ: الطريق الذي له سندان مد البصر. انظر: المحكم والمحيط الأعظيم، (م.ل.ع).

(3) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص50: "يرى".

(4) المُعْجَل من الإبل: الولدُ الذي يُنْتَج قبل أَن يَسْـتَكْمِلَ الحولُ فَيَعِيشُ. انظر: لسـان العرب، (ع.ج.ل). يريدُ أن يقولَ: كم بينه وبين سـلمى من مفاوز ومسافات تقطعها العيس، فتسقط ولدها ميتًا قبل وقتِه من الإنهاك والتعب.

(5) في نشرة الهاشمي، ص50: "يحبى".

-60-

وقَالَ مادحًا قبائله خثعم ومنهم شهران وأكلب وعليان والعوامر وبلعريان والنقبي وجميع قبائل خثعم في الوطن العربي في هذه القصـــيدة المهمة التي تدل على مكانة خثعم وفروعها ونســـبها ومعاركها وانتصاراتها وعروبتها وأصلها:

1- أَلاَ يَـا سَــلْمَ عُودِي[1] تُخْبِرِينَـا   مَتَى تُمْضِــينَ وَعْدَكِ وَاصْــدُقِينَا

2- وَإِنْ صَــرَّمْتِنِي فَلِمثْلِ وَصْــلِي   إِذَا رَجَّـمْـتُ بِـالـغَـيْـبِ الظّـنُـونَـا

3- أَمِينًــا عِنْـدَ سِـــرِّكِ أَنْ يُعَـانَى   بِمَا اسْـتَوْدَعْتِنِي حَصِـرًا[2] ضَـنِينَا

4- فَـلاَ مِـثْلِـي يُـعَـلّـلُ بِـالأَمَـانِـي   وَلاَ يُسْــقَى بِكَـأْسِ الـمُـتْرَفِـينَـا

5- وَلاَ مِـثْـلِـي يُـوَافِـقُـهُ خَـلِـيـلٌ   إِذَا كَــانَــتْ مَـوَدَّتُــهُ فُـنُــونَــا[3]

6- فَسَــلْمَى مِثْلُ شَــاءِ[4] الرَّمْلِ إِلاَّ   ذَوَائِـبَـهَـا ومـا حُـلِـيَ الـبُـرِيـنَـا[5]

7- وَدِعْصًــا[6] رَابِيًا فِي المِرْطِ مِنْهَا   وحُسْـــنَ الـدَّلِّ وَالكَعْبَ الـدَّفِينَـا

8- حَصَــانُ الجَنْبِ لَمْ تُرْضِــعْ صَـبِيًّا   بِـثَـدْيَـيْـهَـا وَلَـمْ تَـحْـمِـلْ جَـنِـينَـا

9- وَمَـا عَسَـــلٌ مُصَــفّىً فِي زُجَاجٍ   بِــرَاحٍ لَــذّةٍ لِــلشَّـــارِبِـيــنَــا

10- بِأَطْيَبَ مَوْهِنًا مِن رِيقِ[7] سَــلْمَى   إِذَا عَصَــــبَ الكَرَى بِالسَّـــامِرِينَـا

---

(1) أشار فوق الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "عُوجِي"، وهي توافق مَا ورد في نشرة الهاشمي، ص37.

(2) يُقَالُ: رَجُلٌ حَصِرٌ بالعطاء، إذا كان ممسكًا بخيلًا. انظر: لسان العرب، (ح.ص.ر). والمعنى: إنني بخيل وضنينٌ بأن أفشيَ سرّك، أو أبوحَ به لأحدٍ.

(3) "فُنُونا": مفردها: فن، والفنُّ: الضربُ مِن الشيء. انظر: لسان العرب، (ف.ن.ن).

(4) في نشرة الهاشمي، ص37: "شاة".

(5) البُرِين: جمع بُرَة، وهو الخلخال. انظر: لسان العرب، (ب.ر.ي). يريد: إن ساقَها ممتلئة حتى لا يكاد يتحرك فيها الخُلخال.

(6) الدّعص: الكثيب مِن الرمل المجتمع، واستعيرَ هنا للدلالة على عجيزتها، يُقَالُ: لها كفلٌ كدعص النقا. انظر: أساس البلاغة؛ وتاج العروس، (د.ع.ص).

(7) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص37: "رِيح".

11- بِلاَ عِلْمٍ بِهِ إِلّا افْتِياقًا[1] خَلاَءً مَنْظَرَ الـمُتَأَمِّلِينَا

12- أَلاَ يَا أَيُّهَا الـمُعْتَدُّ فَخْرًا هَلُمَّ أَلاَ أُخَبِّرُكَ اليَقِينَا[2]

13- فَإِنَّكَ إِنْ فَخَرْتَ وَلَمْ تُصَدِّقْ حَدِيثَكَ آيَةً لِلسَّائِلِينَا

14- وإِنَّكَ إِنْ فَخَرْتَ بِغَيْرِ شَيْءٍ تَرُدُّ بِهِ حَدِيثَ الـمُبْطِلِينَا

15- فَإِنَّ لِخَثْعَمٍ آَيَاتِ[3] نُعْمَى أَمَارَاتِ الـهُدَى نُورًا مُبِينَا

16- وَمِنْ آَيَاتِ رَبِّكَ أَنْ تَرَانَا بِمَسْكَنَةِ القَبَائِلِ مَا رَضِينَا

17- وَإِنَّكَ إِنْ تَرَى مَنَّا فَقِيرًا يُضِيفُ غَنِيَّ قَوْمٍ آَخَرِينَا[4]

18- وَإِنَّ الجَارَ يَنْبُتُ[5] فِي ثَرَانَا ونُعْجِلُ بِالقِرَى لِلنَّازِلِينَا

19- وإِنَّا لَنْ نُصَاحِبَ رَكْبَ قَوْمٍ وَلاَ أَصْحَابَ سِجْنٍ مَا حَيِينَا

20- فَيَخْتَلِطُوا بِنَا إِلّا افْتَرَقْنَا عَلَيْهِمْ بِالسَّمَاحَةِ مُفْضِلِينَا

21- وَمِنْ آيَاتِ رَبِّكَ مُحْكَمَاتٍ مَوَاثِلَ مَا دُرِسْنَ وَمَا نُسِينَا[6]

22- مَغَارِزُ[7] مِنْ فَوَارِسَ مِنْ كِلابٍ وَعَمْرٍو يَعْتَرِفْنَ وَيَشْتَكِينَا[8]

---

(1) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص37: "افتياتًا".
(2) كذا في الأصل، ورواية الشطر في نشرة الهاشمي، ص38: "هلُمّ إليَّ أُخْبركَ اليقينا".
(3) في نشرة الهاشمي، 38: "أيمانُ".
(4) البيتُ ساقط في متن الأصل، واستُدرك في الهامش الأيمن.
(5) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص38: "يثبتُ".
(6) أي: إن هذه الآيات والفضائل باقيةٌ في قومِه خثعم لم تدرس ولم تُنسَ.
(7) كذا في الأصل، ونشرة الهاشمي، ص38.
(8) يشير ابن الدمينة إلى يوم فيف الريح، وقد صرح به فيما يلي من أبيات، وكان وقوعُه إبَّان مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم؛ حيث تجمّعت قبائل مَذْحج، وأكثرُها بنو الحارث بن كعب، وقبائلُ مِن مُراد وجُعْفِيّ وزَبِيد وخَثْعم، وعليهم أنسُ بنُ مُدْركة، وعلى بني الحارثُ الحُصين. فأغاروا على بني عامر بن صَعْصعة بموضعٍ يُسمّى فَيف الرِّيح. انظر الخبر مفصّلًا في: العقد الفريد، 235/5-236؛ مجمع الأمثال، 653/3؛ نهاية الأرب، 414/15-415.

23-	بِـأَنَّ الـحَـيَّ خَـثْـعَـمَ غَـادَرَتْـهُـمْ	كَلِيلًا حَـدُّهُمْ مُتَضَـــعْضِـــعِينَـا[1]
24-	لَـيَـالِـيَ عَـامِـرٌ تَـلْـحَـى كِـلابًـا	عَلَى جُهْـدٍ وَلَيْسُـــوا مُؤْتَلِينَـا[2]
25-	وكَـانَ مُلاعِبًـا[3] حَتَّى الْتَقَيْنَـا	فَـجَـدَّ بِـهِ[4] وَكُـنَّـا الـلاعِـبِـيـنَـا
26-	وَغـادَرْنَـا فَوَارِسَـــهُ وَذِعْلًا[5]	بِفَيْفِ الرِّيحِ غَيْرَ مُوَسَّـــدِينَـا
27-	وَنَحنُ التَّـارِكُونَ عَلَى سَـــلِيـلٍ	مَعَ الطَّيْرِ الخَوَامِعَ[6] يَعْتَرِينَـا
28-	كَـأَنَّ بِـخَـدِّهِ وَالـجِـيـدُ مِـنْـهُ	مِنَ الجِرَيَـانِ مَحلُوبًـا[7] رَقِينَـا[8]
29-	كَـأَنَّ الـطَّـيْـرَ عَـاكِـفَـةً عَلَـيْـهِـمْ	جُـنُـودٌ مِـن سَـــوَادِ الأَعْجَـمِـيـنَـا
30-	وَنَحْنُ الوَازِعُونَ الخَيْـلَ تَرْدَى	بِفِتْيَـانِ الصَّـــبَـاحِ المُعْلِمِينَـا
31-	مِنَ السَّـــنَدِ المُقَـابِلِ ذَا مُرَيْخٍ[9]	إِلَى السَّـاقَيْنِ سَـاقَيْ ذِي قِضِـينَا[10]

---

(1) ضَـعْضَـعَةُ، أي: هدمه حتَّى الأرض، وتَضَـعْضَـعَتْ أركانه: اتَّضَـعَتْ، وضَـعْضَـهُ الدهرُ فَتَضَـعْضَـعَ، أي: خضـع وذلَّ. انظر: الصـحاح، (ض.ع.ض.ع).

(2) يُقَالُ: فلانٌ غيرُ مُؤْتَلٍ في الأَمْرِ وغير مُعْتَلٍ، أَي: غيرُ مُقَصِّر. انظر: لسانِ العرب، (أ.ل.ي).

(3) يعرِّضُ الشاعرُ هنا بقائدِ بني عامر بن صعصعة عامر بن مالك، وكان يُلَقَّبُ بملاعب الأسنّة.

(4) في نشرة الهاشمي، ص38: "بِنَا".

(5) في الأصـل: "ذعلًا"، والصـواب ما أثبتناه من نشـرة الهاشـمي، واسـتئناسًـا بما ورد في القصـيدة بعد ذلك. وبنو رِعْل: بطن من بهتة من العدنانية، وهم: بنو رعل بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهتة، وهم الذين مكث النبي صـلى الله عليه وسـلم يقنت في الصـلاة شـهرًا ويدعو عليهم. انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، 133/17.

(6) كذا في الأصل، وفي نشـرة الهاشـمي، ص38: "الجوامع"، وهو تصـحيف. والخوامع: الضِّباعُ؛ لأنَّها تَخْمَعُ خُمُوعًا وخَمْعًا إذا مشَتْ، وكُلُّ مَن خَمَعَ في مِشْيَتِهِ كأن به عَرَجًا فهو خامِعٌ. انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، (خ.م.ع).

(7) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص38: "مَخلوبًا"، بالخاء المعجمة، وهو تصـحيف، والجريان: بالكسر لغة في الجِريال وهو صـبغ أحمر، انظر: جمهرة اللغة واللسان والتاج (ج.ر.ن) و(ج.ر.ف) و(ن.ف.ذ).

(8) الرَّقِين: المخضوبُ بالحنّاء أو الزعفران، والرِّقانُ والرَّقُونُ: الزعفران والحنَّاء. انظر: لسان العرب، (ر.ق.ن).

(9) في الأصل: "مويج"، وهو تحريف. والمثبت مِن نشرة الهاشمي، ص38. ومُرَيْخ ـ كذا ضبطها ياقوت في معجم البلدان، 5/ 117ـ اسم ماءٍ بجنب المَردمة لبني أبي بكر بن كلاب، وقيل: قرن أسـود قرب ينبع بِرْك وودعان. وفي معجم ما اسـتعجم، 1219/4: " ذو مُرِيخ: بضـم أوله، وكسر ثانيه: موضعٌ مذكورٌ في رسمِ قضة.

(10) ذو قضين: موضعٌ، سبق التعريفُ به من قبل.

32- فَـأَدْرَكْنَـا الضِّـــبَـابَ[1] وَقَـدْ تَمَنَّوْا   لِقَـاءَ الجَمْعِ مِنَّـا مُشْـــتَهِينَـا[2]

33- يَسُـــوقُونَ النِّهـابَ فَغَـادَرْتُهُمْ   فَوَارِسُـــنا كَسَـــحْبِ[3] العَاضِـــدِينَا

34- فَقُـدْنَـا الخَيْـلَ تَعْثُرُ فِي قَنَـاهَـا   عَوَابِسَ كَـالسَّـــعَالِي قَدْ وَجِينَـا[4]

35- تَخَطَّى عَـامِرًا حَتَّى أَصَـــبْنَـا   بِـهِ أَهْلَ السَّـــدِيفِ[5] مُصَـــبِّحِينَـا

36- بِطَـاحِنَــةٍ كَـأَنَّ البِيضَ فِيهَـا[6]   نُجُومُ اللَّيْـلِ أَوْ نَـقْبُ البلِينَـا

37- بِبُرْقَـةِ جَـامِرٍ[7] ضَـــرْبًـا وطَعْنًـا   نَوَافِـذَ مِن حُصُـــونِ[8] الـدَّارِعِينَـا

38- فَعَسْـــكَرْنَـا بِهِمْ حَتَّى قَطَعْنَـا   عَـدَامِـلَ[9] قَـدْ وَرَدْنَـاهَـا مَعِينَـا

39- ثَلاثَــة أَشْـــهُرٍ حَتَّى اسْـــتَبَحْنَـا   شُـــعُوبًـا مِنْ هَوَازِنَ أَجْمَـعِينَـا

40- بِسُـــرَّةِ دَارِهِمْ ضَـــرْبًـا وَنَهْبًـا   جَوَانِـحَ مَـا ثَـأَرْنَ وَلاَ ثُـنِينَـا[10]

41- تَرَكْنَـا عَـامِرًا وابْنَيْ شُـــتَيرٍ[11]   وَشَـــغْلَى[12] بِالسُّـــيُوفِ مُرَعبَلِينا[13]

---

(1) يقصد الضباب بن كلاب، وهو بطنٌ من بني عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم: بنو الضباب، واسمه معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ابن عيلان، وهم أربعة أبطن: ضب، ضبيب، حسل، وحسيل. انظر: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي، ص116.

(2) في نشرة الهاشمي، ص38: "مُسْهِبِينَا".

(3) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص38: "كَخُشْبِ". والسَّحْبُ: شدَّة الأكْل والشُّرْب. انظر: معجم العين، (س.ح.ب). وصححها النفاخ إلى: كَشَخْتِ.

(4) الوَجَا: الحَفا، وقيل: شِدَّة الحَفَا، وَجِيَ وَجًا ورجلٌ وَجٍ ووَجِيٌّ، وكذلك الدابة. انظر: لسان العرب، (و.ج.ا).

(5) أشـــار فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى، هي: "الشّـــريفً". و"الســـديف": يتبادر إلى الذهن أنها اســـم لمكان، ولم نعثر عليه في كتب الأماكن والبلدن، وفي معاجم اللغة: السَّـدِيفُ، كَأَمِيرٍ: شَـحْمُ السَّـنَامِ وفي الصِّـحاحِ: السَّـنَامُ، وزَادَ غيرُه: المُقَطَّعُ، وأَسْـدَفَ اللَّيْلُ: إذا أَرْخَى سُـتُورَهُ وأَظْلَمَ. فلعله يقصد بأهل السديف هنا ركاب الأسنمة من نساء وغيره. انظر: تاج العروس، (س.د.ف).

(6) في نشرة الهاشمي، ص38: "مِنْهَا".

(7) في نشرة الهاشمي، ص39: "جَامِزٍ"، ولا توجد برقة باسمهما.

(8) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص39: "حضون"، وهو تصحيف.

(9) يُقَالُ: غُدُرٌ عَدامِل، أي: قديمةٌ. انظر: لسان العرب، (ع.د.م.ل).

(10) في نشرة الهاشمي، ص39: "ثبينا".

(11) ذكر ابن دُريد في الاشتقاق، ص297 أنه شُتَيْر بن خالد، وكان فارسًا شريفًا، وابناه هما: مَصَادٌ وعِنَبَة.

(12) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص39: "وقَتْلى".

(13) كذا في الأصــل، وفي نشــرة الهاشــمي، ص39: "مزعبلينا"، بالزاي المعجمة، وهو خطأ. يُقَالُ: رَعْبَلْتُ اللحمَ: قطعتُه. وثوبٌ مُرَعْبَلٌ، أي ممزَّق. انظر: الصحاح، (رَ.عْ.ب.لَ).

42- وَهَزَّانَ المُقَامِرُ قَدْ قَتَلْنَا   وَغَادَرْنَا ابْنَ هُوذَةَ مُسْتَكِينَا

43- وَعَبَّاسًا أَخَا رِعْلٍ قَطَعْنَا   بِأَبْيَضَ لَهْذَمٍ[1] مِنْهُ الوَتِينَا[2]

44- وَفِي أَنَسٍ مُعَانِدَةٌ وَأُخْرَى   فَرَتْ عَنْ أُمِّ هَامَتِهِ الشُّؤُونَا[3]

45- وَقَدْ صَبَرُوا القَنَا والخَيْلَ حَتَّى   عَلَوْنَاهَا كِرَامًا مُعْذِرِينَا

46- وَنَحْنُ الضَّارِبُونَ بِكُلِّ عَضْبٍ   يَقُدُّ البَيْضَ وَالحَلَقَ[4] الحَصِينَا

47- بِشَطَّيْ أَخرُبٍ[5] ضَرْبًا تَرَكْنَا   شَنُوءَةَ بَعْدَهُ مُتَخَشِّعِينَا

48- وَأَقْبَلَتِ الفَوَارِسُ مِنْ ثَقِيفٍ   لِنَصْرٍ عِنْدَ ذَلِكَ مُجْلِبِينَا[6]

49- فَلَمَّا وَاجَهُونَا أَسْلَمُوهُمْ   وَهَابُوا جَانِبًا مِنْهَا[7] زَبُونَا[8]

50- وَأَيْتَمْنَا رَبِيعَةَ مِنْ أَبِيهِ   وَبِالشَّدَّاخِ بَكَّيْنَا العُيُونَا

51- وَقَتَّلْنَا سَرَاةَ بَنِي جِحَاشٍ[9]   وَأَثْكَلْنَا نِسَاءَهُمُ البَنِينَا

---

(1) يُقَالُ: سيفٌ لَهْذَمٌ: حادٌّ، وكذلك السِّنان والنابُ. ولَهْذَمَ الشيء: قطَعه. انظر: لسان العرب، (ل.ه.ذ.م).

(2) الوَتينُ: عِرقٌ في القلب، إذا انقطع مات صاحبه. وقد وَتَنْتُهُ، إذا أصبت وَتينته. انظر: الصحاح، (و.ت.ن).

(3) "مُعاندة": أي: طعنةٌ معاندة، وعنَدَتِ الطَّعْنَةُ تَعْنِدُ وتَعْنُد: إذا سال دمها بعيدًا من صاحبها، وعَنَدَ الدمُ يَعْنُد إذا سال في جانب. و"فَرَت": مِن قولِهم: أفْرَيْتُ الشيء، إذا شققتُه فانْفَرى وتَفَرَّى، أي: انشقّ. و"الشؤون": مواصِل قبَائِل الرأْس إلى العين، وقيل: هي السَّلاسِلُ التي تَجْمَع بين قبائل الرأس، وعن الليث: الشُّؤُونُ عُروق الدُّموع من الرأْس إلى العين، وقيل: الشُّؤُون عُروق فوق القبائل، فكلما أَسَنَّ الرجلُ قَوِيَتْ واشتدَّت.انظر: لسان العرب، (ع.ن.د)، (ش.أ.ن)؛ الصحاح، (ف.ر.ي).

(4) مفردها: حَلْقَة بتسكين اللام، وهو السلاح عاما، وقيل: الدرع خاصة، وفي الصحاح: الدروع، وفي المحكم: اسم لجملة السلاح والدروع وما أشبهها. انظر: تاج العروس، (ح.ل.ق).

(5) جاء في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص39: "أحرب"، بالحاء المهملة. ولعلَّ الصواب ما أثبتناه. وأخرَبُ: بفتح الراء ـــ ويروى بضمها ـ موضع في أرض بني عامر بن صعصعة، وفيه كانت وقعة بني نهد وبني عامر. انظر: معجم البلدان 120/1.

(6) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص39: "مجنبينا"، بالنون. ولعلَّها مأخوذةٌ مِن المِجْنَب، وهو: التُّرْسُ لأَنه يَجْنُبُ صاحِبَه أَي يَقِيهِ ما يَكْرَهُ كأَنه آلةٌ لذلك. انظر: تاج العروس، (ج.ن.ب).

(7) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي: "مِنَّا".

(8) حَرْبٌ زَبُون: تَزْبِنُ الناس، أَي: تَصْدِمِهُم وتدفعهم، وقيل: معناه أَن بعض أَهلها يدفع بعضَها لكثرتهم. انظر: لسان العرب، (ز.ب.ن).

(9) لعلّه يقصد بني جحاش بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهم فخذٌ مِن العدنانية. انظر: معجم قبائل العرب لكحالة، 168/1.

52- وَهَامَ الأَخْنَسَـــيْنِ[1] مَعًا ضَـــرَبْنَا بِـبِـيـضٍ كُـلَّ عَـظْـمٍ يَـخْـتَـلِـيـنَـا[2]

53- فَـغَـادَرْنَـاهُـمُ لَـحْـمًـا عَـلَـيْـهِ عَـوَائِـدُ[3] يَـخْـتَـلِـفْـنَ ويَـلْـتَـقِـيـنَـا

54- وَأَتْبَعْنَـا القَنَـا فِي ابْنَي دُخَـانٍ[4] وقَـدْ عَرَضُـــوا لَنَـا مُسْـــتَلْئِمِينَـا

55- وَفِي أَشْـــيَـاعِهِمْ حَتَّى انْثَنَيْنَـا بِـعَـالِـيـهِـنَّ مَـخْـضُـــوبًـا دَهِـيـنَـا

56- فَيَوْمَ القَرْنِ[5] نَصَّـتْ[6] أَلْفَ قَيْسٍ ثَـلاثُـونَـا فَـأَجْـلَـوْا نَـادِمِـيـنَـا

57- وَعَـدَّ[7] النَّـاسُ قَتْلاَهُمْ وَكـانُوا[8] عَلَـى مَـا عُـدَّ مِنَّـا مُضْـــعِفِينَـا

58- وَمِـنْـهُـمْ خَـالِـدٌ طَـاحَـتْ يَـدَاهُ وَهَـامَـةَ جَـابِـرٍ لَـمَّـا انْـتُـضِـــيـنَـا

59- وَأَبْرَهَـةَ بنُ صَـــبَّـاحٍ فَجَعْنَـا بِـهِ أَصْـــحَـابَـهُ الـمُـتَـجَـبِّـرِيـنَـا

60- وَمِـن قَـتْـلاهُـمُ قَـطَـنٌ وَمِـنْـهُـم غَـنِـيٌّ[9] فِى كُمـاةٍ مُقْعَصِـــينَـا[10]

61- وَأَنْـقَـذْنَـا قَـبَـائِـلَ كَـانَ يَـجْـبِـي يُـحَـابِـرُ[11] مِـنْـهُـمُ حُـمْـرًا وَجُـونَـا

---

(1) ذكر في فرحة الأديب للأسود الغندجاني أنهما ربيعة ورزام ابنا مالك بن حنظلة، ويُقَالُ لهما: الأخشبان أيضًا.

(2) أي: يتقطّعْنَ، ومنه قولُ عمرو بن مُرَّةَ: إذا اخْتُلِيَتْ في الحَرْبِ هامُ الأَكابِرِ، أي: قُطِعَتْ رُؤُوسُهُم، والسيفُ يَخْتَلِي، أَي: يَقْطَعُ. انظر: لسان العرب، (خ.ل.ا).

(3) أي: طيورٌ عوائد يرحن ويغتدين على أشلاء جثث قتلاهم.

(4) ابنا دخان: غني وباهلة ابنا يعصر، وهو لقب لهم. وذكرهم الأخطلُ في قصيدة له يهجوهم، ومنها:

تعوذ هوازنُ بابنيْ دخانٍ هوازنُ إِنَّ ذَا لَهْوَ الصّغارُ

انظر: التذكرة الحمدونية، 110/5.

(5) "القَرْنُ": جبلٌ كانت به معركة بين خثعم وبني عامر.

(6) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص39: "فَضَّتْ". والنَّصُّ والنَّصِيصُ: السير الشديد والحثُّ، وأَصل النَّصّ: أَقصى الشيء وغايتُه، ثم سمي به ضربٌ من السير سريع. انظر: لسان العرب، (ن.ص.ص). والمعنى: إنَّ الثلاثين منَّا قد استطاعوا أن يجلوا ألفًا مِن قيس، حتى وَلَّوا الأدبار مسرعين.

(7) في الأصل: "وعاد"، والصحيح ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص39 لمطابقة المعنى.

(8) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص39: "فكانوا".

(9) أشار فوق الكلمة إلى روايةٍ أخرى غير واضحة، ولعلّها: "غَبِيٌّ".

(10) في الأصل: "مُقصعينا"، بتقديم الصاد. ولعلَّ الصواب ما أثبتناه من نشرة الهاشمي، ص39. يقال: ضربه فأَقْعَصَهُ، أي: قَتَلَه مكانه. والقَعْصُ: الموتُ الوَحِيُّ. يقال: مات فلانٌ قَعْصًا، إذا أصابته ضربةٌ أو رميةٌ فمات مكانه. انظر: الصحاح، (ق.ع.ص).

(11) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص39: "بجابر"، وهو خطأٌ. ويُحابِرُ: أَبو مُرَاد، ثم سميت القبيلة يحابر. انظر: لسان العرب، (ح.ب.ر).

62- وَأَسْـــرَعْنَـا لِعَمْرو بَني زُبَيْـدٍ فَـأَحْـرَزَهُ نَـجَـاءُ الـهَـارِبِـيـنَـا

63- وَقُـدْنَـا أَمَّــهُ حَــتَّــى قَـرَنّـا بِهَـا صَـــفَّيْنِ مِنْ حِزَقٍ[1] حَوِينَـا

64- إِلَـى الأَعْـنَـاقِ ثُمَّ تَـنَـازَعَـاهَـا بِـرِجْـلَـيْـهَـا يَـجُـرَّانِ الـجَـنِـيـنَـا[2]

65- وَيَوْمَ القَاعِ[3] مِنْ شَـقَّانَ[4] جَاءَتْ بَكِيلُ وحَـاشِــدٌ[5] مُـتَـأَلِّبِينَـا[6]

66- وَجِئْنَـا فِي مُـقَـدَّمَـةٍ[7] طَحُونٍ لَـهَـا زَجَـلٌ يُصِـمُّ السَّـامِعِينَـا

67- كَـأَنَّ هَرِيـرَ حَـمْـلَـتِـنَـا عَـلَـيْـهِمْ هَرِيرُ الـنَّـارِ أَشْــعَلَـتِ الـعَرِيـنَـا[8]

68- تَطَـايَحُ هَـامُهُم[9] بِـالبِيضِ شَـــتَّى وَنُـتْـبِـعُـهُـنَّ حَـتَّـى يَـنْـثَـنِـيـنَـا

69- بِأَسْــيَافٍ سَـــقَتْهَا الجِنُّ مَلْسًـــا بِـأَيْـدِيـهَـا وَأَخْـلَصَــــتِ الـمُـتُـونَـا

70- وَعَنْ ذِي مهْـدَمٍ[10] لَمَّـا تَعَـدَّى مَـزَقْنَـا[11] تَـاجَ مُـلْـكِ الـمُـعْـتَـدِينَـا

71- فَـأَشْـعَرْنَـا حَشَـــاهُ زَاعِبيًّـا[12] مِنَ الـهِنْـدِيِّ مَطْرُورًا [سَــنِينَـا][13]

([1]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص40: "خرق". و"الحِزق": الأربطةُ والحبال، وحَزَقْتُهُ بالحبْل أَحْزِقُهُ حَزْقًا: شَدَدتُه. انظر: الصحاح، (ح.ز.ق).

([2]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص40: "الجبينا"

([3]) يومٌ مِن أيّامهم، ذكر الميداني عرضًا في مجمع الأمثال، 670/3. والقاع منزلٌ بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه إلى مكة. انظر: معجم البلدان، 298/4.

([4]) قال ياقوت في معجم البلدان، 3/ 224:"بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون، قال نصر: هو صقعٌ بين نصيبين وجزيرة ابن عمر في ديار ربيعة، وسَقّان: ناحية بوادي القرى، وقيل بشين معجمة عنه أيضًا".

([5]) "بَكِيل": بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام، مخلافُ من مخاليف اليمن، يضاف إلى بَكِيل بن جُشم بن خَيوَان بن نوف بن همدان، وكذلك "حاشد". انظر: معجم البلدان، 1/ 475.

([6]) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص40: "متلبّبينا".

([7]) أي: مقدَّمة الجيش وطليعتُه.

([8]) العَرِينُ: جماعة الشَّجر والشَّوْكِ والغضاةِ، كان فيه أَسد أَو لم يكن. انظر: لسان العرب، (ع.ر.ن).

([9]) تطايح هامُهم: كذا في الأصل، أي: تتطايحُ، وفي نشرة الهاشمي، ص40: "نُطَايِحُ هَامَهم".

([10]) كذا في الأصــل، وفي نشــرة الهاشــمي، ص40: "الهدم". و"ذي مهدم"جدٌّ لســكان أحد مخاليف اليمن، انظر: صــفة جزيرة العرب للهمداني،ص230.

([11]) في نشرة الهاشمي، ص40: "فَرَقنا".

([12]) الزاعِبِيَّةُ: رِماحٌ منسـوبة إِلى زاعِبٍ، رجلٍ أَو بلَدٍ، وقال المبردُ: تُنْسَـبُ إِلى رجل من الخزْرَج، يقال له: زاعِبٌ، كان يَعْمَلُ الأَسِـنَّةَ. انظر: لسان العرب، (ز.ع.ب).

([13]) في الأصل: "شَبَينَا"، وهو خطأٌ. والصواب ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص40. و"السَّنين": الحاد المسنون.

72- وَقَـدْ عَلِمَ القَبَـائِـلُ مِنْ مَـعَـدٍّ   وَذِي يَمَنٍ شِـــفَـاءِ الجَـائِـرِينَـا[1]

73- بِـأنّــا المُعْتَـدُونَ إِذَا غَضِــبْنَــا   وأَنّــا المُـفْضِـــلُونَ إِذَا رَضِـــينَــا

74- وأَنّــا لاَ نَـمُوتُ وَلَـوْ غُشِــينَـا   عَـلَـى الـعِـلاَّتِ إِلَّا مُـقْـبِـلِـينَـا[2]

75- وَأَنّــا صَـــادِقُـونَ إِذَا فَـخَـرْنَـا   بَـذَخْـنَـا فَـوْقَ بَـذْخِ الـبَـاذِخِـينَـا

76- بِمَـأْثُرَةٍ [يَبِينُ][3] الصِّـــدْقُ عَنْهَا   وَيُبْطِـلُ بِـدْعَـةً[4] المُتَـأَسِّـــيِنَـا[5]

77- حَمَـتْ مَـا بَيْنَ حَرَّةِ[6] فَرْعِ قَيْسٍ   إِلَـى الأَفْـرَاطِ[7] إِلَّا الصَّـــائِـفِينَـا[8]

78- لَهَـا مِنْهَـا[9] كَتَـائِـبُ لَوْ رَمَيْنَـا   [بِطَحْمَتِهَـا][10] جُمُوعَ العَـالَمِينَـا:

79- مَعًـا وَالجِنَّ طَوْعًـا غـادَرَتْـهُمْ   لأَوَّلِ وَقْـعَـةٍ مِـنْـهُـمْ طَـحِـينَـا

80- زَمَـانَ الشِّــرْكِ حَتَّى قَـامَ فِينَـا   رَسُـــولُ اللهِ مَـرْضِـــيًّـا أَمِـينَـا

81- فَلَـمَّـا عَزَّ دِيـنُ الـحَـقِّ فِـيـنَـا   صَـــرَفْـنَـا حَـدَّهَـا لِـلْـكَـافِـرِينَـا

82- وَقَـتَّـلْـنَـا مُـلُـوكَ الـرُّومِ حَـتَّـى   سَـــكَنّـا حَيْـثُ كَـانُوا يَسْـــكُنُونَـا

---

[1] كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص40: "الجاثرينا"، ولعلها تصحيف.

[2] أي: مقبلين على الحربِ، غير فارّين منها.

[3] في الأصل: "يَدين"، والصواب ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص40.

[4] كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص40: "دعوة".

(5) أثبتها النفاخ: المُتَأَشِّبينا، ثم قال في الحاشية: المتأشب: المقتول الذي يجمع أخلاطًا من القول بالحق والباطل، ولم تذكر كتب اللغة هذا الحرف بهذا المعنى، ومن عادة ابن الدمينة استعماله بهذا المعنى، كما جاء في المقطوعة (58) من باب الزيادات وأصله تأشب القوم، أي اختلطوا.

[6] الحَرَّةُ: أرضٌ ذاتُ حجارة سودٍ نخرةٍ كأنَّها أحرِقَتْ بالنار. والجمع الحِرارُ والحَرَّاتُ. انظر: الصحاح، (ح.ر.ر).

[7] "الأفراط": جمع: فرط، ذكر البكري في معجم مَا استعجم، 293/2 أنه موضع، وذكر أيضًا أنّه جبلٌ الصغير، وجمعه: أفراط، وفي معجم البلدان، 4/ 252: "الفُرُط طرَفُ العارضِ، عارض اليمامة حيث انقطع في رمل الجزءِ".

[8] في نشرة الهاشمي، ص40: "الضَايفينا".

[9] كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص40: "مِنَّا".

[10] في الأصل: "بطمحتها"، بإبدال الميم مكان الحاء، وهو تحريف. والمثبت من نشرة الهاشمي، ص40. وطَحْمَةُ السيلِ: شدَّة دفعه وطُحْمَتُه، بفتح الطاء وضمها: دُفَّاعُ مُعْظَمِه، وقيل: دُفْعَتُه الأُولى ومُعْظَمُه، وطُحْمَةُ الناس: جَماعتُهم. انظر: العين 176/3، لسان العرب والقاموس المحيط والتاج، (ط.ح.م).

83- وَقَـدَّمْنَـا[1] كَتَـائِبَهَـا فَجَـاشَـــتْ[2] مَـوَاخِـيـرَ الـفُـجُـورِ الـمُشْـــرِكِـيـنَـا

---

(1) في نشرة الهاشمي، ص40: "وقوَّمْنا".
(2) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص40: "فجاست"، بالمهملة. وعند النفاخ بالسين المهملة أيضًا.

-61-

وقَالَ:

1- سَـــقَى اللهُ الدَّوَافِعَ[1] مِنْ حَفِيرٍ[2] وَمَـا يُغْنِينَ مِنْـكَ وَإِنْ سُـــقِينَـا

2- أَتَسْــتَسْـــقِي وَأَنْتَ بِبَطْنِ قَوٍّ[3] أَرُوبَــةَ أَرْضِ قَــوْمٍ آَخَــرِيــنَــا؟!

3- قَضَــيْنَـا اليَوْمَ حَـاجَـاتٍ أَلَمَّـتْ فَـمَـنْ لِـغَـدٍ وَحَـاجَـاتٍ بَـقِـينَـا؟!

4- وَحَـاجَـاتُ النُّفُوسِ تَكُونُ دَاءً وَيَــبْــرَأُ دَاؤُهُــنَّ إِذَا قَضِــــيــنَــا

5- فَنَقْضِــــي حَــاجَـةً وَتُلِمُّ أُخْرَى وَلَـوْلاَ كَـرُّهُـنَّ[4] لَـقَـد فَـنِـيـنَـا:

6- أَمَـــا وَاللهِ ثُـــمَّ اللهِ حَـــقّــا يَـمِـينًـا ثُمَّ أَتْـبِـعُـهَـا يَـمِـينَـا[5]

ويُرْوَى:

أَمَـــا وَاللهِ ثُـــمَّ اللهِ فَـــرْدًا يَـمِـينًــا بَـرَّةً تَـتْـلُـو يَـمِـينَـا

7- لَقَـدْ نَزَلَـتْ أَمَيْمَـةُ[6] مِنْ فُؤَادِي تِـلاَعًـا مَـا أُبِـحْـنَ وَمَـا رُعِـينَـا

ويُرْوَى: "مَنَازِلَ مَا أُبِحْنَ".

8- وَلَـكِـنَّ الـخَـلِـيـلَ إِذَا جَـفَـانَـا[7] وَآثَــرَ بِــالــمَــوَدَّةِ آَخَـرِيـنَــا:

---

(1) مفردها: دافعة، والدافِعةُ: التَّلْعَةُ من مَسايِل الماء تَدْفَع في تَلْعة أُخرى إذا جرى في صَبَبٍ وحَدُورٍ من حَدَبٍ، فَتَرَى له في مواضِعَ قد انْبَسَطَ شيئًا واسْتدارَ ثم دَفع في أُخرى أَسفل منها. انظر: لسان العرب، (د.ف.ع).

(2) مواضـــع كثيرةٌ ذكرها ياقوت في معجم البلدان، 2/ 276 ـــــ 278، منها: موضـــعٌ بين مكة والمدينة، ونهرٌ بالأردن، وماءٌ لغطفان كثير الضياع، ولعلّه الأقرب هنا، وماءٌ بالدهناءِ لبني سعد بن زيد مناة.

(3) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص23: "مقو". وقَوّ: بالفتح ثم التشديد، منزلٌ للقاصدِ إلى المدينةِ من البصرة، وهو وادٍ يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج، وعليه قنطرةٌ يُعْبَرُ عليها يقال لها: بطن قوّ. انظر: معجم البلدان،415/4.

(4) كذا في الأصل، وفي نشرة الهاشمي، ص23: "ذكرُهنَّ".

(5) جَاءَ البيتُ وما يليه من أبياتٍ ثلاثةٍ في أمالي القالي، 202/1 غير منســـوبةٍ، وفي الزهرة، ص311 جاءت الأبيات منســـوبةً إلى نبهان العبشمي. وجاءت رواية الشطر الثاني في أمالي القالي: "يمينُ البرِّ أتبعها يمينا".

(6) في أمالي القالي، 202/1: "حلّت أميمة"؛ وفي الزهرة، ص311: نزلت أمامةُ

(7) في أمالي القالي، 202/1: "قلانا".

9- صَـــــدَدْتُ تَكَرُّمًـا عَنْـهُ بِنَفْسِـــي وَإِنْ كَـانَ الفُؤَادُ بِـهِ ضَـــنِينَـا

10- أَظَـلُّ[1] وَمَـا أَبُـثُّ النّـاسَ بَثِّـي وَلا يَخْفَى الّذِي بِي مُسْــتَكِينَـا[2]

11- أَذَودُ الـنّـفْسَ عَنْ لَـيْـلَـى وَإِنّـي لَتَعْصِـينِي[3] شَـوَاجِرُ قَدْ صَـدِينَا

12- يَرَيْنَ مَشَــــارِبًـا وَيُـذَدْنَ عَنْهَـا ويُكْثِرْنَ الصُّـــدُودَ ومَـا رَوِينَـا

تَمَّ شعرُ ابنِ الدُّمَيْنَة الخثعمي، ولله الحمد كَمَا هو أَهْلُه

([1]) في الأصل: "أضل"، وهو تصحيفٌ. والصحيح ما أثبتناه مِن نشرة الهاشمي، ص24.

([2]) في الزهرة، ص311: "فاعْلَمِينَا".

([3]) في الزهرة، ص311: "ليعصيني"، بالياء بدل التاء.

قُوبلتْ هذه النسخةُ بنسخةِ دارِ الكُتبِ النّظاميّة، بخطِّ أحمد بن عليّ بن محمد الشّمعي

كتبها في شهر ربيعٍ الآخرَ سنةِ إحدى وثلاثين وأربعمائة، وكان على

أولها مَا هذا شرحُه: "شعرُ عبد اللهِ بن عُبَيْد اللهِ، ابن الدُّمينة.

عَن أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب الشَّيباني، منقولٌ

مِن خطِّ محمد بن الحسين بن محمد الخُوَيْلع،

وذكرَ أَنَّه نقله مِن خطِّ أحمد بن يحيى ثعلب،

وكان في النسخة إلحاقاتٌ بخطِّ

أبي العبّاسِ عبد الله بن المعتز،

وتخريجات عن جماعةٍ روى

عنهم مِن الأعراب.

هذه النسخة فيها الكراسةُ الأولى بخطِّ الأجلِّ السيّدِ الأخِ أمين الدولة موفّق المُلْك رئيس الحكماء أبي الحسن

مساعد بن أبي الغنائم صاعد بن إبراهيم بن علي الطبيب في زمان الصِّبَا، وتَمَّمَهَا بخطِّه الأخُ الأجلُّ

شرفُ الدُّنْيا أبو طاهر سعدُ بن عبد الله بن علي أدام اللهُ سعادتهما لمُساعد ابن الفضلِ بن صاعد الكاتب في سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة.

هَاجَكَ البَرْقُ اليَمَانِي مَوْهِنًا	سُهُدْ	8
خَلِيلَيَّ، إنّي اليَوْمَ شَاكٍ إِلَيْكُمَا	يزيدُها	14

(قافية الراء)

لَقَدْ كَثُرَ الأَخْبَارُ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ	بشيرُ	3
لاَحَتْ لَنَا وَهْنًا يُرفِّعُ ضَوْءَها	وقطارُ	6
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُني بالبَيْنِ مُضْطَلَعًا	تغميرُ	5
زُورَا بِنَا اليَوْمَ سَلْمَى أَيُّها النَّفَرُ	القدرُ	19
أَلِمَّا بِحَرْسٍ ذِي الزُّرُوعِ فَسَلِّمَا	يجورُ	2
أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيًا	الغوابرِ	2
أَلاَ حَيِّيَا الأَطْلاَلَ بِالجَرَعِ العُفْرِ	غمْرِ	12
شَفَى النَّفْسَ أَسْيَافٌ بِأَيْمَانِ فِتْيَةٍ	ذكورُهَا	7

(قافية السين)

أَبِيتُ خَمِيصَ البَطْنِ غَرْثَانَ جَائِعًا	نفسي	3

(قافية الصاد)

أَلاَ طَرَقَتْ أُمَيْمَةُ بَعْدَ هَدْءٍ	القميصِ	22

(قافية العين)

أَقَمْتُ عَلَى رَمّانَ يَومًا وَلَيلَةً	صانعُ	15
يَقُولُونَ: مَجْنُونٌ بِسَمْرَاءَ مُولَعٌ	وولوعي ـ سيشيعُ	5

(قافية الفاء)

أَمِنْ طَلَلٍ بِالجِزْعِ قَوِّ المَعَارِفِ	المساعفِ	36

(قافية القاف)

وَلَمّا لَحِقْنَا بِالحُمُولِ وَدُونَهَا	عواتقُهْ	12
أَرَى غَدْرَ لَيْلَى يَا خَلِيلَيَّ حَامِلي	يطيقُها	2

(قافية الكاف)

قفِي يا أُمَيْمَ القَلْبِ نَقْضِ لُبَانَةً	بدا لكِ	20

(قافية اللام)

هَلِ القَلْبُ عَنْ ذِكْرَى أُمَيْمَةَ ذَاهِلُ؟!	حاملُ	6
أَنَخْنَا قَلُوصَيْنَا وأَرْسَلْتُ صَاحِبي	يزولُ	12
أُمُصْعَبُ، قدْ نَجَوْتَ مِنَ الأَعادِي	قتيلا	6
وَمَا عَوْدٌ تَضَمَّنَ بَطْنُ عِرْضٍ	غليلا	6
أَسَأَلْتَ مَغنَى دِمْنَةٍ وَطُلُولاَ	ذيولا	15
فَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءَ وَاهٍ كُلاَهُمَا	تبللا	2
وَطِئتُ عَلَى أَعنَاقِ قَيْسٍ فما اشتَكَتْ	نعلي	2
يَا لَلرِّجَالِ هَوَى أُمَيْمَةَ قَاتِلي	العاذلِ	72
أَلاَ يَا خَلِيليَّ اللّذَيْنِ أَرَاهُمَا	خليلِ	7
وَلَمّا أَبَى إلَّا جِماحًا فُؤَادُهُ	أهلِ	2
يَا صَاحِبَيَّ قِفَا عَلَى الأَطْلاَلِ	كالأسمالِ	39
خَلِيلَيَّ، مَا يُغنِي التَّدَانِي مِنَ النَّوَى	ينالُها	12

(قافية الميم)

وَدَّعْتُ نَجْدًا بَعْدَ هَجْرٍ هَجَرْتُهُ	الغمائمُ	18
فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ	سليمُ	8

وإذَا عَتِبْتِ عَلَيَّ بِتُّ كَأَنَّنِي	سليمُ	7
أعَيْنَيَّ، مَا لِي لاَ أَبِيتُ بِبَلْدَةٍ	قراكما	4
بِأَهْلِي وَمالِي مَنْ بُلِيتُ بِحُبِّهِ	مقامِ	10
فَإِنِّي لَفِي شَكٍّ وَمَا مِنْ عَمَايَةٍ	صريمُها	6

(قافية النون)

أَلاَ يَا حَمَامَاتِ اللِّوَى عُدْنَ عَوْدَةً	حزينُ	6
إِنّي لَبَاكٍ وَمَا عُذْرِي إِذَا هَمَلَتْ	خانَا	6
إِنَّا إِلى اللهِ مِنْ حَاجَاتِ أَنْفُسِنَا	يواتينا	3
أَلاَ يَا سَلْمَ عُودِي تُخْبِرِينَا	اصدقينا	83
سَقَى اللهُ الدَّوَافِعَ مِنْ حَفِيرٍ	سقينا	12
خَلِيلَيَّ، إِنّي قَدْ أَرِقْتُ ونِمْتُمَا	مدلجانِ	46
يُقُولُونَ: لَيْلَى بِالمَغِيبِ أَمِينَةٌ	وأمينُها	10

(قافية الهاء)

قَالُوا: هَجَتْكَ سَلُولُ اللُّؤْمِ مُخْفِيَةً	أُخافيها	4
أَضْحَتْ أُمَامَةُ بَعْدَ النَّأْيِ قَدْ قَرُبَتْ	نأتيها	13

(قافية الياء)

خَلِيليَّ زُورَا بي أُمَيْمَةَ فَاجْلُوا	فؤاديا	4

! ! ! !

كشّاف الأبيات المُسْتشهد بها في الديوان

مطلع البيت	القافية	القائل	الصفحة
(قافية الباء)			
مَنْ للْجَعَافِرِ يَا قَوْمِي فَقَدْ صَرِيَتْ	الحلبُ	[جهم بن سبل]	
وَالقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقُهُ	يضطربُ	ذو الرمة	
وَنَزِيعُنا قَدْ سَادَ حَيَّيْ وَائِلٍ	رئابِ	جرير	
فَقُلْنَا: السَّلامُ، فَاتَّقتْ مِنْ أَمِيرِها	الحواجبِ	[القَنَانيِّ]	
إِنْ تُعَذِّبْ يَكُنْ عذابُك يَا ربـ	بالعذابِ	معاوية	
حَمَى أَهْلُهَا مَا كَانَ مِنَّا فَأَصْبَحَتْ	اقترابُها	جرير	
(قافية الحاء)			
بِأَهْلِي وَمَالي ثُمَّ جُلِّ عَشِيرتِي	سلاحِ	أم مزاحم الخثعمية	
(قافية الدال)			
[قِيَامٌ عَلى الأَقْدامِ عَانِينَ تَحْتَهُ]	ترعدُ	أمية بن أبي الصلت	
نَبيٌّ يَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ ورَأْيُه	أنجدا	الأعشى	
وقُولاَ لها: لَيْسَ الضَّلاَلُ أَجَارَنا	عمدا	[ورد بن عمرو الجعدي]	
إِذَا نَبحتْ كِلابُ السّوقِ يومًا	فؤادي	مصعب بن عمرو	
مِنْ كُلِّ ذِي لَجَبٍ بَاتَتْ بَوَارِقُهُ	نضدِ	ذو الرمة	
يَا سَرْحةَ الماءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ	مسدودِ	جرير	
[سَأَجزيكِ أَو يَجزِيكِ عَنّي مُثَوِّبٌ]	تحمدي	أوس بن حجر	

فَقُلْنَا لِسَاقِيها زِيَادٍ أَرِقَّهَا　　زيادِ　　[إسحاق بن إبراهيم الموصلي]

(قافية الراء)

وَبَيضاءَ مِثْلِ مَهَاةِ الكَثِيـ	ينظرُ	[أعشى همدان]
فَسَقَى دِيَارَكِ حَيْثُ كُنْتِ مُجَلْجِلٌ مطيرُ		جرير
وفي هَمَلانِ العَيْنِ مِنْ غُصَّةِ الهَوَى	الأجرُ	ذو الرمة
أَثْنَتْ نَوَارُ عَلى الفَرَزْدَقِ خَزْيَةً	نوارُ	جرير
نِعْمَ القَرِينُ وأَيُّ عِلْقٍ مَضَنَّةٍ	الأحجارُ	جرير
أَلا هَلْ أَتَاهَا والحَوادِثُ جَمَّةٌ	بيقرا	امرؤ القيس
خُوصُ العُيُونِ إِذَا اسْتَقْبَلْنَ هَاجِرَةً	عورِ	جرير
يَا خُزْرَ تَغْلِبَ إِنِّي قَدْ وَسَمْتُكُمُ	أحبارِ	جرير

(قافية العين)

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ ـ دُونَ ذَلِكَ ـ دَاخِلٌ	الأصابعُ	النابغة الذبياني
كَأَنَّ سِنَانًا فَارِسِيًّا أَصَابَنِي	أوجعُ	ذو الرمة
أكلْنا الشَّوى حتَّى إذا لم ندَعْ شوًى	الأصابعِ	الفرزدق

(قافية القاف)

وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحسِرُ الماءُ مَرَّةً	فيغرقُ	ذو الرمة
جاء الشّتاءُ وقميصي أَخْلاَقْ	التواقْ	ـ
أَرَى إِبِلِي حَنَّتْ طُرُوقًا ورَاعَها	يبوقُها	الفرزدق

(قافية اللام)

ألاَ أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي عُبَيْدٍ　　النقيلُ　　قيس بن زهير العبسي

أَصْبَحتَ بَعدَ جَميعِ أَهلِكَ دِمنَةً	محلالا	جرير
فَتَعَزَّ إِنْ نَفَعَ العَزاءُ مُكَلَّفًا	عويلا	جرير
تُرِيكَ بَيَاضَ لَبَّتِها وَوَجْهًا	زالا	ذو الرمة
فِيئِي فَلَسْتُ غَدًا لَهُنَّ بِصاحِبٍ	عجالا	جرير
أَعَاذِلُ، مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكَ في البُطلِ	عقلي	جرير
فَلَوْلاَ الأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ	مثلي	[حريث بن زيد الخيل]

(قافية الميم)

أَقَمْتُ لَهُ سَراهُ بِمُدْلَهِمٍّ	النجومُ	ذو الرمة
وكُنْتُ إِذَا مَا الحادثاتُ قَرَعْنَني	صميمي	[عياض بن خويلد الهذلي]61
كَمْ قَدْ أَهَابَتْ بِيَ الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا	كالصممِ	[محمد بن عبد الرحمن العطوي]
تَقُولُ: هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ، وَإِنَّمَا	زعمْ	[عمرو بن شأس الأسدي]

(قافية النون)

سَاقَتْهُمُ نِيَّةٌ لِلبَيْنِ شاطِنَةٌ	بينا	جرير
[وقَدَّمَتِ الأَدِيمَ لِرَاهَشْيه]	مينا	[عدي بن زيد]
تَصُدُّ بَيْنَا نَرَانَا مَالِكينَ لَهَا	رؤيانا	جرير
أَم كَيفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطى العَلُوقُ بِهِ	باللبنِ	[صريم بن معشر]
كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ	بدهانِ	امرؤ القيس
إن تكتبوا الزَّمْنَى فَإِنَي لَضَمِنْ	مستكنْ	ـ

(قافية الهاء)

يابنَ الدُّمَيْنةِ كَمْ مِن طعنةٍ نَفَذٍ	عاويها	مزاحم السلولي
أَمّا اِبْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ	حاديها	ـ

لاَ تَمْلأِ الدّلْوَ وَعَرّق فِيهَا		يسقيها		ـ

(قافية الياء)

[حَلَفنا لَهُم وَالخَيلُ تَردي بِنا مَعًا]		العواليا		عنترة بن شداد

دَعَوْتُ إِلى ذِي العَرْشِ رَبِّ مُحَمَّدٍ		نائيا		جرير

! ! ! !

المصادر والمراجع

أـ المخطوطات:

1ـــــ مخطوطة ديوان ابن الدمينة: صنعة أبي العباس ثعلب، وابن حبيب، ورواية الزبير بن بكار

ب ـ المصادر العربية:

1ـــ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، تحقيق: إبراهيم الزبيق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة بيروت،2011

2ـ ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت،1972 ج 3

3ـ ابن الدمينة (الديوان)، تحقيق: أحمد راتب النفاخ (مقدمة التحقيق)،

4ـــ ابن عبد ربه: العقد الفريد، تحقيق عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006 ج 7

5ـ ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1982

6ـ ابن النديم: الفهرست، تحقيق رضا تجدد، دار المسيرة، بيروت، 1988

7ـــــ الأصفهاني: الأغاني، تحقيق د.إحسان عباس، ود.إبراهيم السعافين، دار صادر، الطبعة الأولى 2002

8ـــ الألباني: صحيح الجامع الصغير وزيادته حديث رقم (2215)، المكتب الإسلامي، بيروت، 1988ج1

9 ـ البكري الأندلسي: معجم ما استعجم ج2 عالم الكتب بيروت، 1983

10ـ البيهقي: السنن الكبرى (ط. دائرة المعارف النظامية ـ الهند)، سنة 1344هـ ج10

11ـ السيوطي: الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990،ج1 وج 2

12ـ العاملي: الكشكول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1434هجرية، ج2

13ـــــ العباسي: معاهد التنصيص، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، سنة 1947ج1،

14ـــــ ياقوت الحموي: معجم البلدان: دار صادر بيروت الطبعة الثانية ج1، وج 2 وج 4 وج 5 سنة 1995م

15ـــــــ اليماني: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله الحبشـــي، ومحمد أحمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، 1988

الفهرس

7ـ المصادر والمراجع